تحفة الأكياس والأبرار
وغذاء الأرواح والأسرار

الديوان الحكمي والحميني

لسيدنا الإمام الحبيب محمد بن عبد الله الهدار

نفعنا الله به

١٣٤٠هـ - ١٤١٨هـ

نسخة مُصحَّحة ومُحقَّقة

تشرف بخدمته حفيده

حسين بن احمد بن محمد الهدار

ستر الله عيوبه

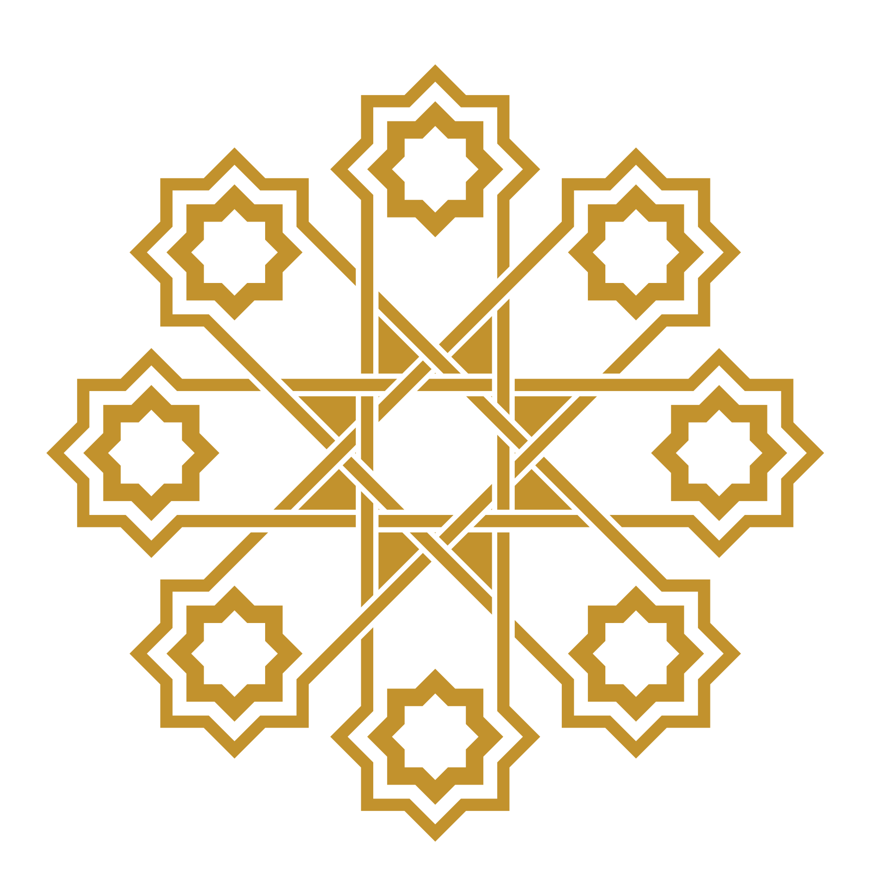





بسم الله الرحمن الرحيم



التقاريظ والمقدمة



تقريظ الحبيب العلامة/ زين بن إبراهيم بن سميط أمتع الله بحياته.. آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ رَبِّ الأَرْبَاب، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى أَفْضَلِ مَنْ أُوتِيَ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَاب، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَرْفُوعِي القَدْرِ وَالجَنَاب، وَبَعْد:

فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى مَا جَمَعَهُ الوَلَدُ النَّجِيب، وَالطَّالِبُ الأَرِيب، حسين بن أحمد بن محمد الهدّار، مِنْ أَنْفَاسِ جَدِّهِ الحَبيب العَارِف بالله وَالدَّالِ عَلَيْه.. محمد بن عبدالله الهدار، وَهُوَ دِيوانُ شِعْرِه، فَوَجَدْتُهُ طَافِحاً بالنَّصَائِح، مِنْ قَلْبٍ خَاشِعٍ نَاصِح، وَحَقِيقٌ بِأَنْ يُسَمَّىٰ:

(تُحْفَةُ الأَكْيَاسِ وَالأَبْرَار، وَغِذَاءُ الأَرْوَاحِ وَالأَسْرَارْ)

فَأَسْأَلُ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ أَنْ يَعُمَّ النَّفْعَ بِهِ لِلْخَواصِّ وَالعَوَامّ، وَأَنْ يَجْزِيَ النَّاظِمَ وَالجَامِعَ وَالطَّابِعَ فِي هَذِهِ الدَّار ودَارِ الإِقَامَةِ وَالمُقَام، إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِير، وَبِالإِجَابَةِ جَدِير، بِجَاهِ سَيِّدِنا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّي، عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَصَحْبِهِ أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ وَأَزْكَىٰ السَّلام.

وكتبه الفقير إلى عفو الله

زين بن إبراهيم بن سميط

سامحه الله من جميع التقصير والذنوب والآثام آمين



تقريظ الحبيب العلامة/ سالم بن عبدالله بن عمر الشاطري رحمه الله تعالى[(١)]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أمَّا بعد:

فقد أَطلعَني الولد المبارك حسين بن أحمد بن محمد الهدار، علىٰ ديوان الوالد محمد بن عبدالله الهدار، رحمه الله ونفعنا به في الدارين آمين، وقد استَدْللْتُ من الجزء على الكل ورأيتُهُ ديوانا نافعاً وقصائدَ غراء، فيها المدح الكثير للسلف الصالح ولمشايخه ولعدد من الصالحين، كما أنها تشتمل على قصائد وعظية وإرشادية لمن أخطأ الطريق، وتدعو المستمع لتحسين السلوك والعقائد الصحيحة، وعقائد سلفنا الصالح، كما أن بعض القصائد منها فيها من الحكم وفيها من الفوائد العلمية الشيء الكثير، وأرجو الله أن يُسهّل طبعه ويجعله ديواناً نافعاً مباركاً، وأن الله يجعله خالصا لوجهه الكريم.

كما أن ناظمه الحبيب محمد بن عبدالله الهدار، من كبار علماء اليمن والمتخرج من رباط تريم على يد الوالد عبدالله بن عمر الشاطري، وهو الذي أسس رباط البيضاء في البيضاء في اليمن، وقد بشَّره الوالد عبدالله بن عمر الشاطري قبل نحو خمسين سنة أو أربعين سنة بهذا الرباط، وأرجو الله أن

---

(١) شيخُنا الحبيب سالم بن عبدالله بن عمر الشاطري رحمة الله تغشاه، وطيب الله بوابل الرحمة ثراه، الملقب بـ(سلطان العلماء) العارف العامل الورع التقي الداعي إلى الله بحاله وأفعاله ومقاله، مدير رباط تريم، والغني عن التعريف توفي في جدة تاريخ ٣٠ جمادى الأولى ١٤٣٩هجرية، ودفن في مقبرة المعلاة في حوطة السادة آل أبي علوي بمكة المكرمة، أرسل رضي الله عنه هذا التقريظ في ٢٥ربيع الثاني ١٤٣٩ هجرية قبل وفاته أخلفه الله على الأمة خلف خير، ونفع بميراثه العظيم من علوم ومؤلفات وطلاب سائر الأمة المحمدية ورفع مراتبه في أعلى عليين، وجزاه عنا وعن الإسلام خير الجزاء.. آمين اللّٰهُمَّ آمين. اهـ

يديمه ويحفظه ويحفظ طلابَهُ والمدرسين والموظفين، وجزى الله الأخ حسين بن محمد بن عبدالله الهدار على إقامته بالرباط، واهتمامه برباط البيضاء وتدريسه وتنظيمه وترتيبه فنرجو الله أن يجعل فيه الخير والبركة ويديمه ويحفظه من الأذى، ويحرس طلابه من العقائد الفاسدة ومن المعاصي ومن كل سوء ومن كل قبيح، ومن كل فتنة ومحنة وبليّة، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى الله/سالم عبدالله عمر الشاطري

مدير رباط تريم عفا الله عنه آمين

٢٥/٠٤/١٤٣٩هـ الموافق ١٣/٠١/٢٠١٨





تعضيد الحبيب العلامة / أبي بكر بن علي المشهور. أمتع الله بحياته.. آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وله المنة والحمد، والصلاة على سيد أهل الشرف والمجد، سيدنا محمد وآله وصحبه أهل الكرم والسؤدد (وبعد).

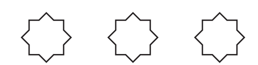
فشكري الجزيل يبلغ إلى الولد النبيل حسين بن أحمد بن الحبيب محمد الهدار.. لعرضه على الفقير صورة من ديوان جده الإمام الداعي إلى الله الحبيب محمد بن عبد الله الهدار طالباً مني النظر فيه والتعضيد عليه، وقد نظرت إلى ما أبهجني وسرني ودلني على مكانة الحبيب الهدار وتميزه في اختيار عبارات نظم الشعر، كما أن له أفضل الاختيارات في كتابة النثر، وزاد على ذلك ما منحه الله من طلاقة اللسان في نشر الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقد جرد نفسه وبذل لب عمره وحياته لذلك، فهدى الله به من الأمة بشراً كثيرا، ولاشك أن هذه وراثته من جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أحسنها قولاً وعملاً وشعراً ونثراً ونية، والعصر شاهد على ما أجرى الله من النفع على يديه، سواء في تربية أولاده وأحفاده ومن في دائرته من البنين والبنات، أو في تلاميذه وطلابه الذين بلغوا الدعوة وحملوا لواء الحكمة والموعظة الحسنة، وما هذا الإنجاز الطيب في إخراج هذا الديوان من حفيده المبارك.. إلا أحد الأمثلة المؤكدة حقيقة الأثر الكبير لهذا الإمام الحجة، رحمه الله رحمة الأبرار، وخاصة أن الولد حسين بن أحمد بن محمد الهدار.. قد رحل إلى ماليزيا ليضع لبنة من لبنات الهمة التي تمناها جده الداعي، وهي قيامه بالرباط المبارك هناك، وكم لهذا الرباط اليوم من أثر علمي ودعوي وتربوي واجتماعي، ولازال الأمل يحدو الجميع إلى الزيادة في كل خير،،،

وأما التعضيد المطلوب فالوصف مني لا يغني عن الحقيقة شيئا، وديوان الإمام الهدار لا يحتاج إلى تعضيد، لأنه ديوان مستكمل الشروط بلا شك، وخاصة لمن أحسن النظر في مواضيعه المتنوعة، وأسلوب صياغتها، لتواكب دوره في نشر الدعوة إلى الله، وبأسلوب سهل ممتنع، فجزى الله الحفيد المبارك خير الجزاء على اعتنائه بهذا الديوان، وأسأل الله أن يجزل ثوابه ويأخذ بيده في إنجاح دور رباط الهدار بماليزيا، وله مني خالص التقدير والدعاء، ولكافة طلابه ومعاونيه ومؤازريه، وبارك الله في خطواته وأعماله ونياته.. آمين.

وكتبه الفقير إلى عفو مولاه/أبوبكر(العدني) بن علي المشهور

١٤جماد أول ١٤٣٩ هجرية



تقريظ الحبيب العلامة عمر بن حامد الجيلاني أمتع الله بحياته... آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ أَكْمَلَ الدِّينَ وَأَتَمَّ النِّعْمَة، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنا وَنَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّد، مَنْ نَصَحَ الأُمَّةَ وَكَشَفَ الغُمَّة، وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ الكِتَابَ وَالحِكْمَة، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام: «إِنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْرا، وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَة» وَعَلَى آلِهِ سَادَاتِ الأُمَّة، وَأَصْحَابِهِ عُلاةِ الهِمَّةِ وَبَعْد:

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: (الشِّعْرُ دِيوانُ العَرَب) عَبَّرُوا بِهِ عَنْ مَشَاعِرِهِمْ، وَحَفِظُوا فِيهِ حَوَادِثَهُمْ وَوَقَائِعَهُم، وَكَانُوا لَهُ مُعَظِّمِين، وَأَقَامُوا لَهُ أَسْوَاقاً وَمَوَاسِمَ يَتَسَابَقُ التَّابِغُونَ فِي مَيَادِينِهِ مُتَّخِذِينَ رَوَائِعَهُ مُعَلَّقَاتٍ عَلَى جِدَارِ الكَعْبَة، تَقْدِيساً لَهَا وَتَمْيِيزا، وَكَانَ لِلشِّعْرِ تَأْثِيرٌ فِي حَيَاتِهِم يُمَاثِلُهُ تَأْثِيرُ الإِعْلامِ اليَومَ فِي حَياةِ النَّاس، وَلَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللهُ بالدِّينِ الخَاتَمِ وَالرِّسَالَةِ الهَادِيَة الدَّالَّة عَلَى طَرِيقِ السَّعَادَةِ فِي العَاجِلِ وَالآجِل.. صَاغُوا أَشْعَارَهُم صِيَاغَةً مُخْتَلِفَةً فَاسْتَبْدَلُوا أَشْعارَ الكِبْرِ وَالتَّعَالِي وَالتَّحْرِيضِ عَلَى العُدْوَانِ.. بالأُخُوَّةِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالتَّأْلِيفِ بَيْنَ النَّاسِ وَجَلْبِ المَنَافِعِ لَهُم، وَدَرْءِ المَضَارّ عَنْهُم مَعَ المُحَافَظَة عَلَى رَوْنَقِ الشِّعْرِ وَخَصَائِصِه، مِنَ الصِّياغَة الرَّاقِيَة المُؤَثِّرة فِي المَشَاعِرِ وَالَّتِي يصيخ النَّاسُ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا حَوَتْهُ مِنْ حِكَم وَعِظَات، وَاسْتَمَرُّوا يَنْشِدُونَ شِعْرَ الحِكْمَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ فِي الجَاهِلِيَّة مِثْل قَوْلِ لِبيدِ بن ربيعة العامري:

مَـا عَاتَـبَ الحُـرَّ الكَـرِيمَ كَنَفْسِـهِ   وَالمَـرْءُ يُصْـلِحُهُ الجَلِـيسُ الصَّـالِحُ

وكقوله:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَـا خَـلا اللهَ بَاطِـلُ   وَكُلُّ نَعِـيمٍ لَا مُحَالَـةَ زَائِـلُ

وَأَقَرُّوا صَدْرَ البَيْتِ الثَّانِي وَاعْتَرَضَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُون رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى عَجْزِهِ، لأَنَّ نَعِيمَ الجَنَّةِ لا يَزُول، وَقَدْ أَسْلَمَ لَبِيدٌ بَعْدَ ذَلِك.

لَقَدْ دَافَعَ وَنَافَحَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَعَنِ الإِسْلامِ وَأَهْلِهِ.. الشُّعَرَاءُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَنْ تَلاهُم، وَأَيَّدَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَأَمَدَّهُم بِدُعَائِه، وَلَمَّا تَبَلْوَرَتْ عُلُومُ الإِسْلامِ وَدُوِّنَتْ، وَأُلِّفَ فِيهَا العُلَمَاءُ.. نَظَمَ الشُّعَرَاءُ تِلْكَ العُلُوم فِي أَشْعَارِهِم، وَلَمُّوا كَثِيراً مِنْ مَسَائِلِ العُلُومِ فِي هَذِهِ المَنْظُومَاتِ الَّتِي سَهُلَ عَلَى طُلّابِ العِلْمِ حِفْظَهَا وَتَكَوَّنَتْ بِهَا حَوَاصِلُ المَسَائِلِ عِنْدَهُم، ونوَّع الشُّعَراءُ القريض فِي مَدْحِ رَسُولِ اللهِ وَمَنِ اقْتَفَاه، وَفِي المَوَاعِظِ وَالوَصَايَا وَمَكَارِمَ الأَخْلاقِ وَالنُّصْحِ لِلنَّاسِ وَتَقْوِيمِ سُلُوكِهِم.

وَهَذَا الدِّيوانُ الَّذِي نَظَمَهُ الدَّاعِي إِلَى اللهِ بِقَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَحَالِهِ وَعِيالِهِ الحَبِيب محمد بن عبدالله الهدار يُمَثِّلُ جَانِباً مِنْ هَذَا النَّمَط الَّذِي انْتَهَجَهُ العُلَمَاء الدُّعَاة الهُدَاة مِمَّا يُفِيدُ الأُمَّة وَيَنْفَعها، وَهَذِهِ القَصَائِد الَّتِي اطَّلَعْتُ عَلَى بَعْضِهَا مِنْ هَذَا الدِّيوانِ جُزْءٌ مِنْهَا فَصِيحٌ يَخْضَعُ لِموازِينِ العَرُوضِ وَعِلْمِ النَّحو، والجُزْءُ الثَّانِي يُسَمَّى فِي جَنُوبِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّة بالحُمَيْنِي نِسْبَةً كَمَا يَقُولُ بَعْضُ البَاحِثِينَ إِلَى قَرْيَةٍ فِي تِهَامَةِ اليَمَن وَهُوَ شِعْرٌ جَمِيلٌ يَشُدُّ السَّامِعَ المُتَذَوِّق وَيُحَرِّكُ العَوَاطِفَ وَيُلْهِبُ المَشَاعِر وَيَسْتَأْنِسُ النَّاسُ بِهِ وَبَعْض كَلِمَاتِهِ قَدْ لَا يَفْهَمُ دَلَالَتَهَا مَنْ لا يَعْرِفُ لَهَجَاتِ ذَلِكَ القَطْر، وَمَعَ أَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الشِّعْر لا يَلْتَزِمُ قَوَانِينَ العَرُوضِ وَالنَّحو إِلَّا أَنَّ لَهُ تَفْعِيلَتَهُ العَرُوضِيَّة الَّتِي ضَبَطَهَا بَعْض كِبَارِ أُدَبَاءِ هَذَا العَصْرِ مِنْ أَهْلِ حَضْرَمَوت؛

لَقَدَ نَظَمَ الحَبِيب مُحَمَّد الهَدَّار بَعْضَ قَصَائِدِهِ بالشِّعْرِ وَضَمَّنَهَا أَدْعِيَةً وَمَوَاعِظَ وَإِرْشَادَات، وَفِي بَعْضِهَا إِشَارَاتٌ إِلَى وَقَائِعَ مِنَ التَّارِيخِ القَرِيب الَّذِي كَانَ مِنْ حَاضَرِيهِ وَفِي بَعْضِهَا شِكَايَاتٌ مِمَّا حَلَّ بالأُمَّةِ مِنْ تَنَكُّبٍ عَنِ السَّبِيلِ القَوِيم، شَأْنُهُ رَحِمَهُ اللهُ شَأْنُ أَقْرَانِهِ مِنَ الدُّعَاةِ النَّاصِحِينَ لِأُمَّتِهِم الحَرِيصِينَ عَلِيهَا، بَارَكَ اللهُ فِي حَفِيدِهِ السَّيِّد حُسَين بن أحمد الَّذِي سَعَى إِلَى جَمْعِ تُرَاثِ جَدِّه وَنَشْرِهِ وَرَحِمَ

اللهُ الحَبِيب مُحَمَّد وَكَافَأَهُ الكفاء الحَسَن وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم...

قاله وكتبه الفقير إلى ربه الغني/عمر بن حامد بن عبدالهادي الجيلاني

مكة المكرمة

٢٣/جماد الآخره/١٤٣٩ هجرية



تقريظ الحبيب/ علوي بن أبي بكر الحداد أمتع الله بحياته.. آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فالولد حسين بن أحمد بن محمد طلب مني أن أكتب ولو سطرين تقريظاً لديوان جده الحبيب محمد بن عبدالله الهدار نفعنا الله به،

وأنا لستُ من أهلِ هذا الميدان، لا في العير ولا في النفير، وقد استَسْمَن ذا ورمٍ، ولكن له نيته، وكما قيل:

والمرءُ إنْ يعتقِد شيئاً وليس كما.. يَظُنُّه لم يَخِبْ واللهُ يُعطِيْهِ

وقد قام بارك الله فيه بمُهمّةٍ كبيرة، وبحثَ عن جميع أشعار الحبيب محمد وأخرجها من مَظانّها ومن غير مظانّها.

كما أنه قد جمع وأظهر الشيء الكثير في كتابه (المشرب الصافي الهني) وانتفع به كل من قرأه أو استمع له، ولا شك أن هذه دعوة من جدّه ومُربّيه الحبيب محمد الهدار.

والحبيب محمد جلسنا معه وسافرنا معه وعقد لنا عقداً في نصاب وبعد استشهاد الحبيب أحمد بن صالح والخروج من نصاب أتينا إلى مدينة البيضاء وجلسنا في الرباط، ثم عقد لنا مرةً أخرى عقداً آخر في البيضاء وبقينا في الرباط مُدّةً، لأنه كانت بين الحبيب أحمد بن صالح[١] والحبيب محمد الهدار أخوّة صادقة،

(١) الحبيب أحمد بن صالح الحداد رضي الله عنه هو خال الحبيب علوي بن أبي بكر الحداد أمتع الله بحياته؛
والإمام الشهيد العلامة أحمد بن صالح الحداد رضي الله عنه وُلِدَ في نصاب عام ١٣٢٩هجرية، وكان والده الحبيب العلامة صالح بن عبدالله الحداد رضي الله عنه انتقل إلى نصاب من قيدون ثم رحل إلى جاوة لمدة ثمان سنوات ثم عاد إلى نصاب وكان على غاية من الصلاح والعلم والتقوى، ونشأ الحبيب أحمد بن صالح في حِجْر والده لا صبوة له فقرأ على والده فنون العلم وبعد وفاة والده رحل لطلب العلم إلى تريم وأخذ عن مشايخها لا سيما شيخ الإسلام الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري رضي الله عنه وفي

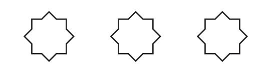
حتى كنتُ إذا رأيتُ رؤيا للحبيب أحمد بن صالح يكون الحبيب محمد الهدار في آخرها، وبالعكس إذا رأيت رؤيا للحبيب محمد الهدار يكون في آخرها الحبيب أحمد بن صالح الحداد ما يدلُّ على أن عقدهم وطريقتهم واتجاههم واحدٌ؛

وفّق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

علوي بن أبي بكر الحداد

مكة المكرمة

٢٩/رجب الأصب/١٤٣٩ هجرية



عام ١٣٩٢هجرية التحق شهيداً بالرفيق الأعلى رحمه الله رحمة الأبرار وجزاه الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وهذا باختصار. اهـ

(ينبوعُ علمٍ) للحبيب/ محمد بن حسن الحداد أمتع الله بحياته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

دَعْ[1] عنك كُلَّ تكاسلٍ وتواني ... وارتع بروضةِ عالمٍ ربّاني

ينبوعُ علمٍ زاخرٌ بنفائسٍ ... عِقْدٌ من الياقوت والمرجانِ

وافى إلينا مشرقاً متألِّقاً ... بمعارف ولطائفٍ ومعاني

النورُ والأسرارُ في قسَماتِهِ ... يا حبذا الديوانُ من ديوانِ

نَفَحَاتُهُ رقْراقةٌ نسَمَاته.. ... فَوّاحةٌ بالرَّوحِ والريحانِ

أنسامُهُ تُنمى لذي علمٍ وذي ... تقوى وداعيةٍ إلى الرحمنِ

لإمامنا وحبيبِنا الهدارِ مَنْ ... لنبيِّنا قرَّتْ بهِ العينانِ

حِلْمٌ وعلمٌ عفّةٌ وتواضعٌ ... يا حبّذا التيجانُ من تيجانِ

بَدْرٌ تألَّقَ في سماءِ المجدِ مَا ... أبْهاهُ ضاءَ سناهُ في الأكوانِ

يا أيُّها الداعي إلى نَهْجِ الهدى ... نثْراً ونظْماً رائعِ الأوزانِ

بقصائِدٍ بَرَزَتْ عليها كِسْوَةٌ ... من نورِ قلبٍ ساطع البُرهانِ

من حِكْمةٍ ونصيحةٍ أو دعوةٍ ... كالغيثِ يَشمَلُ سائِرَ البُلدانِ

حقّاً هو السِّحرُ الحلال مُؤَثِّرٌ ... في القلبِ، ما أحلاهُ في الآذانِ

ما الكوكبُ الدريُّ في أُفُقِ السَّما؟ ... ما العِطْرُ ما الأزهار في البُستانِ؟

ديوانُكَ الدرُّ النّضِيدُ أرقُّ مِنْ ... هذا وذاكَ سما بحُسنِ معانِ

الله أتحفَنا بهِ في عصْرِنا ... يهدي إلى الإسلام والإيمانِ

للّهِ قومٌ خصّهُم بمكارمٍ ... لقدِ اصْطَفاهُمْ من بني الإنسانِ

هدّارُنا منهم بلا شك فكَمْ ... أسدى من الخيراتِ والإحسانِ

دعواتُنا يا ربنا انفعنا بما ... أُوتيهِ من علمٍ ومن بُرهانِ

---

(١) في أول حرف من كل بيت في جميع الأبيات تظهر عبارة: "ديوان الحبيب محمد الهدار.

أَصْــلح لنــا أحوالنــا حقّــقْ لنــا	آمالَنـــــا في صِـــــحّةٍ وأمــــانِ
ربّــاهُ صَــلِّ على النــبي المصــطفى	والآلِ والأصـــــــــــحابِ كُلَّ أوانِ
تَمّــــتْ بخـــير والدعاءُ وشـــكرُنا	وتحيـــــةٌ مشْــــفُوعةٌ بتَهــــاني
مرفوعـــة لمُنَسِّـــقٍ ولمُشْـــرِفٍ	وهُمَــا الحُســينانِ همــا البَــدْرانِ
تَخِـذا يــداً عنــد الحبيــبِ محمَّــدٍ	بِجُهـــودِهِمْ في خدمـــةِ الدِّيـــوانِ



تمهيد الديوان بقلم الشيخ عمر بن أبي بكر باذيب أمتع الله بحياته آمين

الحمدُ للهِ الَّذِي جعَلَ العُلَمَاءَ وَرَثَةً للأَنْبِياء، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى الحَبيبِ المُصْطَفىٰ سَيِّدِ الأَتْقِياء، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبينَ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الكِرَامِ المَيَامِين وَتَابِعِيهِم وَمَنْ تَبِعَهُم بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ حَيْثُمَا كَانُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاء؛

أَمَّا بَعْد:

فَإِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِياء، اخْتَصَّهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ بِمَزِيدِ فَضْل، وَأَحَاطَهُمْ بِرِعَايَتِهِ وَعِنايَتِه، وَأَجْرَىٰ عَلَىٰ أَلْسِنَتِهِمْ جَوَاهِرَ الكَلِمِ مِنْ مَنْثُورٍ وَمَنْظُومٍ لإِرْشَادِ عِبادِهِ وَهِدايَتِهِمْ إِلَى الطَّرِيقِ الأَقْوَمِ وَالمَنْهَجِ الأَمْثَل؛

وَمِنْ هؤلاءِ العُلَمَاءِ الرَّبَانِيِّين.. السَّيِّد الشَّرِيف الحبيب مُحَمَّد بِنْ عبدِالله الهدَّار مِنْ آلِ الشَّيخِ الفَخْرِ أَبِي بَكْر بِنْ سَالِم باعَلَوي، وَيَرْتَفِعُ نَسَبُهُ إِلَى الحُسَينِ السِّبْطِ رَضِيَ اللهُ عَنْه.

أَكْرَمَ اللهُ الحَبِيبَ مُحَمَّداً بِمَزِيدِ حُظْوَةٍ ورِفْعَةٍ وَقَبُولٍ عِنْدَ الخَاصِّ وَالعَام، فَكَانَ مِنْ أَهْلِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرة، وَأَعْطَاهُ قُوَّةَ حُجّةٍ وَتَمَكُّنٍ فِي اللُّغَة، وَأَجْرَىٰ عَلَى لِسَانِهِ مِنَ القَوْلِ الحَسَنِ مَنْثُوراً وَمَنْظُوما، أَخَذَ بِهِ أَسْمَاعَ السَّامِعِينَ وَأَفْئِدَةَ المُحِبِّين؛

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ عَالِماً فَقِيهاً مُتَمَكِّنا، وَخَطِيباً بِلِيغا، وَشَاعِراً مُجِيداً فِي الشِّعْرِ الفَصِيحِ المُقفَّىٰ الَّذِي يُقَالُ لَهُ عِنْدَ أَهْلِ اليَمَن: (الشِّعْرُ الحَكَمِيّ)، وَفِي الشِّعْرِ الشَّعْبِي باللُّغَةِ الدَّارِجَة، وَيُقَالُ لَهُ عِنْدَهُم: (الشِّعْرُ الحُمَيْنِي)؛

وَكَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ أَنَّ الشِّعْرَ عَلَى قِسْمَيْن: مَذْمُوم وَمَحْمُود، فَالمَذْمُوم: هُوَ شِعْرُ الغِنَاءِ وَالغَزَلِ المُبْتَذَل، وَشِعْرُ الهِجَاء، وَكُلُّ شِعْرٍ يَقْدَحُ فِي الدِّينِ وَالأَخْلاقِ وَالأَعْرَاض، وَكُلُّ مَا يُثِيرُ الغَرَائِزَ وَالفِتَن، وَغَيْر ذَلِكَ مِنَ الأَقْوالِ الَّتِي يَنْهَىٰ عَنْهَا الشَّارِعُ وَيَذُمُّ صَاحِبَها؛

وَأَمَّا المَحْمُودُ: فَهُوَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ الطَّيِّبُ مِنَ الكَلام، وَالَّذِي يَنْضَحُ بالحِكْمَةِ والحَسَنِ مِنَ القَوْل، وَالمُنافَحَةِ عَنِ الدّين والشَّرَفِ والأَخْلاق، وَعَنِ الأَوْطَانِ وَالأَعْرَاض، ولَهِذَا قِيلَ لَهُ: (دِيوانُ العَرَب) لِمَا حَواهُ مِنْ مَآثِرِهِمْ وَمَفَاخِرِهِمْ وَآدَابِهِم وَمَكَارِمِ أَخْلاقِهِم، وَاشْتُهِرَ مِنْ أَهْلِ الشِّعْرِ المَحْمُود.. فُحُولٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ العَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلام، وَالشِّعْرُ المَحْمُودُ يُحِبُّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم، وَيَسْتَنْشِدُهُ مِنْ أَصْحَابِه، وَمِمَّنْ حَضَرَ عِنْدَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِم، فَهَذَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِت الأَنْصَارِي رَضِيَ اللهُ عَنْه، مِنْ أَشْهَرِ شُعَرَاءِ الإِسْلام، حَتَّى قِيلَ لَهُ: (شَاعِرُ رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) وَكَذَا عَبْدُاللهِ بْنُ رَوَاحَةَ الأَنْصَارِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْه، شَاعِرُ الحَمَاسَةِ وَالفَخْرِ لِلْمُسْلِمين؛

وَمِنْ أَئِمَّةِ البَلاغَةِ والنَّثْرِ وَالنَّظْم، أَمِير المُؤْمِنِينَ الإِمَام عَلِي ابْن أَبِي طَالِب كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ عَنْه، الَّذِي طَوَّعَ اللُّغَةَ نَثْراً وَنَظْماً وَأَمْسَكَ بِقِيادِهَا، وَغَيْرهم مِنَ الصَّحَابَةِ الكِرَامِ رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِم أَجْمَعِين؛

وَمِمَّنْ نَظَمَ الشِّعْرَ مِنَ العُلَمَاءِ وَالفُقَهَاء.. الإِمَام مُحَمَّد ابْن إِدْرِيس الشَّافِعِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صَاحِبُ المَذْهَب، لَهُ دِيوانٌ لَطِيفٌ مُمْتَلِئٌ بِالعِلْمِ وَالحِكْمَة، وَالقَاضِي عِيَاضُ ابْن مُوسَى اليَحْصُبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صَاحِبُ كِتَابِ (الشِّفَاء) مِنْ عُلَمَاءِ المَالِكِيَّة، لَهُ نَظْمٌ حسَن، وَغَيْرهمَا مِنَ عُلَمَاءِ المَذَاهِبِ المُعْتَبَرَة لَهُمْ عِنَايَةٌ بالنَّظْمِ المُفِيدِ لِصَلاحِ النَّاسِ وَإِصْلاحِهِم.

وَمِنْ عُلَمَاءِ حَضْرَمَوت وَفُقَهَائِهَا، الَّذِينَ أَوْدَعُوا أَسْرَارَ العُلُومِ فِي نَظْمِهِم، الإِمَام عَبْدالله ابْن عَلَوِي الحَدَّاد باعلَوِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لَهُ دِيوانُ (الدُّرُّ المَنْظُوم لِذَوِي العُقُولِ وَالفُهُوم) قَالَ عَنْهُ: (إِنَّا أَوْدَعْنَا فِيهِ مِنَ الأَسْرَارِ مَا لَمْ نُودِعْهُ فِي غَيْرِهِ مِنَ المُؤَلَّفَات) اهـ، وَنَظْمُهُ يَحْوِي عُلُوماً جَمَّةً وَأَسْرَاراً وَمَعَارِف، وَالإِمَام الفَخْر الشَّيخ أَبِي بَكْرِ بن سَالِم باعَلَوِي رَضِيَ اللهُ عَنْه، لَهُ دِيوانٌ وَنَظْمُهُ عَجِيبٌ

وَفِيهِ عُلُومٌ وَأَسْرارٌ وَمَعَارِف، وَالإِمَام أَحْمَد بن عُمَر بن سُمَيْط بَاعَلَوي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْه، لَهُ دِيوانٌ وَنَظْمُهُ فَخِيمٌ وَيَحْوِي كَثِيراً مِنَ الأَبْوابِ الَّتِي خَصَّصَها لِلدَّعْوَةِ وَالإِرْشَادِ وَإِصْلاحِ الأُسْرَةِ وَالمُجْتَمَع، وَالشَّيخ الفَقِيه أَحْمَد بِنْ عُمَرْ بِنْ سَالِم بَاذِيب رَحِمَهُ الله، لَهُ دِيوانٌ وَنَظْمُهُ جَيِّد، نَحَا بِهِ مَنْحَىٰ شَيْخِهِ الإِمَام أَحْمَدَ بن عُمَر بن سُمَيْط رَحِمَهُ اللّٰهُ فِي إِصْلاحِ المُجْتَمَع وَفِي إِشَاعَةِ المَحَبَّةِ لِلْمُسْلِمِينَ وَبِخَاصَّةٍ لِآلِ البَيْتِ النَّبَوِي، وَمِنْ نَظْمِهِ فِي هَذَا البَاب:

يَـا لائِـمِي فِي حُـبِّ آلِ مُحَمَّـدٍ ... إِنِّي بِهِمْ مَـا عِشْـتُ صَـبٌّ وَالِـعُ

نَفْسِـي لَهُم رِقٌّ بِـلا ثَمَـنٍ فَـإِنْ ... يرضـوا بهـا مِـنِّي فَـإِنِّي بَـائِعُ

أَرْجُوا يَدَاً بَيْضَا بِهَـا عَنْـدَ الَّذي ... يَوْمَ القِيام هُـوَ الوَجِيـهُ الشَّـافِعُ

وَالشَّيخ الفَقِيه عُمَر بِنْ عَبْدالله بامَخْرَمة رَحِمَهُ الله، لَهُ دِيوانٌ (حُمَيْنِي) وَنَظْمُهُ عَجِيبٌ عَلَيْهِ حَلاوَةٌ وَطَلاوَةٌ لَا يَمَلُّ مِنْهُ السَّامِعُ، وَلَهُ انْتِشَارٌ وَشُهْرَةٌ وَاسِعَةٌ فِي حَضْرَمَوتَ وَغَيْرِهَا مِنَ البُلْدان، وَالإِمَام عَلِي بِنْ مُحَمَّد الحَبَشِي باعَلَوي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْه، لَهُ دِيوانٌ (حَكَمِي) وَآخر (حُمَيْنِي) وَنَظْمُهُ لَطِيفٌ، تَرْتَاحُ إِلَيْهِ النُّفُوسُ وَتَأْنَـسُ بِهِ، وَفِيهِمَا الكَثِير مِنَ العُلُومِ وَالحَقَائِقِ وَلَطَائِفِ المَعَارِف؛

وَلَقَدْ حَذَا حَذْوَ هَؤلاءِ العُلَمَاءِ وَالفُقَهَاء.. الحَبيب مُحَمَّد بِنْ عَبْدِالله الهَدَّار بَاعَلَوِي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْه، فِي نَظْمِ الشِّعْرِ المَحْمُودِ الَّذِي يَهْدِفُ لِإِصْلاحِ النُّفُوسِ وَالأُسَرِ وَالمُجْتَمَعَات، وَلَقَدْ رَأَى رَحِمَهُ اللّٰهُ أَنَّ النَّظْمَ باللُّغَةِ الدَّارِجَة (الحُمَينِي) هُوَ أَقْرَبُ لِلْفَهْمِ وَالحِفْظِ وَالتَّلْقِين، وَسُرْعَةِ الانْتِشَارِ بَيْنَ النَّاس، فَاتَّجَهَ إِلَيْهِ فِي نَظْمِه، مَعَ عَدَمِ إِغْفَالِهِ لِلنَّظْمِ الفَصِيح المُقَفَّى (الحَكَمِي)، فَأَجَادَ فِيهِمَا أَيَّما إِجادةٍ، مَعَ ضِيقِ وَقْتِهِ الَّذِي خَصَّصَ أَكْثَرَهُ لِتَرْبِيَةِ المُرِيدينَ وَالدَّعْوَةِ إِلَى الله، مُتَنَقِّلاً بَيْنَ القُرَىٰ وَالبَلْدَاتِ المُحِيطَة بِدَارِ إِقَامَتِهِ بَلْدَة (البَيْضَاء)، القَرِيبَة مِنْهَا وَالبَعِيدَة،

مُتَحَمِّلاً مَشَاقَّ السَّفَرِ فِي سَبِيلِ نَشْرِ الدَّعْوَةِ المُحَمَّدِيَّة المَنُوطَة بالعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ مِنْ أَمْثالِه؛

وَلَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ الهِمَّةُ أَنْ أَثْرَى المَكْتَبَةَ الإِسْلامِيَّةَ بِمَنْظُومِتِهِ (كَشَّافَةُ المَجْهول ومُبْرِئَةُ المَعْلُول) وَالَّتِي بَلَغَتْ أَبْيَاتُهَا زُهَاءَ ثَلاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ بَيْت، باللُّغَةِ الدَّارِجَة (الحُمَيْنِي)، طُبِعَ مِنْهَا مَا يُقَارِبُ الأَرْبَعَةَ آلاف بَيْت، صَاغَهَا بِأُسْلُوبٍ رَائِقٍ رَاقٍ لَهُ وَقْعٌ فِي النُّفُوس، قَصَدَ بِهَا كَمَا هِيَ طَرِيقَةُ المُصْلِحِينَ.. إِصْلاحَ المُجْتَمَعاتِ الإِسْلامِيَّة، وَخَاطَبَ بِهَا الفَرْدَ وَالأُسْرَةَ وَالمُجْتَمَعَ عَلَى مُخْتَلَفِ طَبَقَاتِهِم، حُكَّاماً وَمَحْكُومِين، بِأُسْلُوبٍ دَعَوِي، يُدَاوِي الأَمْرَاضَ وَالعِلَلَ الَّتِي عَصَفَتْ بالمُجْتَمَعَاتِ الإِسْلامِيَّة فِي عَصْرِنَا الحَاضِر، وَيُرْشِدُهَا إِلَى طَرِيقِ الهِدَايَةِ وَالصَّلاح؛

وَبِيَدِنَا دِيوانُهُ (تُحْفَةُ الأَكْيَاسِ وَالأَبْرَار، وَغِذَاءُ الأَرْوَاحِ وَالأَسْرَارْ) وَهُوَ دِيوانٌ (حَكَمِي-حُمَيْنِي) يَحْوِي قَصَائِدَ مَنْظُومَةً نَظْماً جَيِّداً مِنَ النَّوْعَين: الفَصِيحُ المُقفَّى (حَكَمِي) وَالمَنْظُوم باللُّغَةِ الدَّارِجَة (حُمَيْنِي)، وَلَقَدْ قَامَ حَفِيدُهُ السَّيِّد حُسَين بِنْ أَحْمَد بِنْ مُحَمَّد الهَدَّار باعَلَوي، بِجَمْعِ مَا تَنَاثَرَ مِنْ قَصَائِدِهِ وَرَتَّبَ مَادَّتَهُ وَهيَّأَهُ لِلطِّبَاعَةِ بارَكَ اللهُ فِيه، وَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ الجَزَاء، وَمَنْ قَامَ بِطِباعَتِهِ وَمَنْ سَعَىٰ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ نَظْمٌ رَائِقٌ تَرْتَاحُ لَهُ النُّفوسُ لِمَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومٍ وَمَعَارِفَ مُفِيدَة نَافِعَة، قَصَدَ بِهَا نَاظِمُها "رَحِمَهُ الله" الصَّلاحَ وَالإِصْلاحَ كَمَا هُوَ مَنْهَجُهُ وَطَرِيقَتُهُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَة، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين.

وكتبه

عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب

نزيل المدينة المنورة

في الرابع عشر من المحرم سنة ١٤٤٠هـ



المقدِّمةُ والتَّعريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ خَلَقَ الإِنْسَان، عَلَّمَهُ البَيَان، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلان، عَلَى سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَان، النَّاطِقِ بِأَفْصَحِ لِسَان، وَالمَبْعُوث بالحُجَّةِ وَالبُرْهَان، وَعَلَىٰ آلِهِ رَفِيعِي القَدْرِ وَالشَّأْن، وَصَحَابَتِهِ الحُمَاةِ الأَرْكَان... وَبَعْد:

نَحْمَدُ اللّهَ الكَرِيمَ المَنَّان، قَدِيمَ الإِحسَان، أَنْ يَسَّرَ إِبْرازَ هَذَا الدِّيوان، عَلَىٰ أَحْسَنِ تَشْيِيدٍ وَأَحْكَمِ بُنْيان، وَنَسْأَلُـهُ تَعَالَىٰ أَنْ يَتَقَبَّـلَهُ فِي أَعْمَالِ أَهْلِ الإِخْلاصِ وَالصِّدْقِ وَالإِتْقَان، وَأَنْ يُدْخِلَ عَلَى نَاظِمِهِ السُّرُورَ وَالحُبُورَ وَالرَّوْحَ والرَّيْحَان، وَأَنْ يَجْزِيَهُ المَرَاتِبَ الفَسِيحَةَ فِي أَعْلَى الجِنَان، وَقَدْ جَمَعْتُ أَكْثَرَ قَصَائِدِ هَذَا الدِّيوان، مِنْ كِتَابِ: (هِدَايَةُ الأَخْيار) المُفْعَمِ بِسِيرَةِ وَتَرْجَمَةِ سَيِّدِنا النَّاظِمِ وَكِبَارِ مَشَايِخِ الزَّمَان، وَمِنْ مَصَادِرَ أُخْرَىٰ آثَرَتْنَا بِلا امتِنَان؛

والحبيب محمد الهدار رحمهُ اللهُ الكريمُ المنّان، غنيٌّ عن التعريف والتّبْيان، فهو بركةُ الزمانِ والمكان، لا يختلفُ فيهِ اثنان، ولا ينتطِحُ فيهِ عنَزان، فريدٌ في خلُقِهِ وتواضُعهِ وهِمّتهِ بين المُعاصرين والأقران، شهدَ له بذلك كُمّلُ أهلِ العرفان، متميّزٌ في طلَبِهِ ومجاهداتهِ ودعوتهِ للعَيان، تحمّل أعباءَ خِدمةِ الشريعةِ في القرى والبُلدان، وتخرّج على يدَيهِ أكابرُ الدُّعاةِ في هذا الزّمان، وانتشر طلابُهُ وطلابُهم في المُرتفعات والأصقاعِ والوُديان، وفي أرجاء المعمورةِ وسائرِ الأوطان، وما نرَى مِن دعاةٍ ونفعٍ وخِدمةٍ للدينِ في شرق آسيا وأفريقيا والجزيرة العربية حتى الآن، إلا ولكلِّ ذلك اتصالٌ بهذا الحبيب الذي ناصر الشريعة فنصرهُ الرحمن، وهو وعْدٌ من أصْدقِ القائلينَ جاء ذِكرهُ في القرآن؛

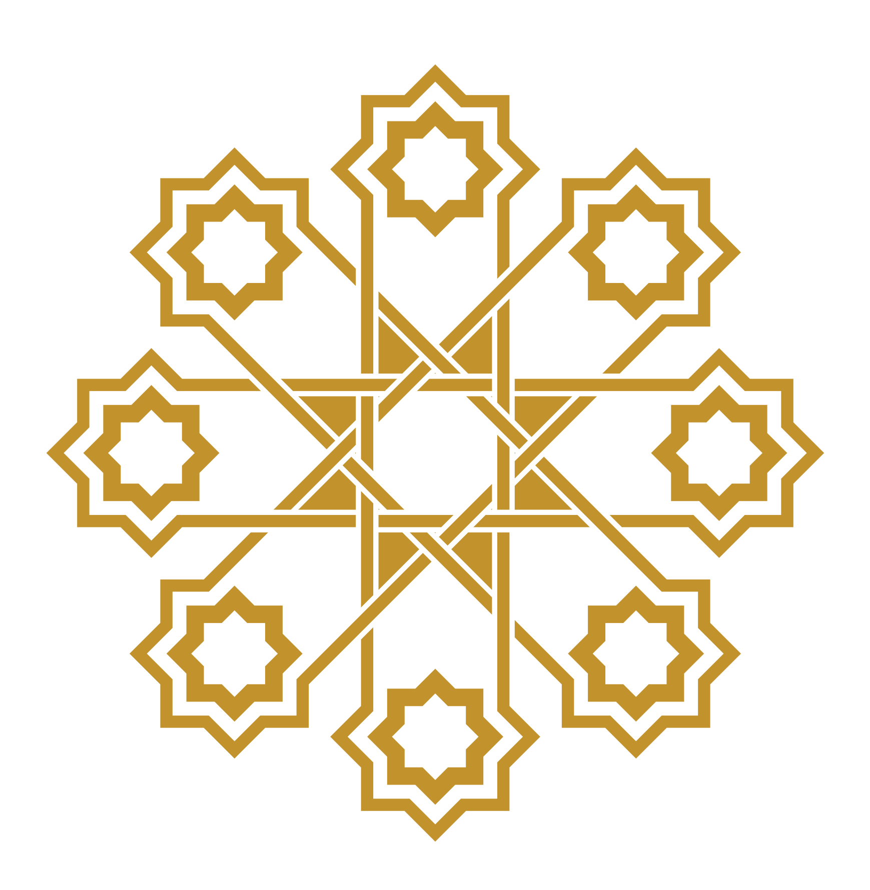
وُلد نفع الله به سنة ألفٍ وثلاثمئةٍ وأربعين من هجرةِ سيّدِ أهلِ الإيقان، في قرية (عزة) من قرى بيضاء جدّهِ الحسينِ ابنِ الفخرِ المُصان، ويتصل نسبهُ عبرَهُ إلى الكُماةِ الأعيان، إلى الحسين ابنِ عليّ وفاطمةَ ابنةِ سيّد الأكوان، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه بِعَدَدِ ما يَكونُ وما قَد كَان، طلبَ العلمَ في تريمِ الغنّاء وأخذ عن كِبار مشايخِ الوقتِ موفوريّ العلمِ والتقوى والإيمان، وتنقّل للدعوة والتعليم في كل وقتٍ من مراحل عمره بعد ذلك على مدى الأحيان، ناشراً للعلم وداعياً في السرِّ والإعلان، حريصاً على الأمةِ من الغُواية والعِصيان، ومُعيناً ومنقذاً من الهلَكةِ والنّيران، راجياً من ربِّهِ سبحانهُ أن يجعلهم من حِزب الهدى والفلاح والإذعان، المُتنعّمينَ في الجنان بالحُورِ والوِلدان، المُمْتثلين لأمر ربهم في كُلِّ آن، المُنزجرينَ عن نهيِهِ وما يُوجب الشقاوةَ والطّردَ والحِرمان، دَيدَنهُ الحكمةُ والوعظُ الحسُنُ والرحمةُ بكلِّ إنْسان، حتى هدَى بهِ مولاهُ خلقاً كثيراً في الإقامةِ والأظعان، في كُلِّ محْفلٍ وساحةٍ ومَيدان، وأزال به عن القوالب والقلوبِ والأذهان، معضلاتِ الأمراضِ و الدّسائس والأدران؛

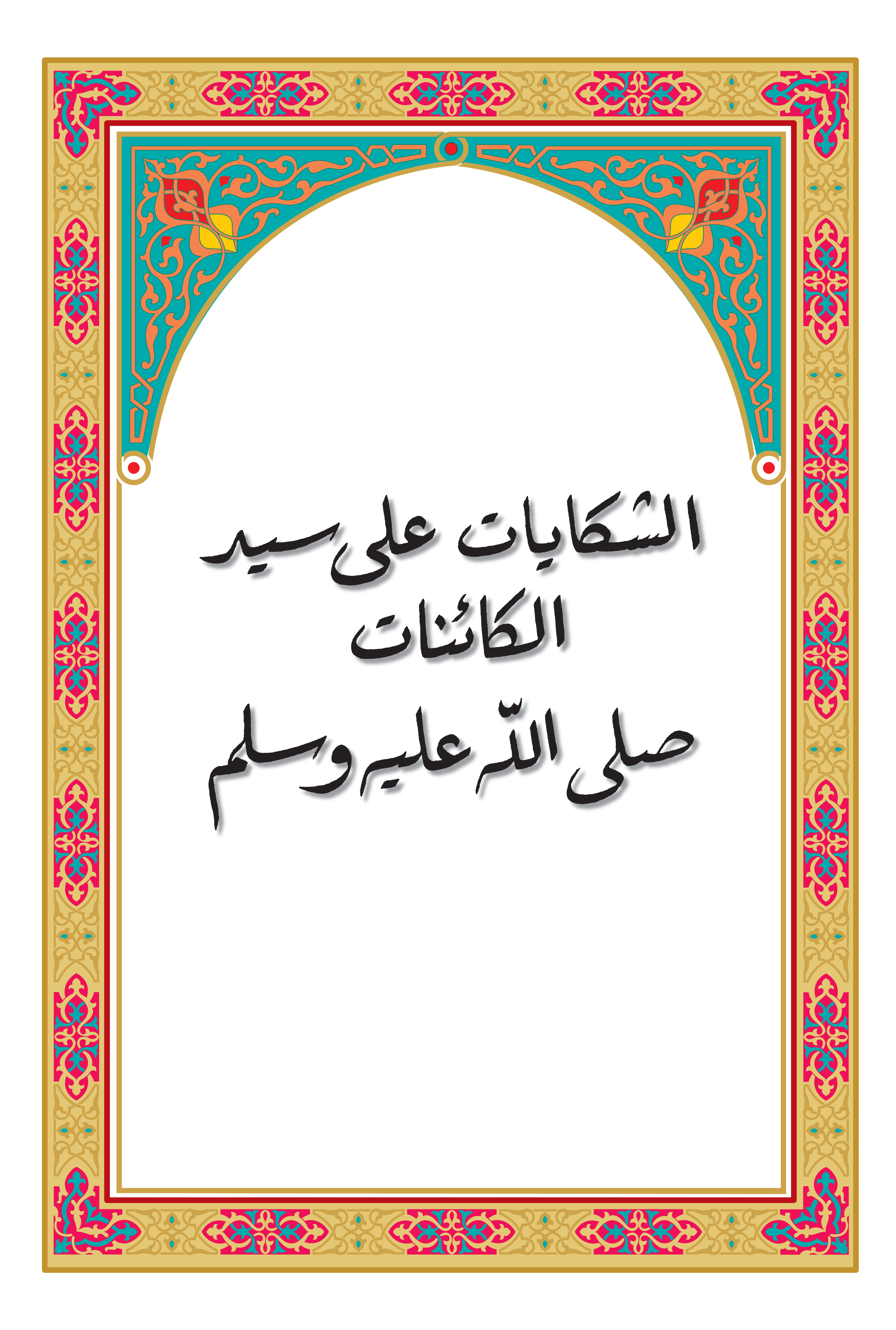
توفّـيَ رحمه الله في الثامنة والسبعين من عُمرهِ المبارك النافعِ حيثُما كان، في مكة المكرمةِ مَقصدِ القاصي والدان، حيثُ البيت المشرف ونَيّرات الأركان، ومشاعر الفضل و وادي نَعمان، ليلة الإثنين الثامن من ربيعِ الآخرِ المنعوتِ حينها بربيع الحُزن والأشجان، سنة ألفٍ وأربعمئةٍ وعشْرٍ وثمان، عليهِ من ربّهِ جلّ وعلا الرَّوحُ والرَّيحان، والرحمةُ والمغفرةُ والرضوان، والبُشرى والنعيمُ والأمان، وأَخلفه سُبحانهُ في ذُرّيتهِ وطلابهِ ومؤلفاتهِ وأربِطَتهِ خلَفَ خيرٍ وبركةٍ وفضلٍ وامتنان.

نَسْأَلُ اللّهَ تعالى أَنْ يَنْفَعَ بِهذَا العَمَلِ كُـلَّ ذِي جَنَان، نَفْعَاً أَبَدِيّاً يَحْصُلُ بِهِ الفَضْلُ والبَرَكَةُ وَالرِّضْوَان، وَالتَّوْبَةُ وَالفَلاحُ وَالغُفْران، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ المُتَفَضِّلُ

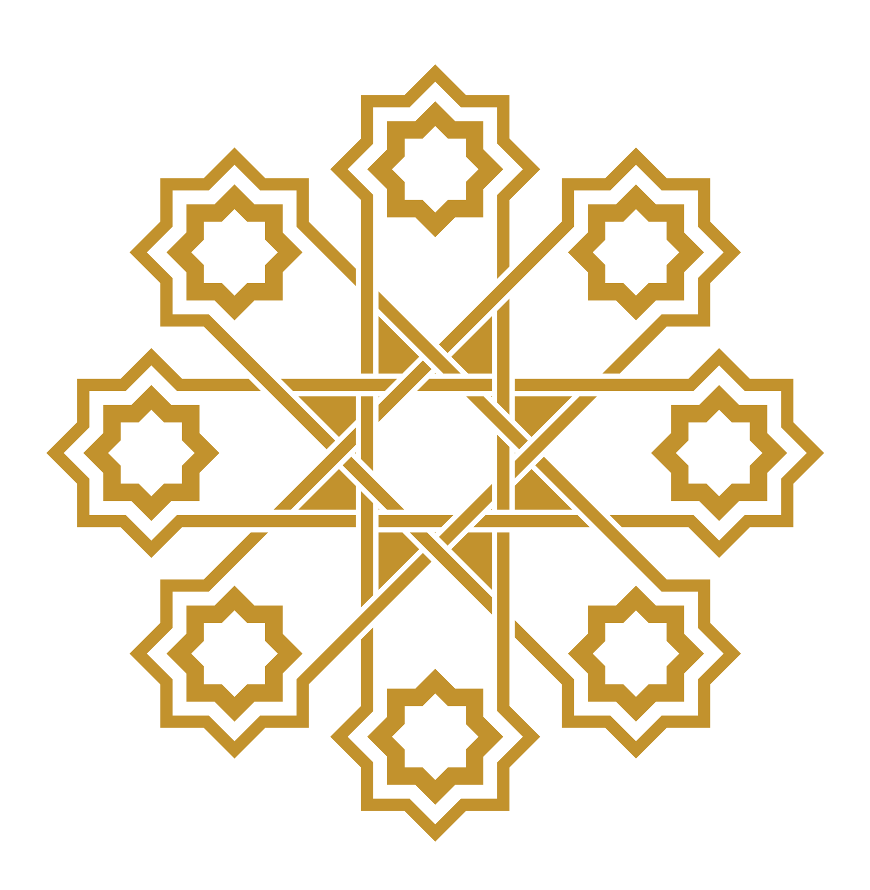
وَالمَنَّان، وَالمُجِيبُ لِدُعَاءِ المُفْتَقِرِينَ وَالرَّاجِينَ فِي كُلِّ آن، وَصَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى صَفْوَةِ الرَّحْمَن، بعدَدِ ذرّاتِ الوجودِ وما تعاقَبَ الجَدِيدان، صَلاةً وَسَلاماً نَفُوزُ بِهِمَا بِمُرَافَقَتِهِ فِي أَعَالِي الجِنَان، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَـمين.







الشكايات على سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم



ولـه نفع الله به هذه الشكاية على الحضرةِ النبوية، في ذي القعدة سنة ١٣٨٨هجرية وتُلِيت أمام القبر الشريف:

أنـــتَ في الكـــونِ غُــرَّةٌ بَيضـــاءُ ... بِـكَ غاضَ الشَّـقاءُ فـاضَ الشِّـفاءُ

وتَوَلَّـــتْ وأَدبـــرَتْ ماهـــا عَـــوْ ... دُ، إلينـــا البَأْســـاءُ والضَّـــراءُ

أنـتَ كَـنزُ الغِـنَى ثِمـالُ اليَتـامَى ... ومَـــلاذُ الـــورَى وأنـــتَ الرَّجـــاءُ

أنـتَ حَبْـلُ الإلهِ والعُـروةُ الوُثْــ ... ــقَى، ونـــورُ الهدايـــةِ الوَضَّـــاءُ

أنـتَ بـابُ الإلهِ أنـت حبيْـبُ ... اللهِ أنـــتَ اليَتِيمَـــةُ العَصْـــماءُ

أنـتَ حِصْـنٌ مِـنَ البلايَـا وكَهْـفٌ ... في الرَّزايـــا وفي السِّـــنين الرَّخـــاءُ

وبِـكَ اللهُ يَكشِـفُ الكَـربَ والخَطْـ ... ــبَ، وتَـــزدادُ للـــوَرَى النَّعْمـــاءُ

أنـتَ صـلَّى عليـكَ ربُّـكَ مِفتَـا ... حُ، السَّـعاداتِ جُنْـدُكَ السُّـعَداءُ

أنـتَ بحـرٌ وكلُّ مـا أَنْعَـمَ اللهُ ... علَى العـــالَمِينَ مِنـــكَ دِلاءُ

رَحمـةُ اللهِ أنـتَ والآيـةُ الكُبـ ... ــرَى، فمـاذا تقـولُهُ البُلغـاءُ؟

لَـيسَ يُحصَـى الثَّنَـا عليـكَ ولـو كا ... نَ، مِـداداً مِـنَ البِحـارِ المـاءُ

مـا ثَنـاءُ العِبـادِ عنـدَ ثنـاءِ ... اللهِ في البَيِّنـاتِ إلا هَبـاءُ

عَجِـبَ الأنبيـاءُ مِمَّـا حَبـاكَ ... اللهُ حـتَّى تَحـيَّرَ الأنبيـاءُ

وَلَقَـدْ قـالَ فيـكَ مادِحُـكَ[1] المَشْـ ... ـهُورُ، قَـولاً ذلَّـتْ لَهُ الفُصَحاءُ:

(إنّمـا مَثَّلُـوا صِـفاتِكَ للنَّـا ... سِ، كمـا مثَّـلَ النُّجـومَ المـاءُ)

يـا رسـولَ الهُـدَى: دَعاكُـم حَسِـيرٌ ... قَصَّـرَتْ خَطواتِـهِ الأَخطـاءُ

---

(١) هو الإمام البوصيري رحمه الله في همزيته.

مـا لَهُ شَـافِعٌ أَحاطَـتْ بِـهِ أَخْـ ـــطاؤُهُ، والصَّــحِيفةُ السَّـــودَاءُ

جـاءَكُمْ هارِبـاً لَهِيفَـاً صريخـاً مِـــنْ دَوَاهٍ وكُلُّهـــا دَهْيَـــاءُ

قَـدْ تَغَطَّـى بِسـابِغاتِ الخَطايـا فَعَلَيــهِ مِــنْ كُلِّ ذَنْــبٍ غِطــاءُ

عُمْـرُهُ قَـدْ مَضَـى لَـزِيمَ ذُنُـوبٍ لَـيسَ يُحصِـي أقلَّهـا الإحْصَـاءُ

وعُيُـوبٍ أَخَفُّهـا الخلـقُ السُّـ ـوءُ، وهُـوَ المُصِـيبَةُ الصَّـمَّاءُ

أَغْرَقَتْـهُ أمَّـارَةُ السُّـوءِ في بحْـ ـرِ، المعـاصي فَـأَينَ أيـنَ النَّجـاءُ؟

قَلبُـهُ قَـدْ قَسَـى فَمَـاتَ مِـنَ الرَّيْـ ـنِ، فَمَـا فَـوقَ مـا دَهَـاهُ بَـلاءُ

فَعَسَـى نظـرةٌ بِهـا القلـبُ يَحْـيَ ثُمَّ فيكُمْ يَفنَى فيُعطَى البَقاءُ (ثلاثـا)

كَـمْ أُلـوفٍ مَـوتَى بِـكَ اللهُ أَحْيَـ ـاهُمْ، فَهُـمْ بَعـدَ مَـوتِهِمْ أَحْيَـاءُ

يـا شَـفِيعَ الـوَرَى: مَـرِيضٌ طَـرِيحٌ شَــقَّهُ دَاؤُهُ وَعَــزَّ الدَّوَاءُ

دَاؤُهُ حَـيَّرَ الطَّبِيـبَ عُضَـالٌ لَـيْسَ داءً لكنَّهـا أَدْوَاءُ

قَـدْ تَمـادَى البـلا وأَظْلَمَـتِ الدُّنـ ـيَا، عليـهِ وضَـاقَ مِنْـهُ الـوِعَاءُ

وَبَكَـتْ عَينُـهُ المـدَامِعَ حـتَّى ضَـحِكَتْ مِـنْ بُكائِـهِ الأَعْـدَاءُ

لَـيسَ إلا بِكُـمْ ومِـنكُمْ وفِـيكُم وَلَدَيكُـمْ.. عِلاجُـهُ والشِّـفَاءُ

كَـمْ بَعيـدٍ ذِي جَفْـوةٍ لَحِظَتْـهُ عَيـنُكُمْ فَجَفـاهُ ذاكَ الجفَـاءُ

وَسَـقِيماً أُشـفى، شَـفَاهُ مِـنَ المُخْـ ـتارِ، لَـمْسٌ أَو ريقَـةٌ أو دُعاءُ

كَـمْ هَـدَى ضـالّاً وأَغْـنَى مَعِـيلاً وَيَتِيمــاً آوَى فَطَــابَ الإِوَاءُ

وَبَلِيـدَاً رَأَى فأَضْـحَى فَطِينـاً مـا الذَّكا عِنْـدَهُ! ومـا الأَذكِيـاءُ!

سَـالَتِ العَـينُ فَـوقَ خَـدٍّ فَرَدَّتْـ ـهَا، مِـنَ المُصـطَفى يَـدٌ بَيضَـاءُ

خَـيْرُ عَينَيـكَ يـا قَتـادَةُ هَـذِي الْـ ـعَينُ، فَـهِيَ الجميلـةُ النَّجْـلاءُ

ويَـدُ ابـنِ الجَمُـوحِ طَاحَـتْ بِبَـدرٍ فَأُعِيـدَتْ تِلـكَ اليَـدُ القَطْعَـاءُ

كَـمْ لكُـمْ سـيِّدَ الـوَرَى مُعجـزاتٍ ظـــاهراتٍ فَمَـــا بِهِـــنَّ خَفَـــاءُ

حَـنَّ جِـذْعٌ إليكُـمُ وَهَـوَى الْبَـدْ رُ، وعَادَتْ بعـــدَ الغُـــروبِ ذُكَاءُ[1]

أَشْبَعَ الصـاعُ أَلْـفَ شَـخْصٍ وَأَرْوَى الْـ ـجَـيْشَ، مِـنْ بـينِ أُصْـبُعَيْنِ المـاءُ

كُلَّ يـومٍ لكُـمْ خَـوَارِقُ يأتِيـ ـنا، بِهـا وارِثُـوكُمُ الأَولِيَـاءُ

ثُـمَّ هـذَا القُـرآنُ أَعْظَـمُ مـا جِئْـ ـتُمْ، بِـهِ فَهْـوَ في الظَّـلامِ الضِّـياءُ

هُـوَ حَبْـلُ الإِلهِ وَهْـوَ كلامُ اللهِ، وَهْـوَ الـمَحَجَّةُ البَيضـاءُ

لا تَزِيـغُ الأَهْـوَا بِـهِ وَطَـرِيٌّ مِـنْ جَنـاهُ لا يَشْـبَعُ العُلمـاءُ

وبِكُـمْ أكْـرَمَ المُهَـيمِنُ أَقْـوَا مَـاً، وَلَـولاكُمُ هُـمُ الأَغْبِيـاءُ

فَتَرَقَّـوا فَـوقَ المعـالِيَ حـتَّى حَسِـدَتْهُمْ في بُرجِهـا الجَـوزَاءُ

فَهُـمُ الطيِّـبُ الكَثِـيرُ أَمـانٌ لِلبَرَايَـا والقَـادَةُ الحُكَمـاءُ

وهُـمُ الحـامِلونَ للسِّـرِّ والأَقْـ ـطابُ، والبُـدَلاءُ والنُّجَبَـاءُ

عَيْبَـةُ العِلـمِ[2]، بَلَّغـوا وأَفَـادُوا فهُـمُ الأَقْوِيـاءُ والأُمَنَـاءُ

اِسـتقامَتْ بِهِـمْ وطابَـتْ وأضْـحَتْ تتبـاهَى الشَّـريعةُ السَّـمْحاءُ

قُرَنَـا القُـرآنِ لَـولاهُمُ بَيـ ـنَ، الأَنـامِ لمَـادَتِ الغَـبْرَاءُ

أَذْهَبَ اللهُ عَـنهُمُ الرِّجْـسَ، مـا بَعْـ ـدَ، ثَنَـاءِ الإلهِ جَـلَّ ثَنَـاءُ

كُلُّ مـا قَـدْ حُبُـوهُ قَسَّـمَهُ طَـ ـهَ، علـيهِمْ وَقَسْـمُ طَـهَ سَـواءُ

فهُـوَ القاسِـمُ العطـاءِ علَى الخَلْـ ـقِ، ومِـنْ رَبِّـهِ الكَـريمِ العَطَـاءُ

قِسْـمَةٌ غَـيْرُ ذَاتِ حَيـفٍ فَمَـا عِنْـ ـدَ، النَّبِيِّـينَ قِسْـمَةٌ ضَـيْزَاءُ

---

(١) ذُكاء: بضم الذال اسمٌ من أسماء الشمس، لأنها تذكو كما تذكو النار.

(٢) عَيبة العلم: أي: موضع سرّه، ومن ذلك قوله ﷺ للأنصار رضي الله عنهم: «الأنصار عيبتي التي آوي إليها» أي: موضع سرّي.

يـا أَبـا القاسِـمِ اْوفِ قِسْـمِي وقُـلْ لِي: لَـكَ في كُلِّ قَسْـمَةٍ أَنْصِـبَاءُ(ثلاثاً)

كُلَّ مَـا شِـئْتَ شَـاءَهُ اللهُ فَاْمْـنُنْ لي بِكُـلِّ المُـنَى وَزِدْ مَـا تَشَـاءُ(ثلاثاً)

فَأَنـا أَفْقَـرُ البرايـا إِلَى فَيْـضِ، نَـدَاكُمْ وَصِـبْيَتِي فُقَـرَاءُ

فُقَـرَاءُ مِـنْ كُلِّ خَـيرٍ وَأَمَّـا مَـا سِـوَاهُ فإِنَّنَـا أَغْنِيَـاءُ

فُقَـراءُ مَـنَ الفَضـائِلِ إلّا أَنَّ آباءَنـا هُـمُ الفُضَـلاءُ

قَـدْ أَتَينـا مُسـتغفِرينَ لأوزارٍ، ثِقَـالٍ أَخَفُّهُـنَّ حِـرَاءُ

مَسَّنا الضُّـرُّ فَـانْظُرِ اْنظُـرْ إِلينا نَظْـرَةً تنـتَهِي بِهـا الضـرَّاءُ

يـا أَبانـا اْسـتغْفِر لَنَـا إِنَّنَـا لَيْـسَ، عَلَى مِثْلِنَـا يُعَـدُّ الخَطـاءُ

وَقْتَنَـا كُلَّـهُ نُخَـبِّطُ لا نَـدْرِي، الطريـقَ فَخَبْطُنـا عَشْـوَاءُ

نَتَعـاطَى القَبـيحَ عَمْـدَاً مَـعَ الدَّعْـوَى، بأَنَّـا مِـنَ القَبِـيحِ بُـرَاءُ

وَبِأَنّـا علَى الطَّرِيقَـةِ نَمْشِـي حَيْثُمَـا قَبْلَنـا مَشَـى الصُّـلَحَاءُ

ونُـرائِي بـالخَيرِ مِـنْ غَـيرِ أَنَّـا نَعْمَـلُ الـخَيْـرَ، كَيـفَ هـذا الرِّيـاءُ!

نَظـرَةٌ تُرجِـعُ الفَسـادَ صَـلاحاً تسـتحيلُ العتيقـةُ الصَّـهباءُ(ثلاثاً)

فَـبِكُمْ تَنْقَضِـي الحـوائِجُ في الدَّارَيْـنِ، قَطْعَـاً جَـرَى بِهـذَا القَضَـاءُ

ولكُـمْ في اْلقِيامَـةِ الفخْـرُ وَاْلفَضْـلُ، وفَصْـلُ القَضَـا لَكُـمْ واللِّـوَاءُ

يَـومَ كَشْـفِ الغِطَـا إِذَا حُشِـرَ الخَلْـقُ، وَحَـتَّى الجَمَّـاءُ والقَرْنَـاءُ

يُبْعثُـونَ وهُـمْ حُفـاةٌ عُـرَاةٌ هَـذِهِ سَـوءَةُ البَـلا السَّـوءَاءُ

وَتَـرَى النـاسَ سـاكِتينَ سُـكارَى أَرْمَضَـتْهُمْ مِـنْ حَرِّهـا الرَّمْضَـاءُ

وَأَحَاطَـتْ بِـالخلقِ نـارٌ لَهَـا صَـوْتُ، زَفِـيرٍ يَجْثُـوا لَهُ الأَنبِيـاءُ

وَيَلُـوذُ العبـادُ بالرُّسْـلِ كَيْمَـا يَشْـفَعُوا فهُـمْ هُـمُ الشُّـفَعَاءُ

فَـإِذا اْلرُّسْـلُ يَعتَـذِرُونَ وإِبْـراهِـيمُ، قَـالَ: إِنَّـني وراءُ وَرَاءُ

أَيْنَ أَيْنَ المفرُّ يا خَيْرَ خلقِ … اللهِ إلّا إليكَ أَينَ اللَّجَاءُ؟

أَنْتَ أَنْتَ لَها خَبَئْتَ لها خِبْـ … ـأً، فَنِعْمَ الخِبْءُ خَبَأْتَ الدُّعاءُ

ذَلِكَ اليومُ مِثْلُ آلافِ أَعْوا … مٍ، ولله زُمْرَةٌ سُعَدَاءُ

يَسْتَظِلُّونَ تَحْتَ ظِلٍّ مِنَ العَرْ … شِ، ظَلِيلٍ وَالطيِّباتُ غِذَاءُ

طُوْلُ ذا اليومِ عِنْدَهُمْ مِثْلُ فَرْضِ الـ … ـظُّهْرِ، والهَوْلُ عِنْدَهُمْ سَرَّاءُ

رَبَّنا بِالْنَّبِيِّ مَعْهُمْ وَفِيهِمْ … وَأَنِلْنَا بِالمصطَفَى ما نَشَاءُ(ثلاثاً)

وَأَغِثْ ضَعْفَنَا بِرَحْمَتِكَ العُظْـ … ـمَى، فإنَّا عَبِيدُكَ الضُّعَفَاءُ

يا رَسولَ الهُدَى: أَجِيبوا عُبَيداً … شَاكِياً مَلَّهُ الشُّكَا والبُكَاءُ

كَمْ يُنادي في القُربِ والبُعدِ فَالْعُمْـ … ـرُ، مَضَى كُلُّهُ دُعَاءٌ نِدَاءُ

كُلُّ مَن أَمَّكُمْ لَهُ سَبَبُ التَّقْـ … ـوَى، وأَنتُمْ يُرضِيكُمُ الأَتقياءُ

وأَتيناكَ مُفْلِسِينَ فلا تَقْـ … ـوَى، ولا أَتقِيا ولا أُدَبَاءُ

رَاغِبِينَ وراهِبِينَ فصارَ الْـ … ـخَوفُ، مِلءَ قلوبِنا والرَّجاءُ

وَلَنا كَمْ حوائِجٍ لَيْسَ تَخفا … كُمْ، ونحنُ عن جُلِّها أغبياءُ

تتوالى في كُلِّ يومٍ على مَـ … ـرِّ، الزَّمانِ فمالها إِحصَاءُ

وأُمورٍ كثيرةٍ ما لها إلا … اْعتِناكُم، وعطفُكُمْ والسَّخاءُ

قَدْ أحاطَ بِها الإلهُ وأنتُمْ … عندَهُ في قضائِها الشُّفعاءُ

لا اْنصِرافَ لنا أُهيلَ الوفاءِ إلا … بِها فالوفاءَ يا أَوفِياءُ

حُسْنُ ظَنٍّ بكُمْ وليسَ بِإِدْلا … لٍ، بأنَّا أبناءُ أو أَقْرِبَاءُ

فَلَنَحْنُ واللهِ إن لم تغيثو … نا، قُساةٌ محرومونَ أَشقِياءُ

وَلَئِنْ لم نكُن لرحمتكُمْ أَهْـ … ـلاً، وهْيَ الفسيحَةُ الوَسْعاءُ

فَهْيَ أهلٌ تنالُنا، كلَّ شيءٍ.. … وَسِعَتْهُ، وما هِيَ الأَشياءُ؟

أنــتُمُ الظَّــنُّ والرجــاءُ فــلا خَــا ... بَــتْ، لديكُــمْ ظُنونُنــا والرَّجــاءُ
قَــدْ أَتانــا بِــأَنَّ مَــن زاركُــم نَــا ... لَ، الأمــاني فَلْيَسَــلْ مَــا يَشــاءُ
فَبِحَــقِّ الذي على الخلــقِ أَعْــلا ... كُــمْ، فُــكُلُّ الــورَى لَدَيكُــمْ وراءُ
نظــرةً تَصــلُحُ القلــوبُ بهــا تَــدْ ... نُــو، الأمــاني وتَــذْهَبُ الأَســواءُ
وبهــا مــا مضَــى مــعَ الحــالِ والآ ... تي، يَطِيــبُ وتَصْــلُحُ الأَشــياءُ
وربــاطُ البَيضــا بهــا فيــهِ يَحْيَ الْــ ... ــعِلمُ، دَأْبــاً وأَرضُــهُ بَيضــاءُ
ويعُــمُّ الجهــاتِ نفعــاً فَتَحيــا الْــ ... أَرضُ، منــهُ ويثبُــتُ الإِحيــاءُ
وَأُصَــيحابُنا لنــا ولهــم مِنْــ ... ــكُمْ، وفــيكُمْ محبَّــةٌ وَوَلاءُ
أَكرِمونــا مَعْهُــم بِكُــلِّ مَــرامٍ ... وامْنَحونــا مــا تُــمْنَحُ الكُرَمَــاءُ
آمِنُونــا مِــن كُلِّ خَــوفٍ وقولــوا: ... أَنــتُمُ المؤمِنــونَ والأُمَنــاءُ
أَدْخِلونــا حِــمَى العنايــةِ تَــرْعا ... نــا، مَــدَى الدَّهــرِ عينُهــا العَينــاءُ
وخــذوا كُلَّمــا عَثِرنــا بِأَيديــ ... ــنا، وقولــوا: نحــنُ لكُــمْ أَولِيــاءُ
أَبشِــروا أَبشِــروا بعَفْــوٍ وصَــفحٍ ... أَنــتُمُ العُتَقــاءُ والطُّلَقــاءُ
كُلَّ حاجــاتِكُم قَضَــينا ونحــنُ ... بــالّذي تطلبونَــهُ الضُّــمَناءُ
أَنــتُمُ مِنَّــا ومَعْنَــا وفِينــا ... رحمــةً بالضِّــعافِ يارُحمــاءُ
يــا رسولَ الهــدى يــا مُنقِــذَ الــغَرْ ... قَى، إذا المــوجُ ليلــةٌ ظلمــاءُ:
هــؤلاءِ بنــوكُمُ دَهَمَــتْهُمْ ... فَانقِــذوهُمْ جهالَــةٌ عَميــاءُ
أَهمَلــوا العلــمَ إلا القليــلَ وخاضُــوا ... كُلَّ خَــوضٍ قــد خاضَــهُ الأَعــداءُ
فَبَــدَتْ لَهُــمُ العَــداوةُ مِــن أَعْــ ... ــدَاءِ، طَــهَ والحِقْــدُ والبغضــاءُ
جَحــدُوا حقَّهُــمْ ولــم يرتضــوا أَنَّــ ... ــهُمُ، في الحقــوقِ مَعَهُــمْ سَــواءُ
جــاهروا بــالقَبيحِ إِنْتهكُــوا مــا ... حَــرَّمَ اللهُ عامَلُــوا فَأَسَــاءُوا

وأَردوا بالزُّورِ إطفاءَ نورِ ... اللهِ لَكِنْ بِلَعْنِهِ قَدْ بَاءُوا

أَطْفِؤُوهُمْ فَكُلَّما أَبْرَمُوا نَقْـ ... ـضٌ، وما أَوقدوا مِنَ الحربِ ماءُ

يا رسولَ الهدى: نَجْدَةَ ذِي جِـ ... ـدٍّ، وَغَوثاً تَرضَى بِهِ الزَّهراءُ

أَدْرِكوهُمْ لأَجْلِ فاطمةَ الزَّهْـ ... ـراء، ومِنْ أَجْلِ ما حَواهُ الكِساءُ

عَطْفَةً فالجِدارُ واهٍ بِها يَقْـ ... ـوَى، الجِدارُ ويستقيمُ البناءُ

وبها الجهلُ يَنمَحِي وعُلومُ الـ ... ـدِّينِ، تَحيا رياضُها الغَنَّاءُ

ياشفيعَ الورى يا حامِلَ الأَعْـ ... ـبا، ولَوْ أَنَّ ذا الوجودَ أَعباءُ:

أَنتَ أدرَى بما جرَى فَإلى ما ... ذا التَّمادي؟ إلى متى ذا البِطَاءُ؟

زُلزِلَ المؤمنونَ طاشَتْ مِنَ الأَهْـ ... ـوالِ، أَلبابُهمْ وضاقَ الفضَاءُ

ما ترى ما دَهَى الشريعةَ؟ فالـ ... ـدِّينُ، غريبٌ وأَهلُهُ غُرَبَاءُ

غَشِيَتْهُمْ كوارِثُ مالَهُمْ فِيْـ ... ـها، يَدَانِ وفِتْنَةٌ صَمَّاءُ

وأَتَتْهُمْ من كُلِّ فَجٍّ على الدِّ ... ينِ، الحَنيفِيِّ غَارَةٌ شَعْوَاءُ

بِدَعٌ كالظَّلامِ جَهْلٌ وكُفْرٌ ... وشُيُوعِيَّةٌ دَهَتْ حَمْرَاءُ

واتِّباعُ أَعمَى لِعُمْيٍ فيَا ... للهِ أَعمَى تقودُهُ عَمياءُ!

وفُسُوقٌ في الناشئينَ وطُغْيا ... نٌ، ولَهْوُ الحديثِ وَهْوَ الغِناءُ

ومُروقٌ عَنِ الشريعة ما الكُفْـ ... ـرُ!، وما الجاهليةُ الجَهْلاءُ!

وسُفورٌ للكاسياتِ العَواري ... واختِلاطٌ وما تشاءُ النِّساءُ

وارتكابٌ للمُنكراتِ فَعَينُ الدِّ ... ينِ، مِمَّا بكَتْهُمُ قَرحَاءُ

خَلْفُ سُوءٍ مَرماهُمُ الخَمْرُ والرَّقْـ ... ـصُ، وكَشْفُ العوراتِ والسِّينماءُ

قَدْ أضاعوا الصلاةَ يتَّبعونَ الْـ ... ـشَّهَواتِ، ودِينُهُمْ أَهْوَاءُ

في نَوادِيهِمُ الخَليعةِ نُكْرٌ ... يَخْجَلُ الفُحْشُ مِنْهُ والفَحشاءُ

ولهُمْ غَيرُ ذا أُمورٌ عِظامٌ ... تَستَحِيها البهيمَةُ العَجْماءُ

فيهِمُ يخطُبُ الرُّوَيبِضَةُ التَّا ... فِهُ، لَمّا تَأَمَّرَ السُّفَهاءُ

فهُمُ الحاكِمونَ عندهُمُ الدِّ ... ينُ، وأَهلوهُ ضَأْنُهُمْ والشَّاءُ

كلَّ ما قُلتُموهُ كان فَلَمَّا ... يَبْقَ إلا شفاعةٌ حَسْناءُ

فَأَغِيثوا يا أَسْرَعَ الخلقِ غَوثاً ... مِنْهُ ترتاحُ المِلَّةُ الغَرَّاءُ

وبِهِ يَنجَلي القَتامُ[1] ويُمحَى الْـ ... ـبَغْيُ، والغَيُّ فالضَّلالُ هَبَاءُ

ما لها كاشِفٌ سواكُمْ فَمَن غَيْـ ... ـرُكُمُ، للظَّلامِ هذا جَلاءُ؟

أنتُمُ مَلجأُ الورَى ومعاذٌ ... وملاذٌ إذا اْستَحَرَّ[2] البلاءُ

وإِليكُمْ منظومةً مِن بَليدٍ[3] ... ما درَى كيفَ تَنْظِمُ الشُّعَرَاءُ

بِأْسمِكُمْ طابَ عيبُها وبكُمْ طا ... بَتْ، لكُلِّ الخلائقِ الأَشياءُ

وعليكُمْ مِنَ الإلهِ صلاةٌ ... كُلَّما أَعْقَبَ الصباحَ المساءُ

وسلامٌ يَمْلَى العوالِمَ تُملَى الْـ ... أَرْضُ، مِنْهُ تفيضُ مِنْهُ السماءُ

وعلى آلِكَ الكرامِ وصَحْبٍ ... وكذا الأنبياءُ والصُّلَحاءُ

كُلَّ حينٍ ما ذاكرٌ ذكرَ ... اللّهَ وداعٍ وما اسْتُجِيبَ الدُّعاءُ

والحمد لله رب العالمين

مِلءَ الميزان، ومُنتهَى العِلْم، وَعَدَدَ النِّعَم، وَمَبْلَغَ الرِّضَا، وَزِنَةَ العَرْش، في كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدَا عَدَدَ خَلْقِه، وَرِضَا نَفْسِه، وَزِنَةَ عَرْشِه، وَمِدَادَ كَلِمَاتِه.



(١) أي: الغُبار، وقد يكون فيه حُمرة وهو كناية عن البلايا والشدائد والمحن.

(٢) استحرّ: أي: هاج وصار شديداً.

(٣) حاشاه نفع الله به من ذلك، وإنما هذا غاية منه في التواضع وعدم رؤية النفس، وإلا فالقلم عاجزٌ عن وصف ما أولاه مولاه من كمال الأدب ووفور العقل وحدّة الذكاء وسرعة البديهة التي شهد له بها مشايخه الكرام نفع الله بهم بَلْ وكلُّ من عرفه.

وله نفع الله به (وسيلة الإنقاذ) تَلْيِت أمام القبر الشريف على صاحبه وآله وصحبه أفضل الصلاة وأتمُّ التسليم:

أَيـنَ أيـنَ المفـرُّ أيـن النجـاةُ ... والليـالي خطوبُهـا كالحـاتُ

مـا لهـا كاشـفٌ سـوى جـاهِ طـهَ ... فإليـهِ المـلاذُ والإلتفـاتُ

فَهْـوَ بحـرُ الهـدى ذنـوبُ جميعِ الْـ ... ـخلقِ، في مَوْجِـهِ العظـيمِ قَـذَاةُ

وهوَ كهْفُ اللّجاءِ إنْ جَدَّ خَطْبٌ ... يمَّمَتْـهُ الرَّعِيَّـةُ والـرُّعاةُ

فَهْـوَ كنْـزُ الغِـنىٰ ثِـمالُ اليتـامىٰ ... وشـفيعٌ أَقـوالُهُ نافِـذاتُ

كلَّ مـا شـاءَ شـاءَهُ اللهُ وَعْـداً ... صـادقاً والضـحى[1] بـه مُخـبراتُ

يـا رسـول الهـدى إليكُـمْ هَرَعْنـا ... وعلى بـابكم تُحَـطُّ العُفـاةُ

أنـت بـابُ الإلهِ تقضـى مع غَفْـ ... ـرِ، الخطايـا لنـا بـكَ الحاجـاتُ

كـم بكـم ذُلِّلَـتْ أمـورٌ صـعابٌ ... وهْيَ لا شـكّ قَبْـلُ مُستَعْصـياتُ

وبكـم كَشْـفُ كلِّ كـرب مُلِـمٍّ ... وبكـم تتيسَّـرُ المعسـراتُ

وبكـم قُرِّبَـتْ طريـقٌ بعيـدٍ ... فـدَنَتْ فشـهورُها سـاعاتُ

وبِكُـم سُـخِّرتْ لنركَبَهـا الْـ ... ـفُلكُ، كما سُخِّرتْ لنا الصَّافِناتُ

وسـواها لزينـةٍ ولِحَمْـلٍ ... وكـذا المسـرعاتُ والنـاقلاتُ

وهي في قـوله تعـالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا ... تَعْلَمُونَ﴾[2] جميعُهـا داخـلاتُ

فلَـهُ الحمـدُ سـخَّر الـبرَّ والبحْـ ... ـرَ، لنـا فهباتُـهُ وافِـراتُ

وكـذا سـخر الفضـاءَ لنـا نَجْـ ... ـري، عليـه تَشُـقُّهُ الطـائراتُ

---

(١) يشير إلى قوله تعالى في سورة الضحى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨].

مِن وراءِ السّحابِ سبحانَ مَنْ سـ ـــخّرَ، هـذا وفعلُـهُ مُعجـزاتُ

كـم قطعنـا مَهامِهـاً واسـعاتٍ تنطـوي تحتنـا فـلاةٌ فـلاةُ

ولنـا شـافِعُ البرايـا طريـقٌ غـير هـذا وكلُّهـا عقبـاتُ

فعسـى تنطـوي بكـم وإليكـم فتهُـونُ المراتـبُ الرافعـاتُ

فـوق مـتْنِ التُّـقى المكَلَّـلِ لُطفـاً وعيـونُ العنايـةِ راعيـاتُ

فيخـفَّ الطريـقُ حِسـاً ومعـنىً فأَتِـمُّوا، هِبـاتُكم تامّـاتُ

ثُّـم جَـدَّ المسـيرُ حـتى وصـلنا طيبـةً طـابَ ماؤُهـا والنَّبـاتُ

وقضـى اللهُ أن نقـومَ مقامـاً تنـتهي فيـه للـورى الرَّغَبـاتُ

منـزلاً عَـزَّ أَنْ يُنـالَ بجِـدٍّ رحمـةُ اللهِ فيـهِ والنَّفَحـاتُ

فوقفنـا بحمـدِ رَبٍّ كـريمٍ مَوْقفـاً فيـهِ تُوقَـفُ الغايـاتُ

فيـه حِرْنـا! ومِـن سَـناهُ ذُهلنـا! مـا نـرى مـا رآه فيـه التقـاةُ

فلَقَـدْ شـاهدوا أُمـوراً عِظامـاً لا تُسـامَى كمـا رواه الثِّقـاتُ

فهُنـا تنـتهي المطالـبُ جَمْعـاً ما الصَّفَا؟ مـا مِنَى؟ ومـا عرفـاتُ؟

وهُنـا حضـرةٌ تَجِـلُّ عـن المـدْ ح، ومنهـا تُفَـرَّعُ الحضَـراتُ

فـهْيَ للعـارفين قُـرَّةُ عـينٍ وَهيَ الخلَـواتُ والجَلَـواتُ

وهُنـا مَنْبَـعُ الهـدى فَشُـموسُ الـ ـدِّينِ، والعلـمِ مـن هُنـا طالعـاتُ

وهُنـا رحَمَـاتُ ربٍّ كـريمٍ شـاملاتٌ لخلقـهِ واسـعاتُ

وهُنـا معـدِنُ المواهـبِ والأر زاقِ، حيـثُ تُضـاعَفُ الـبرَكاتُ

وهنـا تُقْسَـمُ العطايـا ولا خَـوْ فَ، مِـنَ الحَيْـفِ فالعـدولُ ولاةُ

هـذه حضـرةٌ مطالـبُ مـن جا ءَ، إليهـا مُصَـدَّقاً حاصِـلاتُ

هـذه حضـرةٌ فَمَـنْ جاءَهـا يَـدْ عُـو، أُجِيبَـتْ له بهـا الدَّعَـواتُ

هــذه حضــرة تبــاركَ مــن يَسَّــ ـــرها، فســعَىٰ إليهــا السُّــعاةُ

قُــلْ لِزُوَّارِهــا: شــفاعةُ طــهَ لَهُــمُ في مَعــادِهِم واجبــاتُ

ولهــم في الحيــاة مــا شــاءَهُ اللــ ــهُ، وعــنهُمْ تُكَفَّــرُ السيئاتُ

مــا تــرى الزائــرينَ والبِشْــرُ بــادٍ فــوقَهُمْ فوُجُــوهُهُمْ مُسْــفِراتُ

طَفِحَــتْ مــنهمُ القلــوبُ سُروراً وتوالَــتْ علــيهمُ المُفْرِحــاتُ

طــارَ عــنهم مَنــامُهم هــانَ مــا قــدْ بَــذلوا والــمراحلُ المُتْعِبــاتُ

مــا يكــادون ينطقــونَ خِيــار الــ ــوَفْدِ، إلا ونُطْقُهُــمْ صــلَواتُ

فعســى مكــرمُ الكــرامِ ووهَّــا بُ، المزايــا تُعــادُ مِنْــهُ الهِبــاتُ

قاســمين العطــاءِ: هــذا عُبَيــدٌ وذَوُوهُ لهُــمْ تَحِــلُّ الــزّكاةُ

فقــراءُ مــن التُّــقى غارقــونَ في الــرَّدَىٰ عابــرونَ غُفْــلٌ جُفــاةُ

ولهــم في الذي أفــاءَ علــيكم سـهْمُ قُـرْبَى ومـا حوَتْـهُ الغُـزاةُ

ولهــم رَحِــمٌ وإنْ قطَعُوهــا وَصْــلُهُمْ لازِمٌ يقــولُ الــرُّواةُ

فعســى يُوصَــلونَ مــنكم بِــرُحْمَى وعلى قدركم تَكُونُ الصِّلاتُ(ثلاثاً)

مــا لنــا راحِــمٌ سـواكم.. عَصَـيْنا فبَعُــدْنا كــذا يجُــازَى العُصــاةُ

فاتَنَــا أن نكــون مَعْكُــم لأنَّــا حجَبَتْنــا الذنــوبُ والشَّــهَواتُ

فأتينــاكَ مُسْــتجيرينَ مَنّــاً مِنَّنَــا داؤُنــا ومِنَّــا الشُّــكَاةُ

وَوَجَمْنــا لا نهتــدي لِــمَقالٍ عنـد مَـن هُـم لـكلِّ هـادٍ هُـداةُ

ثُــمَّ إنَّــا على الــكلامِ تَجَــرَّأْ نــا، ولــم يَجْــتَرِ سـوانا الجُـراةُ

حسنَ ظنٍّ بمن هـمُ الرحمـةُ العُظْــ ــمى، وللــمُذنبين مِنَّــا أُســاةُ

يا رسول الهدى: عليكُمْ مـن اللّــ ــهِ، تعـالى مـدَى الزمـانِ الصَّـلاةُ

كُلَّ حـينٍ مَـعَ السـلامِ بعَـدِّ الْـ ــخَلقِ، والأَمـرِ ضـعفُها حسَـناتُ

يـا شـفيعَ الـورى: على البـاب وفْـدٌ … مـن لِبـاسِ التُّـقَىٰ حُفـاةٌ عُـراةُ

مُســـتغيثونَ مِـــنْ دواءٍ كِبـــارٍ … دَهَمَـــتْهُمْ بهـا الطُّغـاةُ البُغَـاةُ

دهَمَـــتْهُمْ في دُورهـــم وتَوالَـــتْ … فــوقَهُم مــن شَرَارِهـا اللَّفَحَـاتُ

من فريق قد أعلنوا الكُفْـرَ جَهْـراً … مـا عَـتَى مِـثْلُهُم عليهـا عُتـاةُ

فِئَـةٌ مرقَـتْ عــن الديــنِ بَغْيَـاً … ولهـا تَحْـتَ كُلِّ نَجْـمٍ فِئَـآتُ

اِستباحُوا الحرامَ حَلُّوا عُـرَى الإِسْـ … ـلامِ، بَـلْ جـاوزوا الحـدودَ وفـاتُوا

بـــدَّلوا نعمـــةَ الإله جُحُـــوداً … وارتِـــداداً وللصَّـــلاةِ أَمَـــاتوا

أَعْلنـــوا حـــرْبَهُم على ديـــنِ طَـــهَ … وأشـــاعُوا بأَنَّـــهُ رَجْعِيـــاتُ

كَفَـروا فَجَـروا وكـم قتلـوا كَـمْ … شَرَّدُوا وشِـــعارُهُمْ مُنْكَـــراتُ

هتكـوا السَّـترَ، فـالفُجُورُ.. نجـاحٌ … عنـدهم، والحجـابُ فـيهِمْ كُبَـاتُ

جـــدَّدوا كَـــرْبَلاءَ بَـــلْ جاوَزُوهـا … فبَنُـــوكُمْ أَسرَى لديهِـــم عُنـــاةُ

ذَبَحُـــوا الأَتقيـــاءَ ذَبْحـاً فظيعـاً … فلهُـــمْ قَبْـــلَ قَـــتْلِهِمْ قَـــتَلاتُ

ما لهـم مُشْـبِهٌ مـن الكُفْـرِ في مـا … قـد مضَـى فـإلى مـتَى ذا السُّكَاتُ

كُلُّ ما قَـدْ جرى على وَفْـقِ مـا قُلْـ … ـتُـمْ، فـأَينَ الشَّـفاعةُ المُسْـرعاتُ

عَظُمَ الخطـبُ ضـاقتِ الأرضُ ذَرْعاً … زُلْـــزِلَ المُؤْمنـــونَ والـــمُؤْمناتُ

رَفَــعَ الجَــورُ رأسَــهُ، خَــفِيَ الحَـــ … ـقُّ، متى نصـرُكم مَتَى الغـاراتُ؟

أسرِعُـــوا أسرِعُـــوا بغـــاراتِ جِـــدٍّ … مُنْقِـــذاتٍ ســـهامُها صـــائِباتُ

أَسرعوا أسرِعوا بجَيشٍ مِـن الصَّحْـ … ـــبِ، وجِبْريـــلُ فوقَـــهُ الرَّايـــاتُ

وعليٌّ أمامَـــــهُ والحُسَـــــيْنا … نِ، جَنَاحَـــاهُ والفـــروعُ الرُّمَـــاةُ

يَـــذَرُونَ العَـــدُوَّ صرعَىٰ فـــلا يُمْـــ … ـــسُونَ، إلّا وهُـــمْ خَمِيـــدٌ رُفـــاتُ

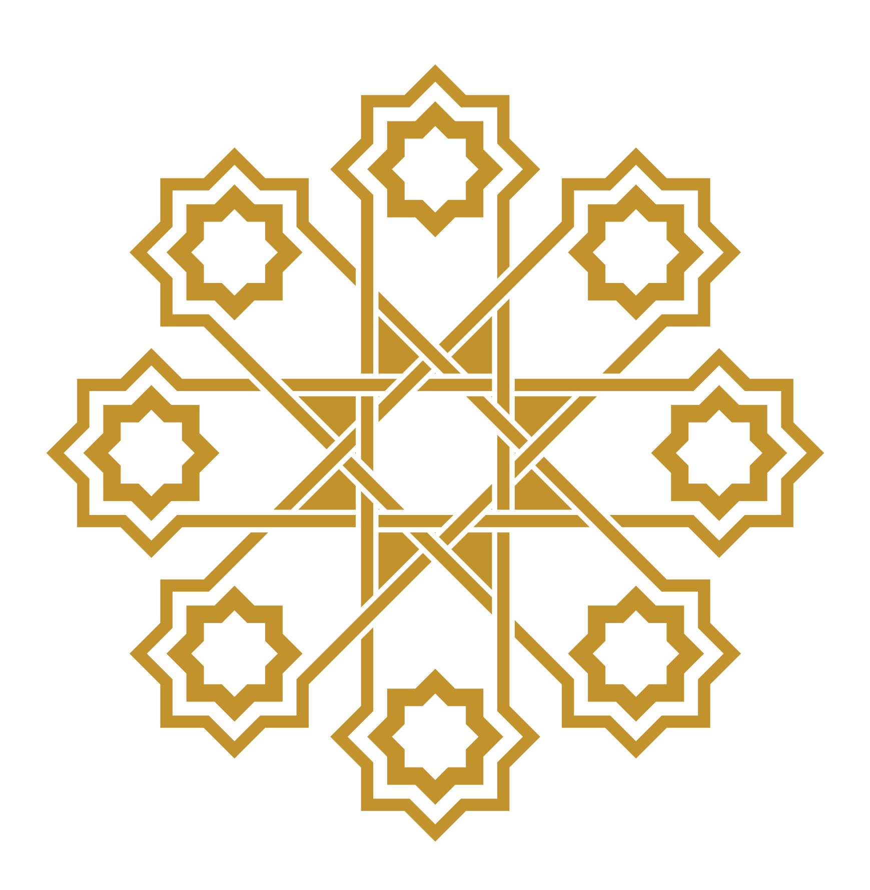
أينمـــا يُثْقَفُـــوا.. يُبـــادوا فـــلا تبـــ … ـــقَىٰ، لهـــم في ذِهِ الدُّنـــا باقِيـــاتُ

أنتــــمُ أَنْتُــــمُ الغَيُــــورُونَ للّـــــ	ــــهِ، حُـــــدودُ الإلهِ مُنْــــتَهَكاتُ
اِرحمُــــوا نِسْــــوةً ونَشْــــواً صــــغاراً	باكيـــــاتٍ عُيُــــونُهم ســــاهراتُ
اِرحمُــــوا نقْــــوَةً شُــــيوخاً كبــــاراً	في الليـــــالي دعاؤُهـــم صَرَخـــاتُ
أَدركـــوا صَـــفْوةً تضـــمّنها السِّجْــــ	ـــنُ، وفــــيهم هُـــــداتُنا والدُّعاةُ
أَنقـــذوا عــــترةً تَعِـــزُّ علــــيكم	جَرَحَتْهـــا الجَــــوارحُ النَّابِحــــاتُ
قَدْ جرى ما كـفَىٰ.. فَصَـفْحاً جميلاً	وكـفَىٰ مـا جـرَىٰ.. ارحمـوا يـا رعاةُ
مــا لنــا قــوّةٌ ولــيس لنــا ركـــ	ـــنٌ، ســـواكُمْ ومالَنــا طاقــاتُ
وبحمـدِ الإلهِ مِـنْ أَجْـلِ ديـنِ اللــ	ــهِ، هــذِي العــداوةُ والشَّـــماتُ
فاســــتغيثُوا إلهَكُــــم وأَغيثُــــوا	وانصُـروا الديـنَ مـا سِواكُم حُماةُ
طهِّـروا الأرض مِـن فَريقٍ خَبِيـثٍ	هُــمْ على دِيــنِكم حُقُــودٌ عُــداةُ
أَحْرِقـــوهُم وأَغرقـــوهُم علـــيْهِمْ	غَضَـــبُ اللّه صُـــبَّ والّلعَنـــاتُ
هـــذه حاجـــةٌ وأَنتُـــمْ بهـــا أَدْ	رَىٰ، وفي النَّفـسِ سـادتي حاجَـاتُ
فاشفَعُوا.. تُـؤْجَروا، وقولُـوا.. تُجـابوا	فالـــمُحالاتُ عنـدَكُمْ مُمْكِنـاتُ
وصـــلاة مِـــنَ الإلهِ علـــيكُمْ	وســـلامٌ ورحمـــةٌ غامِـــراتُ
وعلى الأنبيــــاءِ والآلِ والأَصْــــ	ـــحابِ، والتّــابعينَ والـــبَرَكَاتُ
كُلَّ حـــينٍ بعَـــدِّ مـــا عَلِـــمَ اللـــ	ـــهُ، بهـا تَـمْتلي الـرُّبَى والجِهـاتُ

والحمد لله رب العالمين

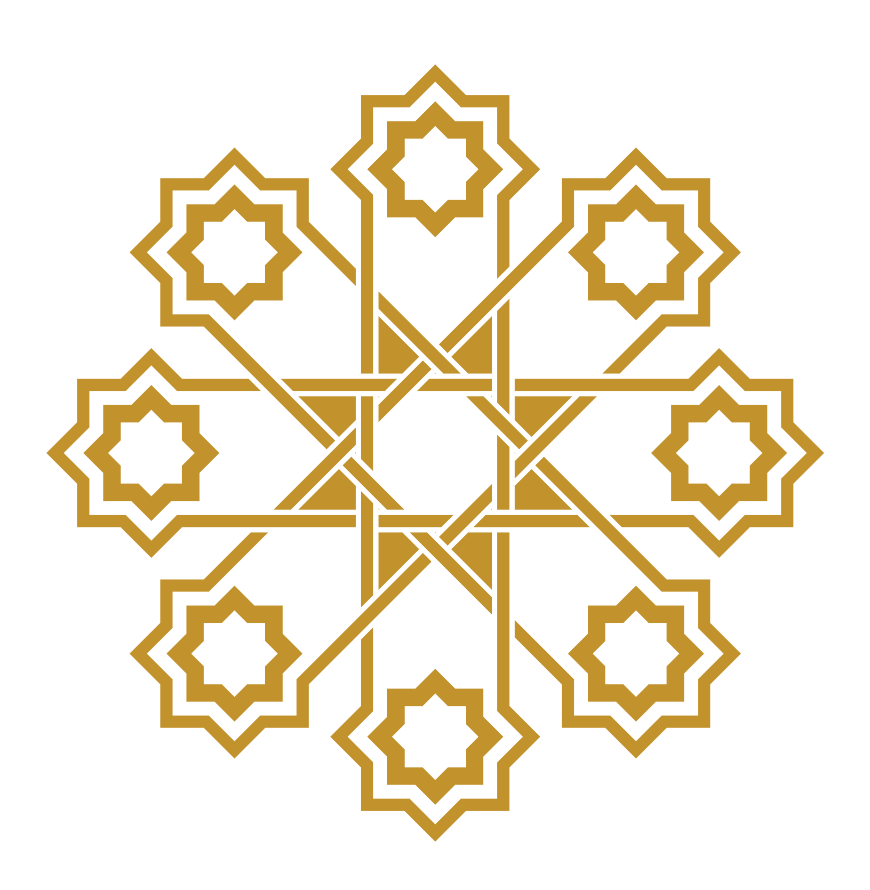
مِلءَ الميزان، ومُنتهَى العِلْم، وَعَدَدَ النِّعَم، وَمَبْلَغَ الرِّضَا، وَزِنَةَ العَرْش، في كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدًا عَدَدَ خَلْقِه، وَرِضَا نَفْسِه، وَزِنَةَ عَرْشِه، وَمِدَادَ كَلِمَاتِه.







في أولياء الله ومشايخه وأقرانه رضي الله عنهم



وله نفع الله به هذه القصيدة التي قالها في زيارته لمقام الإمام أحمد البدوي رضي الله عنه في

يَا أَيُّها البَحْرُ الخِضَمُّ المُزْبِدُ بالبَابِ جاءَكُم عُبَيْدٌ أَسْوَدُ
مُتَطَفِّلٌ مُتَضَرِّعٌ مُتَوَسِّلٌ مُسْتَرْفِدٌ مُسْتَصْرِخٌ مُسْتَنْجِدُ
يَشْكُو إِلَيْكُمْ قَلْبُهُ وَكُرُوبَهُ وَخُطُوبَ دَهْرٍ نَارُهَا تَتَوَقَّدُ
ورَجَاكُمُ لِمَعَادِهِ ومَعَاشِهِ وعيالِهِ ولِمَا نَوَاهُ وَيَقْصِدُ
ومطالِبٍ أَنْتُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ بِهَا فِيهَا اضْمَنُوا وبِمَا سِوَاها أَسْعِدوا
قَدْ أَحْسَنَ اللهُ الكريمُ إِلَيْكُمُ وَحَبَاكُمُ الفَضْلَ الذي لَا يَنْفَدُ
هيَّا كِرَامَ الآلِ عَطْفَةَ مَاجِدٍ فِي الماجِدِينَ هُوَ الإِمامُ الأَمْجَدُ
نَبْلُغْ بِها كُلَّ المُنَىٰ يَذْهَبْ بِها كُلُّ العَنَى يَصْفُو الزَّمَانُ الأَنْكَدُ
يا سَيِّدي يا أَحْمَدَ البدويَّ يا كَنْزَ الغِنَىٰ يا أحمدٌ يا أَحْمَدُ
أُنْظُرْ فَدَيْتُكَ نَظْرَةً نَبويَّةً لِصَرِيْعِ ذَنْبٍ فِي الحُظُوظِ مُقَيَّدُ
هَيَّا أرحَمُوا هَذَا الذَّمِيمَ وأَكرِمُوا هذَا اليَتِيْمَ وَأَيِّدُوهُ وَسَدِّدُوا
تُشْفَىٰ لَهُ أَمْرَاضُهُ وَمَرِيضُهُ فَالآيِسُونَ لِبُوْبِهِمْ قَدْ أَوْصَدُوا
هَيَّا اشْفَعُوا فَسَتُؤْجَرُونَ فَجَاهُكُمْ يَسَعُ الوُجُودَ وَمِثْلُهُ لَا يُوجَدُ
أَنْتُم خَزَائِنُ سِرِّ طَهَ السَّادِنُو نَ، لِبَابِ رَحْمَتِهِ الّذي لا يُقْلَدُ
ضَاقَتْ بِنَا أَحوالُنَا وتَرَادَفَتْ أَهْوَالُنا فَإِلَيْكِ (طَنْطَا) المَشْرَدُ
فُزْتِ عَلى كُلِّ البِلادِ إِذِ اشْتَمَلْـ ـتِ، عَلى سُعادَ فَطابَ فِيْكِ المَوْرِدُ
ماذَا نَقُولُ لِمَنْ تَحِيدُ لَهُ عُقُو لُ، اهلِ العُقولِ وتَسْتَكِينُ وتَسْجُدُ

عَجِزَ اللِّسَانُ عَنِ البَيَانِ لِوَصْفِ مَنْ | فَـوْقَ الحِسَـانِ لَهُ الجَمَـالُ المُفْـرَدُ

فَاقْرَ السَّلامَ على الإمامِ فَـلا كلا | مَ، ولا مَلَامَ فَعَفْوُكُمْ يَا سَـيِّدُ

ثمَّ الصلاةُ مَعَ السَّلامِ عَلَى الَّذي | فاقَ الأَنامَ هُوَ الشَّـفِيعُ الأَوْحَـدُ

اَلمُصْطَفَىٰ غَوثُ الوَرَىٰ بَدْرُ الدُّجَىٰ | شَمْسُ الضُّحَىٰ سَعْدُ الوُجودِ الأَسْـعدُ

والآلِ والصَّحْبِ الكِـرامِ وتَـابعٍ | أَبَـدَ الزَّمـانِ عَلى الدَّوامِ يُجَـدَّدُ

والحمد لله رب العالمين

مِلءَ الميزان، ومُنتهَى العِلْم، وَعَدَدَ النِّعَم، وَمَبْلَغَ الرِّضَا، وَزِنَةَ العَرْش، في كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدًا عَدَدَ خَلْقِه، وَرِضَا نَفْسِـه، وَزِنَـةَ عَرْشِـه، وَمِدَادَ كَلِمَاتِه.



ولـه نفع الله به هذه القصيدة في شيخه الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس رحمهم الله يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ

يـا سَـادَةَ الـحَيِّ يَـا اهـلَ الجُـودِ واهـلَ المَـكَارِمْ
يـــا أَنْجُـــمَ المُهْتَـــدِينْ
يَـــا أَهْـــلَ بَيْـــتِ النَّـــبِي أَنْـــتُمْ أَمـــانُ العَـــوَالِمْ
حِصْـــنُ النَّجَـــاةِ الحَصِـــينْ
أَنْـــتُمْ مَـــلاذُ الـــوَرَىٰ والغَـــوْثُ عِنْـــدَ العَظَـــايِمْ
وَمَفْـــــزَعُ الخَـــــائِفِينْ
أَنْـــتُمْ حُمَـــاةُ الحِـــمَىٰ مِـــنْ كُلِّ عَاتي وَغَاشِـــمْ
وَكُلِّ مَـــــارِدْ لَعِـــــينْ
أَنْـــتُمْ مَنَـــارُ الهُـــدَىٰ مـــا دُمْـــتُمُ الدِّيْـــنُ قَـــائِمْ
بِـــــالرَّغْمِ للجَاحِـــــدِينْ
بَـــــرَاكُمُ اللّٰهُ نَفْعَـــــاً لِلْبَشَـــــرْ والبَهَـــــائِمْ
وَرَحْمَـــــةَ العَـــــالَمِينْ
يَـــا وَارِثِـــينَ النَّـــبي يـــا حَـــائِزِينَ الغَنَـــائِمْ
مِـــنْ سَـــيِّدِ المُرْسَـــلِينْ
كَـمْ خَيْـرْ نِلْتُـوهْ مِـنْ خَيْـرِ العَـرَبْ وَالأَعَاجِـمْ
وَأَفْضَـــلِ المُحْسِـــنِينْ

يَــا قَاسِــمِينَ العَطايَــا يَــا كِــرامَ الأَكَــارِمْ

غَوْثَـــاهْ يَــا قَاسِــمِينْ

بِالبَــابِ مِسْــكِينْ قَــدْ جَــارَتْ عَلَيْــهِ الجَــرَائِمْ

وَجَــاءَ صِــفْرَ اليَــدَينْ

مَضَــــىٰ شَــبَابُهُ وَلا لَهْ كَسْــــبْ إِلَّا المَــآثِمْ

ضَــاعَتْ عَلَيْــهِ السِّــنِينْ

مَــرِيْضْ مُحْتَــاجْ مُسْتَضْــعَفْ وَخَــايِفْ ونَــادِمْ

يَسْــــتَطْعِمُ المُطْعِمِــــينْ

يَتِــــيْمْ لَهْ سَــــهْمْ فِي القُــــرْبَىٰ وَعَائِــــلْ وغَارِمْ

يَصِــيحْ هَــلْ مِــنْ مُعِــينْ؟

يَــا نَائِــبَ القَــومْ يَــا وَارِثْ وَحَــائِزْ وقَاسِــمْ

لِاسْرَارْ أَهْــــلِ اليَقِــــينْ

يَـا جَعْفَــرَ ابْــنَ احمــدِ ابْــنِ الجُــوْدْ اِبْــنِ الأَكَــارِمْ

يَــا كَعْبَـــةَ القَاصِــدِينْ

أَعْطَـــاكْ مَــــوْلَاكْ هِمَّــــهْ صَــــغَّرَتْ لِلعَظَـــائِمْ

تَسْــبِقْ بِهــا السَّـــابِقِينْ

وَخَصَّــــكَ اللّٰهْ بِـــاحْوالِ الأُسُــــودِ الضَّــــرَاغِمْ

والصَّـــفّ ذَاكَ الثَّخِــــينْ

فِي كُلِّ سَــاعَهْ وَلَــكْ مِــنْ فَضْــلِ رَبِّــكْ مَغَــانِمْ

تُغْــنِي بِهــا المُعْــدَمِينْ

مَحْبُــوبْ مَخْطُــوبْ عِنــدَ الحَــقِّ مِــنْ وَقْــتْ قَــادِمْ
وَعِنْـــــدَ طَـــــهَ الأَمِـــــينْ
اَللّٰهْ يَزِيْــــدَكْ مِــــنِ افْضَــــالِهْ عَطِيَّـــاتْ دَائِـــمْ
تَنْفَـــعْ بِهَـــا العَـــالَمِينْ
فِي الدَّارْ هَـــذِهْ وَفِي البَـــرْزَخْ وَيَـــومَ المَـــآتِمْ
وَكُلِّ وَقْـــــتٍ وَحِـــــينْ
يَـــا وَارِثَ اسْرارْ أَسْــــلَافِهْ لُيُــــوثِ المَلَاحِــــمْ
وَكُلِّ عَارِفْ مَكِـــــــــــينْ
يَـــا غَوْثَنَــا يَــا سَــنَدْنَا فِي الرَّخَــا والمَــآزِمْ
وَعِنْـــدَ رَشْـــحِ الجَبِــــينْ
عُبَيــــدْ بِاعْتَــــابِكُمْ وَاقِـــفْ وَعَاكِـــفْ مُــلَازِمْ
سِـــنِينْ تَتْبَـــعْ سِـــنِينْ
وَاليَــومْ مِــنْ جَــا وَهُــو بِاعْتَــابْ ذَا البَــابْ قَــائِمْ
طَـــامِعْ كَمَـــا الطَّـــامِعِينْ
مُحْتَـــاجْ فِي دَارْ أَهْـــلِ العَـــزْمِ وَاهْـــلِ العَـــزَائِمْ
يَـــدْعُو حَبَايِـــبْ: عُـــوَينْ[1]
مَضَـــــىٰ زَمَانُـــــهْ وَلَا لَهْ هَـــمٌّ إِلَّا المَطَـــاعِمْ
وَشَــــــهْوَةِ الأَجْـــــوَفَينْ

(١) أي: إحسانا.

مُقِــرّ أَنَّــه مُســـيءْ مُجْــرِمْ مُقَصِّـــرْ وَظَـــالِمْ

زَائِــــدْ عَلَى الظَّــــالِمِينْ

وَلَا مَعَـــهْ شَيْ سِـــوَىٰ أَنَّـــهْ بِأَهْـــلِ المَـــكَارِمْ

لَا زَالْ ظَنُّـــــهْ حَسِــــينْ

وَلَهْ مَواعِيـــــدْ مِـــــنْكُمْ وَالوَفَــــا حَـــقّ لَازِمْ

نَجَــازْ[١] يَــــا وَاعِـــدِينْ

يَــــا سَــــيِّدي يَــــا أَبَــــا عَلِي وَأَحْمَــــدْ وَسَـــالِمْ

يَــــا مُكْـــرِمَ الوَافِـــدِينْ

لنَــــا مَطَالِـــبْ وأَنْـــتَ ادرى بهـــا أَنْـــتَ فَـــاهِمْ

وَاصْـــــحَابِنا الغَــــائِبِينْ

وَأَنْـــتُمُ اهْـــلُ الكَـــرَمْ مَـــا جُـــودُ مَعْـــنِ وَحَـــاتِم[٢]

وَسَـــــائِرِ الأَكْــــــرَمِينْ؟

فَبَحْـــرُكُمْ لَا فتَـــكْ.. يَمْـــلَا جَمِيْـــعَ العَـــوَالِمْ

بِعَـــذْبْ حَـــالِي مَعِـــينْ

حَـــوْضُ القِيَامَـــهْ مَـــعَ الكَـــوْثَرْ لَكُـــمْ حَـــقٌّ لَازِمْ

مِـــنْ أَرْحَـــمِ الـــرَّاحِمِينْ

هَيَّـــا اعْطِفُـــوا وَارْحَمُـــوا وَعَجِّلُـــوا يَـــا أَكَـــارِمْ

بِمَطْلَـــــبِ الطَّــــالِبِينْ

(١) أي: أنجزوا وعدكم.

(٢) أي: معن بن زائدة أمير العرب أبو الوليد الشيباني، من أكرم وأجود الناس، كان من أمراء متولي العراقيين يزيد بن عمر بن هبيرة وحاتم الطائي.



نَظْـــرَهْ تُزِيْـــلُ العَنَـــا عَنَّـــا، وَكُلَّ المَـــآثِمْ

يُقْضَـــىٰ بِهَـــا كُلُّ دَيْـــنْ

يَحْصُـــلْ بِهَـــا كُلُّ مَـــا نَرْجُـــوهْ كَامِـــلْ وسَـــالِمْ

نُصْـبِحْ مِـنَ اهْــلِ اليَقِــينْ

تَرْفَــعْ جَمِيْــعَ البَــلا تَكُــونْ لِلشَّـــرِّ حَاسِـــمْ

وَتُـــــؤْمِنُ الخَــــائِفِينْ

نَـــدْخُلْ بِهَـــا فِي حِمَـــاكُمْ وَاهْلُنَـــا وَالمَحَـــارِمْ

وَاصــــحَابنا المُحْسِـــنِينْ

نَقْسِـــمْ بِهـــا فِي جَمِيْــعِ الخَــيْر حَـــاضِرْ وَقَـــادِمْ

بِحَـــظٍّ وَافِـــرْ حَسِـــيْنْ

نحْـــنُ وَأَوْلادُنَـــا وَاهْـــلُ الذِّمَـــمْ والمَـــرَاحِمْ

وَسَـــائِرُ المُسْـــلِمِينْ

نَرْجِــعْ بِهـــا مِــنْكُمُ بَيْضَـــا تُضِـــيءُ الظَّلائِــمْ

تَفْـــرَحْ بِهـــا كُلُّ عَـــينْ

وَفَـــوْقْ ذَا هِمّـــةُ السَّـــادَهْ كِبَـــارِ العَمَـــائِمْ

وَصَـــــفْوةِ العَـــــارِفِينْ

قُولُـــوا: قَبِلْنَـــاكْ وَالمَطْلُـــوبْ قَـــائِمْ بِقَـــائِمْ

وَأَنْـــتَ مِنَّـــا يَقِـــيْنْ

أَنْـــتَ وَأَهْلُـــكْ وَأَوْلادُكْ وَلائِـــذْ وَخَـــادِمْ

وَاْصـــحَابكَ الصَّـــادِقِينْ

فِي صَـــفِّنا فِي حِمَانَـــا وَعْـــدْ نَـــاجِزْ وَجَـــازِمْ
أَنْـــتُمْ مِـــنَ الآمِنِـــينْ

فِي الدَّارْ هَـــذِهْ وَفِي الأُخْـــرَىٰ وَعادَكْ مُقَاسِـــمْ
تَغْـــنَمْ كَمَـــا الغَـــانِمِينْ

هَيَّـا اشْـفَعُوا تُـؤْجَرُوا جَـا فِي حَـدِيثٍ[1] ابـنِ هَاشِـمْ
جَـدِّ الحَسَـــنْ وَالحُسَـــينْ

اَلمُصْـــطَفىٰ المُجْتَـــبَىٰ أَعْظَـــمْ مُؤَمَّـــلْ وَرَاحِـــمْ
وَسَـــــيِّدِ الشَّـــــافِعِينْ

عَلَيـــهْ صَـــلَّىٰ إِلَـــهِي كُلَّ مَـــا افْتَـــرَّ بَاسِـــمْ
وَالِـــهْ، وَأَهْـــلِ اليَقِـــينْ[2]

فِي كُلِّ لَحْظَـــهْ مَـــعَ تَسْـــلِيمْ يَمْـــلَا العَـــوالِمْ
وَالصَّـــحْبِ والتَّـــابِعِينْ

وَاسْـــتَغْفِرُ اللّٰهَ مِـــنْ قَـــوْلِي وَكُلِّ المَـــآثِمْ
وَالحَمْـــدُ لَهْ كُلَّ حِـــينْ

والحمد لله رب العالمين
فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدًا عَدَدَ خَلْقِه، ورِضاءَ نَفْسِه، وَزِنَةَ عَرْشِه، ومِدادَ كَلِماتِه.

۞ ۞ ۞

(١) يشير نفع الله به إلى حديث أبي موسى الأشعري رضي أن النبي صلى الله عليه كان إذا أتاه سائل أو طالب حاجة قال: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا وَيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاء» متفق عليه.
(٢) لعلها: وأهل اليمين.



وله نفع الله به هذه القصيدة التي قالها في الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس والحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف رحمهما الله:

قِفْ بِـالمُطِيِّ فَـذَا الجَنَـابُ الأَكْـبَرُ ... وَذِهِ الـرُّبَى فِيهَـا المُؤَمِّـلُ يَظْفَـرُ

ذَا مَرْبَعُ الأَحْبَـابِ هَـذَا مَـوْطِنُ الْـ ... أَسْـلافِ، هَـذَا المَـنْزِلُ المُتَخَـيَّرُ

هَـذَا مَنَـاخُ المُطْعِمِـينَ إِذَا أَتَـا ... هُ، الزَّائِـرُونَ فَبِـالقِرىٰ فَلْيُبْشِـرُوا

هَـذِي خِيَـامُ الأَكْـرَمِينَ إِذَا رَآ ... هَا، اللَّائِـذُوْنَ إِلىٰ حِمَاهُمْ كَبَّـروا

هَـذِي رِيَـاضُ الـرَّاتِعِينَ وكُلُّهَـا ... زَهْـرٌ وأَنْهَـارٌ وَغُصْـنٌ مُثْمِـرُ

هَذِي مَـوَارِدُ فَضْـلِهِمْ مَهْمَـا يَـرِدْ ... هَا، الوَافِدُونَ فَبِالمَطَالِبِ يَصْـدُرُوا

هَـذِي مَنَـازِلُ سَـادَةٍ هُـمْ لِلْـوَرَىٰ ... شَـمْسٌ إِذَا مـا أَظْلَمُـوا وَتَحَيَّـرُوا

وَهُمُ الغُيُوثُ سَـمَاحَةً وَهُـمُ اللِّيُـوْ ... ثُ، شَجَاعَةً مَـنْ حَـارَبُوهُ يَقْهَـرُوا

وَرِثُـوا المَـكَارِمَ كَابِـراً عَـنْ كَابِـرٍ ... فَـأَبُوهُمُ بَـابُ المَدِيْنَـةِ حَيْـدَرُ

جَمَعُـوا المَفَـاخِرَ نِسْـبَةً وَشَـجَاعَةً ... وَدِيَانَـةً فَـالفَخْرُ مِـنْهُمْ يَفْخَـرُ

مَـا فِيْهِمُـوا إِلَّا جَـوادٌ عَالِـمٌ ... أَوْ قَانِـتٌ ولَدَى اللِّقَـاءِ غَضَـنْفَرُ

وَهُـمُ أَمَـانُ الأَرْضِ هُـمْ سُـفُنُ النَّجَا ... وَهُـمُ كَمَـا فِي البَيِّنَـاتِ الكَـوْثَرُ

مَنْ حَـبَّهُمْ يَسْـعَدْ بِهِـمْ وَعَـدُوُّهُمْ ... عِنْـدَ الإِلهِ هُـوَ البَغِـيْضُ الأَبْتَـرُ

وَهُـمُ الكَثِـيرُ الطَّيِّبُـونَ الطَّـاهِرُو ... نَ، تَطَيَّبُـوا بِالمُصْـطَفَى وَتَطَهَّـرُوا

وَبِهِمْ مَدَى الأَيَّـامِ يَنْجَـابُ البَـلا ... عَنْ ذَا الوَرَى وَبِهِمْ يُغَاثُ وَيُنْصَـرُ

مَنْ مَاتَ يُبْغِضُـهُمْ فَمَـأْوَاهُ لَظَىٰ ... بَـيْنَ اليَهُـودِ مُخَـلَّداً يَتَسَـعَّرُ

وَهُـمُ مَـعَ القُـرآنِ فِي قَـرَنٍ إِلَى ... يَوْمِ الـوُرُودِ إِذا اسْـتَقَرَّ المَحْشَـرُ

مَنْ أَمَّهُمْ يُعطَىٰ مُنَاهُ بِلا عَنَا ... فِي ذِي الحَيَاةِ وَفِي القِيَامَةِ أَجْدَرُ

هَـذَا خَلِيْفَـتُهُمْ وَحَامِـلُ سِرِّهِـمْ ... وَلَدَى الظَّلامِ هُوَ الشِّهَابُ النَّيِّرُ

فَهُـوَ الإِمَـامُ ابْـنُ الإِمَـامِ وَجَـدُّهُ ... غَوْثُ الأَنَـامِ العَيْـدَرُوسُ الأَكْـبَرُ

بِفِنَائِـهِ حُـطَّ الرِّحَـالَ وَنَـادِهِ ... يَـا سَـيِّدِيْ يـا جَعْفَـرُ يـا جَعْفَـرُ

عبدٌ عَلى أَعْتَـابِكُم مُسْتَضْـعَفٌ ... مُسْتَصْـرِخٌ مُسْـتَنْجِدٌ مُسْتَنْصِـرُ

هَـذَا وَلَمَّـا أَنْ دَعَىٰ دَاعِي الإِلَـ ... ـهِ، حَبِيْبَنـا فَأَجَابَـهُ يَتَبَخْـتَرُ

فَرِحَـاً مُحِبّـاً لِلِّقَـاءِ بِمَقْعَـدِ الـ ... ـصِّدْقِ، إِلَى الصَّـفِّ الَّذِي هُـوَ أَكْبَـرُ

أَبْقَى لَنَا الغَوثَ المُغِيْثَ الوَارِثَ الْـ ... أَسْلَافِ، مِنْ فِي الخَيِّرِيْنَ.. الخَيِّـرُ

ذُوْ العِلْمِ والعِرْفَانِ عَبدُ القَادِرِ الـ ... ـسَّقَّافُ، مُحْيِي الدِّيْـنِ بَحْـرٌ يَزْخَـرُ

كُلُّ العُصُـوْرِ تَقُـولُ: أَنْـتَ مُقَـدَّمٌ ... لَكِـنَّ عَصْـرَكَ فِي القَضَاءِ مُـؤَخَّرُ

فَـدَعَىٰ إِلَى المَـوْلَىٰ الكَـرِيْمِ فَكَـمْ هَـدَىٰ ... عُمْيَاً أَرَاهُمْ فِي الدُّجَىٰ مَـا لَـم يَـرَوا

وَجَلا الظَّـلامَ تَحَمَّـلَ الأَثْقَـالَ وَالْـ ... أَيْتَـامَ، صَـارَ لَهُـمْ ثِمَـالاً يَزْهَـرُ

فَهُـوَ الخَلِيْفَـةُ وَالوَسِـيْلَةُ والَّذِي ... يُـرْجَىٰ لَهَـا قَـدْ خَـبَّرُوهُ وَبَشَّـرُوا

يَـا سَـيِّدِي عَبْـدٌ يَتِـيْمٌ حَـائِرٌ ... أَعْـمَى وَفِي ظُلُمَاتِـهِ يَتَعَثَّـرُ

مُسْـتَنْجِداً لِمَعاشِـهِ وَمَعَـادِهِ ... ولِمَـنْ يَلُـوذُ بِـهِ فَـكُلٌّ يَجْـأَرُ

حَطَّ الرِّحَـالَ بِبَـابِكُمْ مُنْذُ الصِّبَا ... وَالآنَ وَافَىٰ ذَا المَشِـيْبُ الأَغْـبَرُ

طَالَـتْ لَيالِيْـهِ وَطُلْـنَ وُعُـودُهُ ... فَدُمُوعُـهُ مِـنْ خَوْفِـهِ تَتَقَـاطَرُ

أَهْـلَ الكَمَـالِ فَكَمِّلونَـا أَنْجِـزُوا ... أَوْعادَكُـمْ أَنْـتُم وذَاكَ الجَعْفَـرُ

لَـمْ يَبْـقَ إِلَّا مَـا يُـرَجِّيْ مِـنْكُمُ ... فَخُـذُوا بِـهِ طُرُقَ النَّجَـا لا يَعْـثَرُ

بِفِنَـائِكُمْ ذُو عِلَّـةٍ ذُوْ عَيْلَـةٍ ... ذُو غَفْلَـةٍ فِي جَهْلِـهِ مُتَحَـيِّرُ

ضَاقَتْ بِهِ حَالَاتُهُ فَتَرادَفَتْ حَسَرَاتُهُ وَفُؤَادُهُ مُتَفَطِّرُ
وَدَهَتْهُ مِنْ شُؤْمِ الذُّنُوبِ حَوَادِثٌ مِنْ ضُعْفِهِ لِأَقَلِّهَا لَا يَصْبِرُ
أَمْرَاضُهُ وذُنُوبُهُ وَعُيُوبُهُ وَكُرُوبُهُ فِي كُلِّ يَومٍ تَكْثُرُ
وَطَرِيْقُهُ شَطَّتْ عَلَيْهِ وَأَظْلَمَتْ فَإِذَا مَشَىٰ فَإِلى الوَرَىٰ يَتَقَهْقَرُ
قَدْ جَاءَكُمْ صِفْرَ اليَدَيْنِ مُسَلِّماً لِغِيَاثِكُمْ وَنَوَالِكُمْ يَسْتَمْطِرُ
أَلْقَىٰ عَصَا تِرْحَالِهِ لَيْسَ لَهُ عُذْرٌ وَلَكِنْ أَنْتُمُ لَنْ تُعْذَرُوا
فَبِكُمْ وَسِيْلَتُهُ وَأَنْتُمْ ذُخْرُهُ وَبِكُمْ جَمِيْعُ عَسِيرِهِ يَتَيَسَّرُ
وَلَهُ مَطَالِبُ جَمَّةٌ لِمَعَادِهِ وَمَعَاشِهِ وَمَآرِبٌ لا تُحْصَرُ
وَلَهُ إِلَيْكُمْ نِسْبَةٌ يَرْجُو بِهَا نَيْلَ الأَمَانِي فَاشْفَعُوا كَيْ تُؤْجَرُوا
أَنْتُمْ كِرامٌ وَهْوَ مِسْكِينٌ يَتِيْـمٌ، سَائِلٌ حَاشَاكُمُوا أَنْ تَنْهَرُوا
فَلَرُبَّ ذِي نَحْسٍ أَتَاكُمْ بِالتَّحَاسِ، فَعَادَ مِنْكُمْ وَهْوَ تِبْرٌ أَحْمَرُ
فَتَفَضَّلُوا وَتَفَقَّدُوهُ وَسَدِّدُوهُ، وَأَصْلِحُوا وَالكَسْرَ مِنْهُ فَاجْبُرُوا
وَاسْتَنْقِذُوهُ وَأَدْخِلُوهُ إِلَى الحِمَىٰ فِي صَفِّكُمْ وَلِذَنْبِهِ فَاسْتَغْفِرُوا
وَأَقَارِبُ المُحْتَاجِ مُحْتَاجُونَ والْـأَصْحَابُ، فَاحْبُونَا جَمِيعَاً وَاغْمُرُوا
فَبِجَدِّكُمْ وَبِكُمْ يُنَالُ المُرْتَجَىٰ وَالشَّرُّ يُدْبِرُ ذَاهِباً وَالمُنْكَرُ
يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا خَالِقُ يَا بَارِئُ وَمُصَوِّرُ
يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ أَنْتَ مُقَدِّمٌ وَمُؤَخِّرُ
أَصْلِحْ لِسَادَتِنَا جَمِيْعَ أُمُورِهِمْ وَلَنَا بِهِمْ كُلَّ الصِّعَابِ تُيَسِّرُ
وَأَنِلْهُمُ يَا رَبِّ غَايَاتِ المُنَىٰ وَأَقِرَّ أَعْيُنَهُمْ فَلَا يَتَكَدَّرُوا
وَاجْمَعْ لَهُمْ أَسْرَارَ أَهْلِيهِمْ وَمَا أَعْطَيْتَهُمْ مَعَ صِحَّةٍ تَتَوَفَّرُ

حَقِّقْ إِلَـهِي وَعْـدَهُمْ وَارْفَـعْ إِلٰـ ـهِي، ذِكْـرَهُمْ يَـا بَـرُّ يَـا مُتَكَبِّــرُ

وَبِهِـمْ لَنَـا فَـاغْفِرْ وَبَلِّغْنَـا المُـنَىٰ أَبَـدَاً وَمَـا شِـئْنَا سَرِيْعـاً يَحْضُــرُ

وَالطُفْ وَعَافِ وَهَبْ وَزِدْ قُـلْ: تَـمَّ مَـا رُمْـتُمْ جَمِيعَـاً مُظْهَـرٌ أَوْ مُضْـمَرُ

وَأَجِبْ إِلَـهِي كُلَّ مَـا نَـدْعُوا وَحَــ ـقِّقْ، كُلَّ مَا نَرْجُـو فَفَضْـلُكَ أَكْثَــرُ

وَامْــنُنْ عَلَيْنَـا بِـالرِّضَىٰ وَتَوَلَّنَـا وَلَنَــا فَسَخِّـــرْ كُلَّمَــا يَتَسَــخَّرُ

وَصَلاةُ مَوْلَانَـا عَلَى المُخْتَـارِ مَـنْ مِـنْ فَضْـلِهِ كُلُّ الفَضَـائِلِ تُنشَــرُ

وَبِهِ ارْتَقَىٰ فَـوْقَ العُـلَا حِزْبُ الهُـدَىٰ فَتَصَــرَّفُوا وَتَحَكَّمـوا وَتَبَخْتَــرُوا

وَالآلِ وَالصَّحْبِ الكِـرَامِ مَـعَ السَّـلَا مِ، مَعَ المَـدَىٰ مَـا قِيْـلَ: اللهُ أَكْبَــرُ

والحمد لله رب العالمين

وله نفع الله به هذه الأبيات التي قالها مادحاً شيخهُ الإمام علوي بن عبدالله بن شهاب الدين رضي الله عنهم:

فَلْتَفْخَرِ الغَنَّا بِقُطْبِ زَمانِها ... بَحْرِ العُلومِ الوَاسعِ المتدَفِّقِ
بإمامِها الماحِي ظَلامَ قتَامِها ... وشِهابِها بَدْرِ الكَمَالِ المُشْرِقِ
حاوِي فَضَائِلَ مَنْ مَضَىٰ مِنْ أَهْلِها ... ورَبيعِها الغَيْثِ الغَزِيْرِ المُغْدِقِ
يا وَارِثَ القَوْمِ الكِرامِ وكَاشِفَ الْـ ... ـكُرَبِ، العِظَامِ ونُورِ كُلِّ مُوَفَّقِ
يا غوثَ كُلِّ مُفَزَّعٍ وغِيَاثَ كُـ ... ـلِّ، مُؤَمِّلٍ في مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقِ
أَنْتَ الملاذُ بِأَمْرِ رَبِّكَ والعِيَا ... ذُ، لِأَهْلِ وَقْتِكَ كَاذِبٍ وَمُصَدِّقِ
عَبْدٌ عَلَى أَعْتَابِ فَضْلِكَ مُذْنِبٌ ... حَيْرَانُ فِي ظُلُماتِ بَحْرِ مُغْرِقِ
فَفُؤَادُهُ فِي قَسْوَةٍ، وذُنُوبُهُ ... فِي كَثْرَةٍ، والفِعْلُ غَيْرُ مُوَفَّقِ
وَصْفُ المُنافِقِ.. وَصْفُهُ[1] وَلَقَدْ تَضَا ... عَفَ، ضَعْفُهُ والشَّيْبُ لَاحَ بِمَفْرَقِ
أَيَّامُهُ ذَهَبَتْ سُدَىً لَمْ يَأْتِهِ ... مِنْكُمْ هُدىً يَجْلُو صَدَاهُ لِيَرْتَقِي
يَالَيْتَهُ قَدْ مَاتَ طِفْلاً، لَيْتَهُ.. ... قَدْ كَانَ نَسْياً لَيْتَهُ لَمْ يُخْلَقِ
يَا ذُخْرَ كُلِّ عَظِيْمَةٍ وَمُزِيْحَ كُـ ... ـلِّ، بَلِيَّةٍ عَطْفَاً عَلَى العَبْدِ الشَّقِي
أَوْدَتْ بِهِ غَفَلاتُهُ، لَعِبَتْ بِهِ.. ... شَهَواتُهُ، أَخَذَتْ عَلَيْهِ بِمَخْنَقِ
فَحَيَاتُهُ وَنَجَاتُهُ فِي نَظْرَةٍ ... مِنْ عَيْنِ مَوْلاهُ الرَّحِيْمِ المُشْفِقِ
قُمْ نَائِبَ الأَسْلافِ واحْلُلْ قَيْدَهُ ... وَافْتَحْ فَدَيْتُكَ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقِ
وَانظُرْ إِلَيْهِ نَظْرةً نَبَوِيَّةً ... عَلَوِيَّةً يَرْقَىٰ بِها مَعَ مَنْ رَقِي

(١) حاشاه من ذلك نفع الله به.

يَشْرَبْ شَرابَ العَارِفِيْنَ ويَصْطَبِحْ / مِنْ رَاحِهِ، وإذا انْثَنىٰ فَلْيُغْبَقِ

مَنْ غَيْرُكُمْ لِلنَّائِبَاتِ؟ وَمَنْ سِوَا / كُمْ، لِلكُرُوبِ وَكُلِّ خَطْبٍ مُقْلِقِ؟

هَيَّا كِرَامَ الحَيِّ هَلْ مِنْ غَارَةٍ / لِلمُسْتَغِيْثِ المُسْتَجِيْرِ المُوْبَقِ

هَيَّا ارْحَمُوا هَيَّا ادْرِكُوا هَيَّا انْقِذُوا / مَنْ صَارَ فِي حَلَقِ المَضِيْقِ الضَّيِّقِ

مَالِي سِوَاكُمْ مُنْقِذٌ، مالي سِوَا / كُمْ، مُدرِكٌ فَبِكُمْ أَلُوْذُ وَأَتَّقِي

بِاللهِ بِاللهِ العَظِيْمِ عَلَيْكُمُ / أَنْ تُلْحِقُوني خَيْرَ حِزْبٍ أَلْحَقِ

مَنْ لِلْفَقِيرِ سِوَاكُمُ؟ مَنْ لِلضَّعِيْـ / ـفِ، سِوَاكُمُ؟ مَنْ لِلأَسِيْرِ المُوْثَقِ؟

وَلَنا وأَهْلِينَا وأَهْلِ وِدَادِنا / ظَنٌّ بِكُمْ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ بَقِي

وَلَنَا مَطَالِبُ جَمَّةٌ وَلَنَا مَآ / رِبُ، كَثْرَةٌ لا بُدَّ مِنْ أَنْ تَلْتَقِي

قُلْ: تَمَّ مَا رُمْتُمْ وَزِدْنَا فَوْقَهُ / أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ فَتْحٍ مُطْلَقِ

يَا حَامِلَ الأَثْقَالِ لَفْتَةَ مَاجِدٍ / نَحْوَ العَدُوِّ التَّاكِثِ المُتَزَنْدِقِ

عاثَ الفَسَادَ بِجَيْشِهِ سَفَكَ الدِّمَا / ءَ، بِبَطْشِهِ لَا يَرْعَوِي عَنْ مُتَّقِي

أَعْوَانُهُ أَهْلُ النِّفَاقِ وَحِزْبُهُ / أَهْلُ الشِّقَاقِ وَكُلُّ مَأْبُونٍ شَقِي

عَمِلُوا الفَوَاحِشَ جَهْرَةً قَتَلُوا النُّفُو / سَ، بَرِيْئَةً وَعَدُوُّهُمْ مَنْ يَتَّقِي

مَرَقُوا مِنَ الدِّينِ الحَنِيفِ وحارَبُوا الْـ / ـشَّرْعَ، الشَّرِيْفَ بِسَيْفِهِمْ والمَنْطِقِ

واللهِ مَا تُغْنِي الفَيَالِقُ سَاعةً / عَنْهُمْ إِذَا المِحْضَارُ جَاءَ بِفَيْلَقِ

وَجُمُوعُهُمْ وجَمِيعُ آلَةِ حَرْبِهِمْ / لا شَيْءَ إِنْ جَاءَ الفَقِيهُ بِبُنْدُقِ

قُمْ أَنْتَ أَنْتَ لَهَا وهذَا حِلُّهَا / واسْلُلْ حُسَامَكَ وَارْوِ رُمْحَكَ واصْدُقِ

نَادِي الوَصِيَّ وَآلَهُ وادْعُ الفَقِيْـ / ـهَ، وَقَوْمَهُ وعَلَى السَّوابِقِ فَاسْبَقِ

عَارٌ عَظِيْمٌ فِي جَبِيْنِكَ فَامْحُهُ / فَالحِمْلُ حِمْلُكَ قُمْ بِهِ واسْتَوْثِقِ

واسْأَلْ.. تُجَبْ، واشْفَعْ.. تُشَفَّعْ، وَاغْسِلِ الْـ ـــقُطْرَ، المُبَـارَكَ نَقِّــهِ مِمَّـا لَــقِي

ضـاقَ الخِنَـاقُ أَبَـا مُحَمَّــدِ فاسْـتَجِبْ واسـمَعْ وأَسْرِعْ واسْـعَ واعْجِـلْ والْحَــقِ

حِـزبُ الضَّــلالِ قَـدِ اسـتَطالَ ولَـمْ يَـزَلْ فِي بَغْيِــهِ الوَحْشِــيْ الرَّهِيْــبِ المُرْهِــقِ

قَـدْ صَـبَّ أَنْـوَاعَ العَـذَابِ فَصُـبَّ فَـوْ قَ، طُغَاتِــهِ سَـوْطَ العَـذابِ المُحْــرِقِ

دَمِّـــرْهُ كُلَّ مُـــدَمَّرٍ شَـــتِّتْهُ كُـــ ــــلَّ، مُشَــتَّتٍ، مَزِّقْــهُ كُلَّ مُمَــزَّقِ

عَرِّفْـــهُ أَنَّ وَرَاءَهُ قَوْمَـــاً هُـــمُ حَتْـفُ العِـدا مَـنْ حَـارَبُوهُ يُمَحَّــقِ

ثُـــمَّ الصَّـــلاةُ عَلى النَّـــبِيِّ وآلِهِ سُـفْنِ النَّجَـا مَـنْ حَـادَ عَـنْهُمْ يَغْـرَقِ

والحمد لله رب العالمين

وله نفع الله به هذه المرثيّة التي قالها في شيخه الحبيب علوي بن شهاب الدين رحمه الله، المتوفَّى في رمضان عام ١٣٨٦ هـ:

اِهْتَزَّ عَرْشُ اللهِ مِنْ فَرَحٍ بِهِ ... وتَزَخْرَفَتْ كُلُّ الجِنَانِ لِقُرْبِهِ

وتَبَاشَرَتْ مَلأُ العُلَىٰ بِلِقَائِهِ ... لَكِنَّهَا بَكَتِ السَّمَاءُ لِخَطْبِهِ

والأَرْضُ تَبْكِي سَهْلُها وجِبالُها ... وتَرِيْمُ ثَكْلَى مَالَها مِنْ مُشْبِهِ

لَهَفِي عَلَىٰ حَامِي الحِمَىٰ غَوْثِ الأَنَا ... مِ، بِلَا مِرَا عَيْنِ الزَّمانِ وَقُطْبِهِ

لَهَفِي عَلى ذَاكَ الإِمَامِ وَحَسْرَتِي ... وَا حرَّ قَلْبِي مِنْ جَواهُ وكَرْبِهِ

لَهَفِي عَلىٰ تِلْكَ الدُّرُوسِ وَصَدْرِها ... مُشْفِي النُّفُوسِ مِنَ العُضَالِ بِطِبِّه

فِيها يَفِيْضُ مِنَ المَعارِفِ أَبْحُراً ... وَيُدِيرُ كَاسَاتِ الوِصَالِ لِشُرْبِهِ

آهَاً[1] عَلىٰ تِلْكَ الحِيَاضِ وَمائِها ... يُحْيِي القُلُوبَ بِقَطْرَةٍ مِنْ عَذْبِهِ

آهَاً عَلَىٰ تِلْكَ الرِّحابِ وشَهْمِها ... ذاكَ الشِّهابِ تَسِحُّ وَابِلُ سُحْبِهِ

يَا عَيْنُ جُوْدِي بِالدُّمُوعِ وجَانِبِي ... مِنْكِ الهُجُوْعَ وآذِنِيهِ بِحَرْبِهِ

اِبكي إِمامَ العَصْرِ جامِعَ رَايَةِ الْـ ... إِرْشَادِ، وَالتَّقْوَىٰ وقَائِدِ حِزْبِهِ

دَاعِي الفلاح مَدَىٰ الصَّباحِ مَعَ الرَّوا ... حِ، بِفِعْلِهِ وبِقَولِهِ وبِقَلْبِهِ

نَادَاهُ مَوْلاهُ لِيُكْرِمَ نُزْلَهُ ... وَيَخُصَّهُ.. فَأَجَابَ دَعْوَةَ رَبِّهِ

اِبْكِي شِهَابَ الدِّينِ عَلَوِيَّ الفَتَىٰ ... عَيْنَ الزَّمَانِ ونُوْرَ مُهْجَةِ لُبِّهِ

هَاتِ المَنَادِيْلَ الَّتِي قَدْ كَانَ يَذْ ... كُرُهَا، الفَقِيْدُ فَغَسِّلِيْهَا بِسَكْبِهِ

بَشَّارُ يَا بُشْرَاهُ قَدْ نَالَ المُنَىٰ ... فَالنُّورُ يَسْطَعُ مِنْ ثَرَاهُ وجِرْبِهِ

---

(١) آهَ آهُ آهٍ أَوْهاً، وآهاً، وآهة: قال آهٍ، أو أَوْهٍ وهي كلمة توجُّع أو تحزُّن أو شِكَاية يقال آهٍ منه.

يَازَنْبَلُ قَدْ جَاءَكَ الضَّيْفُ الكَرِ ... يْمُ، فَأَكْرِمِي مَثْوَاهُ وَاحْتَفِلِي بِهِ

يَا زَنْبَلُ قَدْ حَلَّ فِيْكِ مَاجِدٌ ... أَكْرِمْ[1] بِهِ مِنْ مَاجِدٍ أَكْرِم بِهِ

طُوْبَىٰ لَهُ مِنْ نَازِلٍ طُوْبَىٰ لَهُ ... مِنْ مَنْزِلٍ وَلِجِسْمِهِ وَلِتُرْبِهِ

بَيْنَ الفَقِيهِ وقَوْمِهِ فِي صَفِّهِ ... قَسَماً بِهِ مَا فِي الرُّبُوْعِ كَعُرْبِهِ

بَيْنَ الكِرَامِ المُطْعِمِيْنَ وعَيْشُهُمْ ... رَغَدٌ لِكُلِّ النَّازِلِيْنَ بِخَصْبِهِ

بَيْنَ الصَّنَادِيْدِ الأُسُودِ ومَنْ هُمُ ... فِي مَقْعَدِ الصَّدْقِ الفَسِيْحِ وَرَحْبِهِ

هذَا المُقَدَّمُ شَمْسُ كُلِّ الأَوْلِيا ... ءِ، يَزُفُّهُ بِجُيُوشِهِ وَبِصَحْبِهِ

هَذَا المُقَدَّمُ قَائِدُ الصَّفِّ الثَّخِيْـ ... ـنِ، يَقُولُ : يَا أَهْلاً ويَاسَهْلاً بِهِ

أَهْلاً بِقُرَّةِ عَيْنِ طَهَ المُجْتَبَىٰ ... أَهْلاً بِنَاشِرِ شَرْعِهِ وَبِحِبِّهِ

هَذَا الَّذِي أَحيَا المَرَابِعَ عِلْمُهُ ... وَأَزَاحَ ظُلْمَةَ جَهْلِهَا عَنْ شعْبِهِ

هَذَا خَلِيْفَةُ جَدِّهِ هَذَا مُقَدَّ ... مُ، قَرْنِهِ وَشَفِيْعُهُ مِنْ ذَنْبِهِ

هَذَا خَلِيْفَتُنَا وحَامِلُ سِرِّنَا ... هَذَا الَّذِي مُلِيءَ الفُؤَادُ بِحُبِّهِ

هَذَا ابْنُنَا هَذَا الَّذي نَشْتَاقُهُ ... شَوْقَ العِطَاشِ إِلى الزُّلَالِ وَشُرْبِهِ

هذَا الَّذي احْتَشَدَ الكِرامُ لِيَنْظُروا ... أَعْلَامَ مَوْكِبِهِ وَرَايَةَ رَكْبِهِ

فَرِحْيَن بِالضَّيْفِ الكَرِيْمِ أَشَدَّ مِنْ ... فَرَح القَنُوطِ بِغَيْثِهِ مِنْ جَدْبِهِ

بُشْرَاكَ طِبْ نَفْساً فَإِنَّ اللهَ قَدْ ... أَعْطَاكَ مَا أَمَّلْتَهُ فَابْشِرْ بِهِ

اَلْعِلْمُ بَاقٍ وَالخِلافَةُ فِي ذَوِيْـ ... ـكَ، مَدَى الزَّمَانِ وَمَنْ أَحَبَّكَ نُحْبِهِ

يَا رَبِّ حَنِّنْهُ وَشَفِّعْهُ بِنَا ... وَبِهِ اهْدِنَا وَامنُنْ عَلَيْنَا بِقُرْبِهِ

وَاغْفِرْ لَهُ وَبِهِ لَنَا فَاغْفِرْ وَأَلْـ ... ـحِقْنَا، بِهِ وَاسْلُكْ بِنَا فِي دَرْبِهِ

---

(١) لعلها: أَنْعِم به.

وَأَعِــنْ عَلَى الحِمْــلِ الثَّقِيْــلِ مُحَمَّــداً ... مِنْ حَيْثُ مَا سَارَ الفَقِيْدُ.. فَسِـرْ بِـهِ

وَاصْـلِحْ جَمِيْـعَ شُـؤُوْنِهِ وَتَـوَلَّ كُــ ... ــلَّ، أُمُــوْرِهِ وَانْظُــرْ إِلَيْــهِ وَرَبِّــهِ

وَاجْعَلْـــهُ فِي أَعْمَـــالِهِ وَعُلُومِـــهِ ... وَسُــلُوكِهِ لِأَبِيْــهِ أَحْسَــنَ مُشْــبِهِ

وَاجْعَلْ تَمَـامَ قِـرَى الفَقِيْـدِ رِعَايَـةً ... لِبِـــــلادِهِ وَلِقُطْـــــرِهِ وَلِشِـــــعْبِهِ

وَوِقَايَــةً مِــنْ شَرِّ طَــارِقِ فِتْنَــةٍ ... مِــنْ نَجْــدِهِ أَوْ شَرْقِــهِ أَوْ غَرْبِــهِ

وَعِنَايَــةً تَـرْعَىٰ بَـنِي عَلْـوِيْ فَيَلْــ ... ــتَفِتُونَ، لِلْعِلْـمِ الشَّــرِيْفِ وَكَسْـبِهِ

لِتَقَــرَّ عَــيْنُ نَبِــيِّهِم يَمْشُــوْا عَلَىٰ ... مِنْهَاجِــــهِ فِي صَــــفِّهِ وَبِجَنْبِـــــهِ

وَانْظُــرْ إِلى هَــذَا الذَّمِــيمِ بِنَظْــرَةٍ ... فِيْهَــا الشِّـــفَاءُ لِدِيْنِـــهِ وَلِقَلْبِـــهِ

وَأَنِلْــهُ فِي الدَّارَيْــنِ غَايَـاتِ المُـنَىٰ ... وَاعْطِـفْ عَلَيْـهِ وَعَافِـهِ مِـنْ رُعْبِـهِ

مَـعَ سَـائِرِ الإِخْـوَانِ والأَوْلَادِ وَاسْــ ... ــتُـرْنَا، وسَـامِحْنَا بِمَـا تَـدْرِي بِـه

ثُــمَّ الصَّــلاةُ عَلى النَّــبِيِّ وَآلِــهِ ... اَلطَّيِّبِـــيْنَ الطَّـــاهِرِيْنَ وَصَـــحْبِهِ

والتَّـــابِعِيْنَ لَهُــمْ إِلَى يَــوْمِ اللِّقَــا ... مَـــا أَمَّـــلَ الخَطَّـــاءُ رَحْمَـــةَ رَبِّـــهِ

والحمد لله رب العالمين

مِلءَ الميزان ومُنتهَى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبدا عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.



وله نفع الله به هذه القصيدة التي قالها في جزر القمر عام ١٣٩٥هـ في الحبيب عمر بن أحمد بن سُمَيط المتوفَّى عام ١٣٩٦هـ

حَثَثْنا المَطايَا في سَبِيْلِ أُولِي النُّبْلِ ... وعُذْنا عَسَىٰ أَنْ لا نَميلَ عَنِ السُّبْلِ

طَويْنَا رِمَالاً وَاسِعاتٍ وأبْحُراً ... عِراضاً إلى بَحْرِ المَكارِمِ والفَضْلِ

إلَى مَرْكَزِ الأَسْرارِ والنُّورِ والبَهَا ... إلَى حَضْرَةٍ كُبْرَى تَجِلُّ عَنِ المِثْلِ

إلَى مَعْدَنِ الخَيراتِ مِفْتَاح بابِها ... إلَى كَعبةِ الزُّوارِ والمَنْهلِ الأصْلي

إلَى وَارِثِ الأَسْلافِ مِنْ غَيْرِ حَاجِبٍ ... بفَرْضٍ وتَعْصيبٍ لِذا فازَ بالكُلِّ

إلَى كَهْفِنَا الأَعلَى إلى المَلْجَإ الَّذي ... نَلوذُ بِهِ في الخَطْبِ والصَّعْبِ والسَّهْلِ

إلَى دُرَّةِ السِّمْطِ النَّفيْسِ الَّذي غَدَا ... إمَامَاً لِأَهْلِ العِلْمِ والعَقْدِ والحَلِّ

أَبِي الخَيْرِ وابْنِ الخَيرِ والخَيْرِ كلُّهِ ... لَهُ ولِأَهْلِيهِ فَللهِ مِنْ أَهْلِ

بُحورُ النَّدَى آلُ السُّمَيْطِ هُمُ هُمُ ... شُمُوْسُ الهُدَى تَمْحِي دُجَى (الحَلْكِ) والمَحْلِ[1]

خُلاصَةُ أَهْلِ السِّرِّ حَسْبُكَ مِنهُمُ ... إذَا ظَفِرَتْ يُمْناكَ بالسَّيِّدِ الفَحْلِ

هُوَ عُمَرُ ابنُ القُطْبِ أَحْمَدَ ليثِهِمْ ... فَأَكْرِمْ بِهِ لَيثاً أَتَانَا بِذَا الشِّبْلِ

(مُرُوْنِيْ) مَتَىٰ كُنْتِ لَدَى الشَّمسِ مَطْلَعاً ... وَمِنْ أَيْنَ حُزْتِ مَوْرِدَ النَّهْلِ والعَلِّ

مَتَىٰ صِرْتِ مَثْوَىٰ نُورِ آلِ مُحَمَّدٍ ... مَتَىٰ حَلَّ فِيْكِ مَفْخَرُ الفَرعِ والأَصْلِ

بِهِ صِرْتِ في ذا العَصْرِ أَسْعَدَ بُقْعَةٍ ... هَنِيئاً (مُرُوْني) ما خُصِصْتِ مِنَ الفَضْلِ

عَلَيْكِ (مُروني) كُلَّ حِيْنٍ تَحِيَّةٌ ... مِنَ اللهِ لا تَفْنَى إلَى مَوْقِفِ الفَصْلِ

أَيَا سَيِّداً قَدْ حَازَ كُلَّ فَضِيْلَةٍ ... وَفَاقَ عَلى أَهْلِ الفَضَائِلِ بالبَذْلِ

---

(١) أضفنا كلمة: الحلك بين قوسين ليستقيم البيت لأن البيت ناقص.

عَلَى بَابِكُمْ عَبْدٌ لَهِيفٌ مُقَصِّرٌ ... صَرِيْخٌ حَزِيْنُ القَلْبِ مُسْتَضْعَفٌ مَقْلِي

جَرِيحٌ طَرِيحٌ غارِقٌ قَدْ تظافَرَتْ ... عَلَيْهِ الأَيادِي مِنْ أَعَادِيْهِ والجَهْلِ

قَضَىٰ ما مَضَىٰ في اللَّهوِ يتَّبعُ الهَوَىٰ ... دَعاهُ فَلَبَّاهُ إلى أَسْفَلِ السُّفْلِ

عَديمٌ يَتِيمٌ سَائِلٌ ضَلَّ رُشْدُهُ ... يُخَبِّطُ لَا يَدْرِي كَسارِحَةِ الغُفْلِ

أَتَاكُمْ عَلى بَابِ المَسَافَةِ لائِذاً ... بِكُمْ، مُستغيثاً مِنْ مَشَاكِلِهِ العُضْلِ

بِهِ ضاقَ رَحْبُ الأَرْضِ وَانْقَطَعَ الرَّجا ... وصارَتْ خُطوبُ الدَّهْرِ مِنْ فَوقِهِ تَغلي

وجاءَكُمُ يَشْكِي قَسَاوَةَ قَلْبِهِ ... وضَيْعَةَ عُمْرٍ مَرَّ في أَقْبَحِ الفِعْلِ

وَغَفْلَتَهُ عَنْ رَبِّهِ وَمَعَادِهِ ... وحَيْرَتَهُ مِمَّا يُشَيِّبُ لِلطِّفْلِ

أُمُورٌ عِظامٌ مَالَها كاشِفٌ سِوَى اعْـ ... ـتِنائِكُمُ، والعَطْفِ والكَرَمِ الجَزْلِ

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وعِلْمُكُمُ بِها ... مُحِيْطٌ وَبَالأَوْلادِ والصَّحْبِ والأَهْلِ

فَكُلُّهُمُ يَشْكُونَ مِمَّا شُكِي ومِنْ ... زَمَانٍ زِمامُ الأَمْرِ فِيْهِ لدَى التَّذْلِ

فَهَيَّا سَرِيْعَاً نَظْرَةً نبويَّةً ... بِها يَحْصُلُ المَطْلُوبُ والمَقْصَدُ الكُلِّي

لِنَرْجِعَ مِنْكُم ظَافِرِيْنَ بكُلِّ مَا ... نَوَيْنَا وَمَا أَنْتُمْ لَهُ الأَهْلُ يَا أَهْلِي

وَإنَّ صَلاحَ الدِّينِ والقَلْبِ سَيِّدي ... هوَ الغَرَضُ الأَقْصَىٰ فَيَا سَيِّدِي هَبْ لِي

فَأَنْتُمُ لَنَا الغَوثُ المُغِيْثُ وَلِلوَرَىٰ ... وَأَنْتُمْ بِإِذْنِ اللهِ حَمَّالَةُ الثُّقْلِ

فَيَا حَامِلِي الأَثْقَالِ عَنْ إِذْنِ رَبِّهِمْ ... أَضِيْفُوا إِلَى أَحْمَالِكُم أَبَدَاً حِمْلِي

وَأَغْنُوا بِلا نَهْرٍ، وأَعْطُوا بِلا بِطَا، ... وَمُنُّوا بِلا مَنٍّ، وَجُودُوا بِلا مَطْلِ

سَرِيْعَاً سَرِيْعَاً غارَةً عَلَوِيَّةً ... مُعَجَّلَةً مِنْ قَبْلِ نَائِحَةِ الثَّكْلِ

وَأَنْتُمْ عَلى عِلْمٍ بِنَا وبِقُطْرِنا ... وَمَا كَانَ فِيْهِ مِنْ أَسَاكِفَةِ النَّعْلِ

وَمَا حَلَّ بِالوَادِي المُبَارَكِ مَرْبَعِ الْـ ... ـأَئِمَّةِ، مِنْ ظُلْمٍ وكُفْرٍ وَمِنْ قَتْلِ

فَأَبْنَــاؤُكُم فِيْــهِ يُقاسُــونَ شِــدَّةً وَحَبْسَــاً وتَشْــريداً وَقَاصِـمَةَ الشَّـمْلِ

وقد عاثَ أَهْلُ الإِفْكِ ظُلْماً وَحَارَبُوا الْـ ـــشَّرِيْعَةَ، جَهْــراً بالمَقــالِ وبالفِعْــلِ

فَكَمْ أَضْرَمُوا لِلْكُفْرِ والفُحْشِ جَذْوَةً شَرارَتُهــا طــارَتْ إلى الجَــوِّ تَسْــتَعْلي

وَلَمْ يَبْقَ مَنْ يُرْجَى لَهَا غَيْـرُ جاهِكُمْ فَـلَا وَزَرٌ يُغْـنِي ولا صَـاحِبٌ يُسْــلي

دَراكِ فَقَـدْ صَـالَ الِّلئـامُ وَأَظْلَمَـتْ جَمِيْـعُ النَّـواحِي وَاسْـتَطالَ ذَوُوا الجَهْـلِ

وَقَدْ قَالَ لِلمُخْتـارِ مَـنْ جَـاءَ لائِـذاً: فــأَينَ فِــرارُ الخَلْــقِ إِلَّا إِلَى الرُّسْــلِ

وَأَنْــــتُمْ لِطَـــــهَ الوَارِثُــــوْنَ وآلُهُ كَـذاكَ لِأَهْـلِ اللهِ في الـوَعْرِ والسَّـهْلِ

فَلَا كاشِـفٌ لِلْخَطْبِ هـذَا سِواكُمُ ولا لِظَــلامِ اللَّيْــلِ غــيرُكُمُ يُجْــلي

وصــلَّ إلَــهي كُلَّ حِــينٍ وســاعةٍ عَلى خَيْرِ مَبْعُوثٍ معَ الصَّحْبِ والأَهْلِ

وَكُلِّ نَـــبيٍّ مَــعْ سَــلامٍ مُضــاعَفٍ بِعَـدِّ الحصَـىٰ والقَطْـرِ والذَّرِّ والرَّمْـلِ

صــلاةً بِهَــا يَـرْضَىٰ وتَشْـمَلُ بَعْـدَهُ جَمِيْــعَ عِبَــادِ اللهِ مُتَّــبِعي الرُّسْــلِ

والحمد لله رب العالمين

مِلءَ الميزان ومُنتهَى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبدا عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.



وله نفع الله به هذه الأبيات التي قالها مودِّعاً شيخه الحبيب عمر بن أحمد بن سميط في شهر ذي القعدة ١٣٩٥هـ :

وداعاً أَيُّها البَحْرُ المُفِيْضُ ... وداعاً والفؤادُ بِهِ مَرِيضُ

وداعاً يُلْهِبُ الأَحشاءَ جَمْراً ... فَسَلْ عَنْهُ المَحاجِرَ إِذْ تَفِيْضُ

وكَيْفَ؟ ولَيْسَ في الدُّنيا جَمِيعاً ... عنِ المَحْبُوبِ حَقّاً ما يَعِيْضُ

قَضاءٌ لا يُرَدُّ وحُكْمُ رَبٍّ ... حكيمٍ مَا لِحِكْمَتِهِ نَقِيْضُ

فَنَحْمَدُهُ على مِنَنٍ عِظَامٍ ... تَفِيضُ عَلى الدَّوامِ ولاتَغِيْضُ

ونسأَلُهُ يُمَتِّعَنَا تعَالَى ... بِسَيِّدِنَا ويُذْهِبَ مَا يَغِيظُ

ويَجْمَعَنا هُنا بِهِمُ دَوَاماً ... وَثَمَّ وحيثُمَا الرَّوضُ الأَرِيْضُ

وَنَرْجِعَ ظَافِرِينَ بِمَا رَجَونا ... وَقَدْ زَالَ البَلاءُ كذا الجَرِيضُ[1]

ونَدْخُلَ مَرْتَعَ الأَحبابِ والأَمْـ ... ـنُ، فيهِ مُسْتَتِبٌّ مُسْتَفِيضُ

ومـا ذَاكَ على اللهِ عَزِيْزٌ ... فَبَحْرُ الفَيْضِ فَيَّاضٌ يَفِيْضُ

ولا سِيَما وقَدْ لُذْنا بِمَنْ لا ... يَفِي بِعُلاهُ نَثْرٌ أو قَرِيضُ[2]

غِيَاثِ الخَلْقِ قَسَّامِ العَطايا ... خَلِيْفَةِ مَنْ لَهُ الجاهُ العَرِيضُ

عليهِ وآلِهِ صَلَّى إلـهِي ... مَعَ التَّسلِيمِ مَا افْتَرَّ الوَمِيضُ

والحمد لله رب العالمين



(١) الجريضُ: الشديد الهَمّ ويقال الغُصَّة، ويضرب المثل فيقال: حال الجريْضُ لأمر يعوق دونه عائِق.

(٢) القريضُ: الشِّعر.

وله نفع الله به هذه القصيدة في شيخه الإمام البركة الحبيب هدار بن محمد بن عمر الهدار المتوفَّى بالمدينة المنورة عام ١٤١١هـ

الحمـــدُ للهْ فـــوقْ مـــا يحمـــدُ الحامـــدونْ

وصـــلّ ربِّ وســـلِّمْ عَـــدّ قَطْـــرِ المُـــزونْ

على الشـــفيعِ الذي بِـــهْ يَشْـــفَعُ الشـــافِعونْ

في كلّ لحظَـــهْ أَبَـــدْ ومَـــنْ تَبِـــعْ في القُـــرونْ

يـــا اللهْ يـــا رَبَّنـــا مَـــنْ لَا يُخِيـــبُ الظُّنـــونْ

يـــا ربِّ يـــا ربِّ يـــا مُطْلِـــقْ عُـــرَى أهْـــلِ السُّـــجُونْ

أنـــتَ المُقَـــدِّرْ تَقُـــولْ للشَّـــيْءْ: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾

أنـــتَ العلـــيمُ الحكـــيمْ أَنْـــتَ الـــرَّؤوفُ الحنُـــونْ

برحمَتِـــــكْ كُلُّ مَـــــنْ في الأَرضْ يَتْراحَمُـــــونْ

بِوَاحِـــدَهْ مِـــنْ مائَـــهْ يَتْعـــاطَفُ العَـــالَمُونْ

وَتِسْـــعْ مِـــنْ بَعْـــدِها تِسْـــعونْ إذْ يُبْعَثُـــونْ

يَـــرْحَمْ بِهـــا ربُّنـــا فَلْيُبْشِـــرِ المؤمنـــونْ

اِغْفِـــرْ لنـــا مـــا كُتِـــبْ أَوْ يَكْتُـــبُ الكاتِبـــونْ

أَصْـــلِحْ لنَـــا الدِّيـــنْ والدُّنيـــا وكُلَّ الشُّـــؤُونْ

وَكُـــنْ لَنَـــا مِثْلَمَـــا لِأهْـــلِ المَحَبَّـــهْ تَكُـــونْ

وعافِنـــا هاهنـــا ويـــومْ تَـــأتي المَنُـــونْ

واخْـــتِمْ بِأَحْسَـــنْ خِتـــامْ فـــازُوا بـــهِ المُخْلِصـــونْ

أصـــلِحْ لنـــا كلَّ شـــانْ بسِـــــرِّ طـــهَ ونُـــونْ
وافـــتَحْ لنَـــا فَـــتْحَ أَهْـــلِ السِّـــــرِّ ذاكَ المَصُـــونْ
في عافِيَـــهْ مَـــعْ بُلـــوغْ مـــا أَمَّـــلَ الآمِلـــونْ
بِحـــقِّ هـــدّارِنا مَـــنْ قَـــدْ عُمِـــدْ في القُطُـــونْ[1]
وأجـــدادِهِ الأَكْـــرَمِينْ وخُـــصَّ مُجْـــلِي الحُـــزُونْ
كَهْـــفَ الشّـــدائِدْ ومـــأْمَنْ كُلِّ مَـــنْ يَفْزَعُـــونْ
بُـــو بَكْـــر بِـــنْ سَـــالِم الغَيْـــثَ السَّـــريعَ الهُتُـــونْ
يـــا بِـــنْ محمـــد عُمَـــرْ يـــا زَيْـــنْ يـــا ابْـــنَ الزُّيُـــونْ
عَبْـــدُكْ على بـــابِكُمْ مُـــذْنِبْ كَثِـــيرُ الشُّـــجونْ
مـــريضْ مُـــدْنِفْ وقلبُـــهْ فارَقَتْـــهُ العُيُـــونْ
عُمْـــرُهْ مضَـــى في الخَطَـــا سِـــنُونْ تَتْبَـــعْ سِـــنُونْ
ولا وَجَـــــدْ لَهْ دَوَاء ويْـــــنَ الذي يَرْحَمُـــــونْ؟
وكَـــمْ شَـــكَى كَـــم بَكَـــى دَمْعُـــهْ شَـــبِيهُ المُـــزُونْ
مِـــنْ جَـــورْ ذَنْبِـــهْ وَقَـــعْ في كلِّ ظُلمَـــهْ وهُـــونْ
شـــكَتْ إلى اللهْ بُكَـــاهْ سُـــودُ الحَـــدَقْ والجُفُـــونْ
ومـــالَهُ الَّا نَظَـــرْكُمْ أَيُّهـــا النّـــاظِرونْ
نَظْـــرَهْ تُزِيـــلُ العَنَـــا مِـــنْ قَبْـــلِ تَـــأْتي المَنُـــونْ
يُشْـــفَى بهـــا القَلْـــبْ والقالَـــبْ تَـــزُولُ الرّيُـــونْ
نحيـــا بهـــا دائِمـــاً واصـــحابُنا والبَنُـــونْ

---

(١) أي: في مدينة القَطْن في حضرموت.

يَصْـلُحْ بهـا شَـأْنُنَا كُلُّـهْ وتُقْضَـى الدُّيُـونْ

نَنـالُ مِـنْ بَعْـدِها مـا نَـالَهُ السَّـابِقونْ

تَوَجَّهُـوا وارْفَعُـوا حاجـاتِ أَهْـلِ المُجُـونْ

فَفَضْـلُ ربِّي وَسِـيعْ وَأَنْـتُمُ الشَّـافِعُونْ

تَوَسَّـلوا بـالنَّبِيْ فَهْـوَ لَكُـمْ خَـيرُ عَـونْ

مِنَّـهْ عَطِيَّـاتُكُمْ تَـزْدَادُ يـا شَـاكِرونْ

فَكَـمْ قَسَـمْ مِـنْ عَطَـا لَكِنَّنَـا غَافِلُـونْ

يـا مُصْـطَفَى جـاءَكَ الوفـودُ يَسْـتغفِرونْ

﴿لَـوْ أَنَّهُـمْ ظَلَمُـوا﴾.. جـاءَتْ بِهِـمْ يُسْـرِعُونْ

واسـتَكْبَرَ أهـلُ النِّفـاقْ صُـدُّوا وهُـمْ خَـاسِرونْ

جينـاكْ يـا سَـيِّدِي وكُلُّنـا مُـذْنِبُونْ

ضـاقَتْ علينـا الأُمُـورْ تَحَـيَّرَ العـاقِلونْ

ومالَهـا كَاشِـفٌ إلّا الإلهُ يَكُـونْ

فَفَرِّجُـوا كَرْبَنَـا هيّـا اشْـفَعُوا تُـؤْجَرونْ

واسـتَغْفِروا لِلذُّنـوبْ فإنَّنَـا خَـاطِئُونْ

وَوَفِّـرُوا قَسْـمَنا مَـا كانَ أَوْ مَـا يَكُـونْ

اللّهْ يُعطِـي وأنْـتُم لِلعَطَـا قَاسِـمُونْ

لَا جَـورْ فِي قَسْـمِكُمْ ولا بِـهِ تُشْـهِدُونْ

قُلْـتُم كـذَا في الصَّـحِيحْ فَاسْـتَأْنَسَ المُـذْنِبُونْ

يـا سـيّدَ السَّـابِقينْ طـرّاً كـذَا اللَّاحِقُـونْ

يـــا مَلْجَـــأَ المُلْتَجِـــينْ مِـــنْ قَبْـــلِ لا يَقْنَطُـــونْ
يـــا مُنْقَـــذَ الغَـــارِقِينْ في النَّـــارْ يَتْسَـــاقَطُونْ
فِي بَحْـــرِ نَـــارِ الجَحِـــيمْ يَعمَـــونْ مَـــا يَسْـــمَعُونْ
أَخْـــرَجْتَهُمْ لِلْحَيَـــاهْ فِي نَهْرِهَـــا يُغْمَسُـــونْ
فَيَخْرُجُـــونَ ضِـــعَافْ كَمَـــا الـــوَرَقْ يَنْبُتُـــونْ
لَا خَـــيرْ يَـــأْتي العبـــادْ هُنَـــا ويَـــومَ الغُبُـــونْ
أَوْ شَرّْ عَـــنْهُمْ صُرِفْ طُـــولَ الأَبَـــدْ والقُـــرونْ..
.. إِلَّا وأَنْـــتَ الوَسِـــيْطْ مِـــنْ رَحْمَتِـــكْ يُرحَمُـــونْ
يـــا رَحْمَـــةَ العَـــالمينْ عسَـــى انَّهُـــمْ يَعْلَمُـــونْ
اُنْظُـــرْ إِلينَـــا اْجْمَعِـــينْ قَـــلْ أَنْـــتُمُ الفَـــائِزُونْ
مَـــنْ زُحْزِحُـــوا عَـــنْ لَظَـــى وفي الغُـــرَفْ خَـــالِدُونْ
وأَعْطِنـــا مِـــنْ عَطَـــا خُصُّـــوا بـــهِ الطَّيِّبُـــونْ
صِراطُهُـــمْ مُسْـــتَقِيمْ فَلْيَحْـــذَرِ الخَـــارِجُونْ
سَـــفِينَةُ المُتَّقِـــينْ أَهْـــلُ النَّـــبِيْ الطَّـــاهِرُونْ
فَمَـــنْ رَكِبْهَـــا.. نَجَـــا، وَمَـــنْ خَلَـــفْ.. غَارِقُـــونْ
وَوَاسِـــطَتْنَا إِلَيْـــكْ هَـــدَّارْ نُـــورُ العُيـــونْ
فِي نَيْـــلْ مَـــا نَطْلُبُـــهْ وكُلُّ حَـــادِثْ يَهُـــونْ
صَـــلَّ إِلـــهي وصَـــلَّ المُرسَـــلُونَ اجْمَعُـــونْ
وكُلُّ مُـــؤْمِنْ علَيـــكْ وَالِـــكْ ومَـــنْ يَتْبَعُـــونْ

فِي كُلِّ حِـــينٍ أبَــدْ مَـــا سَـــبَّحَ المُؤْمِنُـــونْ

والحمد لله رب العالمين

۞ ۞ ۞

وله نفع الله به هذه المرثية التي قالها في مفتي الحرمين الحبيب علوي بن عباس المالكي المتوفى سنة ١٣٩١هـ رحمهم الله.

مَـا لِأُمِّ القُـرَىٰ ضَـنَاهَا البُـكَاءُ ... مَـا نَهَاهَـا عَنْـهُ النُّـهَىٰ وَالذَّكَاءُ

وَيْحَهـا مَالَهَـا ومـاذَا دَهاهَـا ... أَيُّ خَطْـبٍ هـذَا ومَـاذَا البَـلاءُ

هَلْ أَتَىٰ وَعْدُ انشِـقاقِ الصَّـفَا عَـنْ ... حَيَـوانٍ يَضِـيْقُ مِنْـهُ الفَضَـاءُ؟

أَمْ غزاهـا في عُقْرِهـا حَبَشِـيٌّ ... أَمْ جُيُـوشٌ فَتُخْسَـفُ البَيْـدَاءُ؟

لَا تَلُمْها عَـنْ نَوْحِها فَـهْيَ ثَكْلَىٰ ... غَابَ عَنْهـا شِـهَابُها الوَضَّـاءُ

غابَ عَنها ضِيَاءُها حِيْنَ غابَتْ ... فِي ثَـرَى الأَرْضِ عَيْنُها النَّجْـلاءُ

فَابْـكِ مَعْها فَخَطْبُها أَيُّ خَطْبٍ! ... وعَلَى مِثْلِـهِ يَحِـلُّ البُـكَاءُ

اِبْكِ مَعْها فَالأَرْضُ تَبْكي فَقِيْدَ الدِّ ... يْـنِ، مَعْهـا كَمَـا بَكَتْـهُ السَّماءُ

حَـدَثٌ فَـادِحٌ وخَطْـبٌ عَظِـيْمٌ ... عَنْهُ حَـدِّثْ وَعَنْـهُ قُـلْ مَـا تَشاءُ

اِبْكِ مَعْها بَـحْراً مِنَ العِلْمِ مِنْ بَعْـ ... ـضٍ، نَـدَاهُ الـرُّوَاةُ طُـرَّاً رِوَاءُ

اِبْـنَ عَبَّـاسٍ الفَـتَىٰ عَلَوِيَّـاً ... لِعُلـومِ الماضِـيْنَ فَهْـوَ الـوِعَاءُ

هَـيْكَلٌ كُلُّـهُ جَمَـالٌ وَعِلْـمٌ ... وتُـقىً ومَهَابَـةٌ وحيَـاءُ

كَمْ حَوَىٰ حِكْمَةً وَفَصْلَ خِطابٍ ... وَبيَانـاً تَعْنُـوا لَهُ البُلَغَـاءُ

إِنْ يَقُلْ.. يَظْهَرُ الصَّوابُ[1] فَلا يَبْـ ... ـقَىٰ، على ا لمُشْكِلاتِ يَوْماً خَفَاءُ

دَعْـوَةٌ مِـنْ أَبِيْـهِ نَـالَ بِها مَـا ... يَشْـتَهِيْهِ فَقَـدْ أُجِيْـبَ الدُّعاءُ

قَـدْ حَبَـاهُ بِهـا إِمَـامُ هُـدَاةٍ ... هُـمْ تُقَـاةُ الزَّمـانِ وَالأَقْوِيَـاءُ

---

(١) ولعلها: يُظْهِرُ الصَّوابَ.

حَامِــلُ السِّــرِّ سِرِّ آلِ عَلِيٍّ ... وَلَهُ الفَضْــلُ فِــيهِمُ واللِّــوَاءُ

شَيْخُ أَهْلِ العُلومِ مَفْخَـرُ أَهْـلِ اللهِ ... طُـرّاً كَـذَا حَـكَى العُلَمَـاءُ[1]

يَـا فَقِيْـدَ العُلُـومِ مَهْـلاً فَلِلدِّيْـ ... ـنِ، نَحِيْـبٌ يَعِـزُّ مَعْـهُ العَـزَاءُ

ثُلِمَـتْ مِنْـهُ ثُلْمَـةٌ مَالَهَـا قَـ ... ـطٌّ، انْسِدادٌ وَلَـيْسَ مِنْها غِطَاءُ

هكَذَا تُقْبَضُ العُلومُ بِقَـبْضِ الْـ ... ـعُلَمَاءِ، فَتَـنْقُصُ الغَـبْرَاءُ

أَيُّهَـا الرَّاحِـلُ العَظِـيمُ رُوَيْـداً ... بِنُفُـوسٍ أَنْفاسُـها رَمْضَـاءُ

قَـدْ تَرَكْـتَ القُلُـوبَ تُـدْمَىٰ وفِيها ... حَسْـرَةٌ مالَهَـا علَيْـكَ انْقِضَـاءُ

رَبِّ رُحْمَـاكَ بِالفَقِيْـدِ فَقَابِلْـ ... ـهُ، بِفَضْلٍ يَفِـيْضُ مِنْـهُ العَطَاءُ

فَـيَعُمُّ العِبـادَ طُـرّاً فَتَنْجَـا ... بُ، عَـنِ الدِّيْـنِ هَـذِهِ الظَّلْمَـاءُ

يَحْمِلُـونَ العُلُـومَ ثُـمَّ يُـؤَدُّو ... نَ، الأَمَانَـاتِ عُلَمَـا أُمَنَـاءُ

وَاجْبُرِ الصَّوْبَ يَبْقَ لِلْعِلْمِ فِي بَيْـ ... ـتِ، الفَقِيْـدِ بَقِيَّـةٌ خُلَفَـاءُ

خُـصَّ مِـنْهُمْ مُحَمَّـداً فَأَنِلْـهُ ... رُتْبَـةً دُونَ نَيْلِهـا الجَـوْزَاءُ

ثُـمَّ زِدْ رَبَّنَـا فَآيَـةُ (مَـا نَنْـ ... ـسَخْ) وبُشْـرى لِمِثْلِـهِ وَرَجـاءُ

أَرْضِ وَارْضَ عَـنِ الفَقِيْـدِ أَنِلْـهُ ... كُلَّ حِـيْنٍ يَـا رَبَّنَـا مَـا تَشَـاءُ

وَبِأَهْـلِ العَبَـاءِ أَلْحِقْـهُ يُمْسِـي ... بَيْـنَهُمْ قَـدْ كَسَـاهُ ذَاكَ الكِسَـاءُ

وَأَطِـبْ نُـزْلَهُ وَأَكْرِمْـهُ مَـعْ خَيْـ ... ـرِ، رَفِيْقٍ فِي مَقْعَدِ الصِّدق بـاؤُوا

زُمْـرَةٌ كُلُّهُـمْ نَبِيُّـوْنَ صِدِّيْـ ... ـقُوْنَ، أَوْ صَـالِحُونَ أَوْ شُـهَداءُ

والحمد لله رب العالمين

(١) لعله أشار بهذا إلى بشارة ودعوة الحبيب الإمام أحمد بن حسن العطاس للحبيب عباس المالكي.

وله نفع الله به هذه القصيدة في الحبيب العارف بالله عبدالقادر بن أحمد السقاف رضي الله عنه قالها سنة ١٤٠٣هـ

تمــــامُ الحَـــجِّ أَنْ تَقِـــفَ المَطايَـــا　　على بـــابِ الكـــرامِ أُولي المَزايـــا

فَتَـــأْتِيَهُمْ خِفافَـــاً مُسْـــرِعاتٍ　　وتَرْجِـــعَ مُـــثْقَلاتٍ بالعَطايـــا

أَيَـا مَـنْ ضَـاقَ مِـنْ غُصَـصِ اللَّيَـالي　　ولَـــمْ يَظْفَـــرْ بِـــزادٍ لِلمَنايـــا

تَعـــالَ مَـــعِي لِنَـــذْهَبَ حيْـــثُ تَلْـــقَى　　مُنـــاكَ كَـــذَا أَنَـــا أَلْـــقَى مُنَايـــا

نَحُـــطُّ رِحَالَنَـــا في سَـــفْحِ قَـــومٍ　　كِـــرامٍ هُـــمْ مَـــلاذٌ لِلبرايـــا

ثِمـــالٌ لِليتـــامَى والأَيـــامَى　　وَمُـــدَّخرٌ يُحِلِّـــونَ القَضَـــايا

أُبَـــاةُ الضَّـــيْمِ يَحْمُـــونَ المَـــوالي　　وَإِنْ ولّـــوا ويَنْسَـــونَ الخَطايـــا

يُغِيثُـــونَ اللَّهِيـــفَ ويَنْصُـــرونَ الْـــ　　ـــضَّعيفَ، ودَأْبُهُـــمْ كَشْـــفُ البَلايـــا

وَمَـــنْ يُعطَـــى دُعاءً مُسْـــتَجَاباً..　　تُطِعْـــهُ الظَّـــاهِراتُ مَـــعَ الخَفايـــا

ومَـــنْ يَكُـــنِ الإِلهُ لَهُ نَصِـــيْرا..　　تُـــذِلُّ لَهُ السَّـــراتُ بِـــلا سَرايـــا

فَهَـــاكَ أَمِيـــنُهُمْ حَـــامي حِمَـــاهُمْ　　ومَـــنْ نَصَـــبُوهُ كَهْفَـــاً في الرَّزَايـــا

بَقِيَّـــةُ مَاجِـــدِينَ وخَـــيرُ خِـــبْءٍ　　خَبَـــوْهُ والخَبايَـــا في الزَّوايـــا

هَـــدَوهُ ثُـــمَّ أَهْـــدَوهُ هُـــداةٌ　　فَيَـــا نِعْـــمَ الهُـــداةُ مـــع الهَـــدايا

إِمـــامٌ في العُلُـــومِ أَبُـــو عَلِيٍّ　　وخِرِّيْـــتٌ[1] بِمَـــا تُخْـــفِي الطَّوايَـــا

أَعَبْـدَ القـادِرِ السَّـقافَ يَـا ابـنَ الْـــ　　ـــكرامِ، المُطْعِمِـينَ أَجِـبْ نِـدايا

فَـــلِي وُدٌّ قَـــدِيمٌ فَـــاذْكُروهُ　　وعَهْـــدٌ مِـــنْ بَقِيّـــاتِ البَقَايـــا

---

(١) أي: حاذق وماهر.

وَأَوْصَاكُمْ بِنَا مَنْ خَلَّفُوكُمْ ... وَأَنْتُمْ خَيرُ مَنْ حَفِظَ الوَصَايا

وَلِيْ فِي الرَّكْبِ أَوْلادٌ صِغَارٌ ... وَأَحْبَابٌ بِلا رَاعٍ رعايَا

أَتَيْنَاكُمْ بِهِمْ صِفْرَ الأَيادِي ... نُخَبِّطُ مِثْلَ عَشْواءِ العَشَايا

وَفِيهِمْ مُبْتَلىً[1] قد كانَ يَحْدُو ... إلى العَلياءِ ضِدَّاً لِلدَّنَايَا

فَأَصْبَحَ فِي عِقَالٍ لَيْسَ يَدْرِي ... بِمَا يجْرِي طَرِيْحاً فِي الزَّوايا

وَقَدْ شَمتَ الأَعادِي بِنا فَمَلُّوا ... فَرَقُّوا شارَكُونا في الشَّكايا

أَتَيْنَاكُمْ بِهِمْ وكَفَى بأنَّا ... أَتَيْنَاكُمْ عِلاجَاً لِلبَلايَا

فَقُومُوا واكشِفُوا ما لَيْسَ إلَّا ... لَهُ أَنْتُمْ وَزِيدُوا في العَطايا

وقُولُوا أَنْتُمُ مِنَّا وَمعْنَا ... هُنَا وهُنَاكَ في يَوْمِ العَرايا

وهيَّا عَجِّلُوا بِقِرَى مَسِيْري ... ومُنُّوا بالمُنَى قَبْلَ المَنايا

فَقَدْ أَنْحَلْنَ جِسْمِي سَيِّئاتي ... وهَدَّ ضَيَاعُ أَوْقاتي قُوايا

أَغِيثُوا وَارْحَمُوا عَبْداً ضَعِيفاً ... قَضَى الأَيَّامَ يَكْتَسِبُ الخَطَايا

فَظَاهِرُهُ عُيُوبٌ فَوْقَ سُقْمٍ ... وأَسْقَمُ مِنْهُ مَا تُخْفِي النَّوايا

إِلَيْنَا نَظْرَةً مِنْ عَيْنِ عَطْفٍ ... بِهَا تُحيُونَ ما تَحْتَ الحنايا [ثلاثا]

وَكَمْ فِي النَّفْسِ حَاجَاتٍ فَقُولُوا: ... قَضَيْناهَا.. فَتُقْضَى في القَضَايا

وصلَّى ربُّنَا في كلِّ حِينٍ ... وَسَلَّمَ في المَسَاءِ وفِي الغَدَايَا

---

(١) أشار نفع الله به إلى نجله الأكبر الحبيب حسن بن محمد الذي أنعم المولى عليه بما يعجز القلم عن وصفه من العلم والفهم والخطابة والأدب ثم أصيب بالعين رحمه الله رحمة الأبرار.

على طَـــــــهَ وآلٍ ثُـــــــمَّ صَـــــــحْبٍ وَأَتْبَـــــــاعٍ هُـــــــداةٍ لِلبَرايَـــــــا

والحمد لله رب العالمين

وله نفع الله به أيضا هذه القصيدة في الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف رضي الله عنه آمين .

سُـــقْ حَثِيثـــاً مُطيَّــــكَ اليَعْمُـــلاتِ عَـــلَّ تَلْـــقَى الغَنَـــائِمَ البَـــارِداتِ
سُـــقْ حثيثـــاً إنْ شِـــئْتَ نَيْـــلَ الأمـــاني لَـــكَ في ذِي الدُّنـــا وبعـــدَ المماتِ
سُـــقْ إلى حَضْـــرةٍ حَـــوَتْ كُلَّ حَسْـــنا ءٍ، مِـــنَ الباقيـــاتِ والصّـــالحاتِ
حَضْـــرةٌ تَهْـــبِطُ المعـــارِفُ والأسْـــ ـــرارُ، فيهـــا على مَـــدَى اللَّحَظـــاتِ
سَـــوْفَ تَجْـــنِي إذا ســـمعْتَ وســـارَ عْـــتَ، إلَيْهـــا ثمارَهـــا الدَّانِيـــاتِ
وتَـــرَى عنـــدها المـــكارِمَ شَـــتّى غادِيـــاتٍ في سُـــوقها رائِحـــاتِ
وتـــرَى كيـــف كانَ آلُ عَلِـــيٍّ مـــن بَـــني عَلَـــويٍّ القَـــادَاتِ
وتَـــذكَّر مَـــعي رِجـــالاً مِـــنَ الأَسْـــ ـــلافِ، في العِلْـــمِ أَبْحُـــراً زاخِـــراتِ
قُـــدْوةَ المُقْتَـــدينَ سُـــمَّ المُعادِيـــ ـــنَ، ضـــياءَ السُّـــراةِ في الظُّلمـــاتِ
وكِـــرامَ القِـــرَى المُضِـــيفِينَ سَـــلْ كَيْـــ ـــفَ، قِـــراهُمْ في الخِصْـــبِ والإِسْـــناتِ[1]
يُشْـــبِعُونَ القُلـــوبَ تَقْـــوىً فَتَحْيـــا ويُضـــيفونَ بعـــدُ بالطَّيِّبـــاتِ
فيَعُـــودُ النَّزيـــلُ قَـــدْ كَسِـــبَ الدَّا رَيْـــنِ، عنـــد الـــنُّزُولِ بالسَّـــاداتِ
هكَـــذا العيـــدَرُوسُ كانَ وكانَ الْـــ ـــعَدَنِيُّ، والفَخْـــرُ في عِينَـــاتِ
ثُـــمَّ أَهْـــدِ السَّـــلامَ صَـــاحبَ تِلْـــكَ الْـــ ـــحَضْرَةِ، المُـــرْتَقِي ذُرَى الذَّرَوَاتِ
شَـــيْخَنا وحَبيبَنـــا وأبانـــا وارثَ السِّـــرِّ مِـــنْ سُراةِ السَّـــراتِ
الإمـــامَ ابـــنَ أَحْمَـــدٍ غَوْثَنـــا السـ ـــقَّافَ، بَحْـــرَ العُلـــومِ والمَكْرُمَـــاتِ

---

(١) أي: الجدب والقحط، يقال: مُسنِتون أي: مصابون بالجدب والقحط والسِّنة.

عالِـــمٌ عامِــــلٌ كــــذاكَ أَبُـــوهُ مِثْــلُ أَجْـــدادِهِ الهُـــداةِ التُّقَـــاةِ

وَرِثَ المَجْــــدَ كابِــراً مِـــنْ كِبَـــارِ عَــنْ كِبَـــارٍ إلى كَبِــيرِ الصِّــفاتِ

يَــا طَبيــبَ القُلــوبِ قلــبي عَليــلٌ وَبَـــنِيَّ وَإِخْـــوَتي وبَنَـــاتي

وَلَنــا فــيكُمُ ظُنــونٌ حِســانٌ أَنْ تَــرُدُّوا حَالاتِنــا حَسَــناتٍ

ولَنَــا حَاجَــةٌ وفي النَّفْــسِ حَاجَــا تٌ، عَسَــى تَشْــفَعونَ في الحاجَــاتِ

ثُــمَّ ذا حِلُّهــا فَقَــدْ خِــبْنَ إذْ شِبْــ ــنَ، اللِّــحَىٰ في ذُنُوبِهــا غَارِقــاتِ

غَرَّهَــا في الصِّــبا التَّصــابي وَزَادَتْ فِي المَشِــيبِ المَعِيــبَ والمُوبِقــاتِ

كُلُّ أيّامِهــا أَضَــاعَتْ فأَضْــحَتْ مِــنْ تُقاهــا بَــين الـوَرى مُفْلِســاتِ

لــيسَ تَــدْري الطَّرِيــقَ تَخْبِطُ عَشْـوا مِثْــلَ بَهْــمٍ وَسْــطَ الفَــلا حَــائِراتِ

غابَ عنهــا الــرُّعاةُ مــا حالُهــا في الْــ ــلَّيلِ، والخَـوْفُ عِنْـدَ فَقْـدِ الـرُّعاةِ؟

مــا لَهــا كاشِــفٌ سِــواكُمْ فــأَنْتُمْ ذُخْرُنــا لِلنَّوائِــبِ المُعْضِــلاتِ

اِدَّخَرْنَــاكُمُ قَــديماً فَــلا تَنْــ ـسوا، بِــ [بُـورٍ][1] عُهُودَنا الماضِياتِ

و [تَــريمٍ] مــعَ [الطَّويلَــةِ][2] كُنْــتُمْ تَغْمُرونَــا بِبِــرِّكُمْ والصِّــلاتِ

نَتَعــاطَى القَبِــيحَ لَكِــنْ أَبَيْــتُمْ غَيْــرَ عَفْــوٍ عَــنِ الجُفَــاةِ القُسَــاةِ

وأَبَيْـــتُمْ إِلَّا اتِّبَـــاعاً وإِحْيَـــا ءً، لِأَخْـــلاقِ سَـــيِّدِ الكائِنـــاتِ

ودَخَلْنَـــا حِمَـــاكُمُ فَنَجَونَـــا.. إذْ دَخَلْنَــا مِــنَ البُغَــاةِ العُــداةِ

كَــمْ حَضَــرْنا مَعْكُــمْ مَحَاضِرَ لَكِــ ــنَّا، ذُهُــولٌ في تِلْكُــمُ الحَضَــراتِ

وَجَلَسْـــنا مَجَالِسَـــاً لا تُضَـــاهَى عِنْــدَكُمْ عِنْــدَ مَفْخَــرِ السَّــاداتِ

---

(١) يشير نفع الله به إلى قرية بور وذكريات اجتماعهم فيها بشيخهم الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس رحمهم الله جميعاً ورحمنا بهم آمين.

(٢) أي: مدينة سيئون وهي مسقط رأس الحبيب عبدالقادر السقاف نفعنا الله به.

[جعفـرِ العَيـدَرُوسِ] يـا لَـكَ طَـوداً　　مِثْلُـهُ لَـنْ تـراهُ في الرَّاسِـياتِ

آهِ يالَيْتَهـا تَعُـودُ فَتُحْـيِيْ　　أَنْفُسَـاً مِـنْ فِراقِهـا مَيِّتَـاتِ

فـارْحَمُوا فـالكَرِيمُ قـالوا: رَحِـيمٌ　　أَصْـلِحُوا مَـا مضَـى ومَـا هُـوَ آتِ

وَأَغيثُـوا ذَلِيْـلَ قَـوْمٍ فَقِـيراً　　أَهْمَـلَ العُمْـرَ فِي شَـتَاتِ الشَّـتَاتِ

(نَظْـرةً مِـنْكُمُ بِعَـيْنِ وُدادٍ　　تَحْتَـوي مـا يَكُـونُ بـالنَّظَراتِ [ثلاثـا])

وعَلَـيكُمْ بَعْـدَ النَّـبِيِّ مَـعَ الآ　　لِ، زَواكِي السَّـلامِ والصَّـلَوَاتِ

وعَلَى التَّـابِعِينَ فِي كُلِّ حِـينٍ　　مَـا أَجَـابَ الإِلهُ مِـنْ دَعَـواتِ

والحمد لله رب العالمين

۞ ۞ ۞



وله نفع الله به هذه القصيدة في الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف والحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل رحمهم الله جميعا:

أَهــلاً قُــدُومَ الغَيــثِ تُمْريــهِ الصَّـبَا ... لِلمُسْــنِتِينَ المُجْــدَبِينَ ومَرْحَبــا

أَهــلاً بِحَامِــلِ رَايــةِ الإِرْشَــادِ والْــ ... إِمْــدادِ، وارِثِ سِرِّ طَــهَ المُجْتَــبَى

أَهــلاً بِمُحْــيِي سِــيرَةَ القَــوْمِ الكِــرا ... مِ، وَمَــنْ أَنــارَ لِــذا الأَنـامِ الغَيْهَبـا

أَهــلاً بِقُــرَّةِ عَــيْنِ خَــيرِ المُرسَلِــ ... ـينَ، وَمَـنْ تُحَلُّ لهُ إذا جاءَ الحُـبَىٰ[1]

اَلعــارِفِ ابْــنِ العــارِفِ ابــنِ العارفـ ... ـينَ، (وهكـذا)[2] إلى النـبيّ أَبَـاً أَبَـا

أَهْــلاً بعبــدِ القــادِرِ السَّــقَّافِ إِبْــ ... ـنِ، القُطْبِ أحمـدَ خَـيرِ مَـنْ قَـرأَ النَّبأ

أَهــلاً بِواحِــدِ عَصْــرِهِ أَهــلاً بصــا ... حِـبِ، وَقْتِـهِ سَـلْ مَـنْ أَطـاعَ ومَـن أَبَى

أَهــلاً بِثــانِي اْثنَــيْنِ إِبــراهيمَ مَــنْ ... قَـدْ صـارَ في أهـلِ العلـومِ الكَوْكَبَـا

فَخْــرِ العَصــابَةِ آلِ طَــاهِرِ الهُــدَا ... ةِ، وآلِ يحـيي مـا صَـبَوا زَمَـنَ الصِّـبَا

أَهــلاً بِحَمَّــالي الأَمــائِنِ حَــامِلِي ... سِرِّ الأَوائــلِ وارِثي أَهْــلِ العَبَــا

أَهْــلاً بِســقَّافِ العُــلَى أَهْــلاً بِسُلْــ ... ـطَانِ، المَـلا وَبِسـاكِنِي تِلْـكَ الرُّبَـا

بِقُــدومِكُمْ زالَ العَنــا جــاءَ الهَنــا ... وَسَرى السُّــرُورُ مُشَــرِّقاً وَمُغَرِّبــا

وَرِبــاطُ بيضــاءِ الحُســينِ قَــدِ اكْتَسَــى ... حَلُــلَ الحُيــورِ فَحَقُّــهُ أَنْ يَطْرَبَــا

يــا أَيُّهــا الضَّــيْفُ الكَــريمُ بَنُــوكُمُ ... فِي حَــيْرةٍ وَمَكانُهُــم قَــدْ أَجْــدَبا

يَسْــتَمطِرونَ نَــوالَ فَضْــلِكُمُ الَّذي ... مِـنْ حَيْـثُ حَـلَّ يَصِـيرُ غَيثـاً مُخْصِبَـا

---

(١) [الحَبْوَةُ] (بتثليث الحاء): الاحْتِباءُ، يقال: حَلَّ فلانٌ حُبوته، وهي ما يُحْتَبَى به من ثوب وغيره، (والجمع): حُبًى (بضم الحاء أو كسرها).

(٢) لعلها: بدون كلمة وهكذا.

فَتَرَحَّمُوا وتَكَرَّمُوا وتَعَطَّفُوا وتَدَارَكُوا فَوَلِيدُهُمْ قد شَيَّبا

ثُمَّ اعجِلُوا في دَعْوَةٍ مَسمُوعةٍ تُدْنِي المُنَى تَذَرُ العِدَى أَيْدي سَبَا[1]

هَيَّا انظُروهَا نَظْرةً علوِيَّةً نَبَوِيَّةً فالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَىٰ

ثُمَّ الصَّلاةُ مَعَ السَّلامِ عَلى النَّبِـيِّ، وَآلِهِ الأَطْهَارِ ما هَبَّ الصَّبا

والحمد لله رب العالمين

(١) يقال: تفرقوا أيدي سبأ، أي: تفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده، جاء في تهذيب اللغة للأزهري: وقولهم: ذهب القوم أيدي سبأ، وأيادي سبأ أي: متفرقين، شبهوا بأهل سبأ لما مزقهم الله في الأرض كل ممزق، فأخذ كل طائفة منهم طريقاً على حدة، واليد: الطريق.

وله نفع الله به هذه الأبيات في الحبيب أحمد مشهور بن طه الحداد رحمهم الله ورحمنا بهم:

أَيَـا سـيِّدي يـا ابـنَ الأكـارِمِ شـيخَنا الْـ ـحبيبَ، احمـدَ المشـهورَ عبـدُكَ في الظَلْما
غريـقٌ صريـخٌ مـن ذنـوبٍ تَراكمَـتْ وآثارُهـا عمَّـتْ ومفعولهـا طمّـا
فَسَـلْ رَبَّـك الغُفـرانَ والعفْـوَ والـرضَى ونَلْحَـقُ بالصـفِّ الثَّخِـين ومَـنْ ثَـمَّ
بِـلا تعـبٍ نلـقَى ولا نصَـبٍ ولا مَشَـقّةَ مَحْـذُورٍ وغـمٍّ ولا حُـمَّى
وعطفاً على الإسلامِ فالعَصْـرُ عصـرُكُمْ فقَـدْ أصـدرَتْ أعـداءُهُ ضـدَّهُ الحُكما
تَـداعَتْ علَيـهِ كلُّ أعدائِـهِ فـلا تـرى كلَّ حـينٍ غـيرَ غاراتِهـا الصَّـمَّا
فقومـوا بِنـا، والديـنُ أنـتُمْ حُماتُـهُ وبالمصطفَى فاستنصـروا.. تُنْصـروا حتْما
فَعَـارٌ على راعي الحِمَـى وهْـو حـاضرٌ.. ضـياعُ عِقـالٍ، كيـفَ بالحَـدَثِ الأَصـمَى
عليـكَ بِحـدّادِ القُلـوبِ ومـا حَـوَتْ أسـانِيدُهُ في ضِـمْنِ سِلْسِـلَةٍ عُظْـمَى
سريعـاً سريعـاً فـالبلاءُ مُطَـوِّقٌ بِطُوفانِـهِ قـد أغْـرَقَ القلـبَ والجِسْـما
إليـكَ توسّـلنا بشـيخِكَ أَحمـدَ ابْـ ـنِ، مُحْسِنِ الهـدّارِ مَـنْ بَصَّـرَ الأَعـمَى
وحسـبِيَ أني قـد جَعلـتُ نِـداءَكُمْ دواءً لأَدوائي وعطفَكـمُ الأسـمَى
علـيكم سـلامُ اللهِ مـا هبّـتِ الصَّـبا بِلُطـفٍ مـن المولَى بـهِ تَكْمُلُ النّعْمَا
وصـلى إلـهي كُلَّ حـينٍ مؤبَّـداً على مصـدرِ الرّؤيـا إلى الخلـقِ والـرُّحْمَى
محمـدٍ الشـافي بـإذنِ إلهِـهِ جميـعَ البرايـا لـيسَ عُرْباً ولا عُجْمَا
وسَـلَّمَ تسـليماً كثـيراً مُبَـاركاً يدومُ ويَزْكُـوا يُـذْهِبُ الضُّـرَّ والسُّـقْما

والحمد لله رب العالمين

وله نفع الله به أيضاً هذه الأبيات في الحبيب أحمد مشهور بن طه الحداد رضي الله عنه قالها في مقديشو شهر ربيع الأول ١٣٦٦هـ

شَرَحَتْ باللقاءِ قَلْبَ الكَئِيبِ ... وشَفَتْنِي بِرِيقِ ثَغْرِ شَنِيْبِ

غَادَةٌ تَنْهَبُ العُقولَ إذا مَا ... خَطَرَتْ خَطْرَةَ الغَزَالِ الرَّهِيبِ

مَنْ رَآهَا صَبَا ولَوْ كانَ ذَا نُسْـ ... ـكٍ، وَزُهْدٍ وَعِفَّةٍ وَمَشِيْبِ

لا يُبالي بِلَوْمِ لاحٍ ولا وا ... شٍ، ولا حاسدٍ ولا بِرَقِيبِ

عِنْدَها يَرْجِعُ الجَرِيْءُ ذَلِيلاً ... ويَصِيرُ اللَّبِيبُ غَيْرَ لَبِيبِ

جَمَعَتْ حُسْنَ كُلِّ حُسْنٍ فَفَاقَتْ ... كُلَّ حَسْناءِ عَيْطَبُولٍ[1] عَرُوبِ

بَشَرٌ نَاعِمٌ وطَرْفٌ كحيلٌ، ... وقَوَامٌ كالخَيْزَرانِ الرَّطِيْبِ

وجمالٌ ما نِسْبَةُ البَدْرِ مِنْهُ؟ ... وكلامٌ ما نَغْمَةُ العَنْدَلِيبِ؟

كمُنَ السِّحْرُ في محاجِرِ عَيْنَيْـ ... ـها، فأَضْحَتْ تَقْضى بِكُلِّ عَجيبِ

ما المها؟ ما الهلالُ؟ ما الوردُ؟ ما الأُقْـ ... ـحوانُ[2]؟ ماالرِّيمُ؟ ما قَضِيبُ الكَثيبِ؟

حِينَ طابَ الوِصالُ نادَى منادي الْـ ... ـحالِ: بُشْرَاكَ بالمُنَى المَرْغُوبِ

بُشْرَيان: بُشْرى بِمِيلادِ طَهَ ... وَتليهَا بُشْرى قُدُومِ الحَبيبِ

طَاهِرِ الجَيْبِ أَحْمَديِّ السَّجَايا ... عَلَويٍّ في السَّيْرِ والتَّهْذِيبِ

يَنْتَمي نِسْبَةً إلى دَوْحَةِ الحدَّ ... ادِ، غَيْثِ العبادِ مُحْيي القُلوبِ

آخِذاً مِنْ صِفاتِ أَسْلافِهِ الْغُـ ... ـرِّ، هداةِ الوَرَى بِخَيْرِ نَصِيْبِ

---

(١) أي: طويلة العُنق في حُسْنٍ.

(٢) جنسُ زهرٍ مركّب من أجمل أنواع الأزهار وأزكاها.

عِفَّــــــةٌ في سَـــــــمَاحةٍ في سَـــــــخَاءٍ	في دَهَـــــاءٍ تَجَمَّعَـــــتْ في أَدِيْـــــبِ

حَسَـــــنِ القَـــولِ والفِعَـــالِ حَلِـــيمٍ	أَصْـمَعِيِّ القلـبِ الوَسِـيعِ الرَّحِيـبِ

أَيُّهـــا الزائـــرُ العَزِيـــزُ علَينـــا	إنَّ لُقْيَـــاكَ غايَـــةُ المَطْلُـــوبِ

فُـــزْتَ حقَّـــاً بِكُـــلِّ قُـــرْبٍ فأَصْبَحْـــ	ـــتَ، قريبـــاً مِـــنَ الإلهِ القَرِيـــبِ

وتَسَـــنَّمْتَ ذَرْوَةَ المَجْـــدِ حَـــتّى	صِرْتَ فَـــرْداً مِـــنْ دُونِ شَـــكٍّ ورَيْـــبِ

قَـــدْ مَلَكْـــتَ مِـــنَ المَعـــالي ضُرُوبَـــاً	فَلْـتَعِشْ لَسْـتَ واجِـداً مِـنْ ضَرِيْـبِ

خَـــيْرُ ضَـــيْفٍ فِي خَـــيْرِ شَـــهْرٍ كـــريمٍ	تَـــنْمَحِي فيـــهِ مُجْمَـــلاتُ الذُّنـــوبِ

شَـــهْرُ مِـــيلادِ أَفْضَـــلِ الخَلْـــقِ طُـــرَّاً	الحبيـــبِ المُعَظَّـــمِ المَحْبُـــوبِ

سَـــمَحَ الوَقْـــتُ بـــالذي نَتَمَـــنَّى	وَتَجَـــلَّى عَنّـــا قَتَـــامُ الكُـــروبِ

وَغمَـــامُ الفَـــلاحِ سَـــحَّ بجُـــودِ الْـــ	ــجَوْدِ، والفضـلِ في رَبِيْـعِ القُلـوبِ

وعَظِـــيْمُ السُّـــــرورِ يَحْسُـــنُ مَـــرْآ	هُ، إذا مـــا انْتَهَـــتْ جميـعُ الخُطُـوبِ

هَـــذِهِ بِنْـــتُ فِكْـــرَةٍ تَـــتَرَدَّى	بِـــرِدَاءٍ مِـــنَ الحَيَـــاءِ قَشِـــيبِ

بِنْـــتُ يَـــوْمٍ تُرِيـــدُ أَنْ تُنْزِلُوهـــا	بِمَحَـــلٍّ مِـــنَ القَبُـــولِ قَرِيْـــبِ

والحمد لله رب العالمين

وكتب بعدها... إليك أيها السيد الكريم ما جادت به القريحة وإن تجد عيباً فَسُدَّ الخللا. وبالجملة فإني أقدم إليك أمام هذه الأبيات المعذرة لأني على قصور باعي في الشعر عامة لم أتعاط هذه الصناعة خاصة ولم أضرب فيها بسهم وإنما أنا متطفل على مائدة الكرام.

محمد الهدار

سامحه الله

غرة ربيع الأول ١٣٦٦هـ





وله نفع الله به هذه القصيدة التي قالها في (ممباسة) عام ١٣٩٥هـ في الحبيب أحمد مشهور ابن طه الحدّاد رحمهم الله جميعاً.

تَمـــامُ الحَـــجِّ أن تَقِـــفَ المَطايـــا قلـــيلاً فالخَبايـــا في الزَّوايـــا

تقِـــفْ حيـــثُ الأكـــارمُ قـــد أنـــاخُوا نُـــجُومُ الأرضِ أَرْبـــابُ المَزايـــا

وزُرْ بَـــــحرَ العُلـــــومِ ورِدْ زُلالاً .. يُـــزِلْ عَنْـــكَ الأذايـــا والبَلايـــا

أبـــا الحســـنِ احمـــدَ (المشـــهورَ) طـــهَ حَميـــدَ القـــولِ محمـــودَ السَّـــجايا

عُبَيـــدٌ أيُّهـــا الـحَـــدَّادُ يـــدعُو عَلَى أَعْتـــابِكُم حَـــطَّ الرِّوايـــا

أَتـــاكُمْ والجُنَيـــدِيُّ[1] ضُـــيوفاً حُفـــاةٌ هُـــمْ وأهلُـــوهُمْ عَـــرايا

وزُرْنـــا في (مـــروني) بَـــحرَ عِلْـــمٍ شُـــجاعَ الدِّيـــنِ قَسَّـــامَ العَطايـــا

وأَنْـــتُم بابُـــهُ ولكُـــمْ علَيـــهِ دَلالٌ فـــارحموا أهـــلَ الـــخَطايا

وأوصـــاكُم بنـــا جَـمَّـــاً فقومـــوا بِمـــا جِئْنـــا لهُ طِبْـــقَ الوَصـــايا

وعنـــدَكُمُ مِـــنَ الأســـلافِ سِرٌّ لِأَيْتـــامِ الفُـــروعِ ولِلبَرايـــا

فجـــودُوا يـــا كِـــرامُ بمـــا وَجَـــدْتُم بِمـــا يَشْـــفِي القَوالـــبَ والجَوايـــا

ولا تَنْسَـــوا حُقـــوقَ بَـــني أَبِـــيكُمْ أَغِيثُـــوا قبـــلَ أَنْ يُضْـــحُوا ضَـــحايا

فَقَـــدْ نُصِـــبَتْ لهُـــمْ رايـــاتُ غَـــدْرٍ أَرادَتْهُـــمْ لِأَسْـــهُمِها رَمايـــا

فَهيَّـــا ســـادتي فالخَطْـــبُ إدٌّ[2] ومُنُّـــوا بـــالمُنَى قبـــلَ المَنايـــا

وســـيِّدُنا بَـــني الهـــدَّارِ.. هـــادٍ هَـــدانا ثُـــمَّ أَهْـــدانا الهَـــدايا

---

(١) هو عبدالله بن عبد ربه الجنيدي.

(٢) أي: منكر وعظيم قال تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا﴾ [مريم: ٨٩].

سـلامُ اللهِ يَغْشـاكُم جميعـاً   وإيَّانـا بِكُـم ثُـمَّ البَقايـا
وصـلَّى ربُّنـا في كلِّ حِـينٍ   وسـلَّمَ بالغَـدَايا والعَشـايا
على طـهَ البَشِـيْرِ وخـيرِ آلٍ   وصَـحْبٍ والرُّعـاةِ مَـعَ الرَّعـايا

والحمد لله رب العالمين

وله نفع الله به هذه الأبيات في الحبيب أبي بكر بن حسن الحامد رحمه الله ورحمنا به نزيل المدينة المنورة والمدفون فيها.

بُو بَكْرْ يَا بِنْ حَسَنْ يا الفَحْلْ يا ابنَ الفُحُولْ

بِنْ صالِح الحامِدِ الغَوْثِ السَّرِيع العَجُولْ

جَدّك عمَدْ (عَمْدْ)[1] حَوَّطها ولَقَّى قُفُولْ

يا بِنْ حَسَنْ عَبْدكَ الهدَّارْ حَطّ الحَمُولْ

حَطَّهْ هُنَا وأنْتْ حُطَّهْ عِنْدْ بابِ الرّسُولْ

حَوايجهْ جَمْ مَا تُحصَى بِعَدّ او نُقُولْ

مَرِيضْ مُذْنِبْ وقاسِي القلبْ غَافِلْ جَهُولْ

عُمْرُهْ مَضَى في الزَّلَلْ وفي اللّعِبْ والفُضُولْ

وضَاعْ وَقْتُهْ وهُو مِنْ طَاعَةِ اللهْ كَسُولْ

واليومْ قدْ جاكْ لا دارِك[2] فَخُذْ مَا يَقُولْ

ضَيفكْ وفي منزلكْ يَا مُكْرِمِينَ النُّزُولْ

وانتَهْ على البَابْ قاعِدْ فاكرِمهْ بالدُّخولْ

وقُلْ لجَدّكْ يقُولْ: انتَهْ وضيفُكْ قَبُولْ

حَمُولْ مَحْمُولْ في جَنبِ المُشَفَّعْ زَمُولْ

يَنَالْ ما نَالُوا اهلُهْ والمَطَالِبْ حُصُولْ

---

(١) أي: وادي عمد حضرموت.

(٢) لا دارك.. بمعنى إلى دارك.



والعافِيــــهْ في عَجَــلْ ويَنقضِـــــي كُلّ سُـــولْ
جــودْ النَّــبي بَــا يَسَــعْنا وِش[1] يَــرُدّ السُّــيولْ؟
وعادَك أدْرُجْ على مَـــنْ في المدينــــهْ حُلُـــولْ
وكَلّـــمِ امَّ الحسَـــنْ هِي ســـيّدتْنا البَتُـــولْ
واصـــحَابْ طَـــهَ علَـــيْهِمْ رَحْمَـــةُ اللهْ شُـــمُولْ
وسَـــيّد الشُّـــهداء حَمْـــزَهْ وعَـــمّ الرَّسُـــولْ
واهـــل البَقيـــعِ الكِـــرامْ المـــدْح فِـــيهِمْ يَطُـــولْ
يــا بِــنْ حَسَـنْ أَسْرِعِ الغَــارَهْ ونــادِ الأُصُــولْ
نَــادِ آلْ عَلْــويْ رِجالَــكْ واهْــل (عَمْــد) الفُحُــولْ
فَهُـــمْ جِمَـــالُ السَّـــرِيَّهْ عِنْـــدْ رَاســـكْ حُلُـــولْ
يَــا بِــنْ حَسَــنْ حِلّهَــا قُــمْ خَــلّ عَنْــكَ الخُمُــولْ
مــا يَعْتــذِر مَــا الأَسَــدْ، مــا تَعْــذُر الّا الفَسُــولْ
وصـــلِّ ربِّي على المُخْتـــارْ طَـــهَ الرَّسُـــولْ
عليـــهْ صَـــلَّ وســـلَّمْ عَـــدّ حَـــبِّ السُّـــبُولْ

والحمد لله رب العالمين



(١) وِشْ.. أو أَيْش، بمعنى ماذا أو ما الذي.

وله نفع الله به هذه القصيدة في الحبيب: عبد الله بن أحمد الهدار المتوفى بعينات عام ١٣٩٦هـ رحمهم الله جميعاً.

شَرِبْنـا مُـدامَ الشَّـاي عِنْـدَ حَبِيبِنـا ... وسـيِّدِنا الهَـدَّارِ ذي المَفْخَـرِ الأَسْـنَىٰ

وآنَسَـنَا في دارِ سُـكْنَىٰ جَدِيْـدَةٍ ... بِهـا جَـدَّدَ الأَفْـراحَ والفَـوْزَ بالحُسـنَىٰ

وأَصْـبَحَ فيهـا ثَاوِيَـاً مُتَرَجِّيـاً ... لِذُرِّيَّـةٍ مِـنْ فَضـلِ مَـوْلاهُ لا تَفْـنَىٰ

أَيَـا سَـيِّداً حـازَ المـكارِمَ والتُّـقَى ... لَـكَ الخـيرُ والبُشْـرَىٰ مِـنَ اللهِ لا مِنَّـا

ودُمْ في سُرُورٍ وَارتِيَـاحٍ وَغِبْطَـةٍ ... أَلَا ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾ فـافرَحْ وحَـدِّثْنا

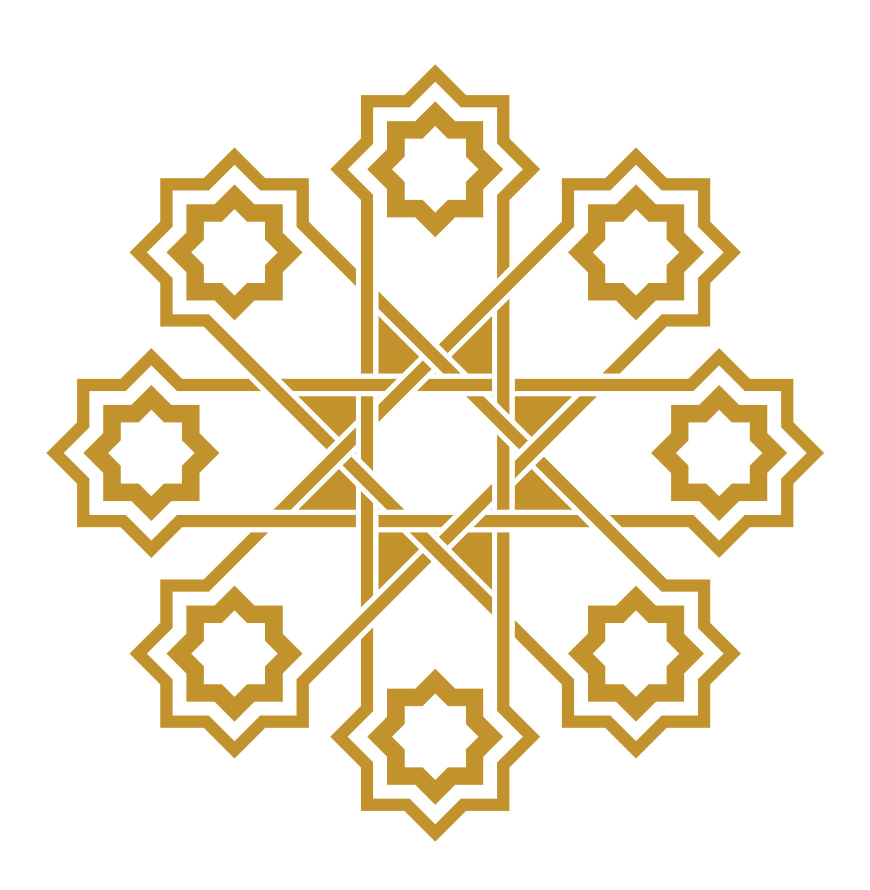
وَلا زِلْـتِ في فَلَـكِ المَعـالِيَ كَوْكَبـاً ... بِـهِ يَهْتَـدِي الأَقْصَـىٰ ويَسْتَصْـبِحُ الأَدْنَىٰ

فكَـمْ لـكَ مِـنْ فَخْـرِ الوُجـودِ عِنايـةٍ ... تُراعيكَ يـا مَـولايَ في الحِـسِّ والمَعـنَىٰ

وسُـكْنَىٰ بِـلادِ الطِّـبِّ أَعْظَـمُ مِنْحَـةٍ ... هَنيئـاً مَرِيْئَـاً بَـيْنَ عِينـاتَ والغَنَّـا

هَنيئـاً بِهـا أَوْلاكَ مَـوْلاكَ سـيِّدي ... هَنِيْئَـاً مَريئـاً بـالقِرانِ وبالسُّـكْنَىٰ

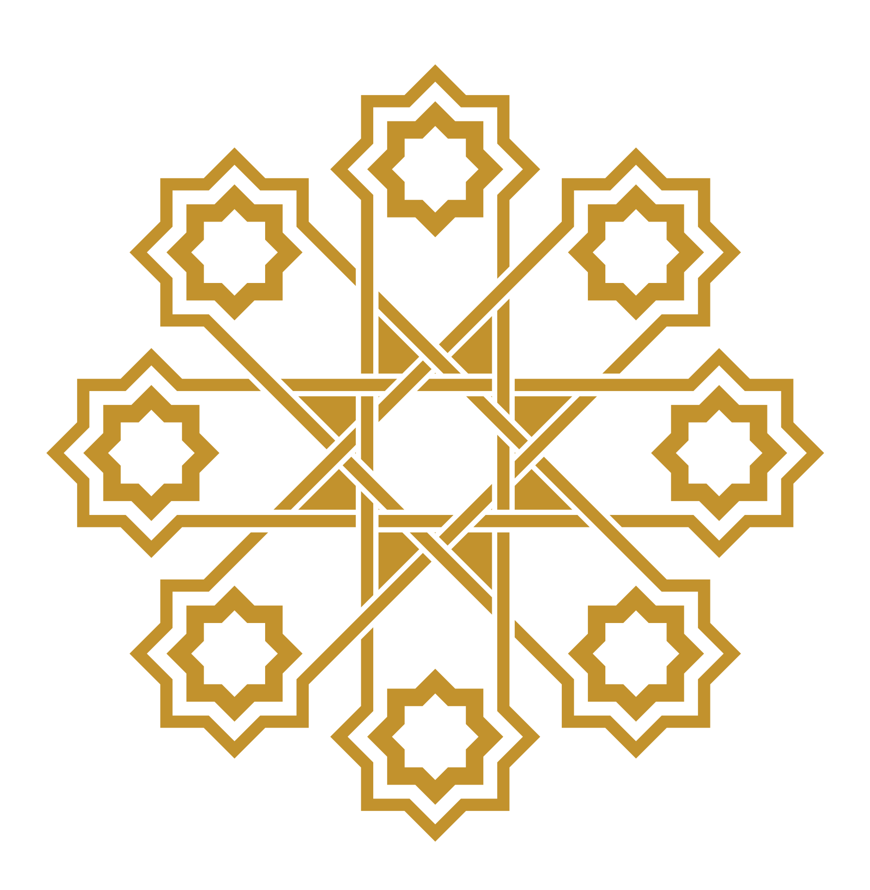
والحمد لله رب العالمين





المدائحُ والنشائد الجماعية

(المواخذ)



له نفع الله به هذا (الموخذ) من حُمينيَّة قالها رضي الله عنه عام ١٣٨٧هـ

((اَللهُ اَللهُ يـــــــــا اللهْ   اَللهُ اَللهُ يـــــــــا اللهْ))

((يـــــا ربِّ صـــــلِّ علىٰ   بـــاب العطــا المُنفَـــتِحْ))

الحمـــدُ للهِ ربي عَـــدّ مـــا قَـــدْ مُـــدِحْ

والشـــكر لله والشـــاكِرْ لربِّـــهْ رَبِـــحْ

فأحسِـــنْ بربِّـــكْ ظنونَـــكْ قـــل وردِّدْ وصِـــحْ

باتَحْصـــلُ العافيـــةْ والصـــدرُ بايَنْشـــرِحْ

عســـىٰ عســـىٰ بعـد هـذا الكـرب تُصـبح فـرِحْ

رَبّـــك معَـــكْ بالمعونَـــهْ يـــالغبي فاســـتَرِحْ

وبايجيـــك المـــدَدْ والبـــابْ بـــاينفَتِحْ

والواســـطَهْ في المطاليـــب الشـــفيعُ المُلِـــحّْ

خـــيرُ النبيـــين مَـــنْ تـــابع طريقَـــهْ نجِـــحْ

عليـــه في كل لحظَـــهْ أَلـــف مـــرهْ تَصِـــحّْ

صـــلاةْ ربّـــهْ بهـــا يُغبَـــقْ بهـــا يَصْـــطَبِحْ

هُـــوْ بـــابِ رَبِّـــهْ ومـــن يوقَـــفْ ببابِـــهْ فُـــتِحْ

واســـلافُكَ اهـــلُ الهـــدى ذي لا اصـــلَحَوا شَيْ صَـــلُحْ

يـــاربّ يـــاربّ عبـــدُك منكَسِـــرْ مُنْطَـــرِحْ

مُضـــطَرّ يـــاربّ دمعُـــهْ مـــن ذُنوبِـــهْ يَسِـــحّْ

مـــن جَـــورْ ذنبِـــهْ وكربِـــهْ شُـــفْ فـــؤادُهْ طَفِـــحْ

ضـــعيف مُـــذْنِبْ كَمُـــلْ دمُّـــهْ ولَحْمُـــهْ نَجِـــحْ
خـــايِفْ ومُشْـــرِفْ فَغِـــرْ وادرِكْـــهُ لا يَنْـــذَلِحْ
وقـــل لَهُ: ادخـــل حِمانـــا وانبَسِـــطْ واســـتَرِحْ
وَاشْـــفِهْ وعافِـــهْ وأَلطُـــفْ سَـــمِّحُه يَسْـــتَمِحْ
رَجِّـــحْ لَهُ الـــوزنْ يـــرجَحْ لَهْ كمـــا مَـــنْ رَجِـــحْ
صَـــحِّحْ لَهُ القصـــدْ والمـــأمولْ كُلُّـــهْ يَصِـــحّْ
واعطِـــهْ كمـــا اهلِـــهْ وأَصْـــلِهْ وامنحُـــهْ مـــا مُـــنِحْ
وافـــتَحْ لَهُ البـــابْ واعطِـــهْ مثـــل مَـــنْ لَهْ فُـــتِحْ
اِسْـــقِهْ وأَبْقِـــهْ وَزِدْ رِبْحَـــهْ على مَـــنْ رَبِـــحْ
واغفِـــرْ لَهُ الذنْـــبْ وَاحبابِـــهْ وللشَّـــرِّ نِـــحّْ
فالفضـــلُ واسِـــعْ وجـــودُ اللّٰهْ مـــا فِيـــهِ شُـــحّْ
بجـــاهْ خـــيرِ الـــورى بـــابِ العَطـــا المنفَـــتِحْ
صـــلَّى وســـلَّمْ إلـــهي عَـــدّ لامِـــحْ لَمِـــحْ
صـــلاه تمـــلَا العـــوالِمْ عِطْرُهـــا يَرْتَـــوِحْ
عليـــهْ وآلِهْ بهـــا يـــرضى بهـــا يَنْشَـــرِحْ

والحمد لله رب العالمين



وله نفع الله به هذا (الموشح) من حمينية قالها عند حدوث النّزيف في يافع سنة ١٣٨٧هـ

((اَللّهُ اَللّهُ يـــــــــا اللّهْ اَللّهُ اَللّهُ يـــــــــا اللّهْ))

((يــــا ربِّ صـــلِّ على احـــمَدْ، مـــا اســتَمَعْ مُسْــتَمِعْ))

الحمــــد لله ربي مَـــنْ لحمــــدي ســـمِعْ

مـــا لــم يشَــأْ لــم يكــن ومــا يشــاءُهْ وقِــعْ

فـــانطِقْ بخـــيرْ اِنْ بغَيــتْ الخــير يـــا مُسْـــتَمِعْ

وادخــل إلى ســوقْ حســنِ الظــنّ واشــتَرْ وبِــعْ

وقـــل وربّـــكْ بحمـــدِهْ يوصـــلُ المنقطِـــعْ

بـــا تحصــلُ العافِيـــهْ والشـــرّ باينــدَفِعْ (٣مــرات)

فمـــن قصَـــدْ بـــاب ربّـــهْ بالمطالـــبْ رَجِـــعْ

بواســـطةْ خـــيرْ مـــن يشـــفَعْ ومـــن قـــد شَـــفِعْ

هـــو حبلُنـــا بِـــهْ تمسّـــكْنا ولا ينقَطِـــعْ

اَلمصـــطفى ذي تـــرقَّى المـــرتقَى المرتَفِـــعْ

صـــلاةْ ربي وتســـليمُهْ بهـــا يَتّبِـــعْ

عليـــه في كل لحظَـــهْ مـــا اســـتمَعْ مُسْـــتَمِعْ

يـــا أَفضـــل الخلـــقْ والطـــالِعْ على مـــن طَلِـــعْ

عبـــدُكْ محمّـــدْ بـــنِ الهـــدارْ نـــادمْ طَمِـــعْ

حـــيرانْ بالبـــابْ واقِـــفْ مُنْطَـــرِحْ مُصْـــطَرِعْ

فَـــزِعْ مِـــنَ الذنـــبْ وَاهـــوالِ القيامَـــهْ فَـــزِعْ

قلبُـــهْ مُخَـــرَّبْ وجســـمُهْ بـــالمرَضْ مُضْـــطَجِعْ
وكلمـــا تـــابْ مِـــنْ كَسْـــبِ المعـــاصي رَجِـــعْ[(١)]
وشـــابْ راسُـــهْ وعادَهْ مِنَّهـــا مـــا قَنِـــعْ
وحالتُـــهْ خارِبَـــهْ يـــرثي لهـــا مـــن سَـــمِعْ
وانتِـــهْ على الحـــالْ يـــا خـــيرَ الـــورَىٰ مُطَّلِـــعْ
ولا مَعَـــهْ طِـــبّ غـــيرُكْ لا فَـــزِعْ أو وَجِـــعْ
ولا لحـــادِثْ مـــنَ اهـــوالِ الزَّمـــانِ الفَظِـــعْ
فغارتُـــكْ يـــا شـــفيعَ الخلـــقْ لا تَنْقَطِـــعْ
غارَهْ سريعـــهْ بهـــا هـــذا البَـــلا يرتَفِـــعْ
والقلـــبُ يحـــيَىٰ ويُشـــفَىٰ جِســـمُ هـــذا الهَلِـــعْ
ويُغفَـــرُ الذنـــبُ للقائِـــلْ ولِلْمُســـتَمِعْ
مـــنَ المُحِبِّـــينْ والتَّـــابِعْ لهُـــمْ يَنْتَفِـــعْ
عليـــكْ صـــلَّى إِلـــهي عَـــدّ مـــا قَـــدْ وَقِـــعْ
ومـــا يقَـــعْ شَيْ عـــدَدْ مـــا عِلـــمْ ربِّي وَسِـــعْ
وآلِـــكَ الـــكُلِّ والأَصـــحابْ والمُتَّبِـــعْ
صـــلاهْ تَمْـــلَا العـــوالِمْ في السّـــمَا ترتَفِـــعْ
تُقضَـــى بهـــا كلُّ حاجَـــهْ والدُّعا يَسْـــتَمِعْ

---

(١) حاشاه من ذلك، وهذا من تواضعه وانكساره لمولاه رضي الله عنه وأرضاه.

مــــع سَـــــلامِهْ وتســــليمِ المُنِيــــبِ الـــــوَرِعْ

والحمد لله رب العالمين

۞ ۞ ۞

وله نفع الله به هذا (الموخذ) للفرج ودفع أعداء الدين وهو:

((اَللّهَ اللّهْ يـــــا اللّهْ، اَللّهْ اللّه يـــــا اللّهْ

والصــــلاةُ على طَـــهَ البشـــيرِ النـــذيرِ))

يـــا ســـميعَ الدُّعا يَـــا — شَـــــارحاً للصـــــــدورِ

يــــا مُيسِّـــــرْ بلُطْـــــــــ — ـــــفِهْ، كُلَّ أَمـــرٍ عســـيرِ

يــا عليمـــاً بمـــا يبْـــــ — ـــــدُو، ومـــا في الضَّـــميرِ

فـــارجَ الهَـــمِّ بـــدِّلْ — غمَّنــــــا بالســــــــرُورِ

مالَنـــا غيـــرُ مَـــوْلَا — نَـــاء، اللطيـــفِ الخبـــيرِ

القريـــــبِ المُجيـــــــ — ـــــبِ، المُســـتعانِ الغَفُـــورِ

يـــا رحيمـــاً بِنـــا — في ذِهْ، ويـــومِ النُّشـــورِ

نَـــجِّنا مـــن ذنـــوبٍ — قاصِــــماتِ الظُّهـــــورِ

واغفـــرِ الذنـــبَ لِلْـــــ — أَحْيَـــاء، ومَـــنْ في القبـــورِ

واصـــلِحِ القلـــبَ تَصْـــلُحْ — بِـــهْ جميـــعُ الأُمـــورِ

واصرفِ الشـــرَّ يارَحْـــ — ـــمنَ، واهـــلَ الشُّـــرورِ

وأهلِـــكِ اهـــلَ الفســـادْ — أَعْـــداءَ طَـــهَ البشـــيرِ

صُـــبّ يـــا اللّهْ علـــيهِمْ — سَـــوْطَ مُقْـــتٍ مَريـــرِ

أينَمـــا يَمَّمُـــوا لَيْـــ — ـــسَ، لهُـــمْ مِـــنْ نصـــيرِ

رُدَّ يـــا اللّهْ علـــيهمْ — كَيْـــدَهُمْ في النُّحـــورِ

وامْكُـــرِ امْكُـــرْ بِهِـــمْ — مَكْـــرَكْ بِأَهْـــلِ الفُجُـــورِ

فِي عَجَلْ فِي عَجَلْ   أَخْذَ العزيزِ القديرِ
فانَّهُمْ قَدْ تَعَدَّوا   كُلَّ حَدٍّ وطَوْرِ
حاربُوا للشريعَهْ   والكتابِ المُنيرِ
واستهانُوا ببطْشِكْ   والحسابِ العسيرِ
في بَطَرْ في رِيَاءْ   في غَفْلَةٍ في غُرورِ
وانصُرِ الدِّينَ واهلَهْ   أَنْتَ أَحْسَنْ نَصِيْرِ
وامحَقِ البَغْيَ واهلَهْ   واشْفِ ما في الصُّدُورِ
واذْهِبِ الغَيْظَ يُمسِي   كُلُّ طَرْفٍ قريرِ

من المستحسن أن يؤتى بهذا نشيداً :

بالكتاب المُنَزَّلْ   بالصُّحُفْ بالزَّبُورِ
بالنَّبِيْ المصطَفَى   بالأَنْبياءِ البُدُورِ
بالملائِكْ بجبريـ   ـلَ، الميبدِ المُبيرِ
باهْلِ بدْرٍ بأَصحا   بِ، النبيِّ الطَّهُورِ
باهْلِ بَيتِ النَّبِيْ   مِنْ كُلِّ لَيْثٍ هَصُورِ
اَلحُماةِ اَلكُماةْ   مِنْ مِثْلِ عَلْوِيْ الغَيُورِ
باهْلِ وُدِّكْ وُحُبِّكْ   في جميعِ العُصُورِ
مُنْذُ خَلقِكْ إِلىٰ يَـ   ـومِ، اللِّقَا والنُّشُورِ
صَلِّ يَا اللّٰهْ وسَلِّمْ   في جميعِ الدُّهُورِ
كلَّ لحظَةْ عليْهِمْ   عَدَّ ضِعْفِ الأُجُورِ
واصلِحِ اْصلِحْ بِهِمْ   يا اللّٰهْ جميعَ الأُمُورِ

وأْبـــدِلِ الحُـــزْنَ يـــا اللّهْ | بــــــالفَرَحْ والحُبُـــــــورِ
واعطِنَـــــا مثـــلَ مـــــا | أَعطيــــتَهُمْ مـــن خُيُـــورِ
مــــعَ كُلِّ القرابَــــــهْ | كَهْلِهِــــــــمْ والصَّــــــغِيرِ
والمُحِبِّــــــينَ حــــــتَّى | يَـــومْ بَعْـــثِ القُبُـــورِ
واســــــتَجِبْنا وَوَفِّقْنَـــــا | لِحُسْـــــــنِ المَصِـــــــيْرِ
والصـــــلاةُ علَى المُخْتـــارْ | بَـــــــدْرِ البُـــــــدُورِ
اَلشـــــفيعِ اْلمشــــفَّعْ | اَلسِّـــــــراجِ المُنـــــــيرِ
وآلِهِ والصَّـــــــــــحابَهْ | فِي المَســــــا والبُكُـــــورِ
مـــــا رِيــــاحُ الصَّــــبَا | هَبَّـــتْ بِنَصْـــرِ النَّصِـــيرِ

ثم:

فــاللّهْ يــرحَمْ جمعَنــا بفضـلِهْ | ولا يعامِلْنــا بقِسْــطِ عــدْلِهْ
بِبَرْكَــةِ الهــادي ختــامِ رُسْـلِهْ | أحمَــدْ إمــامِ المتقــينْ الابــرار

والحمد لله رب العالمين

ثم :

(يـــــاربِّ بِهـــــمْ وبـــآلِهِم | عَجِّـلْ بالنَّصْــــرِ وبِــالفَرَجِ)

{٧ مرات}

فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدًا عَدَدَ خَلْقِك، ورِضاءَ نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِك، ومِدادَ كَلِماتِك ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

وله نفع الله به هذا الموشح المختار من قصيدته في شيخه الحبيب هدار بن محمد الهدار رضي الله عنهما:

((اَللّهُ اَللّهُ يـــــــــــا اللّهْ   اَللّهُ اللّهُ يــــــــــــــــا اللّهْ))

((يـــــا ربِّ صــــــلِّ على   المختـــارْ نُــــورِ العُيـــونْ))

الحمــــدُ للّهِ فـــوقْ مـــا يحمـــدُ الحامــــدونْ

وصـــلّ ربِّ وســـلِّمْ عَـــدّ قَطْــــرِ المُــــزونْ

على الشــــفيعِ الذي بِــــهْ يَشْــــفَعُ الشــــافِعونْ

يــا اللّهْ يــا رَبَّنــا مَــنْ لَا يُخَيــبُ الظُّنــونْ

يــا ربِّ يــا ربِّ يــا مُطْلِــقْ عُــرَى أهــلِ السُّــجُونْ

أنــتَ العلــيمُ الحكــيمْ أَنْــتَ الــرَّؤوفُ الحنُــونْ

اِغْفِــرْ لنــا مــا كُتِــبْ أَوْ يَكْتُــبُ الكاتِبــونْ

أَصْــلحْ لنَــا الدِّيــنَ والدُّنيــا وكُلَّ الشُّــؤُونْ

وافــتَحْ لنَــا فَــتْحَ أَهْــلِ السِّـــرِّ ذاكَ المَصُــونْ

في عافِيَــهْ مَــعْ بُلــوغْ مــا أَمَّــلَ الآمِلــونْ

تَوَسَّــلوا بــالنَّبِيِّ فَهُــوْ لَكُــمْ خَــيرُ عَــونْ

مِنّــهْ عَطِيَّــاتُكُمْ تَــزْدَادْ يــا شَــاكِرونْ

فَكَــمْ قَسَــمْ مِــنْ عَطَــا لَكِنَّنَــا غَافِلُــونْ

يــا مُصْــطَفَى جــاءَكَ الوُفــودُ يَسْــتغفِرونْ

(لَــوْ أَنَّهُــمْ ظَلَمُــوا).. جــاءَتْ بِهِــمْ يُسْــرِعُونْ

جِيناكْ يا سَيِّدِي وكُلُّنا مُذْنِبُونْ

ضاقَتْ علينا الأُمُورْ تَحَيَّرَ العاقِلونْ

ومالَها كَاشِفٌ إلّا الإلهُ يَكُونْ

فَفَرِّجُوا كَرْبَنَا هيّا اشْفَعُوا تُؤْجَرونْ

واستَغْفِروا لِلذُّنوبْ فإنَّنَا خَاطِئُونْ

وَوَفِّرُوا قَسْمَنا مَا كانَ أَوْ مَا يَكُونْ

اللهْ يُعطِي وأَنْتُمْ لِلعَطَا قَاسِمُونْ

لَا جَورْ فِي قَسْمِكُمْ ولا بِهِ تُشْهِدُونْ

قُلْتُم كذَا في الصَّحِيحْ فَاسْتَأْنَس المُذْنِبُونْ

يا رَحْمَةَ العالمينْ عسَى انَّهُمْ يَعْلَمُونْ

اُنْظُرْ إِلينَا اجْمَعِينْ قَلْ أَنْتُمُ الفَائِزُونْ

مَنْ زُحْزِحُوا عَنْ لَظَى وفِي الغُرَفْ خَالِدُونْ

وأَعْطِنا مِنْ عَطَا خُصُّوا بِهِ الطَّيِّبُونْ

صِراطُهُمْ مُسْتَقِيمْ فَلْيَحْذَرِ الخَارِجُونْ

سَفِينَةُ المُتَّقِينْ أَهْلُ النَّبِيّْ الطَّاهِرُونْ

فَمَنْ رَكِبْهَا.. نَجَا، وَمَنْ خَلَفْ.. غَارِقُونْ

صَلَّى إلهي وصَلَّى المُرسَلُونَ اجْمَعُونْ

وكُلُّ مُؤْمِنْ عليكْ وَآْلِكْ ومَنْ يَتْبَعُونْ

فِي كُلِّ حِـــينٍ أبَـــدْ مَــا سَـــبَّحَ المُؤْمِنُـــونْ

والحمد لله رب العالمين

۞ ۞ ۞

ولـه نفع الله به هذا الموخذ المختار من مرثية له في عزاء علي بن الحبيب أحمد بن صالح الحداد رحمهم الله سنة ١٣٨٥هجرية:

((اَللّٰهْ اللّٰهْ يـــــــــــــا اللّٰهْ　　اَللّٰهْ اللّٰهْ يـــــــــــــــــا اللّٰهْ))

((والصَّـــــــلاةُ على حـــــــا　　وي، خِصـــــالِ الكَمـــــالِ))

يــــاسريعَ الإجابـــــهْ يامجيـــــبَ الســــؤالِ

يــــا اللّٰهْ انّـــا على بابِـــكْ حطَطْنـــا الرِّحـــالِ

ربّنـــا ســـيْدنا المعبـــودْ مـــولَى المـــوالي

حـــوِّلِ احوالنـــا يـــا اللّٰهْ إلى خـــيرْ حـــالِ

فانَّنـــا قـــدْ غرِقنـــا في بحـــارِ الضَّـــلالِ

ياصُـــوَيْحِبْ أنـــا المشـــغولْ أمَّـــا اْنـــتْ خـــالي

ياطويـــلَ الأَمَـــلْ قصِّـــرْ طُـــوالْ الحِبـــالِ

مامعَـــكْ عِلـــمْ يـــاذَا في صُروفْ اللّيـــالي

لـــو دَريـــتْ ايـــشْ بايَفْجـــاكْ مـــا امسَـــيتْ ســـالي

في الليـــالي مُخَبَّـــا كَـــمْ مَصـــائِبْ ثِقـــالِ

كَـمْ مَـرَضْ كَـمْ سَـهَرْ كَـمْ خَـوفْ والمـوتْ تَـالي

فانْتَبِـــهْ يامُغفَّـــلْ قَبـــلَ ضِـــيقْ المَجـــالِ

خُـــذْ مِـــنَ الـــزَّادْ واكـــثِرْ فالمَرَاحِـــلْ طُـــوالِ

فانْتـــهِ اليَـــومْ في دارِ الفَنَـــا والـــزَّوالِ

بايناديِـــكْ داعي المـــوتْ ذِي مـــا يُبـــالي

صَـــيْحَتُهْ واحِـــدَهْ تُلهيـــكْ عَـــنْ كُلِّ حـــالِ

يالَهَـــا صـــيْحةٌ تَـــدْعُوكْ لِلْإِرْتِحـــالِ

صـــيحةٌ تُخْرِجُـــكْ مـــن بَـــينْ تِلـــكَ الرِّجـــالِ

تَفْصِـــلُكْ عَـــنْ دِيـــارِكْ والنِّســـا والعيـــالِ

وامسَـــتِ الـــرُّوحْ في الجَنَّـــاتْ أَو في النَّـــكالِ

وانـــتْ تَـــدعُو بصـــوتِكْ للنِّســـا والرّجـــالِ:

لا اصـــبَح البَيـــتْ بَيـــتي لا ولا المـــالْ مـــالي

ثُـــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّم في البُكَـــرْ والأَصَـــالِ

على النَّـــبِي المُصْـــطَفَى والآلْ هُـــمْ خَـــيْرُ آلِ

والمُتَـــابِعْ إلى يَـــومِ الجَـــزَا والسُّـــؤَالِ

والحمد لله رب العالمين

وله نفع الله به أبيات مختارة (موخذ) من الشكاية على الحضرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم:

((صَلَوَاتُ الْإِلَهِ تَغْشَى حَبِيباً | قَامَ بِالْحَقِّ فَأَتَاهُ الْوَلَاءُ))
((وَتَعُمُّ الصِّحَابَ مَعَ خَيْرِ آلٍ | مَا حَدَا حَادٍ وَطَابَ الْحِدَاءُ))
أَنْتَ فِي الْكَوْنِ غُرَّةٌ بَيْضَاءُ | بِكَ غَاضَ الشَّقَاءُ فَاضَ الشِّفَاءُ
أَنْتَ كَنْزُ الْغِنَى ثِمَالُ الْيَتَامَى | وَمَلَاذُ الْوَرَى وَأَنْتَ الرَّجَاءُ
أَنْتَ صَلَّى عَلَيْكَ رَبُّكَ مِفْتَا | حُ السَّعَادَاتِ جُنْدُكَ السُّعَدَاءُ
كَمْ أُلُوفٍ مَوْتَى بِكَ اللهُ أَحْيَا | هُمْ، فَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ أَحْيَاءُ
رَحْمَةُ اللهِ أَنْتَ وَالْآيَةُ الْكُبْـ | ـرَى، فَمَاذَا تَقُولُهُ الْبُلَغَاءُ
لَيْسَ يُحْصَى الثَّنَا عَلَيْكَ وَلَوْ كَا | نَ، مِدَادًا مِنَ الْبِحَارِ الْمَاءُ

((اَللّٰه اَللّٰه اَللّٰه.. يا اَللّٰه))

((صَلِّ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ | شَرَّفَ الْعَالَمِينَ مِنْهُ ضِيَاءُ))
((أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى إِمَامِ الْبَرَايَا | هَبْ لَنَا رَبَّنَا بِهِ مَا نَشَاءُ))
وَلَقَدْ قَالَ فِيكَ مَادِحُكَ الْمَشْـ | ـهُورُ، قَوْلًا ذَلَّتْ لَهُ الْفُصَحَاءُ:
إِنَّمَا مَثَّلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّا | سِ، كَمَا مَثَّلَ النُّجُومَ الْمَاءُ
كَمْ لَكُمْ سَيِّدَ الْوَرَى مُعْجِزَاتٍ | ظَاهِرَاتٍ فَمَا بِهِنَّ خَفَاءُ
أَشْبَعَ الصَّاعُ أَلْفَ شَخْصٍ وَأَرْوَى الْـ | ـجَيْشَ، مِنْ بَيْنِ أُصْبُعَيْنِ الْمَاءُ
ثُمَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَعْظَمُ مَا جِئْـ | ـتُمْ، بِهِ فَهُوَ فِي الظَّلَامِ الضِّيَاءُ
وَعَلَيْكُمْ مِنَ الْإِلَهِ صَلَاةٌ | كُلَّمَا أَعْقَبَ الصَّبَاحَ الْمَسَاءُ

كُلَّ حِـينٍ مَـا ذَاكِـرٌ ذَكَـرَ اللَّـ ـهَ، وَدَاعٍ وَمَا اسْـتُجِيْبَ الدُّعَاءُ

والحمد لله رب العالمين

۞ ۞ ۞

وله نفع الله به هذا (الموخذ) المختار من حمينية قالها مخاطبا نجله الحسين بن محمد الهدار:

((اَللّهُ اللّهْ يــــــــــــا اللّهْ اَللّهُ اللّهْ يــــــــــــا اللّهْ))

((يـــــا ربِّ صـــــلِّ على جَــدِّ الحسَـــنْ والحُسَـــينْ))

الحمـــــدُ للهِ ربِّ الشَّـــــمسِ والمشـــــرِقَينْ

رَبِّ الخلايِـــقْ مُقَسِّــــمْهُمْ إلى قِسْــــمَتَينْ

قَبْضَـــهْ إلى جَنَّتِـــهْ وبَـــاقِي القَبْضَـــتَيْنْ

للهاويـــهْ، يـــا اللّهْ احْفَظْنـــا مِـــنَ الحَسْـــرَتَينْ

دُوَيـــنْ يـــا طالِـــبَ الدُّنيـــا دْوَيْنَـــكْ دُوَيـــنْ

لا تَفْتِنُـــكْ زَهْـــرَةُ الدُّنيـــا وعَـــيِّنْ بِعَـــينْ

رُدَّ البَصَـــرْ يـــا فَـــتَى في ذا الغَـــرَضْ كَـــرَّتَينْ

وَيـــنَ الَّذي يَكْـــنِزُوا في اليَـــومْ مِـــنْ مَـــرَّتَينْ؟

مـــاتُوا وخَـــذْها سِـــواهُمْ قَـــبْضْ بِـــالرَّاحَتَينْ

مَـــا مَعْهُـــمُ الا التَّعَـــبْ، وحَصَّـــلُوا.. خِـــرْقَتَينْ

عُمْـــرِكْ جَـــوَاهِرْ رَضِـــيتْ جَـــواهِرِكْ يَـــذهَبَينْ؟

في كَسْـــبِ جيفِـــهْ قَـــذَرْ كِلابهـــا يَنْبَحَـــينْ

حِسَـــابُها مِـــن حَـــلالْ.. سِـــنِينْ يِتْطَـــاوَلَينْ

يـــاربِّ يـــاربِّ اجِرْنـــا وارحَـــمِ المُقْلَتَـــينْ

فمَالَنـــــا رَبِّ لا طاقَـــــهْ ولاطَـــــاقَتَينْ

ومالنـــا الا انـــتَ فاسْـــبِلْ فوقَنـــا سَتْـــرَتَينْ

يـــا رَبَّنـــا انظـــرْ إلينـــا كُلّ سَـــعْ[1] نَظْـــرَتَينْ

تُزيـــلْ عَنَّـــا العَنَـــا وَيـــنْجَلي كُلُّ رَيـــنْ

ولا نَـــرىٰ رَبّ في دُنيـــاكْ وَاخْـــراكْ شَـــينْ

نَنـــالْ كُلَّ المـــنَىٰ فِي النَّفَـــسْ مَـــرَّتَينْ

وَصَـــلِّ ربي وَسَـــلِّمْ مـــا السَّـــواعِي سَـــعَينْ

على النَّـــبي المصـــطفَىٰ وَآلِهْ حِبَـــالِ السّـــفَينْ

والصَّـــحبِ واتْبـــاعِهِمْ مَـــنْ أُعْطَـــوُا الحُسْـــنَيَينْ

رِجَـــالهمْ والنِّســـاءْ مِـــنْ أَيـــنْ مَـــاجَوْا وَجَـــينْ

فِي كُلِّ لَحْظَـــهْ عَـــدَدْ مَـــا ضَـــمَّتِ القَبْضَـــتَينْ

والحمد لله رب العالمين

---

(١) كلمة دارجة بمعنىٰ ساعة أو لحظة.

وله نفع الله به هذا الموشح (توجيه وإرشاد) مختار من إحدى قصائده الموجهة لبعض أقاربه:

((اَللّٰهُ اللّٰهْ يــــــــــا اللّٰهْ　　اَللّٰهُ اللّٰهْ يــــــــــا اللّٰهْ))

((يـــــا ربِّ صـــــلِّ على　　سِـــيْدِ العَـــرَبْ والعَجَـــمْ))

الحمـــــدُ للّٰهِ عَـــدّ الخَلــــقِ عَــــدّ النّسَــــمْ

لِي مــا مَعُــهْ عَقْــلْ يــا اللّٰهْ سَــوِّ لَهْ عَقْــلْ جَــمّْ

خَــلِّ الحَفَــدْ يــا ابــنِ هــدّارِ ابــنِ عَالي الهِمَــمْ

وانْ مـــا سَــمِعتَ النَّصِــيحهْ بــاتَقَعْ في النَّــدَمْ

وصَــلِّ فَرْضَــكْ جَماعَــهْ وَاقْــرَ حِزْبَــكْ وَنَــمْ

وَغَـــبِّشِ الفَجْــرْ في المســجِدْ مَــعَ مَــنْ قَــدَمْ

وأَيـــنْ ماكُنْـــتَ فَـــاذْكُرْ خَالِقَــكْ جَــمِّ جَــمّْ

واســـأَلْ مِـــنَ اللهِ رَبّـــكْ يُحْسِـــنُ المُخْتَــتَمْ

يِغْفِــــرْ زَلَلْنــــا وَيَمْحُـــو مَالَنــــا قَــدْ قَــدَمْ

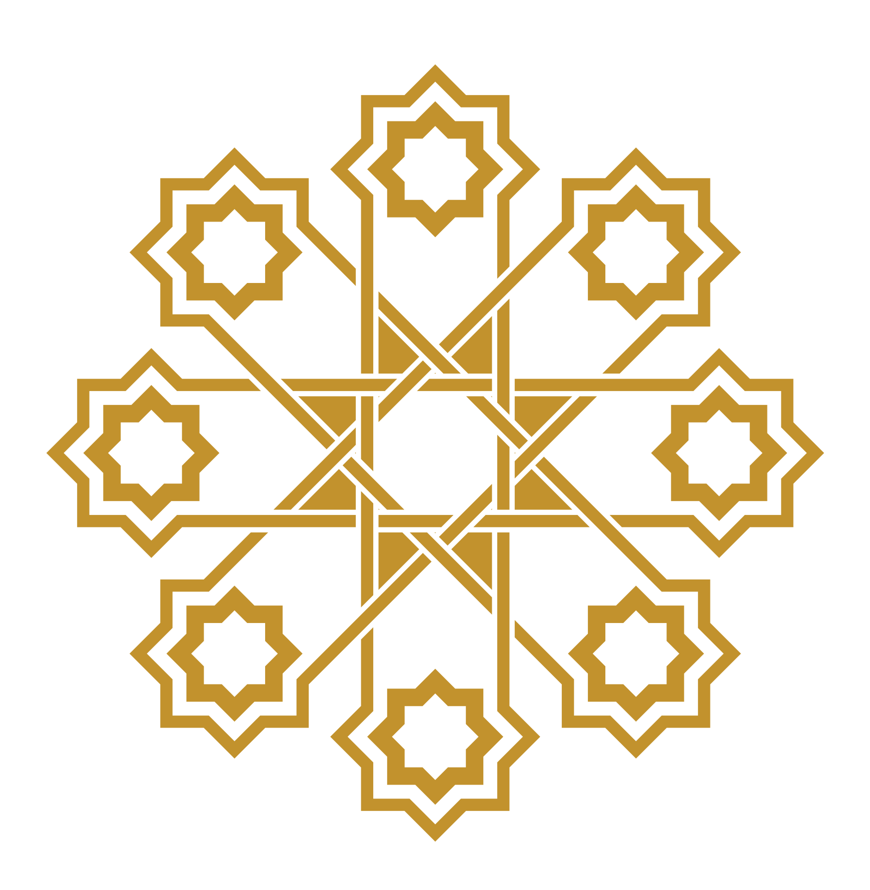
وَاكْــثِرْ صــلاتَكْ على خَــيرِ العَــرَبْ وَالعَجَــمْ

صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين عدد نعم الله وإفضاله

والحمد لله رب العالمين



الدعوات والمواعظ



وله نفع الله به هذه الفصول المباركة المشتملة على دعوات ومواعظَ ونصائح للمسلمينَ تُقرأُ في أوقات الإجابة فرادى وجماعات:

﴿فـصـــلٌ﴾

﴿ اللّٰهُمَّ صلِّ وسلِّم على سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آلِ سيِّدِنا محمَّد ﴾ اللّٰهُمَّ صلِّ وسلِّم عليه وعلى آله

صَــلاةٌ مِــنَ اللّٰهْ وأَزكَى سَــلامْ ... علَى المُصطفَى احمَدْ شَـفيعِ الأَنـامْ

أَيـا مُسـلِمِينَ اشـكُرُوا رَبَّكُـم ... علَى نِعَـمٍ عَـــدُّها لا يُـــــرامْ

هَداكُمْ وأَكمَلْ لكُـم دِينَكُمْ ... فِصِـــرتُمْ بِتَقـواهُ عِنـدَهْ كِـرامْ

وزَيَّــنْ وحَبَّـبَ دِيـنَ الهُـدَى ... إليكُــمْ وكَـرَّهَ فِعْـلَ الحَـرامْ

وخَصَّــكُمُ فَـوقَ كُلِّ الأُمَـمْ ... بِفَـرضِ الصَّـلاةِ وشَـهرِ الصِّيامْ

وكُنـتُم علَى حَـرفِ نـارِ الجَحيمْ ... فأَنقَــذَكُم بِشَــفِيعِ الأَنـــامْ

فَتُوبــوا إلَى رَبِّكُــم وارجِعُــوا ... ونَــادُوهُ: مُحْـيِي العِظَـامِ الرِّمـامْ

وقُـولــوا جَميعــاً: أَيـا رَبَّنَـــا ... ويـا ربِّ يـا ربِّ بـارِي الأَنـــامْ

ويـا رَبَّنـا أَنـتَ أَنـتَ الكَرِيـم ... ونَحـنُ العِبـادُ الضِّعافُ اللِّئـامْ

بِذَاتِـكَ يـا ربَّنـا والصِّفـاتْ ... وَبِاسْمَاكَ تِلـكَ الحِسـانِ العِظـامْ

بِجَــاهِ النَّـــبِيِّ وبِالأَنبِيــا ... عَلَـيهِمْ صَـلاتُكَ ثُـمَّ السَّـلامْ

بِجبريــلَ بــالرُّوحِ ثُــمَّ بِكُــلّْ ... مَلائِكَـــةِ اللّٰهِ أَهــلِ الهُيــامْ

وبالأوليـــاءِ وأَعمـــالِهِم ... وبالصَّــلَواتِ وشَــهرِ الصِّـيامْ

وبالكُتْبِ والبَيتِ والحِجْرِ والْـ ... ـحَجَرْ، والحَطِيمِ وذاكَ المَقـامْ

بِطَيبـهْ بِكُـلِّ مـكانٍ شَرِيـفْ بَعَـرشٍ وكُـرسِيْ بِـدَارِ السَّــلامْ
تَفَضَّـلْ عَلَينـا مَـعَ المُسـلِمِينْ بِعَفــوٍ وَعـافِيَـــةٍ واعتِصَـــامْ
وَصـفْحٍ يَعُـمُّ الذِي قَـد مَضَــىٰ ومَـا قَـد تـأخَّرَ حَـتَى الحِمـامْ
وغَفــرِ الذُّنـوبِ وتَبدِيلِهـــا بأَضعَافِهـــا حَسَنــاتٍ عِظــامْ
وحِفْـظٍ يَقِيْنـا جَميـعَ الشُّـرُورْ وكُلَّ البَلايـــا وكُلَّ الحَــــرامْ
ونَصْــرٍ علَى مَــن تَعَــدَّى لَنـا وقَهــرِ الحَســودِ أَلَدِّ الخِصــامْ
وفَتْـــحٍ مُبــينٍ وفَهــمٍ كَثـيرْ وحِفـظِ العُلـومِ ونَفـعِ العَـوامْ
ونَصْــرِ الشَّــرِيعةِ في كُلِّ قُطْـرْ وكُلِّ زَمـــانٍ بِــرَغمِ الطَّغــامْ
ورِضْـــوانْ عنَّـــا وأَحبَابِنـــا أَبَــدْ والخُلـود بِـدَارِ السَّــلامْ
بِمَقعَـدِ صِـدْقٍ مَـعَ الأَنبيـا مَعَ الشُّـهَداءْ سَعْفَ خَـيرِ الأَنـامْ
وَسـلِّمْ لِذا الشَّـهرِ مِـن ذَنْبِنـا ونسـلَمْ لَهُ مِـن ذُنـوبِ او سِـقامْ
وَسـلِّـم كَــذلِكْ لِأَعـمَـارِنــا فَأَنـتَ السَّــلامُ ومِنـكَ السَّــلامْ
ومُـنَّ بِكَمـالِ الهُـدَى والتُّـقَى وأَغـنَى الغِـنَىٰ والعَـوافِي التَّـوامْ
وأَصلِحْ لَنا الدِّينْ وامْلَا القُلـوبْ يَقِينـاً وأَتْمِـمْ بِحُسْـنِ الخِتــامْ
وغِثْ يا مُغِيـثُ بِغَيثِ القُلـوبْ وغَيــثِ الجُــدوبِ دَوامـاً وعَامْ
وصَــلِّ وســلِّمْ علَى المُصــطفَى شَــفيعِ الخَلائـقِ يَـومَ الزِّحــامْ
وآلٍ وصَــحْبٍ مَـعَ التَّــابِعينْ كَـذا الأَنبيـاءْ كُلَّ لَحظَــهْ دَوامْ



﴿فصـــلٌ﴾

هذه الأبيات الأربعة الأولى تقرأ في شهر رمضان :

(أَيـا صَـائِمينَ ابشِــرُوا بـالقَبولْ   فَـفِي رَمضـانَ العَطايَـا العِظـام)
(فقُومُـوا اشـكُرُوا اللهَ تحظَـوا بِهـا   وتَـــزدادُ عَـــدَّاً وتَـــبقَى دَوامْ)
(فَلَـولا الهِـدايَـــهْ مــا صُـمْتُمُوا   وكُنـتُم مَـعَ الأَشـقياءْ فِي الظَّـلامْ)
(ولَكِــنْ هــدَاكُم وأَخــرَجَكُمْ   إلى النُّــورِ بــالنُّورِ خَــيرِ الأَنــامْ)
أَيـا مُسـلِمين ابشِــرُوا جـاءَكُم   مِــنَ اللهِ مَوعِظَـــةٌ للأَنـــامْ
شِــفاءُ الصُّــدورْ وفيــهِ الهُـدَى   كِتــابٌ مِــنَ اللهِ خَــيرُ الــكَلامْ
بِــهِ استَمْسِــكُوا فَهْـوَ حَبـلُ الإِلَهْ   وقُومُـوا بِــهِ فِي الضِّــياءْ والظَّــلامْ
ولا تَهجُــروهُ كَمــا اهــلِ النِّفــاقْ   مَضَــىٰ وَقــتُهُم فِي ضَـياعٍ أَو مَنـامْ
فَفِــرُّوا إلى اللهِ مِــن كُلِّ شَيءْ   ونــادُوهُ يَــاربِّ مُحْــيِي الرِّمــامْ
إلَيــكَ اللّيــاذُ ومِنــكَ المَعــاذْ   ومِنــكَ النَّجــاةُ مَــعَ الإِعتِصــامْ
فَيــا رَبَّنــا يَــا عَظــيمَ الرَّجــاءْ   وَمَــن لَا سِــنَهْ تأَخُــذُهْ أَو مَنــامْ
بِحَــــقِّ النَّــــبِيِّ وبِالأَنبيــــا   عَلَــيهِمْ صَــلاتُكَ ثُــمَّ السَّــلامْ
تَفضَّــــلْ عَلَينَـــا وأَحبَابِنـــا   بِمَــا تَعلَمُــهْ خَــيرْ دَائِــمْ دَوامْ
وكُـــفَّ الشُّــــرُورَ وَلَا تَبــتَلِي   وعِــذْنا مِــنَ البَطْــشِ والإِنتِقَــامْ
وَزِدْنـــا هُـــدىً وارتِباطـــاً بِــآ   لِ، طَـــهَ وطَـــهَ بِــلَا إِنفِصَـــامْ
ومَــا اعطَيــتَ سـابِقْ أَو مُقتَصِـدْ   وأَهــــلَ المَحَبَّــــهْ وكُلَّ إِمَــــامْ
تَفَضَّـــلْ عَلَينـــا بِأَضعَافِـــهِ   وَزِدْنــا عَطِيّــاتْ مِنــكَ جِسَــامْ
وَحــوِّلْ لَنــا احوالَنــا كُلَّهــا   إلى خَــيرِ حَــالٍ وأَعلَى مَقَــامْ

وأَبـــدِلْ مَخَاوِفَنــــا بالأَمــــانْ ونَـــدخُلْ حِمـــاكَ الَّذِي لا يُـــرامْ
وَمُــنَّ عَلَينــا بِتقــوَى القُلــوبْ مَـعَ طُـولِ عُمْـرٍ وتَوفِيـقْ تَـامّْ
وفَــتحٍ مُبِـــينْ وَرِزقٍ كَثـــيرْ حَـــلالاً زَوَاداً لِدَارِ المُقــــامْ
وعَافيـــةِ الدِّيـــنِ ثُـــمَّ البَـــدَنْ وأَنْعِـمْ وأَكْـرِمْ وَجُـدْ بالتَّمَـامْ
وكُـنْ حَافِظــاً لِجَميــعِ النِّعَــمْ وهَبْنَــا المَــرامَ وفَــوقَ المَــرامْ
وَزِدْنَــا وَزِدْنَــا فَأَنــتَ الكَــرِيمْ وَزِدْنَـــا وَزِدْنَـــا وَزِدْنَـــا دَوامْ
وَزِدْنَــا وَزِدْنَــا فَأَنــتَ الكَــرِيمْ وَزِدْنَـــا وَزِدْنَـــا وَزِدْنَـــا دَوامْ
وَزِدْنَــا وَزِدْنَــا فَأَنــتَ الكَــرِيمْ وَزِدْنَـــا وَزِدْنَـــا وَزِدْنَـــا دَوامْ
أَعِــدْ شَــهرَنا ولَيــالِي القَبــولْ وعَـــوِّدْ لَنـــا العِيـــدْ في كُلِّ عَامْ
سِـنِيناً كَثـيراً بِفَضـلٍ غَزِيـرْ وفَـــتحٍ كَبِـــيرٍ وتَوفِيـــقْ تَـــامّْ
وسَـــترٍ جَميـــلٍ وَرِزقٍ وَسِـــيعْ وَعَفـــوٍ وَعافِيَـــةٍ واعتِصَـــامْ
وَفِي كُلِّ حِـينٍ لَنــا خَـيرُ عِيْـدْ نَفــوزُ بِكُــلِّ العَطايَــا العِظَــامْ
وتَجعَـــلْ لَيالِيَنــــا كُلَّهــــا لَيـــالِيَ قَـــدْرٍ جِـــداذْ او قِـــدَامْ
نَنَـــالُ مَـــعَ كُلِّ وَقـــتٍ بِهـــا جَميـعَ عَطايـاكَ لِاهـلِ الصِّـيامْ
وفِي كُلِّ لَحظَـــــهْ تَهَبْنـــــا الذِي وهَبْـتَ الخَـواصَّ العِبـادَ الكِـرامْ
ونَــرقَى مَــراقِي بِهَــا قَــد رَقَــوا إلى مَقعَـــدِ الصِّـــدقِ أَعلَى مَقــامْ
أَجِـبْ مَـا دَعَونـا هُنَـا يـا كَـرِيمْ وَفي القَـــبرِ والآخِــرهْ والقِيـــامْ
وَوَلِّ علَى أُمَّـــةِ المُصـــطَفَى وُلاةً عُـــدُولاً خِيـــاراً رِحَــــامْ
وأَبعِـــدْ شِرارَ الـــوَرَى عَـــنْهُمُ وأَصلِـــحْ لِعالِمِهِـــمْ والعَــــوامْ
وفَــرِّجْ وَهَــبْ وَاهْـدِ واغفِـرْ لَهُـم جَميـعَ الذُّنـوبِ جِـداذْ او قِـدَامْ

و لا تَمتَحِنْهُـــمْ بتَسْلِيـــطِ مَـــنْ   يُخَـبِّطُ عَشْـوَا كَخَـبطِ السَّـــوامْ

و لا تَبتَلِينَـــا بِـــذَنبٍ وكُـــفٍّ   أَذَى كُلِّ مُـــؤذِيْ بِحَـــدِّ الحُســـامْ

وغِـثْ يـا مُغِيـثْ بِغَيـثِ القُلُـوبْ   وغَيـثِ الجُـدُوبِ دَوامـــاً وَ عَـــامْ

وصَـــلِّ وســـلِّمْ علَى خَـــيرِ مَـــنْ   بَعَثْــتَ إلى الخَلــقِ هَــادِي الأَنــامْ

مُـحَمَّـــــدٍ المُصــطَفَى المُجتَــبَى   شَـــفِيعِ الخَلائِـــقِ يَـــومَ الزِّحـــامْ

وآلٍ وصَـــحبٍ كَـــذا الأَنبيـــا   وأَتبـــاعِهِمْ عَـــدَّ لَفْـــظِ الــكَلامْ

۞ ۞ ۞

﴿فـصـــلٌ﴾

صَـــلاةٌ مِـــنَ اللّٰهْ وأَزكَى سَـــلامْ   علَى المُصطفَى احمَدْ شَـفيعِ الأَنـامْ

أَيـا رَبَّنــا يَـا عَظيـمَ الرَّجـا   وَمَـنْ لَا سِـنَهْ تأَخُـذُهْ أَو مَنـامْ

بِحَـــقِّ النَّـبِـــيِّ وبِالأَنبيـــا   عَلَـيهِمْ صَـلاتُكَ ثُـمَّ السَّـلامْ

تَفضَّـــلْ عَلَينَـــا وأَحبَابِنـــا   بِمَـــا تَعلَمُـــهْ خَـــيرْ دَائِـــمْ دَوامْ

وأَسرِعْ إِلَـــهِي بِكَشـــفِ البَـــلاءْ   ودَفــعِ الأَذايــا ورَفْــعِ السِّـــقامْ

وأَطْـــفِ الفِـــتَنْ وأَزِلْ لِلمِحَـــنْ   سَريعـــاً وســـلِّمْ فَأَنـــتَ السَّـــلامْ

وأَهلِـــكْ لأَعـــدَائِكَ المُلحِـــدِينْ   عُتَـــاةً بُغَـــاةً طُغَـــاةً طَغـــامْ

تَربَّـــوا علَى مَـــنهَجِ الكَافِـــرينْ   مَدارِسُـــهُمْ فِتنَـــةٌ لِلأَنـــامْ

فَكَـمْ أَخرَجُـوا مِـنهُمُ مُسـلِمينْ   مِـنَ النُّـورِ حَـتَى هَـوَوْا فِي الظَّـلامْ

فَهَـاهُمْ طَغَـوا وبَغَـوا واعتَـدَوا   وقَـــامُوا لِحَرْبِـــكَ كُلَّ القِيـــامْ

أَبــاحُوا المَحــارِمَ ثُــمَّ انكَــرُوا　　شَرِيعَــةَ طــهَ شَــفِيعِ الأَنــامْ

وَبَثُّــوا أَكَــاذِيبَهُمْ نَابِــذِينْ　　كِتابَــكَ خَلْــفَ ظُهــورِ اللِّئَــامْ

وَغَــرَّهُمُ بِالأَمــانِي الغَــرُورْ　　وأَمْهَلْــتَهُم عَامْ مِــن بَعــدِ عَامْ

فهَــاهُم يُعــادُونَ أَهــلَ الصَّــلاهْ　　وهَــاهُم يُهِينُــونَ أَهــلَ الصِّــيامْ

وهَــاهُمْ يُبِيحُــونَ لِلمُنكَــراتْ　　وهَــاهُمْ أَحَلُّــوا جَميــعَ الحَــرامْ

وهَــاهُمْ بِفَحْشَــائِهِمْ أَعلَنُــوا　　وهَــاهُم أَذاعُــوا خَبِيــثَ الــكَلامْ

وهَــاهُمْ يَشُــنُّونَ غَارَاتِهِــمْ　　علَى الدِّيــنْ سَــلُّوا عَلَيــهِ الحُســامْ

فَقَــد هَــدَمُوا بعــضَ أَركانِــهِ　　وهَمُّــوا لِباقِيْــهِ بالإِنهِــدَامْ

فَكَــم قَتَلــوا مِــن خِيــارِ الــوَرَى　　بِــبَطْشٍ وَغَــدرٍ وَدَفــنِ اللّغــامْ

وَكَــم أَظهَــرُوا فِي البِــلادِ الفَســادْ　　وَكَــم أَرعَبُــوا غَافِلــينَ او نِيــامْ

وَمِــنْهُمْ طَوائِــفُ قَــد يَمْرُقُــونْ　　مِــنَ الدِّيــنْ مِثــلَ مُــرُوقِ السِّــهامْ

شِــعارُهُمُ بُغْــضُ آلِ الرَّسُــولْ　　قَــرِيْنِي الكِتَــابِ لِــحَتَّى القِيــامْ

أَذاعُــوا وَســاوِسَ شَــيطَانِهِمْ　　بِتَكفِــيرِهِمْ مَــن هَــدَوا لِلأَنــامْ

وشَــنُّوا الحُــروبَ علَى مَــن مَضَــىٰ　　مِــنَ العُلَمــا المَــاحِيِينَ الظَّــلامْ

وسَــبُّوا القُــرونَ وَمِــن قَــرنِهِم　　يَقُــولُ النَّــبِيُّ عَلَيــهِ السَّــلامْ :

تَكــونُ الــزَّلالْ وسُــوءُ الفِــتَنْ　　وَيَطلَــعُ قَرنَــا عَــدُوِّ الأَنــامْ

((فَيَــا مُقتَــدِرْ حِــلَّ مَقْتَــكْ بِهِــمْ　　وَيَــا مُنــتَقِمْ عَجِّــلِ الإِنتِقَــامْ))

﴿سبعــاً﴾

وَخُــذْهُم بِــبَطْشٍ شَــدِيدٍ يَكُــونْ　　لِمَــن بَعــدهمْ عِــبرةً للأَنــامْ

ولا تُمْهِلَــنْهُمْ فَقَــد أَشــعَلُوا　　علَى الدِّيــنْ نَــاراً لَهَــا إِضطِرامْ

فَمَـــزِّقْهُمُ وَاطْـــفِ نِـــيرَانَهُمْ ... وَحَطِّـــمْ مَعَـــاقِلَهُم والخِيَـــامْ

فَقَـد أَظهَـرُوا قُـدْرَةً فِي الضِّـعَافْ ... فَخُـــذْهُم بِقُـــدْرَةِ مَـــنْ لا يُضَـــامْ

وَصُـبَّ عَلَـيهِم سِـياطَ العَـذابْ ... وقَاصِـــمَةً تَصْـــدُقُ الإنقِصَـــامْ

فَقَـد مَكَـرُوا فـامْكُرِ امْكُـرْ بِهِـم ... ودَمْـــدِمْ عَلَـــيهِم وكِـــدْهُمْ دَوَامْ

أَبِـدْهُمْ وتَـدبِيرَهُمْ يـا مُبِيـــدْ ... ودَمِّـــرْ بُغـــاةَ الفَسَـــادِ الغِشَـــامْ

فَقَـد قُلْـتَ إِنَّـكَ لِلمُفسِـدِينْ.. ... بِمِرْصَـــادْ، أَسرِعْ بِحَصْـدِ اللِّئَـــامْ

وأَبْـدِلْ بِهِـم خَيـرْ مِـنهُمْ لَنـا ... وَعُـــمَّ بِهَـــذا جَمِيـــعَ الأَنَـــامْ

وغِـثْ يـا مُغِيـثْ بِغَيـثِ القُلـوبْ ... وغَيـــثِ الجُـــدوبِ دَوامـــاً وعَامّْ

وعَجِّـــلْ إِلَـــهِي بِهَـــذا وَذَا ... قِـرَىٰ مِنْـكَ عاَجِـلْ لِشَـهرِ الصِّـيامْ

وعَجِّـــلْ إِلَـــهِي بِهَـــذا وَذَا ... بِحُرمَـــةِ طـــهَ شَـــفِيعِ الأَنَـــامْ

وَصَـلِّ إِلَـهِي علَى المُصـطَفَى الَّـ ... ــذِي، قَـامْ بـالدِّينِ خَـيرَ القِيـامْ

وقُلـتَ لَهُ ﴿فَاسْـتَقِمْ﴾، فَانْتَـدَبْ ... لِأَمْـــرِكَ طَـــوعاً ثُـــمَّ اســـتَقَامْ

عَلَيـــهِ صَـــلاتُكَ فِي كُلِّ حِـــينْ ... دَوامـــاً تَغَشَّـــاهُ ثُـــمَّ السَّـــلامْ

مَـــعَ الآلْ والأَنبِيَـــاءْ كُلِّهِـــمْ ... وآلِهِـــمُ ثُـــمَّ صَـــحْبٍ كِـــرامْ

مَـــعَ التَّـــابِعِينَ وأَتْبَـــاعِهِمْ ... صَـــلاةً تُضَـــاعَفُ فِي كُلِّ زَامْ



ولـه نفع الله به هذه التسبيحات المباركة التي أجراها المولى جلّ وعلا على لسانه وينبغي أن يتخذها المرء من ضمن أوراده:

سُـــبْحَانَ الخَـــالِقْ سُـبْحانَهْ
سُـــبْحَانَ الـــرَّازِقْ سُـبْحانَهْ
فَـــاتِحِ المَغَـــالِقْ سُـبْحانَهْ
مُنْشِـــيْ السَّـــحائِبْ سُـبْحانَهْ
حَـــافِظِ المَراكِـــبْ سُـبْحانَهْ
رَافِـــعِ الكَواكِـــبْ سُـبْحانَهْ
مُبْـــدِعِ البَـــدَائِعْ سُـبْحانَهْ
صَـــانِعِ الصَّـــنائِعْ سُـبْحانَهْ
أَنْـــزَلَ[1] الشَّـــرائِعْ سُـبْحانَهْ
فَـــاطِرِ السَّـــمَواتْ سُـبْحانَهْ
عَالِـــمِ الخَفِيَّـــاتْ سُـبْحانَهْ
كاشِـــفِ المُهِمَّـــاتْ سُـبْحانَهْ
رَاجيـــه مـــا يَخِيْـــبْ سُـبْحانَهْ
اَلقَريْـــبِ المُجِيـــبْ سُـبْحانَهْ
عِلْمُـــــهْ بِحَـــالي سُـبْحانَهْ
يَكْـفِي عَـنْ سُـؤَالي سُـبْحانَهْ

---

(١) لعلها: مُنزِلِ الشرائع.

قَـــابِضْ بِـــالنَّواصي   سُـــبْحانَهْ

مِـــنْ دَاني وَقَـــاصِي   سُـــبْحانَهْ

يَغْفِـــرْ لِلعـــاصي   سُـــبْحانَهْ

سَـــاتِرِ الفَضَـــائِحْ   سُـــبْحانَهْ

يَغْفِـــرُ القَبَـــائِحْ   سُـــبْحانَهْ

كَـمْ مَـنَحَ مَنَـائِحْ   سُـــبْحانَهْ

قَـــدَّرَ المَقَـــادِيرْ   سُـــبْحانَهْ

يَقْبَـــلُ المَعَـــاذِيرْ   سُـــبْحانَهْ

يَسَّـــرَ المَعَاسِـــيرْ   سُـــبْحانَهْ

والحمد لله رب العالمين

في كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدًا عَدَدَ خَلْقِه، وَرِضَا نَفْسِه، وَزِنَةَ عَرْشِه، وَمِدَادَ كَلِمَاتِه ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.



وله نفع الله به هذه القصيدة التي يتحدث فيها بلسانِ معترف ومقصِّر فيقول:

آهِ مِــن غَفْلَــتي ومِــن فَلَتـاتي[1] ... وضَــياعِ الأنفــاسِ والســاعاتِ

وأنــا مُــوقِنٌ بــأَنَّ إلى اللّــ ... ــهِ، مَصِــيرِي وأَنَّ مــوتِيَ آتِ

وبـأنّي ولـو بَكَيْـتُ فـلا يُجْـ ... ـدي، بكـائي شيئاً ولا حَسَـراتي

كيف يُجْدِي مَن ضَيَّعَ العُمْرَ لا يَكْـ ... ـسِبُ، غَـيرَ الذُّنُـوبِ والتُّرَّهـاتِ

مُبـتَلًى بـالهُمُومِ إِذْ قَطَـعَ الوَقْـ ... ـتَ، ضَـياعاً وأَهْمَـلَ الطـاعاتِ؟

آهِ ليـتَ الهُمُـومَ مِـن أَجْـلِ أُخـرا ... هُ، وليــتَ البُــكا على السَّــيِّئاتِ

آهِ يـا لَيتَــهُ تَضَــرَّعَ لِلمـوْ ... لَى، وأَحْيَـا الظَّــلامَ بالآيــاتِ

وشَــكَىٰ مـا بِـهِ إليـهِ تعـالى ... وبَكَــىٰ في السُّــجُودِ في الخَلَـواتِ

لـو أَتَىٰ.. لانْثَــنَى بكـلِّ مـرادٍ ... ظــافراً بالرضــا وبالنَّفَحــاتِ

غَـرَّهُ الجَهْـلُ والغُـرُورُ فجَـدَّ السَّـ ... ـيْرَ، نحـوَ السَّــرابِ في الفَلَـواتِ

فـبَقِيْ حــائِرَ المسِـيرِ فـلا يَـدْ ... رِي، الطَّريــقَ إلى ذِهِ الظُّلمــاتِ

آهِ يـا قَلْـبُ خُـذْ طريقـاً إلى التَّقـ ... ـوَىٰ، سريعـاً تُفِـقْ مِـنَ السَّـكراتِ

طَبِّــقِ العلــمَ في أُمـورِكَ تَظْفَـرْ ... هاهُنــا بــالمُنَىٰ وبعــدَ المماتِ

وصـلاةُ الإلهِ تَغْشَــىٰ حَبِيـبَ اللـ ... ـهِ، طَـهَ مُفَـرِّجِ الكُرُبــاتِ

---

[1] حاشاه رضي الله عنه من جميع ذلك بل هذا من عظيم تواضعه وانكساره لمولاه وشهوده للعبودية في حق المعبود جل وعلا.

زُجَّ ذا العُمــرَ في الصــلاةِ عليــهِ.. تَلْــقَ منــهُ الصّــلاتِ والصَّــلَواتِ

صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَصَحَابَتِهِ الأَكْرَمِينَ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِي التَّابِعِينَ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى يَوْمِ الدِّين

والحمد لله رب العالمين

في كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدَا عَدَدَ خَلْقِه، وَرِضَا نَفْسِه، وَزِنَةَ عَرْشِه، وَمِدَادَ كَلِمَاتِه.

وله نفع الله به هاتان الفقرتان في الاعتراف والافتقار وذم الدنيا.. قال فيهما:

مـا لي وجاهَـهْ ولا خـلَّ لي الذنـبُ جـاهْ
لكنَّــني حِـبّ أهـل الله سُــفْنَ النَّجـاهْ
مَـن حـبَّهم أو رجـاهم حقَّـقَ اللّهْ رجـاهْ

✡ ✡ ✡

قَلْـبْ بـا اوصِـيكْ لَانتِـهْ تِسـتَمِعْ للوصـيِّهْ
لا تُنــازِعْ على الدنيــا تَقَــعْ في البَلِيَّــهْ
رُدَّهــا كلَّهــا في نَحْــرِ مَــنْ قــال لِيَّــهْ
فالمنــازع عليهــا كلــبُ هــذه الدنيَّــهْ
قـاله الشـافعي ذا حكـم هـذه القضـيّه[1]

✡ ✡ ✡

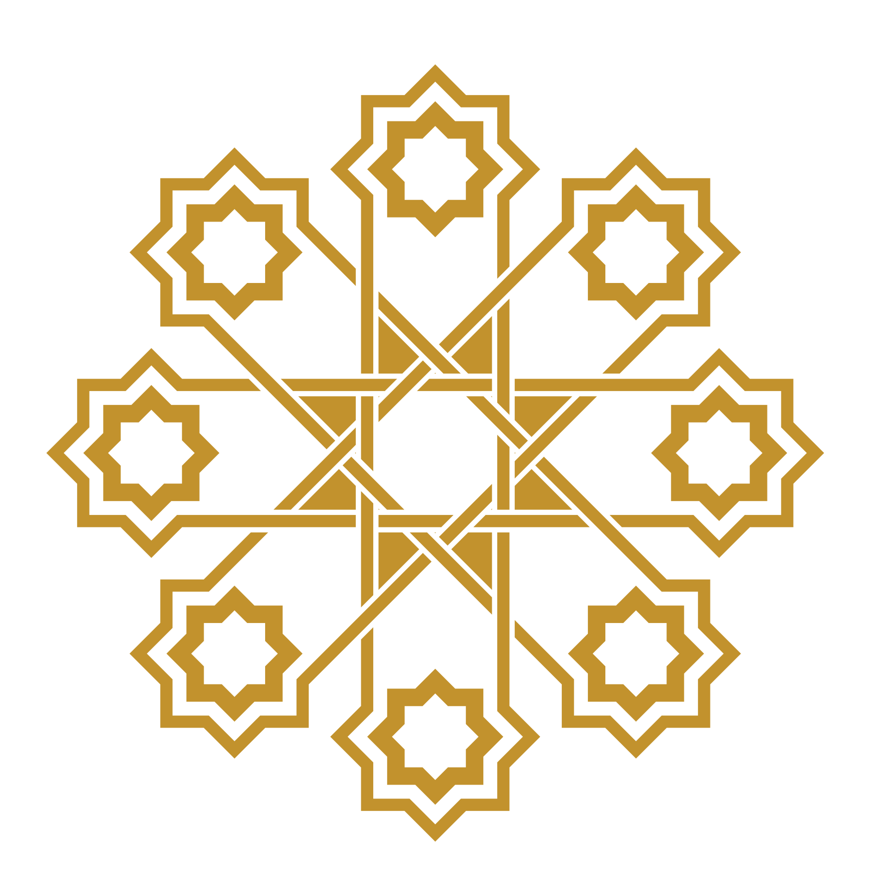
---

(١) يُشيرُ بذلِكَ نفع الله به وشكرَ مَسْعاهْ، إلى قولِ الإمامِ الشافعيِّ رحمهُ اللّهْ:

ومَــنْ يَجْهَــل الدُّنيــا فــإني عَرَفتُهــا ... وسِــيْقَ إليّ عَــذْبُها وعَــذابُها
ومــا هيَ إلّا جِيْفَــةٌ مُســتحيلَةٌ ... عليهــا كِلابٌ هَمُّهُــنّ اْجتــذابُها
فــإنْ تجتَنِبْهــا عِشْــتَ سِــلْماً لِأَهلِهــا ... وإنْ تَجْتَــذِبْها جاذَبَتْــكَ كِلابُهــا



تحذيرات وإرشادات



وله نفع الله به هذا النشيد الذي نظمه لطلاب رباط الهدار للعلوم الشرعية وأهداه لطلاب العلم في كل مكان:

اَلحَمدُ للهِ الكَريمْ ... أَرشَدَنا الدِّينَ القَوِيمْ
أَهْدَىٰ لَنا طهَ الرَّحيمْ ... يحفَظُنا مِنَ الغُرورْ
أَخرَجَنا مِنَ الظَّلامْ ... حَذَّرَنا مِنَ الحَرامْ
وبِالصَّلاةِ والسَّلامْ[1] ... أَمَرَنا بَدْرُ البُدورْ
أَرشَدَنا إلَى الصَّوابْ ... عَلَّمَنا آيَ الكِتابْ
صلَّى علَيهْ مُنْشِي السَّحابْ ... فِي المَساءِ والبُكُورْ
هيَّا اسمَعُوا ابناءَ اليَمَنْ ... وطَنُكُمْ خَيرُ وَطَنْ
إيمانُهُ مَدَى الزَّمَنْ ... باقٍ علَى مَرِّ العُصُورْ
دَعا لَكُمْ خَيرُ الأَنامْ ... بِالبَرَكاتِ والسَّلامْ
أَوَّلْ شَرابْ يَومَ القِيامْ ... لكُم مِنَ الحَوضِ الطَّهُورْ
يُحِبُّكُمْ رَبُّ البَشَرْ ... في المَائِدَهْ هَذا الخَبَرْ
تُقاتِلُونَ مَنْ كَفَرْ ... وتَظْفَرُونَ بالأُجُورْ[2]
هيَّا اعبُدوا رَبَّ السَّماءْ ... فَطَرَها وأَحْكَمَا

---

(١) لعلها: والصيام.

(٢) يشير نفع الله إلى قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٥٤]

خَلَقَكُــــــم مِــــــن آدَمَ أَبِــــيكُمُ، الـــبَرُّ[1] الصَّــــبورْ

كَـم بَـــثَّ مِــنهُمْ مِــن أُمَــمْ كَــم عَــرَبٍ وكَــمْ عَجَــمْ

مُختَلِفِـــــينْ لَونــــاً ودَمْ كَـــم في البُحُـــورِ والــبُرُورْ

فأَصـــلُكُم قَبْضَـــةُ طِـــينْ ثُـــمَّ مِـــنَ المَـــاءِ المَهِـــينْ

وتَرجِعُـــونَ بَعْـــدَ حِـــينْ بـــالمَوتِ طِينـــاً في القُبُـــورْ

وبَعْـــدَ هـــذِي الفَانِيَـــهْ سَتُخرَجُـــــونَ ثانِيَـــــهْ

إلَى الحَيَـــــاةِ البَاقِيَـــــهْ بـــالنَّفْخِ في يَـــومِ النُّشُـــورْ

وتَنبُـــــتُونَ كالنَّبَـــــاتْ تَحْـــيَونَ مِـــن بَعْـــدِ المَمَـــاتْ

هيَّـــا اعمَلُـــوا بالصَّالحـــاتْ واجتَنِبُـــوا فُجْـــرَ الفُجـــورْ

لِتَســـلَمُوا مِـــنَ الغَضَـــبْ نَـــارِ الجحِـــيمِ واللَّهَـــبْ

هِيَ لِلعُصَـــاةِ المُنقَلَـــبْ يُعَـــذَّبونْ طُـــولَ الدُّهـــورْ

لِاهْـــلِ الزِّنـــا لِاْهْـــلِ السِّـــحاقْ لِاهْـــلِ اللِّـــواطْ لِاهْـــلِ النِّفـــاقْ

لِاهْـــلِ الرِّبـــا لِاهْـــلِ الشِّـــقاقْ ومَـــنْ طَـــغَى أَوْ قـــالَ زُورْ

والمُؤمِنـــونَ الصَّالحُـــونْ مِـــنَ العَـــذابِ ســـالِمُونْ

وفي الجِنـــانِ خـــالِدُونْ بَـــينِ الظِّـــلالِ والقُصُـــورْ

علَى الأَرائِـــكْ يَنْظُـــرونْ ويَـــأْكُلُونْ مَـــا يَشْـــتَهُونْ

في شُـــغُلٍ هُـــمْ فَـــاكِهُونْ أَزوَاجُهُـــمْ أَبْكَـــارُ حُـــورْ

فِيهـــا نَعِـــيمْ فَـــوقَ الصِّـــفاتْ لِاهْـــلِ الصِّـــلاةِ والـــزَّكاةْ

---

(١) أي: خلقكم الله البَرُّ الصبور.

وَاهـــلِ القُلــــوبِ السِّـــــالِمَاتْ وَاهـــلِ الخُشــوعْ وَقــتَ السَّـــحُورْ

يــــا طالِبِيــــــنَ للنَّجـــــاةْ والخَـــــيرِ في هــــذِي الحَيـــاةْ

والفَـــوزِ مِـــن بَعـــدِ المَمَـــاتْ لا تُـــــؤْثِرُوا دَارَ الغُـــــرورْ

قُومُـــوا انصُـــرُوا شَرعَ النَّـــبِيْ اَلعَـــــــرَبِيْ اَليَـــــــثْرِبِيْ

اَلهاشِــــــمِي المُطَّلِــــــبِيْ مُـــحَمَّدٍ فَخْـــرِ الدُّهـــورْ

فَدِينُـــــهُ دِيـــنُ الصَّـــلاحْ دِيـــنُ السَّـــعادةِ والسَّـــماحْ

دِيـــنُ الصَّـــلاةِ والفَـــلاحْ دِيـــنُ السَّـــلامَةِ والسُّـــرورْ

تَعلَّمُـــوا عِلْـــمَ الرَّســـولْ واجتَنِبُـــوا عِلْـــمَ الفُضُـــولْ

لِتَظْفَـــرُوا بِكُـــلِّ سُـــوْلْ وتَشْـــكُروا الـــرَّبَّ الشَّـــكُورْ

تَعلَّمُـــوا الذِّكْـــرَ الحَكِـــيمْ وَهْـــوَ الصِّـــراطُ المُســـتَقِيمْ

أَعظَـــمْ كِتـــابْ مِـــنَ العَظِـــيمْ فِيـــهِ النَّجـــاةُ مِـــنَ الشُّـــرورْ

قُـــوتُ قُلُـــوبِ الأَتْقِيـــاءْ وَهْـــوَ عَـــمَى لِلأَشْـــقِياءْ

وهْـــوَ شَـــفِيعُ الأَقوِيـــاءْ يَتلُونَـــهُ مَـــعَ الحُضـــورْ

كانُـــوا قَلِيـــلْ مـــا يَهْجَعُـــونْ وبِالسَّحَـــرْ يَسْتَغفِـــرُونْ

إذا تَلَـــوا يَتَطَهَّـــرُونْ فَيَمْتَلُـــونَ مِـــنَ الأُجـــورْ

يـــا رَبَّـــنَا يـــا رَبَّـــنَا يـــا رَبَّـــنَا اِغفِـــرْ لَنـــا

أُنظُـــرْ إِلَينـــا أَغْنِنَـــا أَنـــتَ الغَـــنِيّْ أَنـــتَ الغَفُـــورْ

وأَعْطِنـــا كُلَّ الأَمَـــلْ وعَافِنـــا وامْـــحُ الزَّلَـــلْ

واسْـــتُرْ وسَـــدِّدْ لِلْخَلَـــلْ أَصـــلِحْ لَنـــا كُلَّ الأُمـــورْ

إفْـــتَحْ لَنـــا الفَـــتحَ الكَبِـــيرْ كَبيرِنـــا مَـــعَ الصَّـــغِيرْ

نُحِيطُ بالعِلْمِ الغَزِيرْ ... ونَنْشُرُهْ إِلَى النُّشُورْ

أُلْطُفْ بِنا أَنتَ اللَّطِيفْ ... أُنصُرْ بِنا الشَّرْعَ الشَّرِيفْ

أَظهِرْ بِنا الدِّينَ الحَنِيفْ ... دِينَ النَّبِيِّ طَهَ الطَّهُورْ

صَلُّوا علَى خَيرِ البَشَرْ ... صَفوَةْ نِزَارٍ ومُضَرْ

لَهُ قَدِ انشَقَّ القَمَرْ ... كَلَّمَهُ الظَّبْيُ النَّفُورْ

عَلَيهِ صَلَّى دائِما ... إِلهُهُ وسَلَّما

والآلِ أَنجُمِ السَّما ... وصَحبِهِ نِعْمَ البُدُورْ

والأَنبِياءْ والمُرسَلِينْ ... والصَّالِحِينْ في كُلِّ حِينْ

خُصَّ الكِرامَ الكَاتِبِينْ ... عَدَّ الحَصَىٰ ضِعْفَ الأُجُورْ

والحمد لله رب العالمين

في كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدًا عَدَدَ خَلْقِه، وَرِضَا نَفْسِه، وَزِنَةَ عَرْشِه، وَمِدَادَ كَلِمَاتِه ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.



وله نفع الله به هذه القصيدة يتحدث فيها عن الشهادة وحال طلابها، والمراد منها.. قال فيها:

طالِـبٌ قــالَ لي: مُــرَادِي الشَّـــهادَهْ فَعَجِبْـــتُ ومَـــا فَهِمْـــتُ مُـــرَادَهْ

قُلْـــتُ: خَـيرَ الـكَلامِ هِيْ[1] ؟ قــالَ: لَا لَا قُلـــتُ: فالقَتْـــلُ في الجِهـــادِ سَـــعادَهْ

إن يَكُـــن مُخلِصـــاً لِنُصْـــرَةِ دِيـــنِ اللهِ لَـــــيسَ لهُ سِـــــواهَا اســــتِفادَهْ

قـــال: لَا لَا، فقُلـــتُ والمَــوتُ في الغُــرْ بَـــــةِ، أو نحوِهــــا يكــــونُ شــــهادَهْ

قـــالَ: لَا لَا، فقُلْــتُ: مَـــا هيَ يـــا هـــــذا؟ فقـــالَ: (البِطاقَـــةُ المُعتَـــادَهْ)

فَلَهـــا تُبْـــذَلُ المِئـــاتُ فَمَـــن يَبْـــــذُلْ.. يَنَلْهَـــا وَلَــو قَـــرِينَ الوِســـادَهْ

وبِهـــا يَشْـــهَدُ الأَسَـــــاتِذَةُ بِالْـــــفَوْزِ، يَنفُــــونَ عَــــن ذَوِيْهـــا البَـــلادَهْ

قُلتُ: كَيفَ الدُّروسُ؟ كَيفَ سُلوكُ الـــــرَّاغِبِينَ، لهَـــا وكَيــــفَ العِبـــادَهْ؟

قـــالَ: ضِــدُّ الَّذي عَلَيــهِ مَضَـــىٰ المَـــاضُــونَ، أَهــلُ التُّــقَى وأَهــلُ الزَّهـــادَهْ

الَّذيـــنَ ارتَقَـــوا المَعَـــالِيَ يَـــحْتا طُـــونَ، لِلدِّيـــنِ خَـــائِفِينَ فَســـادَهْ

يَهْجَعُـــونَ مِـــنَ اللَّيـــالِيْ قَلِـــيلاً تَتَجـــــافَى جُنـــــوبُهُمْ لِلْعِبـــــادَهْ

طَلَبُـــوا العِلــمَ مُـــخلِصِينَ وتَقْــوَى اللهِ صَـــــارَتْ لهُــــم شِـــــعاراً وَعادَهْ

عَرَفُـــوا أَنَّمـــا الحَيـــاةُ غُـــرُورٌ فاسْـــــتَهانُوا بِهـــــا لِدَارِ السَّـــــعادَهْ

نَحْـــنُ لَسْـــنا كَهَـــؤلاءِ وَلَكِـــــنَّـــا، علَى مَـــنهَجٍ حَـــدِيثِ الـــوِلادَهْ

فَلَنَـــا عُطْلَـــةٌ مـــعَ كُلِّ فَصْـــلٍ ولَنَـــا كَـــم قَعـــادَةٍ وَوِســـــادَهْ

وإِذا اللَّيـــلُ جَـــنَّ قُمْنـــا إِلَى الأَفْـــــلامِ، نَقضِـــي النَّشـــاطَ لا لِلعِبـــادَهْ

---

(١) أي: لا إله إلا الله... لأنها خير الكلام.

مــا عَلَينــا مُراقِــبٌ إنْ نُصَــلِّي ... أَو نُـــخَلِّي وَلا عَلَينــــا إِعادَهْ

نَلْـتَقِي إن نَشــأْ بِجِـنْسٍ لَطِيــفٍ ... يَسْــلُبُ المَــرْءَ دِينَــهُ وفُــؤادَهْ

وإِذا مــا انتَهَــتْ مَرَاحِـلُ ذَا التَّعْــ ... ــلِيمِ، عُـدْنا أَوطَانَنــا بالشَّــهادَهْ

بِعُلُــومٍ تُفِيــدُ صَــاحِبَها العَيْــ ... ــشَ، وتُنْسِــيهِ قَــبرَهُ ومَعــادَهْ

فَنَشَــرْنا هــذِي العُلُــومَ وصــارَتْ ... تَحتَنــا كَــمْ وظَــائِفٍ مُنْقــادَهْ

قُلْـتُ: هـذِي السُّـمُومُ لَيسَـتْ عُلُومـاً ... وَهْيَ دَاءٌ يــا مَــا أَضَــرَّ فَســادَهْ

وَهِيَ تَــدعُوا إِلَى الدَّمــارِ فَبَشِّــرْ ... مُتَرَفِيهَــا البُغَــاةَ حِــزْبَ البَــلادَهْ

جـاءَ هَـذا في النَّـصِ آيـةَ ﴿سُـبْحانَ﴾ ... فَسُــبْحانَ مَــنْ قَضَــىٰ مــا أَرادَهْ[1]

فـالعُلُومُ الَّـتي أَتَـتْ مِـن طَرِيـقِ الْــ ... ــمُصطفَى، ثُـمَّ صَـحْبِ طَـهَ القـادَهْ

ومِــنَ الآلِ ثُــمَّ مِــن تــابِعِيهِمْ ... فَــهْيَ للمُتَّقِــينَ طُــرْقُ السَّــعادَهْ

وَهْيَ مَحْشِــيَّةٌ بِخَشْــيَةِ مَــولَا ... نــا، تَعــالَى دَعا إِلَيهــا عِبــادَهْ

وَهْيَ كَــنْزٌ هُنــا وزَادٌ لِتِلْــكَ الدَّ ... ارِ، طُــوبَى لِمَــن تَكُــونُ زَوادَهْ

أَيُّهــا الطَّالــبُ الَّذي يَبْـتَغِي التَّــو ... ظِيــفَ، طِبْقــاً لِمَـا حَوَتْـهُ الشَّــهادَهْ:

هِجْـرَةً مِثْـلَ أُمِّ قَـيسٍ فَخُــذْ أَجْــ ... ــرَكَ، مِنْهــا فَلَــن تَنــالَ زِيــادَهْ

هَــلْ حَــوَتْ هــذِهِ الشَّــهادَةُ عُمْــراً ... غَــيرَ ذَا ؟ فالمَمَــاتُ أَدْنَى نَفــادَهْ

فَلْتَــةٌ،! ضَــيْعَةٌ،! وكَــم حَسَــراتٍ ... بَعْــدَها وَيــلَ مُهْمِــلٍ أَولادَهْ

ســاقَهُم لِلــنَّكالِ وَيــلٌ لَهُ وَيْــ ... ــلٌ، لَهُــم مِــن جَهَــنَّمَ الوَقَّــادَهْ

رَبَّنــا عَافِنــا مِــنَ السُّــوءِ في الدَّا ... رَيْــنِ، أَصْــلِحْ لِذَا العُبَيْــدِ فَســادَهْ

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٦ – ١٧].

وصَـــــلاةٌ مِـــــنَ الإلهِ تَعـــالَى | وسَـــــلامٌ علَى يَتِـــيمِ القِـــلادَهْ
سَـــيِّدِ الشَّـــافِعِينَ والآلِ والأَصْـــ | ـــحابِ، سَـادُوا فَيَـا لَـهُم مِـن سـادَهْ
كلَّ حِـينٍ عِـدادَ مـا خَلَـق اللهُ | وتَغْشَـــــى أَمْلاكُـــهُ السَّـــجَّادَهْ

والحمد لله رب العالمين

في كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدًا عَدَدَ خَلْقِه، وَرِضَا نَفْسِه، وَزِنَةَ عَرْشِه، وَمِدَادَ كَلِمَاتِه.



وله نفع الله به هذه القصيدة المُنذِرة المُحذِّرة من مكائد أعداء الإسلام والتي قال فيها:

نَـذَارَةُ صِـدْقٍ والنَّـذيرُ بِهـا أَدْرَى ... وتَحـذِيرُ شَرٍّ قَـد طَـمَى البَحْـرَ والـبَرَّا

غَزا الغَرْبُ لكِـنْ جَيشُـه مِـن مَـدارِسٍ ... ومَـا هِيَ إلَّا ضَرْبَـةٌ تَقصِـمُ الظَّهْـرا

(مَـدَارِسُ في حُكْـمِ الكنَـائِسِ أَسَّسَـتْ ... أَبَالِيسُـهُم فِيهَـا الدَّسَـائِسَ والمَكْـرا)

(بِهـا انقَلَبَـتْ أَبناؤُنـا مِـن عُـدَاتِنا ... وخُيِّلَـتِ البَلْـوَى لَنـا نِعمَـةٌ كُـبْرَى[1])

أَتَانـا بِهـا المُسْـتَعْمِرَونَ وَشِـبْهُهُم ... أَلَا لَعَنَـاتُ اللهِ مِـن فَـوقِهِم تَـتْرى

فكَم هَدَمَتْ مَجْداً وكَم أَبْطَلَتْ هُدىً ... وكَم شَـيَّدَتْ نُكْـراً وكَـم أَوغَرَتْ صَـدْرا

بِهـا بَـدَّلُونا بِالصَّـلاةِ وبِـالتُّقَى ... تَعَـالِيمَ ألعـابٍ مَـعَ اللُّغَـةِ النَّكْـرا

بَـراكِينُ سَـمَّوهَا بَـرَامِجَ لَـمْ تَـزَلْ ... إِلَى كُلِّ بَيـتٍ مُسـلِمٍ تَقْـذِفُ الجَمْـرا

بِهـا غَرَّنـا الغَـرْبِيُّ واجْتـاحَ مِنَّـا الشَّـ ... ـبَابَ، وأَغْـرَاهُمْ بِتَوظِيفِـهِ إِغْـرا

وخَصَّـصَ مَـن يَخْتَـارُهُ مِـن دُعاتِـهِ ... أَسَـاتِذَةً أَجسَـادُهُم مُلِئَـتْ شَرَّا

أَسَـاتِذةٌ لا شَيءَ أَكْـبَرَ عِنـدَهُم ... مِـنَ الكَافِـرِ الغَـرْبِيْ وأَوْرَاقِـهِ الغُـبْرَا

فَيـا طَـالِبِي تِلـكَ المَـدَارِس إِنَّهـا ... شِـبَاكٌ مِـنَ الأَعْـداءِ قَـد نُصِبَتْ غَـدْرا

وغَايَـةُ مَغْـزَاهُ نَكُـونُ عَبِيـدَهُ ... ونَفْصِـمُ مِـن إِسـلَامِنا العُـرْوَةَ الكُـبْرَى

أَتَـاكُم بِهـا أَذْنَـابُهُمْ لاقْتِنَاصِـكُم ... كَمـا اقْتَنَصُـوا فِيمَـا مَضَـىٰ عَـدَداً كُـثْرا

فَصَـارُوا أَشَـدَّ النَّـاسِ شَرَّاً وَفِتْنَـةً ... عَلَى دِيـنِهِم تَشْـكُوهُمُ المِلَّـةُ الغَـرَّا

دَعَـتْهُمْ فَلَبَّوهـا دَواعِيَ فِتْنـةٍ ... مِـنَ الفِـتَنِ الصُّـمِّ الـتي تُشْـبِهُ البحـرا

بِهـا هَجَـرُوا القُـرآنَ والعِلـمَ والتُّـقَىٰ ... وصـاروا أَلِدَّاءَ لِديـنِ الهُـدَىٰ جَهْـرا

---

(١) البيتان بين القوسين من قصيدة الإمام النبهاني المتوفَّى سنة ١٣٥٠هجرية رحمه الله آمين، المَوسومةِ بـ(الصَّيحَةُ الكبرى).

بِــلا خَجَـــلٍ يَغْشَـــونَ كُلَّ قَبِيحَـــةٍ وَيَرْتَكِبُـونَ الفُحْـشَ طَـوْعاً بِـلا إغْـرا

تَقَـــدُّمُهُم خَـمْـــرٌ ولَـهْـــوٌ وخِلْطَـــةٌ بِهـا هَتَكُـوا سَـتْرَ الحِجَـابِ فَـلا سَـتْرا

فَهُــم كَالإِبَــاحِيِّينَ لَا شَيءَ عِنــدَهُمْ حَـرامٌ بَتَاتـاً أَنكَـرُوا البَعْـثَ والحَشْـرا

فَـكُلْ لَحـمَ مَيْـتٍ أَو مُـذَكًّى ولَا تَقُـلْ: حَـرَامٌ حـلالٌ واشْرَبِ المَـا أَوِ الخَمْـرا

حَـــذَارِ حَــذَارِ أَيُّهــا النَّشْــئُ هَــذِهِ الشِّـباكَ فَـلا تَهْـوُوا بِهـا مَـرَّةً أُخْـرَى

فَمَهْمَـــا أَضَـــعْنا دِينَنَـــا بِاتِّبَـــاعِهِم فَلا نَصْـرَ فِي الدُّنيـا ولَا فَـوْزَ فِي الأُخْـرَى

ومَهْمَــا تَمَسَّــكْنا بِـدِينِ مُـحَـمَّـــدٍ فَـلَا شَـكَّ أَنَّـا الغَـالِبونَ لَهُـم قَهْـرا

لِأَنَّــا علَى وَعْــدٍ مِــنَ اللهِ صَــادِقٍ بِــأَنَّ لَنــا مِنــهُ العِنايــةَ والنَّصْـــرا

وَصَـــلَّى إِلَـــهِي كُلَّ حِـــينٍ وسَـــاعَةٍ علَى خَـيرِ دَاعٍ صَـاحِبِ القُبَّـةِ الخَضْـرا

مَـعَ الآلِ والأَصـحابِ بـاعُوا نُفُوسَـهُم وأَمْــوالَهم مِــنْ ربِّهِـمْ لَهُـمُ البُشْـرىٰ

والحمد لله رب العالمين

في كل لحظة أبدا عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

وله نفع الله به هذه القصيدة التي تصف حال كثير من الناس لا سيما في شهر رمضان المبارك.. قال فيها:

هكـذا الاجتهـادُ يـا نومـانُ — قد شكَىٰ من جِهادِكُمْ رَمَضانُ

لَيْلُكُـمْ سـاهرٌ صـلاةٌ وأورا — دٌ، فمَنْ مِثْلُكُمْ كـذا سـهرانُ

قد تعبـتم مـن التـلاوةِ للقُـرآ — نِ، والأكـلُ شَـفّهُ النقصـانُ

مـا هجـرتم كتـاب ربي فويـلٌ — للمهاجرين إذا اشتكى القـرآنُ

مالكم هكذا فقـد قـرأ القـرْ — آنَ، ليـلاً في ركعـةٍ عثمـانُ

ولِمَ الإجتهادُ قـد وَرِمَـتْ أَقْـ — ـدامُ طَـهَ مـن جِـدِّهِ والبَنـانُ

ولماذا السـباقُ يكفِـيكُمُ قُـو — لوا:، رجال الفلاح كانـوا وكانـوا

ولِمَ الاعتكافُ هيـا اعلُفـوا في — حِلَقِ الرُّزِّ حيث تأتي الصِّحانُ

فاتَكُمْ صَفْوَةُ الصلاةِ لِأَجْلِ الْـ — أكلِ، هل مَنْ أضاعها إنسـانُ؟

إفتتاحُ الصّلاة تكبيرةُ الإحْـ — ـرامِ، للمـتقي هي المـيزانُ

مـن تَفُتْـهُ.. يُفوتُـه كُلُّ خـيرٍ — ويُعـزَّى فربحُـهُ خسـرانُ

[يا عَبيد المنام والأكل ليست — قيمة الجاشعين إلاّ الدّمـانُ[1]]

هَمُّنـا هـذه البطـونُ قِصـاعٌ — مُلِئَـتْ مـن طعامنـا وجِفَـانُ

بصـلٌ فلفـلٌ وكـم ثَـمَّ أَنْـوا — عٌ، لها العقـل يـا فـتى حـيرانُ

فَرِضـانا لهـا وإنْ فـاتَ منهـا — بعـضُ شيء فكُلُّنـا غضـبانُ

نَرْفَعُ الصَّوتَ مثل ما يَنْهَقُ العَيْـ — ـرُ، ولكـنْ أمامَنـا نسـوانُ

---

(١) أي: السرجين.

لا تسل كيف حالُنا إنْ تجادَلْـ ـنا، على الأكـلِ إننـا شُـجْعانُ

إنّ ذا اللَّهوَ والمنامَ مـع العصْـ ـيانِ، والأكـلِ للـرَّدى عِنـوانُ

والمعــالي للمتقــين فمــا نــا لَ، العُـلَى عاجـزٌ ولا كسـلانُ

فـــأَنِيبوا إلى الإله تعـــالى وأَفيقــوا فمــا كـذا السُّـكرانُ

واســتَعِدُّوا لقــبركم فقريبــاً وإذا الجســمُ كلُّـــهُ دِيــدانُ

وإذا الــروحُ لا مقــرَّ لهــا إلّا لَظَـى والسّـعيدُ منهـا الجنـانُ

يا كريما يا ماجـداً يـا لطيفـاً يــا رحيمــاً بالعبـدِ يـا رحمــنُ

نظــرةً يــا عليُّ يــا حيُّ يــا قــ ـيُّومُ، منهـا يعمّنــا الغفــرانُ

وتُزيــلُ العنــاءَ عَنَّــا ويأتيــ ـنا، المنى مِـن إلــهِنا والأمـانُ

وصلاةٌ مـع السـلام على المخْـ ـتارِ، والآل مـا هـمَى هتّـانُ

والحمد لله رب العالمين

وله نفع الله به هذه الحسينية التي أنشأها مخاطباً نجله الحسين بن محمد الهدار. قال فيها:

الحمـــــــدُ للهِ ربِّ الشَّـــــــمس والمشـــــــرِقَينْ
رَبِّ الخلايِـــــــقْ مُقَسِّـــــــمْهُمْ إلى قِسْـــــــمَتَينْ
قَبْضَـــــــهْ إلى جَنَّتِـــــــهْ وبَـــــــاقِي القَبْضَـــــــتَيْنْ
للهاويـــــــهْ، يـــــــا اللهْ احْفَظْنـــــــا مِـــــــنَ الحَسْـــــــرَتَينْ
نَفُـــــــوزْ يـــــــوم اللِّقـــــــا، يـــــــا اللهْ بـــــــالجَنَّتَينْ
نخـــــــافْ مِنَّـــــــكْ ونَـــــــدْعُو في النَّفَـــــــسْ دَعْـــــــوَتَينْ
نَتْبَـــــــعْ طريـــــــقَ النَّـــــــبيْ لانَفْـــــــتَرِقْ خُطْـــــــوَتَينْ
يـا مَـا اعجَـبَ الخَـطّ ذي جـا، زَيْـنْ مِـنْ عِنـدْ زَيـنْ
مِـــنْ عِنْـــدْ خِـــيْرَةْ شَـــبَابِ ابـــنِ الحَسَـــنْ والحُسَـــين
حِسَـــــــينْ لَهْ عِنـــــــدَنَا فَـــــــوْقَ السِّـــــــوَىٰ رَحْمَتَـــــــين
جانَـــــــا كتابُـــــــهْ بَـــــــغَىٰ رُخْصـــــــهْ إلى ارض العُـــــــوَين
مِـــــــنْ حَيـــــــثْ يِتْقَاسَـــــــمُونَ المـــــــالْ يَمْلَـــــــوا الخَـــــــزَين
وَضَـــــــيَّعُوا عُمْـــــــرَهُمْ وعادَهُـــــــنّْ[1] مـــــــا امْتَلَـــــــيْنْ
ومـــــــا اجتَمَـــــــعْ فـــــــاتْ، مـــــــا يَـــــــدْرُونْ وَلَّى فِيَـــــــيْنْ
دُوَيـــــــنْ يـــــــا طالِـــــــبَ الدُّنيـــــــا دْوَيْنَـــــــكْ دُوَيـــــــن
لا تَفْتِنُـــــــكْ زَهْـــــــرَةُ الدُّنيـــــــا وعَـــــــيِّنْ بِعَـــــــين
رُدَّ البَصَـــــــرْ يـــــــا فَـــــــتَىٰ في ذا الغَـــــــرَضْ كَـــــــرَّتَينْ

---

(١) أي: الخزائن.

وَيـــنِ الَّذي يَكْـــنِزُوا في اليَـــومْ مِـــنْ مَـــرَّتَينْ؟

مـــاتُوا وخَـــذْها سِـــواهُمْ قَـــبْضْ بِـــالرَّاحَتَينْ

مَـــا مَعْهُـــمُ الا التَّعَـــبْ، وحَصَّـــلُوا.. خِـــرْقَتَينْ

نَعَـــمْ، علـــيهِم حِســـابُهْ، جـــاكْ يـــاذَا مِنَـــينْ[1]؟

وَهَـــلْ خـــرَجْ في رِضـــا أَوْ في هَـــوَى الشَّـــهْوَتَينْ

أَيْـــنَ الشـــبابْ انقَضَـــىٰ أَيـــنَ السِّـــنِينْ انْقَضَـــينْ

لَيْتَـــهْ مَضَـــىٰ في خِصَـــالِ الخَيْـــرِ ذِي يَنْفَعَـــينْ

في الباقيـــاتِ الحِســـانْ أَوْ في الكِبـــار الـــرَّزَينْ

في العلـــمِ هُـــوْ والعمـــلْ إذا الليـــالِ اظْلَمَـــينْ

عُمْـــرِكْ جَـــوَاهِرْ رَضِـــيتْ جَـــواهِرِكْ يَـــذهَبَينْ؟

في كَسْـــبِ جيفِـــهْ قَـــذَرْ كِلابهـــا يَنْبَحَـــينْ

حِسَـــابها مـــن حـــلالْ.. سِـــنِينْ يِتْطَـــاوَلَينْ

ومَـــنْ كَـــنَزْ يَنقَلِـــبْ لَهْ مـــا كَـــنَزْ جَمْـــرَتَيْنْ

يُكْـــوىٰ بهَـــا دَائمـــاً كَيَّـــاتْ لا كَيَّتَـــينْ

في يَـــومْ فيـــهِ العَـــرَقْ بُحُـــورْ يَتْلاطَمَـــينْ

وكَـــمْ بُكَـــىٰ فيـــهْ دَمّْ، وكَـــمْ تَقَـــعْ بِـــهْ غَبَـــينْ

عُيُـــونْ مَـــنْ كانَ فيـــهْ عَمَـــينْ مِمَّـــا بَكَـــينْ

أَهْـــوالْ مِنهـــا تَشْـــيبْ ذَوائِـــبُ الأَصْـــغَرَينْ

على دَقِيقَـــهْ تَضِـــيْعْ.. حَسْـــراتْ مـــا يَكْمَلَـــينْ

(١) أي: من أَينَ اكتسبت هذا؟.

يـــــاربّ يــــاربّ جِرْنـــا وارحَـــمِ المُقْلَتَـــيـنْ

فمَالَنــــــــا رَبّ لا طاقَـــــــهْ ولاطَــــــاقَتَينْ

ومالنــــا الا انـــتَ فاسْــبِلْ فوقَنـــا سَتْـــرَتَينْ

فيـــا حســـينْ اســتَمِعْ لِــوَالِدكْ ياحسَـــينْ

وطاعـــــةُ اللّه.. قــــالوا: طاعـــــةُ الــــوالِدَينْ

اِســـمَعْ كلامي فَهُـــوْ كَلامَ مـــا فَيـــهْ مَـــينْ

فَقَـــدْ رضي لَـــكْ عَلِي بِأَحْسَـــنِ الحِصَّـــتَينْ

بـــابُ المدينـــهْ وذو القـــرنَينْ بالضَّـــرْبَتَينْ

جـــدّكْ علي أَعْلـــمُ اصـــحابِ النَّـــبي ذُو البُطَـــيْنْ

قِسْـــمَهْ رَضِـــيَها عَلِي فِيَـــيْنْ تُوجَـــدْ فِيَـــيْنْ؟

اِصْـــبِرْ وصـــابِرْ ورَابِـــطْ في الـــزَّمَنْ لَحْظَتَـــيْنْ

جاهِـــدْ ولَـــكْ أَجْـــرْ مَـــنْ جاهَـــدْ يَقَـــعْ مَـــرَّتَينْ

وزَلَّتـــــكْ أَنْـــتَ أَوْ مِثلـــــكْ تَقَـــعْ زَلَّتَـــينْ

واعمُـــرْ رباطَـــكْ إذا غَـــيركْ عُيونُـــهْ غَفَـــينْ

فانْـــذِر بـــهِ الإِعْـــتِكافْ إذا الليـــالِ اقْبَلَـــيْنْ

فَـــكُلّ جَلْسَـــهْ بِحَجَّـــهْ فِيْـــهْ أَوْ حَجَّتَـــيْنْ

غَنِيمتـــكْ مـــا كَمَاهَـــا قَـــطّْ في الخَـــافِقَينْ

تَلْحَـــقْ بِهـــا مَـــنْ سَـــبَقْ أَهْـــلَ الهِمَـــمْ ذِي عَلَـــينْ

ذِيْ طَلَّقُوهـــا ثَـــلاثْ فَـــلا كَفَـــتْ طَلْقَتَـــيْنْ

ولا تُضَـــيِّعْ دَقِيقَـــهْ قَبْـــلْ مَـــا يَكْمَلَـــينْ

فـــــالعُمْرْ ســـــاعَهْ، وَإِنْ زَادُوكْ قُـــلْ ســــاعَتَينْ

وَابْشِــــرْ مِــــنَ اللهْ قَلْبُـــكْ يَغْتَـــنِي واليَـــدَينْ

يِتْيَسَّــــر الــرِّزْقْ مــا تَــدْرِي يَــجِي لَــكْ مِنَــيْنْ[1]

مِــنْ حَيــثْ لا تَحْتَسِــبْ لِلْمُــتَّقِي شَــوفْ عَــينْ

إِذا قَبِلْــــتَ النَّصِــــيْحَهْ فَــــاقْرَإِ الآيَتَــــينْ

يــا رَبَّنـــا انظُــر إِلينـــا كُلّ سَـــعْ[2] نَظْــرَتَينْ

تُزِيـــلْ عَنَّـــا العَنَـــا وَيـــنْجَلِي كُلُّ رَيـــنْ

ولا نَــــرىٰ رَبّ فِي دُنيـــاكْ وَاخْـــراكْ شَـــينْ

نَنـــالْ كُلَّ المـــنَىٰ فِي النَّفَـــسْ مَـــرَّتَينْ

وَصَـــلِّ ربِي وَسَـــلِّمْ مـــا السَّـــواعِي سَـــعَينْ

على النَّـــبِي المصـــطفَىٰ وَآلِهْ حِبَـــالِ السّـــفَينْ

هُـــمْ أَنْجُـــمُ المِلَّـــةِ الغَـــرَّا خَفَـــينَ اوْ بَـــدَينْ

والأنبيـــاءْ كُلّهـــمْ سِـــنينهُمْ قَـــدْ مَضَـــينْ

وأَهـــلِ بَـــدرِ وأُحُـــدْ وَالشَّـــجَرَهْ وَحُنَـــينْ

والصَّـــحبِ واتْبــاعِهِمْ مَـــنْ أُعْطُـــوُا الحُسْـــنَيَينْ

رِجَـــالهمْ والنِّســـاءْ مِـــنْ أَيـــنْ مَـــاجَوْا وَجَـــينْ

---

(١) أي: من أين.

(٢) كلمة دارجة بمعنىٰ ساعة أو لحظة.

فِي كُلِّ لَحْظَــــهْ عَــــدَدْ مَــــا ضَــــمَّتِ القَبْضَــــتَينْ

والحمد لله رب العالمين

فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدَا عَدَدَ خَلْقِك، ورِضاءَ نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِك، ومِدادَ كَلِماتِك.

۞ ۞ ۞

وله نفع الله به هذه الأبيات التي قالها موجِّهاً ومُرشداً أحد أقاربه يعرفه فيها المخرج من القطيعة والنزاع:

الحمـــــدُ للهْ عَـــــدّ الخَلـــقِ عَـــــدّ النّسَـــــمْ
لِي مـــا مَعَـــهْ عَقْــلْ يـــا اللهْ سَـــوِّ لَهْ عَقْــلْ جَـــمّْ
خَـــلِّ الحَقَـــدْ يـــا ابـــنَ هـــدارِ ابـــنِ عَالي الهِمَـــمْ
واســـمَعْ لَخُـــوْكِ النَّصِـــيحِهْ عادْ جَنْبَـــكْ سَـــلَمْ
ونْ مـــا سِـــمعتَ النَّصِـــيحهْ بـــاتَقَعْ في النَّـــدَمْ
مَـــا طَـــقّْ والَّا فَـــتَرْ.. مَوْضـــوع لـــكْ في القَلَـــمْ
وَضِـــيْعْ مَـــا يْضِـــيْعْ واســـمَعْ لا تقَـــعْ كالصَّـــنَمْ
وخَلّـــصِ ابـــنِ الرَّهينِـــهْ أَلْـــفْ لـــك لا علـــمْ
وخَـــلّ صـــالِحْ يَخُـــذْ[1] كُبَّارْتـــهْ لي زَعَـــمْ
حاجَـــهْ وفيهـــا جَـــدَلْ مـــا عادْ فيهـــا نجَـــمْ
وَخُـــوكْ لَحْمُـــكْ وَعَظْمُـــكْ وَانـــتْ مُخّـــهْ وَدَمْ
وَقَطْـــعْ الارحـــامْ سُـــمُّكْ والجَـــذَمْ والسَّـــدَمْ
مـــا يِقْطَـــعِ ارحامَـــهُ الَّا مَـــنْ لُعِـــنْ وَارْتَجَـــمْ
وَالقـــادري صـــاحِبكْ هُـــوْ ســـاعِدكْ وابـــن عَـــمّْ
كبيـــرُكُمْ ياعيـــالِ العَـــمّ وابْـــن الكَـــرَمْ

---

(١) أي: يأخذ.

يَضْـــحَكْ إذا جَــاهْ ضَـــيفُهْ والنَّـــبِي مــــا وَطَـــمْ[1]

تُمْســـــي ضـــيوفُهْ تَخَبَّـــــر[2] شِي دَوَاءْ للدَّسَـــــمْ[3]

اِحســــبْهُ واكْسَـــبْهُ عِــــدَّهْ لِلْحَفَـــدْ والنَّسَـــمْ

وادعُـــهْ وَحَكِّــمْ وقُــلْ: في ذِمَّتــكْ يـــا حَكَـــمْ

وادْخِـــلْ مَعَـــهْ ســالمَ اوْ غـــيرَهْ مِـــنَ اْهـــلِ الذِّمَـــمْ

كُـــــثْرُ المشَــــاكِي مَــــذَلَّهْ قـــالْ راعي الغَـــــنَمْ

والجِيْـــدْ يَحْكُـــمْ لِنَفْسِـــهْ يِحْتَمِـــلْ مَـــنْ ظَلَـــمْ

وصَـــلّ فَرْضَـــكْ جَماعَـــهْ واقْـــرَ حِزْبَـــكْ ونَـــمْ

وغَـــبِّشِ الفَجْـــرْ في المســـجِدْ مَـــعَ مَـــنْ قَـــدَمْ

وأَيـــنْ ماكُنْـــتْ فَـــاذْكُرْ خَالِقَـــكْ جَــمّ جَــمّْ

واســـأَلْ مِـــنَ اللهْ رَبّـــكْ يُحْسِـــنُ المُخْتَـــتَمْ

يَغْفِـــرْ زَلَلْنـــا ويَمْحُـــو مَالَنـــا قَـــدْ قَـــدَمْ

واكْـــثِرْ صـــلاتَكْ على خَـــيرِ العَـــرَبْ والعَجَـــمْ

صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلى آلِـهِ وَصَحْبِهِ وَمِنْ تَبِعَهُم بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّين عَدَدَ نِعَمِ اللهِ وَإِفْضَالِه

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين



(١) أي: ما عبَس بوجهه.

(٢) أي: تسأل.

(٣) كناية عن كرمه.

وله نفع الله به هذه القصيدة التي نظمها في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.. قال فيها:

هــذا حــديثٌ عــن معــاذِ بــنِ جَبَــلْ ... اِمــتَلأَتْ منــهُ القُلُــوبُ بالوَجَــلْ

ذَكَــــرَهُ إمامُنـــــا الغَـــــزَّالي ... فــاقرَا «البدايـــةَ»[1] بـــلا مِطـــالِ

ثـــابِرْ عليهـــا كُلَّ يَـــومٍ وَرَقَــهْ ... تَصــيرُ راسِـــخاً بــأَعلى طَبَقَــهْ

يقـــولُ: ســـبعةٌ مـــن الأمـــلاكِ ... يَستَعْرِضُـــونَ عَمَـــلَ الأصـــكاكِ

على الســـمواتِ لأجـــلِ سَـــبْعِ ... مــن الذنـــوبِ مُحْبِطـــاتِ النَّفْـــعِ

مَـــنْ كان موصـــوفاً ولـــو بواحـــدِ ... عملُـــهُ الصـــالِحُ غـــيرُ صـــاعدِ

فمَلَـــكُ الغِيبَـــةِ ثـــمَّ الفَخْـــرِ ... كِـــبْرٍ وعُجْـــبٍ حَسَـــدٍ في الصَّـــدْرِ

وعَـــدَمِ الرحمـــةِ والرِّيـــاءِ[2] ... فتُـــبْ إلى مـــولاكَ يـــا مُـــرائي

---

(١) أي: كتاب (بداية الهداية) للإمام الغزالي رحمه الله.

(٢) روى ابن المبارك في (الزهد) بإسناده عن رجل أنه قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: يا معاذ حَدِّثني حديثاً سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فبكى معاذ حتى ظننتُه لا يسكت؛

ثم سكت، ثم قال: واشوقاه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى لقائه، ثم قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يا معاذ إني مُحَدِّثُك بحديثٍ إن أنت حفظتَه نفعك عند الله، وإن أنت ضَيَّعْتَه ولم تحفظه انقطعتْ حُجَّتُك عند الله يوم القيامة، يا معاذ إن الله تبارك وتعالى خلق سبعةَ أملاك قبل أن يخلق السموات والأرض، ثم خلق السموات والأرض فجعل لكل سماء من السبع مَلَكاً بَوّاباً عليها، فتصعد الحَفَظَة بعمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي، له نور كنور الشمس، حتى إذا صعدت به إلى سماء الدنيا زَكَّته وكَثَّرته، فيقول الملك الموكل بها للحفظة: اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا صاحب الغِيبة، أمرني ربي أن لا أَدَعَ عملَ من يغتاب الناس يجاوِزُني إلى غيري».

ثم قال: «وتأتي الحفظة بعمل صالح من أعمال العبد له نورٌ فتزكيه وتكثره، حتى تبلغ به السماء الثانية، فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، إنه أراد بعمله عَرَض الدنيا، أنا مَلَك الفخر، أمرني ربي أن لا أدعَ عمله يجاوزني إلى غيري، إنه كان يفتخر على الناس في مجالسهم».

قال: «وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نوراً من صدقة وصلاة وصيام قد أَعْجَبَ الحفظة، فيجاوزون به إلى السماء الثالثة، فيقول لهم الموكل بها: قِفُوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا ملك الكبر، أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري، إنه كان يتكبر على الناس في مجالسهم».

قال: «وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهو كما يزهو الكوكب الدريُّ وله دويٌّ من تسبيح وصلاة وصيام وحج وعمرة، حتى يجاوز به إلى السماء الرابعة، فيقول لهم الملك الموكل بها: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره وبطنه أنا صاحب العجب، أمرني ربي أن لا أدع

يـــا رَبِّ سَـــتْراً لـــيسَ فيـــهِ هَتْـــكُ	مـــعَ يقـــينٍ لـــيس فيـــهِ شَـــكُّ
والحفـــظَ مـــن كلِّ الذنـــوبِ والزَّلَـــلْ	والعمـــلَ الصـــالحَ مـــن غـــيرِ خَلَـــلْ
مـــعَ كمـــالِ العِلـــمِ والفُتُـــوحِ	والتوبـــةِ الخالصـــةِ النَّصُـــوحِ
وأَكْمَـــلِ التَّوفِيـــقِ واللُّحـــوقِ	بمقعـــدِ الصِّـــدقِ مـــع الصِّـــدِّيقِ
وصِـــحةٍ ومتعـــةٍ وعافيـــهْ	وطاعـــةٍ مـــع الهِبـــاتِ الوافيـــهْ

عمله يجاوزني إلى غيري، إنه كان إذا عمل عملاً أدخل العجب فيه»، قال: «وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوز به إلى السماء الخامسة كأنه العروس المزفوفة إلى بعلها، فيقول لهم الملك الموكل بها: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه واجعلوه على عاتقه، أنا ملك الحسد، إنه كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل عمله، وكل من كان يأخذ فضلاً من العبادة، كان يحسدهم ويقع فيهم، أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري».

قال: «وتصعد الحفظة بعمل العبد له ضوء كضوء الشمس من صلاة وزكاة وحج وعمرة وجهاد وصيام فيجاوزون به إلى السماء السادسة، فيقول لهم الموكل بها: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، إنه كان لا يرحم إنساناً قط من عباد الله أصابه بلاء أو مرض، بل كان يشمت به، أنا ملك الرحمة، أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري.

قال: «وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وصيام ونفقة وجهاد وورع له دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس، معه ثلاثة آلاف ملك، فيجاوزون به إلى السماء السابعة، فيقول لهم الملك الموكل بها: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا به جوارحه واقفلوا على قلبه، أنا صاحب الذِّكْرِ، إني أحجب عن ربي كل عمل لم يرد به وجه ربي، إنما أراد بعمله غير الله، إنه أراد به رفعة عند الفقهاء وذكراً عند العلماء وصيتاً في المدائن، أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري، وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصاً فهو رياء، والله لا يقبل عمل المرائي».

قال: «وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وجهاد وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر لله تعالى، فتشيعه ملائكة السموات السبع حتى يقطع به الحجب كلُّها إلى الله تعالى، فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله تعالى، فيقول الله تعالى: أنتم الحفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب لما في قلبه، إنه لم يردني بهذا العمل وإنما أراد به غيري، فعليه لعنتي، فتقول الملائكة كلها: عليه لعنتك ولعنتنا، فتلعنه السموات السبع ومن فيهن» .

ثم بكى معاذ وانتحب انتحاباً شديداً، وقال: قلتُ: يا رسول الله، أنت رسول الله وأنا معاذ، فكيف لي بالخلاص والنجاة من ذلك؟ قال: «اِقْتَدِ بي وإن كان في عملك نقصٌ، يا معاذ حافظ على لسانك من الوقيعة في إخوانك من حملة القرآن خاصةً، واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم، ولا تُزَكِّ نفسك بذمهم، ولا ترفع نفسك عليهم بوضعهم، ولا تدخل عمل الدنيا على الآخرة، ولا تراءِ بعملك، ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك، ولا تُناج رجلاً وعندك آخر، ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا والآخرة، ولا تمزق الناس بلسانك فتمزقك كلاب النار يوم القيامة في النار، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطًا﴾.

هل تدري ما هُنَّ يا معاذ؟» قلت: ما هي بأبي وأمي أنت يا رسول الله؟ قال: «كلاب في النار تنشط اللحم من العظم»، قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله من يطيق هذه الخصال؟ ومن ينجو منها؟ قال: «يا معاذ إنه لَيسيرٌ على من يَسَّره الله عليه، إنما يكفيك من ذلك أَنْ تحب للناس ما تحبه لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك فإذا أنت يا معاذ قد سَلمتَ».

قال خالد بن معدان: فما رأيت أحداً أكثر تلاوة للقرآن العظيم من معاذ، لهذا الحديث العظيم.

وأَعْطِنـــا ومَـــن نُحِـــبُّ مـــا تُحِـــبّْ وهَـــبْ لنـــا مِـــنَ المُـــنَىٰ مـــا نحتَسِـــبْ

بحَـــــقِّ طـــــهَ تـــــارِكِ المـــــلاهي عليـــــــــهِ والآلِ صـــــــــلاةُ اللّهِ

مـــعَ الســـلامِ كُلَّ حـــينٍ أبـــدا وصـــحبهِ والتـــابعينَ السُّـــعَدا

مِـــلْءَ الســـمواتِ ومِـــلْءَ الأرضِ ومِـــلْءَ طُـــولِ جَنَّـــةٍ وعَـــرضِ

والحمد لله رب العالمين

في كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدًا عَدَدَ خَلْقِه، وَرِضَا نَفْسِه، وَزِنَةَ عَرْشِه، وَمِدَادَ كَلِمَاتِه.

وله نفع الله به هذه القصيدة في ميلاد خير الورى صلى الله عليه وسلم قالها بمكة المكرمة[1]:

حَفْلَـــــةٌ فُضِّــــلَتْ على الحَفَـــــلاتِ ... زائِـــــدٌ خيرُهـــــا على الخــــــيراتِ

كيـــف لا؟ وهْيَ قـــد أُقِيمَـــتْ لمـــيلا ... دِ، شـــــفيعِ الـــــورى أبي السَّـــــاداتِ ؟

وهْيَ في البـــلدِ الأمـــينِ ومِـــن حَيْـــ ... ـــثُ، أتى الدِّيـــنُ مَعْـــدَنُ الـــبركاتِ

هِيَ وادي الخليـــلِ كَـــمْ زارهـــا جبـــ ... ـــريلُ، يـــأتي الحبيـــبَ بالآيـــاتِ

وُلِدَ المصـــــطفى بهـــــا وكَفاهـــــا ... وبـــهِ تَـــزْدَهي مـــدَى الأَوقـــاتِ

هي خـــيرُ البُـــلدانِ حاشـــا كمـــا قـــا ... لَ، المصِـــيبُونَ: طَيْبَـــةُ الطَّيِّبـــاتِ[2]

كـــم لهـــا مِـــنْ فضـــائلٍ لـــيس تُحْصَـــىٰ ... وبهـــا اللّهُ ضـــاعفَ الحســـناتِ

فهنيئـــــاً لســـــاكِنِيها مـــــعَ الآ ... دابِ، والزائـــرينَ لـــو لَحَظَـــاتِ

رَبِّ هَبْنـــا خيراتِهـــا في عـــوافي ... وأَجِرْنـــا بهـــا مـــن المُعْضِـــلاتِ

ياهـــا حَفْلَـــةٌ ورائِـــدُها المحْـــ ... ـــضارُ، بُوخـــالدٍ أخـــو المكْرُمـــاتِ

هَمْـــزَةُ الوَصْـــلِ بـــين ذاك وهـــذا ... جـــامعٌ للطَّرِيْـــفِ والتَّـــالِداتِ

يجمـــعُ النـــاسَ يَســـتفيدونَ عِلْمـــاً ... ودُعاءَ الملائـــكِ الحـــافِلاتِ

حيثُمـــا تـــنزلُ الســـكينةُ والرَّحْـــ ... ـــمةُ، تَغْشـــاهُمُ مَـــعَ الـــبركاتِ

---

(١) في يوم ٢ ربيع الأول ١٣٩٨ هوفي مجلس أقامه الحبيب محمد بن صالح المحضار في مكة المكرمة.. حضر المجلس جمعٌ من العلماء الأجلاء منهم الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف والحبيب محمد بن علوي المالكي رحمهم الله جميعاً وأعلى مراتبهم في أعلىٰ عليّين آمين آمين، وحصل في هذا المجلس نوع من الاختلاف الظاهر في بعض وجهات النظر من بعضهم فتفرق المجلس على نحو من هذا الاختلاف؛

وفي الجلسة التالية قدَّم الحبيب محمدالهدار نفعنا الله به هذه الأبيات التي فيها القول الفصل والداعية إلى نبذ الاختلاف وإجلال أهل الفضل.

(٢) اختلف العلماء أيهما أفضل مكة المكرمة أم المدينة المنورة فقيل هي مكة لما ورد في فضلها وفضل الصلاة في مسجدها من المضاعفات، وقيل هي المدينة، واختار الحبيب نفع الله به ما رآه الإمام الحداد من أنه إن نُسِبَ تحريم مكة إلى الله تعالى.. فهي أفضل من المدينة، وإن نسب تحريمها لخليل الله إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم.. فالمدينة أفضل، لكونها ضمت جَسَدَ أَشْرَفِ الخلق، وكونها مُهاجَرَهُ صلى الله عليه وسلم.

بعـــدَ ذاك قِيلَـــتْ أَقاويـــلُ فاســـمَعْ ـــ صـــــفوةَ القـــولِ في ذِهِ الأبيــــاتِ

ظُـــنَّ خـــيراً لا تُنْكِـــرِ الحَـــقَّ واســـتُرْ ـــ للمبـــــادِي واشْـــكُرْ على الحســـناتِ

فـــذَوُوا الفضـــلِ يعرفـــون لِذي الفَضْـــ ـــ ـــــلِ، ويَعْتَرِفُـــونَ بالســـــابقاتِ

وَهُـــمُ فـــوقَ ذاك يَلْتمسُـــونَ الْـــ ـــ ـــعذرَ، فيمـــا يَـــرَونْ مِـــنْ هَفَـــواتِ

وأخونـــا المحضـــارُ مِفتـــاحُ خَـــيرٍ ـــ يَطْلُـــبُ الفائـــداتِ مِـــن كُلِّ آتِ

وله الفضـــلُ في التعـــارفِ والجَمْـــ ـــ ـــع، وفي الإنتفـــاعِ والنفقـــاتِ

وكفـــاهُ التَّعريـــفُ فخـــراً منـــاراً ـــ لِبَـــنِيْ عَلَـــوِيٍّ القـــاداتِ

والذي قيـــل: إنمـــا القصـــدُ مِنْـــهُ ـــ أَدَبُ الـــــرَّاتِعين في الجَنّـــــاتِ

قـــال: حقّـــاً، والقـــولُ قـــولُ حَـــذامِ ـــ حِلَـــقُ الذِّكْـــرِ مَـــوْطِنُ الرَّحَمـــاتِ

تســـتحقُّ الوقـــارَ جمعـــاً كمـــا قـــا ـــ لـــوا، لأجـــلِ الحبيـــبِ زَيـــنِ الصِّـــفاتِ

فَهْـــوَ حَيٌّ وحـــاضرٌ في رِيـــاضِ الْـــ ـــ ـــعِلْمِ، والذِّكْـــرِ يَقْسِـــمُ النَّفَحـــاتِ

قَـــدْ نَـــهَى اللّهُ جـــلَّ أَنْ تُرْفَـــعَ الأَصْـــ ـــ ـــواتُ، عِنْـــدَ النَّـــبِيْ لِغَـــيرِ الحُـــداةِ

فعـــلى الســـامعينَ أن يســـمعوا القَـــو ـــ لَ، وهُـــمْ خُشَّـــعٌ مـــع الإنصـــاتِ

كان أصـــحابُهُ يَغُضُّـــونَ حـــتى ـــ يُســـتعادَ الـــكلامُ كـــمْ مـــرّاتِ

وهـــمُ أَعْـــرَفُ الـــورى بِحُقُـــوقِ الْـــ ـــ ـــمُصطفَىٰ، المُجْتَـــبَىٰ فَقُـــلْ للجُفـــاةِ

ولنـــا بعـــدَهمْ رجـــالُ التُّـــقَىٰ مِـــنْ ـــ حَلَقـــاتِ العلـــومِ والحَفَـــلاتِ

وعلـــيهِمْ مـــن الســـكينةِ أنـــوا ـــ رٌ، فـــلا نُطْـــقَ غَـــيرُ لِلْعَـــبَراتِ

تَحسِـــبُ الطـــيرَ إنْ رأيـــتَهُمُ مُصْـــ ـــ ـــغِينَ، للعلـــمِ فـــوقَهم واقفـــاتِ

فسَـــلِ البـــاحثينَ كيـــف جلـــوسُ النَّـــ ـــ ـــاسِ، للعلـــم كيـــف حـــالُ الـــرُّواةِ ؟

تَقْـــضِ أَنّـــا قـــد فاتَنـــا كلُّ شيءٍ ـــ وادَّعَينـــا الدَّعاوِيَ الواسِـــعاتِ

وكذا ينبغي أن يكونَ اهتمامُ النّـ ... ـاسِ، بالعلم مثلَ فرضِ الصلاةِ

فإذا ما تَلَوْا موالِدَ طَهَ ... أو شَدَوا بالنشائدِ المادحاتِ..

فَلْيكنْ قَصْدُهُمْ هُوَ العِلم أمَّا ... غَيرُهُ فوسائلٌ لِلدُّعاةِ

ولْتَكُنْ تِلْكُمُ المدائحُ مثلَ الْـ ... ـمِلْحِ، منهُ أو مثلَ عُشْرِ الزَّكاةِ

وإذا ما استخارَ مَن يُحْسِنُ الإِنْـ ... ـشَادَ، قُلْ: خُذْ قصائداً مُفْلَقاتِ

مثلَ قولِ الإِمامِ حَدّادِنا القُطْـ ... ـبِ، ففي فَهْمِ قَوْلِهِ جَوْهَرَاتِي

كلماتٌ فيها العلومُ وفيها الـ ... أَمْرُ، والزَّجْرُ للوَرَى نافعاتِ

ومديحُ النبيِّ فيها مع الآ ... لِ، بسَهْلٍ مُسْتَصْعَبِ القافياتِ

قافياتٍ مِلْءَ المسامعِ تَعْنُو ... أَلْسُنُ الشِّعْرِ عندَها ساجداتِ

يا لَه ناظمٌ ويا حَبَّذا النَّظْـ ... ـمُ، يكادُ اللحوقَ بالمعجزاتِ

صادقُ القولِ جاءَ من خالصِ القلـ ... ـبِ، فأحيا القلوبَ بعدَ المماتِ

هكذا قاله الجهابذةُ النُّقّـ ... ـادُ، أهلُ المراتبِ العالياتِ

سَلْ شِهاباً وخِرِّداً وسُميطاً ... وسَلِ العَيدَروسَ زَينَ الثِّقاتِ

وسَلِ الحَبَشِيَّ ثم سَلِ السّـ ... ـقّافَ، هُمْ للعلومِ خَيرُ رُواةِ

وسَلِ الشّاطِرِيَّ شيخَ تريمٍ ... ناشرَ العلمِ في جميعِ الجهاتِ

كانَ للناسِ كالشُّموسِ ومثلَ الْـ ... ـغيثِ، يأتي الأراضيَ المجْدِباتِ

وكفى أنَّه قضىٰ في رباطِ الْـ ... ـعِلمِ، خمسينَ من سِنينِ الحياةِ

كَمْ هَدَىٰ غاوياً وأَسْمَعَ صُمّاً ... كَمْ بهِ أَبْصَرَتْ عُيونُ عُماةِ

يَخْلِطُ الليلَ بالنهارِ يُرَبّي ... زُمَراً للعلومِ في زُمَراتِ

فسَلِ الخافِقَينِ عن ذي المساعي ... لا تَقِفْ عند مِصْرَ أَوْ جاواتِ

تعـترفْ أَنَّ دعـوةَ الحَـبْرِ عبدِاللَّـ ـهِ، بَثَّـتْ علومَـهُ النَّافِعـاتِ

إِنْ يَكُـنْ في زمانِنـا فَلَتـاتٌ فهْـوَ لا شَـكَّ واحِـدُ الفَلَتـاتِ

وسَـلِ النُّجَبـاءَ في البـلدةِ الغنّـ ـاءِ، أَهْـلَ الخُشُـوعِ والإِخبـاتِ

بـلدةٌ تُنْبِـتُ العلـومَ وأَهْلِيـ ـهِ، فَهَـلْ مِثْـلُ نَبْتِها مِـن نبـاتِ ؟

سَـلْ شِـباماً والخَلْـعَ والغُرْفَـةَ الغَـ ـرّا، وسَـيؤُونَ سَـلْ وسَـلْ عِينـاتِ

يالهـا بُقَـعٌ حـوتْ صَـفْوَةَ القـو مِ، جميعـاً وصـفوةَ الصَّـفْواتِ

كَـمْ أتانـا مـن حضـرموتَ رجـالٌ آهِ يـا حضـرموتُ زِيـدي وهـاتي

هَـلْ بَـقِي فيـكِ مَفْـزَعٌ للرَّزايـا ؟ هَـلْ بَـقِي فيـكِ كوكـبٌ للسُّـراةِ ؟

هَـلْ بَـقِي فيـكِ مَـن يُـرَجَّى لكَشـف الضُّـ ـرِّ، أو للحـوادثِ القَاصِـماتِ ؟

هَـلْ بَـقِي في العـرينِ حـامٍ مِـنَ الدُّو دِ، ومِـن ذي الخنـافِسِ المُنْتِنـاتِ ؟

ليـت شـعري وفي الزوايـا خبايـا مـا لِأُسْـدِ الـوَغَى الحُمـاةِ الكُمـاةِ ؟!

مـا لَهُـمْ سَـكَتُوا وأَشْـبالُهُمْ نَهْـ ـبُ، ضِبَـاعِ الفَـلا مَـعَ اللَّبَـواتِ

وهُـمُ مَلْجَـأُ الـوَرَى وأمـانُ الأَ رْضِ، مثـلُ النُّجُـومِ للسَّـمَواتِ

وبِهِـمْ تُرفَـعُ البلايـا وفِيـهِمْ مَـن يُبِيـدُ الجيـوشَ بالصَّـيحاتِ

لَهُـمُ العاديـاتُ تنتظـرُ الغَـا راتِ، صُـبحاً ولـم تـزل مُسْـرَجاتِ

لَيْـتَ شِـعْري مَـتَىٰ نَـرَىٰ غارةَ اللّـ ـهِ، تَحُـثُّ المسِـيرَ، والنَّصْـرُ يـاتِي

ومـتى تِلْكُـمُ اللُّيُـوثَ نراهـا تَتَعـادَىٰ على العِـدا ضـارِياتِ

يـا سريعـاً يـا قـاهراً يـا عزيـزاً يـا مُبِيـداً.. أَبِـدْ جُيُـوشَ البُغـاةِ

اِمْحَـقِ البَـغْيَ أَذْهِـبِ الغـيظَ واشْـفِ الصَّـ ـدْرَ، واكْـفِ وكُـفَّ بـأسَ العُـداةِ

أُنْصُـرِ الدِّيـنَ كي يكـونَ هُـوَ الأَعْـ ـلى، وأحـكامُ شَرْعِـهِ نافـذاتِ

أَهْلِــكِ المُلْحِــدِينَ صُـــبَّ عَلَــيهِمْ سَــوْطَ مَقْـــتٍ بِأَسْـــهُمٍ صــائِباتِ

عاجِــلاً عاجِــلاً فقــد شَــمَتَتْ أَعْـــــداءُ، ديـــنِ الإلهِ كلَّ الشَّـــماتِ

ربَّنــا اسْــبِلْ سَــتْراً جمــيلاً وتحــتَ السَّـــتْرِ، مــا تَرْتَضِــيهِ مِــنْ صــالحاتِ

وعلى المصـــطفى مـــع الآلِ والأَتْـــباعِ، أزكَى الســـلامِ والصّـــلَواتِ

وعلى الأنبيـــــاءِ في كُلِّ حِـــــينٍ عَـــدَدَ السَّـــيِّئاتِ والحَسَـــناتِ

مِلءَ الميزان، ومُنتهَى العِلْم، وَعَدَدَ النِّعَم، وَمَبْلَغَ الرِّضَا، وَزِنَةَ العَرْش، في كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدًا عَدَدَ خَلْقِه، وَرِضَا نَفْسِه، وَزِنَةَ عَرْشِه، وَمِدَادَ كَلِمَاتِه.

والحمد لله رب العالمين

وله نفع الله به هذه الأبيات التي يحذر فيها ويوجه بلسان الوالد الحنون والمربي المشفق:

۞ قال نفع الله به معاتباً بعضَ محبيه:

يَــا علي يــا شُــميلهْ يــا السَّــوادي خليلَــهْ
في الثلاثــا تَقَــعْ حَضْــرَهْ كَبِــيرَهْ جَلِيلَــهْ[1]

مــالكُمْ مِنّهــا في اصــحابِها اهــلِ الفضِــيلَهْ
فاتَــتِ الغــافلينَ اهــلِ النُّفــوسِ الرَّذِيلَــهْ

مَــنْ حضَــرْ يَنْكَتِــبْ فَــايِزْ وَيَكْــثُرْ قَلِيلَــهْ

۞ ۞ ۞

۞ وهذه قالها نفع الله به موجها ومحذرا شخصا من أقاربه من الكذب، ولعلها من الأشعار المتداولة[2]:

يــا حَسْــرتي يــومَ انــا في الكــذبْ مانــا بَصــيرْ
قــد كــذّبوني وانــا قَــدْ شُــفت نَخْلَــهْ تَسِــيرْ

وشُــفتْ واحِــدْ حَفَــرْ بِــابْرهْ[3] ثلاثــينْ بِــيرْ[4]

۞ ۞ ۞

۞ وهذه قالها نفع الله به لأحد أقاربه محذرا من ضياع الأوقات:

يــا اهــلَ السَّــمَرْ طَالَــتِ السَّــمْرَهْ بِــلا فايِــدهْ
والعُمْــرْ ولّىٰ علينــا والهِمَــمْ جامِــدهْ

---

(١) أي: حضرة باسودان.

(٢) مثالان لمن يبالغ في الكذب.. ومراد الحبيب تهذيب هذا الشخص وكأنه قال له أنت بكذبك المبالغ فيه كمن يقول أنه رأى نخلةً تمشي، ورأى شخصا حفر بإبرة ثلاثين بئراً.

(٣) أي: بإبرة.

(٤) أي: بئراً.

راحَـــتْ علينـــا الليـــالي واحِـــدهْ واحِـــدهْ

مِـــثلي ومِثلَـــك عبِيـــد البَطـــن والمايِـــدهْ

۞ ۞ ۞

۞ وله نفع الله به هذه الأبيات معاتباً وموجهاً بعض الأقارب:

مِسْكِينْ ذي جابْ لَهْ صَاحِبْ يُنَسِّمْ عَلَيهْ
صَاحِبْ يُحِبُّهْ ويَشْنَا كُلَّ مَنْ قَدْ شَنِيْهْ
بَعِيدْ وَصْفُهْ وَنُورُ الدِّينْ ظَاهِرْ عَلَيهْ
عفِيفْ مَا قَطّْ جَا الفَحْشَا وَلَا باتَّجِيهْ
مِنْ بَيتْ طَهَّرْهُمُ اللّهْ بِالكَلامِ النَّزِيْهْ
بَا يُعينني في اللَّيالي يَوْم قَلْبُهْ نَبِيهْ
يدْخِلْ عَلَيّ فِي الفَرَحْ أَمَّا الكَدَرْ مَا يَجِيْهْ
وَانْ جَاهْ مِنِّي غَلَطْ مِنَ المَحَبَّهْ نَسِيْهْ
مِسْكِينْ لَا صَاحْ مِنَّهْ زَادْ مِثْلَهْ عَلَيهْ
وصَاحِبكْ لَكْ مَا وهُوْ فِيكْ مِنْ ضُرّْ فِيهْ
اُسْكُتْ إِذَا سَبّ أَوْ نَازَعْ فَلا تَشْتَكِيهْ
تَنْزَادْ لَكْ رَحْمَتُهْ وَامْسَيتْ مِنّهْ وَلَيهْ
لَا حَوْلْ إِلَّا بِمَنْ لَا لَهْ شَرِيكْ اوْ شَبِيهْ
يَا نَاقِصَ العَقلْ تُبْ للّهْ وَارْجِعْ إِلَيْهْ
وَخَالِفِ النَّفْسْ وَابْلِيسَ اللَّعِينَ الكَرِيهْ
وَاذْكُرْ قُبَيْرَكْ فَهُوْ صُنْدُوقْ وِشْ سَيتْ[1] فِيهْ؟
نَهَارْ تَخْرُجْ مِنَ امْوَالِكْ وبَيْتِكْ إِلَيهْ
يَكُونْ بُسْتَانْ جَنَّهْ لِلمُطِيعِ النَّبِيْهْ

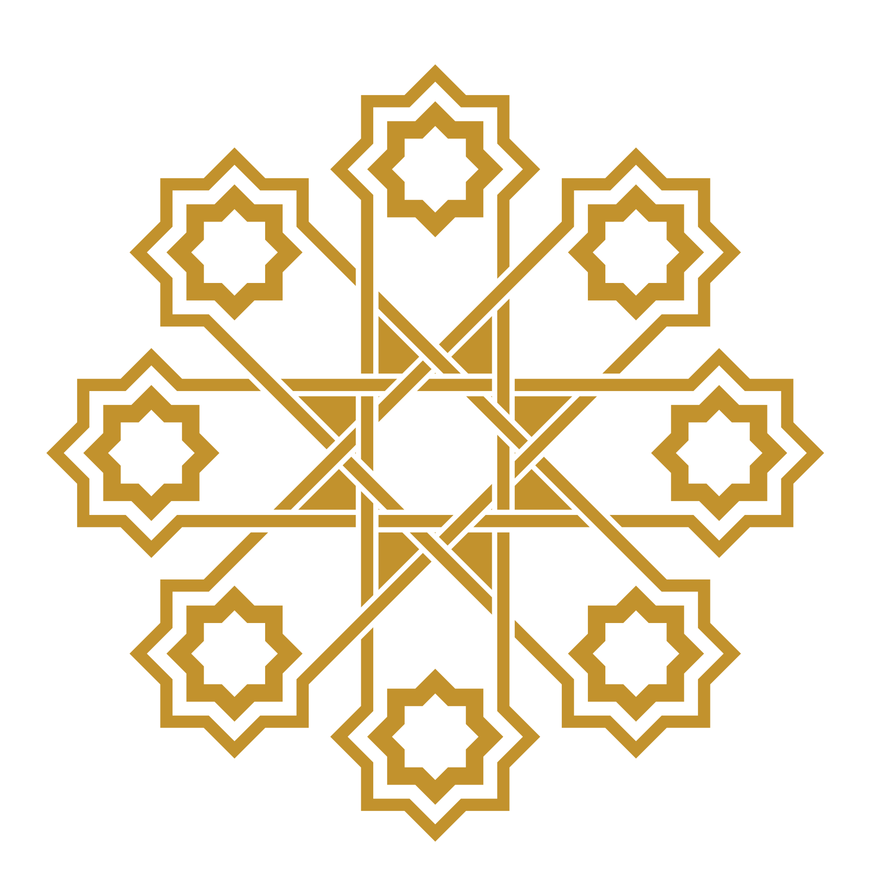
(١) أي: ماذا وضعت بداخله.

رُوْحُـــــهْ تُـــــنَعَّمْ وَعِنْـــــدَهْ كُلّ مَـــــا يَشْـــــتَهِيهْ

والحمد لله رب العالمين

۞ ۞ ۞


مقتطفات
من كشافة
المجهول



وله نفع الله به منظومة كشافة المجهول والتي اشتملت على ثلاثة عشر ألف بيت

وهذه مقتطفات منها:

الحمـــــــدُ للهْ ربِّنـــــا على نِعَمْـــــهِ السّـــابغات

حمـــــداً كثــــيراً طيِّبــــاً عَـــدْ كلِّ شيءْ في الكائنـــات

وصــــلِّ ربي على محمّـــــدْ وآلِهِ اهـــلِ المَكْرُمـــات

والأنبيــــاءْ وصَـــــحبِهِمْ والصـــالحينْ والصَّـــالحات

مِـــلءَ العوالِـــمْ كلِّهـــا وعَـــدَّ ذرِّ الكائنـــات

مـــعَ السـلامْ في كلِّ حِـــينْ والرَّحَمَــــات والـــــبركَات

يـــا مسـلِمينْ: هــذا الوبَـاءْ فعَجِّلـــوا الـــمُعَالَجات

فَقَـــدْ أصـــابْ شـــبابَكُمْ مِنْــهُ سُــمومٌ قـــاتِلات

يُقَـــــلِّدونْ في كُلِّ شَيءْ اَلضَّـــالِّينْ والضَّــــالَّات

حـــتَّى الــــزواجْ في أَوَّلِهْ وآخِـــرهْ كمــا العُـــداة

وقَبْـــلَ أَنْ يَتَزَوَّجُـــوا لَهُـــمْ عجائِـــبْ مُؤْلِمـــات

لا يُحْلِلُـــونْ، لا يُحْرِمُـــونْ كمــا بَهـــائِمْ ســائِمات

مِـنْ قَبْـلِ يَخْطِـبْ يَصْطَحِبْ هــذا الفــتَى مَـعَ الفَتـاة

يتبـــادَلُونْ لُـــبْسَ الحِلَـــقْ تَبَـــعْ عوائِـــدْ غَرْبِيـــات

يُشَــــابِهُونْ أَعْـــدَا الإِلهْ في اْلحَـــرَكَاتْ والسَّـــكَنات

وأَسَّسُـــوا هـــذَا الـــزَّواجْ على كِبـــارِ اْلـــمَعْصِيات

حَـــرَامْ للرَّاجِـــلْ ذَهَـــبْ حـــرامْ ذِي التَّشَـــبُّهات

وَمَــن لَــبِسْ خــاتَمْ ذهــبْ لَــبِسْ هُنــاكَ جَمَــرات[1]

لُــبْسُ الذَّهَــبْ على الرِّجــالْ كــذا الحَرِيْــرْ مُحَرَّمــات

مَــن لَبِسَــهْ في ذِي الحيــاةْ مــا لَبِسَــهْ في الآخِــرات[2]

مــالَهْ خــلاقْ قــال النَّــبِي ولا يَــؤُمّْ أَهــلَ الصَّــلاة[3]

وبَعْــدَ ذي الــمُصاحَبَهْ تَرْتَفِــعُ الــمُرَاقَبات

ويَعْمَلــونْ مــا يَشْــتَهُونْ هَــلْ هُــمْ زَواجْ أَوْ هُــمْ زُنــاة

لَــوْ نجَّــزوا عَقْــدَ النِّــكاحْ مــا وَقَعُــوا في مُشْــكِلات

يَخْتَلِطُــونْ عنِــدَ الدُّروسْ وفي العُيُــونْ مُخَــابَرات

والقَلْــبُ بالشَّــهْوَهْ شُــغِلْ فَكَيــفَ أَلْــفُ نَظَــرات؟

سَــوْفَ تَــرَونْ يــا جــاهلينْ مِــنْ بَعْــدُ هــذِي الثَّمَــرات

العــارُ في الدُّنيــا لَكُــمْ ثــمَّ نِيَــارُ الآخِــرات

فَلَــوْ رَأَيْــتْ شَرَّ الشَّــبابْ مَــعَ شِرارِ الشَّــابَّات

يتَواعَــدُوْن فَيَخْرُجُــونْ مَعَــاً لِأَجْــلَ التَّمْشِــيات

وَانْ حَصَّــلوا ســاعَةْ فَــرَاغْ تَقَــارَبْوا بالرُّكُبــات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجلٍ فنزعه فطرحه وقال: «يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده» فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم: خُذْ خاتمك، فقال: والله لا آخُذُهُ أبداً وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه أحمد في مسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من لبس الذهب من أمتي فمات وهو يلبسه حرّم الله عليه ذهب الجنة، ومن لبس الحرير من أمتي فمات وهو يلبسه حرّم الله عليه حرير الجنة».

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وجد عُمَرُ حُلَّة من استبرق تباع بالسوق فأخذها فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله: ابْتَعْ هذه فتجمل بها للعيد والوفد، فقال صلى الله عليه وسلم: «إنما هذه لباس من لا خَلَاقَ له».

مُقَارَبَـــــةْ مثقَّفِـــــينْ ولا تَضُـــــرُّ القُـــــبُلات

فيـــا لَهَـــا مِـــنْ داهِيَـــهْ ويـــا لَهَـــا مِـــنْ داهِيـــات

فـــلا تَجِـــدْ مِـــنُهْم غَيُـــورْ على بَنَاتِـــــهْ والخَـــــوات

فَكَـــمْ فَضَـــائِحْ ظَهَـــرتْ تَشِـــيْبُ منهـــا التَّاصِـــيات

حـــتَّى دَوَاءْ شَرِّ العَمَـــــلْ معـــروفْ عِنـــدَ الطَّالبـــات

لكـــنَّ بَعْضَـــهْ مـــا أفـــادْ فمـــا دواءْ الْـــــمُفْتَضِحات؟

وليلـــــــةَ الـــــــزَّواجِ في بعـــضِ الجهـــاتِ الهـــالِكات

تـــرَى العَرِيْسَـــهْ والعَـــرِيسْ مـــعَ النِّســـاءِ السَّـــافِرات

مُتَقَـــارِبِيْنْ مُتَمَاسِـــــكينْ مـــا تَسْـــمَعُ الَّا ضَـــحِكات

يَتَمـــايَلُونْ مِـــنَ الطَّـــرَبْ ومِـــنْ شِرابِ الـــمُسْكِرات

في لَــــهْوِهِمْ في غَــــيِّهِمْ لا يَـــذْكُرونَ اْللهْ بَتَـــات

بِـــلا مُـــرُوَّهْ وحَيَـــاءْ كَمَـــا البَغَايَـــا والبُغـــاة

أَوَّلْ فَضـــيحَهْ مُخْزِيَـــــهْ مـــا مِثْلهـــا فِي الـــمُخْزِيات

تَـــدْخل عَلى حَلّاقِهـــــا مَثْـــلَ النِّســـاءِ الغَرْبِيـــات

تَـــدْخُلْ على مُـــزَيِّنِ الْـــ ـــــعَرائِسِ الـــمُثَقَّفات

تَقْعُـــدْ مَعَـــهْ في صـــالَتِهْ تَـــرَى صُـــوَرْ مُنَـــوَّعات

تَخْتَـــارْ مـــا شَـــاءَتْ وَهُـــوْ فَهِـــيْمْ فِي طَبْـــعِ البَنَـــات

ســـاعَهْ وإلَّا ســـاعَتَينْ حَسْـــبَ الطَّلَـــبْ والرَّغَبـــات

تقـــول: أُرِيـــدُ مِثْـــلَ ذِهْ وَاْظْهَـــرْ علَيهـــا ثَانِيـــات

فَبَـــدَّلَتْ وأَتْعَبَـــــتْ حلّاقَهـــا حُلْـــوَ الصِّـــفات

فَكَمْ غَمَزْ وكَمْ لَمَسْ ... وكَمْ مَسَحْ وثانِيات

يَحْلِقْ لهَا معَ احْتِكاكْ ... بِصَدْرِها والوَجَنات

ما فِيهْ عَيْبْ خُذْ لَكْ قليلْ ... علَى سبيلِ البَرَكات

وَهْيَ وَأَنْتَ وَأَهْلُها ... وَزَوجُها فِي اللَّعنَات

هذِهْ حَضَارَاتُ الجِها ... تِ، الْغَرْبِياتِ الرَّاقيات

ذَا، والمُصَوِّرْ بَعْدَها ... يَلْقُطْ صُوَرْ مُنَوَّعات

يُهْدُونَها لِلْأَصْدِقَاءْ ... لأَجْلِ ذِكرَى الفَاحِشات

سُبْحانَ مَنْ سَلَبَ العُقُولْ ... مِنَ القُلُوبِ الضَّالَّات

فاْسْتَحْسَنَتْ فِعْلَ القَبيحْ ... وانْهَمَكَتْ في الشَّهَوات

وعُجِّلَتْ لَهُمْ هُنَا ... اَلطَّيِّباتُ الفانِيات

وخَسِرَتْ مُلْكاً كبيرْ ... فِي الْجِنانِ العَالِيات

واستَبْدَلَتْ عارَ الحياهْ ... والنارُ مِنْ بَعْدِ المَمَات

فَلْيَحْذَروا فِتْنَةْ عذابْ ... جَزَاءْ ذِهِ المُخَالفَات[1]

يا مُسلمينْ: ما هكذَا ... زَواجْ مَنْ هُنَّ مُسلِمات

تُقَلِّدونْ شَرَّ البَشَرْ ... حِزْبَ اللَّعينْ أَشْقَى الشُّقاة

وتعمَلُونْ ما لا يَجُوزْ ... في شَرْعِ خيرِ الكائِنات

زواجْ من أَوّلْ عملْ ... إلى انتِهاهْ مُخَالَفات

تكونْ فيهْ سَمْرَةْ طَرَبْ ... فيهَا جَميعُ المُنكَرات

ورُبَّما جاءُوا لها ... مُمَثِّلينْ وراقِصات

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

هــذِهْ تُعَــدُّ لَيلَــةْ غَضَــبْ فيهــا انتِهــاكُ الحُرُمَـــات
والصُّـــبحْ يَـــدْعِي أَصــدِقاهْ يُهْــدِي لَهُــم هــذِي الفَتــاة
يَقُــولُ: هــذِهْ مِــنْ بَنَــا تِ، عَصْـــرِياتٍ فَنِّيـــات
ذِهْ مِـــنْ بنـــاتِ مدرَسَـــهْ مُعَلَّمَـــــاتْ مُثَقَّفــــــات
تعلَّمَـــــتْ فِيهـــــا دُرُوسْ لِـــــكُلِّ شَيءْ إِلَّا الصَّـــلاة
هـــــذِهْ صـــــدِيقهْ سَـــجِّلو هَــا، في شَرِيــطِ المُخْلِصَــات
فتَنْعَقِـــــــدْ مصــــــادَقَهْ بـــينَ الجَميـــعْ فِي لَحَظــات
رُخْصَــهْ تَسِــيرْ مَــعَ الصَّــدِيقْ تَجْلِـــسْ مَعَـــهْ في الخَلَــوات
وكَـــمْ لَهَـــا مـــن أَصْــدِقَاءْ مُراسَـــــلاتْ مُكَاتَبَـــــات
مكالَـــــمَهْ فِي التَّلَفُـــونْ مَـــا يَغْلَطُـــونْ فِي التَّمِـــرَات
هَلُـــوْ هَلُـــوْ طُـــولَ النَّهَـــارْ وَأَلْــفْ شُــكْرْ وخُــذْ وَهَــات
إِنْ حَــدْ رَقِيــبْ لَــــهُمْ لُغَــهْ أَوْ غَابْ.. تَـــزْدَادُ اللُّغَـــات
مــا فِيـــهْ عَيـــبْ ذِهْ حُرِّيَـــهْ وَالعَصْـــرُ عَصْــرُ الحُرِّيَــات
لا تَسْـــأَلُوا كَـــمْ فِي ذِهِ الْـــ ـــمُصَادَقَهْ مِـــنْ مُخْزِيَـــات
فِيهَـا اْخْـتِلاطْ فِيهَـا اْحـتِكَاكْ وظُلُمَـــــاتْ فِي ظُلُمَـــــات
لا امْتَثَلُـــــوا لِـــــرَبِّهِمْ وَلا دَرَوْا بالمَنْهِيَــــــــات
كَـــأَنَّهُمْ لَـــمْ يُخْلَقُـــوا إِلَّا لِأَجْـــلِ الشَّـــهَوَات
كَـــمْ سَـــجَّلُوا لَهُـــمْ كَلَامْ وضَــــحِكَاتْ وَأُغْنِيَــــات
لِأَجْـــلِ ذِكْـــرَى مَـــا جَـــرَى مَـــعَ العَشِـــيقْ وَالصَّـــاحِبات
فَهَـــــلْ دَرَوْا أَنَّ لَهُــــمْ فِي كُلِّ حِـــينْ مُسَـــجِّلَات

مَـــعَ كِـــرَامٍ كَاتِبيـــــــــ   ـــــنَ، الحسَناتْ والسَّيِّئات

مُـــــرَاقِبِينْ مُحَــــافِظِينْ   مِـنَ البُلـوغْ إلى الـمَمَات[1]

ينْتَقِلـــونْ علَى القُبـــورْ   لِلَّعْــــنِ أَوْ لِلصَّـــلَوات

رَقيـــبْ عَتِيـــدْ يُســجِّلُوْ   نَ، الْحـــركاتْ والسَّـــكَنات

مَـــعَ صُـــوَرْ لِلْعـــامِلِينْ   مُـــجَسَّمَهْ مَـــعَ الْحيـــاة

لِـــكَيْ تَـــذُوقْ نعيمَهـــا   أَوِ الْعـــذَابْ كمَـــا الزُّنـــاة

يَـــأْتُونْ مـــرَّهْ[2] شـــاعِلَهْ   فُـــــرُوْجُهُمْ مُلاصَـــــقات

هـــذِهْ ســـيَانِمْ صـــادِقَهْ   لا سَـــــيْنماتٌ كاذِبـــات

والأَرْضُ تَشْـــهَدْ وَجمِيـــعْ   أَعْضَـــاكْ تَـــأْتي شـــاهِدات

إلَّا اللِّســـانْ يُـــخْتَمْ علَيـــهْ   حـــتّى تَبـــيْنَ الْمَخْفِيـــات

يَنْطِـــقْ يُعاتِـــبْ لِلْجُلُـــودْ   على الْفَضـــيْحَهْ والشَّـــمات

تقُـــولْ: أَنْطَقْنــــا الإلهْ   فـــلَا هَـــرَبْ ولا نَجَـــاة[3]

هـــذِهْ عجائِـــبْ ذَا الزَّمـــا   نِ، المُضْـــحِكاتُ المُبْكِيـــات

قَـــدْ حَـــذَّرَ اللهْ مِـــنَ اتِّخـــاذْ   أَخْـــدانْ لِلْمُصـــاحِبات[4]

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠ – ١٢].

(٢) مرة: أي يأتوا بهم الملائكة دفعة واحدة.

(٣) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: ٢١].

(٤) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥] وإلى قوله تعالى: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ [المائدة: ٥].

وَمَــنْ جلَــسْ مــعَ الــمَرَهْ[1] هَــمَّ بِهــا قــالَ الــرُّواة[2]
وبعـــدَ مـــا يَتَزَوَّجُــونْ لَهُــمْ عجائِــبْ ثانِيــات
يَســتعمِلونْ دَوَاءْ لِـمَنْـــ ـــعِ ٱلحَمْـلِ خَـوْفَ الذُّرِّيـات
يحـدِّدُوَنَ النَّسْــلَ مِثْــ ـــلُ الطَّائِفـاتِ الـمُلْحِدات
هــذا حــرامْ مــا لَــمْ يَكُــنْ لِـــمَصْلَحاتْ مُؤَقَّتـــات
مِنْ خَوْفِ غَيْلَـةْ لَـبَنِ ٱلْـــ ـــحُبْلَى فَفِيــهِ المُمْرِضـات
قَــدْ كادَ يَمْنَعْــهُ الرسُــولْ علَيْــهِ أَفْضَــلْ صــلَوات[3]
هذا اللَّـبَنْ قَـدْ يُـدْرِكُ ٱلـــ ـــرَّاكِبْ ظُهـورَ الصَّـافِنات
فَيُسْـــقِطُهْ مِـــنْ فَوقِهـــا قــالَهْ عليــهْ أزكَى الصَّــلاة[4]
قـــالَ النّـــبي: تزوَّجُـــوا تكـــاثَرُوا في الذُّرِّيـــات[5]
فخـــالَفُوا قـــولَ النَّـــبي واتَّبعُـــوا القَـــومَ الطُّغـــاة
وطلبُـــوا نَقْـــصَ العِيـــالْ لِأَجْـلِ نَقْــصِ ٱلخَرْجِيـــات
يكـــفِي ثلاثَـــهْ، أَرْبَعَـــهْ أَوْلادْ، في هــــذِي الحَيـــاة

---

(١) أي: المرأة.

(٢) يشير نفع الله به إلى ما أورده الحكيم في كتابه "أسرار الحج" عن سعد بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إياكم ومحادثة النساء فإنه لا يخلو رجلٌ بامرأة ليس لها محرم إلا هَمَّ بها».

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه الحاكم وابن ماجة وغيرهم عن جُدامةَ بنت وهب الأسدية أنه عليه الصلاة والسلام هم أن ينهى عن الغيال قال: «فنظرتُ فإذا فارس والروم يغيلون فلا يضر ذلك أولادهم».

(٤) يشير نفع الله به إلى ما رواه البيهقي عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تقتلوا أولادكم سراً فإن الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه» أي: يصرعه ويهلكه، والغيل أو الغيلةُ: أن يطأ الرجل امرأته وهي ترضع فتحمل ويفسد لبنُها فيضر ذلك الرضيع.

(٥) يشير نفع الله به إلى ما رواه البيهقي عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثرٌ بكم الأمم يوم القيامة».

كذا يقولُ المُلْحِدونْ ... صُمٌّ وبُكْمٌ وعُمَاة

فقُلْ لهُمْ: هَلْ تَضْمَنُونْ ... نُفُوْسَكُمْ من مُهْلِكات

أوْ تَضْمنُونْ أولادَكُمْ ... من المرَضْ والحادِثات

إنْ تَهْلَكُونْ فهُمْ خَلَفْ ... أَوْ يَهلَكُونْ أَيْنَ الأُسَاة؟

خَلُّوا عِبادَ اللّهْ، عَلَيهْ ... كِساءُهُمْ والنَّفَقات

قالَ النَّبي: مَا يَنْفَعُكْ ... إلَّا الوَلَدْ بَعْدَ المَمات[1]

يَعْمَلْ ولَكْ مِثْلُ العَمَلْ ... إذا عَمِلْ بالصَّالِحَات

وإنْ يَمُتْ فِي صِغَرِهْ ... يشفَعْ أَباهْ والأُمَّهَات

والرِّزقُ عِندَ اللّهْ، ضَمِنْ ... لِمَا خَلَقْ مِنْ دابّات[2]

فقُلْ لِمن تَعمَلْ حُبُوبْ ... مِنَ النِّساءِ المُؤْمِنات

خَوفَ الحَبَلْ أَوْ خَوف ضُعْفْ ... يَحْصُلْ لِمَنْ هُنَّ مُثْقِلات:

يَجُوزُ لِكْ مُؤقَّتاً ... مَعَ خَطَرْ لِلشَّارِبات

يؤَخِّرُ العَادَةْ، فكَمْ ... تَمْرَضْ بِهِ المُؤَخِّرَات

هذا هُوَ الوَأْدُ الخَفِيّ ... الوَأْدُ: قتلْ، قَالَ الرُّوَاة[3]

أحسَنْ تُفَوِّضْ أمرَهَا ... إلى بَدِيع الكائِنَات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابنُ آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جارية أو علمٍ ينتفع به أو ولدٍ صالح يدعو له».

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٦].

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه الحاكم وغيره أنه عليه الصلاة والسلام سُئِلَ عن العَزْل فقال: «هو الوأدُ الخفي» ولعل سيدي نفع الله به أراد هذا الحديث بجامع أن كلاً من العزل واستعمال أدوية منع الحمل يعتبران كالوأد الخفي.

هُوَ الَّذِي صَوَّرَها ... وَسْطَ الثَّلاثِ الظُّلُمَات

وَسْطَ المَشِيمَهْ وَالرَّحِمْ ... وَالبَطْنِ فِي أَحْسَنْ صِفَات[1]

نُطْفَهْ تَكُونُ أَرْبَعِينْ ... ثُمَّ ارْبَعِينَ عَلَقَات

وَأَرْبَعِينْ يَرْجِعْ عِظَامْ ... وَلَحْمْ، دَمٌّ، وَعَضَلات[2]

سِتِّيْنَ عِرْقْ فَوقَ ثَلاثْـ ... ـمِائَهْ وَمِثْلُهُ مَفْصَلات

وكَمْ عَجائِبْ فِي الكَبِدْ ... وَفِي الطِّحَالِ والرِّئَات

والسَّمْعُ كَمْ، ثُمَّ البَصَرْ ... والقَلْبُ وَالمُذَكِّرَات

وفِي اللِّسانِ كَمْ حِكَمْ ... فِيها العُقُولُ حائِرَات

عالَمْ كَبِيرْ، جَلَّ القَدِيْرْ ... خَلَقَ ذَا مِنْ نُطُفَات

يَعْلَمْ بِحَمْلِ الحَامِلا ... تِ، زَائِدَاتْ أَوْ نَاقِصَات

فمَنْ تَدَاوَى لا يَرُدّْ ... مَنْ كَتبَ اللهْ لَهْ حَياة

مَنْ هُو عَقِيمْ فَلا وَلَدْ، ... مَنْ لَهْ وَلَدْ لَا بُدَّ آت

وَلَوْ جعلْ فَوقَ حَجَرْ ... قَالَهْ شَفِيعُ الكَائِنات[3]

اللهْ مُعِينْ، اللهْ لَطِيفْ ... يُعْطِي أُجُوراً زَائِدَات

يَهَبْ لِمَنْ شَاءَ ذُكُورْ ... وَمَنْ يَشَأْ قِسْمُهْ بَنَات

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [الزمر: ٦].

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه البخاري ومسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يُجمع خلقُه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك» .. الحديث.

(٣) لعله نفع الله به يشير إلى ما رواه أحمد وابن ماجة وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما قدَّرَ الله لنفس أن يخلقها إلا وهي كائنة».

وَمَـــنْ يَشَـــأْ مُخْتَلِطِـــينْ حِكْمَـــةُ رَبِّ الكَائِنَـــات[1]

فَيـــا قَتِـــيلاتِ الحُبُـــوبْ مِثْـــلَ الحَوامِـــلْ حَـــامِلَات

وكَـــمْ مَـــرَضْ غَـــيْرِ الثِّقَـــلْ أَخْـــبَرْ بِـــهِ المُجَرِّبَـــات

وفَـــاتَكُنَّ أَجْـــرُ الحَبَـــلْ وَالطَّلْـــقُ هُـــوْ وَالرَّضَـــعَات

أَكْـــثَرْ مِـــنَ اجْـــرْ مِائَـــةْ سَـــنَهْ صِـــيامِهَا وَالصَّـــلَوَات

لَـــوْلَا الحُبُـــوبْ لَكُتِبَـــتْ هَـــذِيْ الأُجُـــورُ بِالنِّيَـــات

وَإِنْ أَتَى وَلَدْ وَعَاشْ فَمـــا عَمِـــلْ مِـــنْ صَـــالِحَات..

مِثْلُـــهْ لَكُـــمْ، وَإِنْ يَمُـــتْ شَـــفِعْ وَحَـــلَّ المُشْـــكِلات

يَـــا اللّٰهْ تَحْفَظْنَـــا مِـــنَ الْـــ ـــــزَّلَّاتِ وَالمُخَالَفَـــات

وَاحْفَـــظْ مُحَمَّـــدْ فِي أُمَّتِـــهْ وَارْفَـــعْ جَمِيـــعَ النَّـــازِلات

وَأَهْلِـــكْ أَعْـــدَاءَ الإِلَهْ وَدَمِّـــرِ القَـــومَ الطُّغَـــاة

أَصْـــلِحْ جَمِيـــعَ مَـــا فَسَـــدْ وَاهْـــدِ الرَّعِيَّـــهْ وَالـــرُّعَاة

وَأَعْطِنَـــا مَـــا نَطْلُبُـــهْ وَمِثْـــلَ مَـــا أَعْطَيْـــتَ الدُّعَاة

يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا رَبَّ كُلِّ الكَائِنَـــات

إِغْفِـــرْ لنَـــا ذُنُوبَنَـــا وأَهْـــدِنا طُـــرْقَ النَّجَـــاة

وعافِنَـــا مِـــنَ البَلايَـــا ظَـــاهِراتْ وخافِيَـــات

وانصُـــرْ بِنـــا شَرْعَ الرسُـــولْ ودمِّـــرِ القَـــومَ الطُّغَـــاة

ونجِّنَـــا مِـــنْ كُلِّ سُـــوءْ فِي الدَّارْ ذِهْ والآخِـــرات

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ۝٤٩ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩ – ٥٠].

والحمــــــدُ للهْ خَتْمُهــــــا وعلى النَّــــبي أَزْكَى الصَّــــلاة
وَآلِهْ وكُلِّ الصــــــــالحينْ عَـــدْ كُلِّ شَيءٍ في الكائِنـــات
مَــعَ الســلامْ في كُلِّ حـــينْ والرَّحَمـــــات والـــــبرَكات

والحمد لله رب العالمين

۞ ۞ ۞

وقال نفع الله به محذراً من مفاسد شهر العسل والرحلة إلى أرض الفاسقين وناصحاً المغرورين منهم:

الحمدُ للهْ ربِّنا ... على نِعَمْهِ السّابغات

حمداً كثيراً طيِّباً ... عَدْ كلِّ شيءْ في الكائنات

وصلِّ ربي على محمّدْ ... وآلِهِ اهلِ المَكْرُمات

والأنبياءْ وصَحبِهِمْ ... والصالحينْ والصَّالحات

مِلءَ العوالِمْ كلِّها ... وعَدَّ ذرِّ الكائنات

معَ السلامْ في كلِّ حِينْ ... والرَّحَمَات والبرَكات

وخاتِمَةْ هَذَا الزَّواجْ ... شَهْرُ العَسلْ والمُفْرِحَات

طَلَعْ عَلَيْنا الشَّهْرُ ذَا ... مِنَ الجِهَاتِ الغَرْبيَات

شَهْرُ العَسَلْ مَا لَهْ مَثَلْ ... فِيهِ السَّفَرْ لِلتَّمْشِيَات

يُسَافِرُونْ، يَتَنَزَّهُونْ ... وَصَرَفُوا كَمْ نَفَقَات

عَلَى مَسَارِحْ وَسَيَا ... نِمْ، وَمَسَابحْ وَكُرَات

يَرْحَلْ مَعَ شَرِيكَتِهْ ... إلَى بِلادِ الشَّهَوَات

يَختَارُ أَرْضَ الفَاسِقِينْ ... حَيْثُ المَنَاكِرْ ظَاهِرَات

وَحَيثُ يَعْمَلْ كُلَّ شَيءْ ... وَلَا عَلَيهْ مُرَاقَبات

لِأَجْلِ يَعْصِي خَالِقَهْ ... فِي بَلَدِهْ وَفِي الجِهَات

يَمْشُونْ بالزِّيِّ الحَدِيثْ ... بِحَرَكَاتْ مُنَظَّمَات

أَيْنَ الحَيَاءْ يَا غَافِلِينْ ... أَيْنَ المُرُوَّهْ وَالصَّلاة

فَــــلا احْـــتِرَامْ لِدِيـــنِكُمْ   وَلا احْتِفَـــاظْ لِلْحُرُمَـــات

وَتَكْشِـفُونْ سِـتْرَ الحِجَـابْ   خِبْــتُمْ وَخِــبْنَ الكَاشِــفَات

شُــعُورُهُنّْ تَشْــعَلْ نِيَـارْ   وَسْــطَ الجَحِــيمْ مُعَلَّقَــات

لا تَعْتَــدُونْ حُــدُودَكُمْ   فَــدِينُكُمْ دِيــنُ النَّجَــاة

بَــيَّنْ لَكُــمْ حَلالَكُــمْ   وَمَــا حَــرُمْ وَالوَاجِبَــات

لا تَتْبَعُــوا أَعْــدَا الإِلَهْ   فَهُــمْ وَقُــودُ الحُطَمَــات

لا تَعْجَبُــوا مِــنْ مُلْكِهِــمْ   وَأَحْــوَالِهِمْ فِي ذِي الحَيَــاة

ذَرْهُــمْ يَخُوضُــوا يَلْعَبُــوا   يَتَمَتَّعُــوا بالمُلْهِيَــات

مَتَــاعُهُمْ فِيهَــا قَلِيــلْ   أَيَّــامُهُمْ مُحَــدَّدَات

وَبَعْــدُ مَــأْوَاهُمْ نِيَــارْ   لَا مَــوْتَ فِيهَــا لَا حَيَــاة[1]

فَــامْتَثِلُوا لِــرَبِّكُمْ   وَاجْتَنِبُــوا لِلْمَنْهِيَــات

وَأَبْشِــرُوا هُنَــا بِخَــيْرْ   فَــوْقَ جِنَــانِ الآخِــرَات

لا تَحْسَــبُونْ رَبَّ العِبَــادْ   غَافِــلْ عَــنْ أَعْمَــالِ العُصَــاة

سَــيَعْلَمُونْ عَمَّــا قَرِيــبْ   فِي العَاجِلَــهْ وَالآجِــلات[2]

كُلُّ المَصَــائِبْ بِــذُنُوبْ   فِي الحَيَــاهْ وَفِي المَمَــات

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [آل عمران: ١٩٦ – ١٩٧] وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [التوبة: ٥٥] وقوله تعالى: ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ٣] وقوله تعالى: ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٣].

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

حَـــتَّى وَلَـــوْ شَـــوْكَهْ بِـــذَنْبْ   قَـــالَهْ عَلَيـــهْ أَزْكَى الصَّـــلاة[1]

فالمَعْصِــــــيهْ بِمِثْلِهَـــــا   كَبِـــــيرَهْ اوْ مُصَــــــغَّرَات

إِنْ شِـــئْتَ تَسْـــلَمْ تُـــبْ بَصِـــدْقْ   مَـــعَ العَمَـــلْ بالصَّـــالِحَات

يَـــا لاعِبِـــينْ شَـــهْرَ العَسَـــلْ   كَـــمْ اسْـــتَفَدْتُمْ فَائِـــدَات

لَذَّهْ قَلِيـــــلْ وَانقضَـــــتْ   يـــبقَى اُسْـــمُها وَالسَّـــيِّئات

رِحْلَـــهْ فَوائِـــدْهَا ذُنُـــوبْ   وَالخَـــرْجُ وَالمُغـــــامَرات

قضَـــــوْا لَيالِيهَـــــا سَـــــهَرْ   فِي غَفَـــلاتْ ومَعصِـــيات

لا يَـــــذكُرونْ إِلهَهُـــــمْ   وَلا صَـــــلاهْ وَلا قَـــــراة

هَـــلِ المُنَـــافِقْ مِـــثْلُهُمْ؟   قَـــدْ يَـــذْكُرُ اللهْ فَـــتَرَات

يَـــأْتِي الصَّـــلاةَ بِكَسَـــلْ   يَكْـــرَهْ خُـــرُوجَ الصَّـــدَقات[2]

ذَا فِي دَرَكْ[3] نَـــارِ الجَحِـــيمْ   وَهُـــمْ أَظُـــنّ أَكْـــثَرْ صِـــفَات

فكَـــمْ أَضَـــاعُوا مِـــنْ فُـــرُوضْ   وَانْهَمَكُـــــوا فِي الشَّـــــهَوَات

لا شَـــــكَرُوا عَلَى النِّعَـــــمْ   وَلا أَتَـــــوْا بالوَاجِبَـــــات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه البيهقي عن الحسن مرفوعاً: «لا يصيب ابن آدم خُدْشُ عودٍ ولا عثرةُ قدمٍ ولا اختلاجُ عرقٍ إلا بذنبٍ وما يعفو الله عنه أكثر».

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٤٢] وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴾ [التوبة: ٥٤].

(٣) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

يُكْتَـبْ بِبَـابِ النَّـارِ إِسْـمْ تَـارِكْ لِفَـرضْ مِـنَ الصَّـلاةْ[1]

يَمُـوتْ عَاطِـشْ لَـوْ سُـقِي مَـاءَ البِحَـارِ الوَاسِـعَات

وَمَـنْ جَحَـدْهَا قَـدْ كَفَـرْ يُقْتَـلْ وَيُـرْمَى فِي فَـلاةْ[2]

فَـوْقَ النَّصَـارَى وَاليَهُـودْ تَـنْزِلْ عَلَيْـهِ لَعَنَـات

يُكْتَـبْ عَلَى وَجْـهِ البَعِيـدْ آيِـسْ مِـنَ الرَّحْمَـهْ بَتَـات

ويَحْـتَرِقْ وَلا يَمُـوتْ يَرْجِـعْ جَدِيـدْ فِي لَحَظَـات

كَـمْ لَهْ شَـهِيقْ، كَـمْ لَهْ زَفِـيْرْ طُـوْلَ الدُّهُـورِ صَرَخَـات

قُوتُـهْ ضَرِيـعْ، شُرْبُـهْ حَمِـيمْ يَحْـرِقْ فُـؤَادَهْ وَالرِّيَـات

نَعُـوذُ بِـاللهِ العَظِـيمْ وَنَسْـأَلُ اللهَ النَّجَـاة

مِسْـكِينْ زَوْجُ الكَاشِـفَهْ تَحْكُـمْ عَلَيْـهْ بِحُكْـمْ بَـاتّ

قَـدْ كَانَ قَوَّامـاً لَهَـا[3] فَأَصْـبَحَتْ لَهْ قَائِمَـات

يَمْشِـي وَرَاهَـا بِـالأَدَبْ يَحْمِـلْ بَـدَلْهَا الشَّـنَطَات

وَأَنْ جَـاءْ الصَّـدِيقْ تَصَـافَحُوا وَفِي العُيُـونْ مُخَـابَرَات

يَضْـغَطْ عَلَى الكَـفِّ اللَّطِيـفْ وَفِي البَنَـانْ مُغَـامَزَات

أَوَّلْ سَـلامْ بَعْـدَهْ صِـفَاحْ بَعْـدَهْ كَلامْ وَضَـحِكَات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من ترك الصلاة متعمداً كُتِبَ اسمُهُ على باب النار ممن يدخُلُها».

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه الحاكم في مستدركه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر».

(٣) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤].

وَفِي النُّفُـــوسْ حَاجَـــاتُهُمْ   لِكَـــــنَّ ذِهْ مُقَــــدِّمات

عَلَى قَلِيــــلْ، عَلَى قَلِيــــلْ   حَـــتَّى سُـــنُوحَ[1] الفُرُصَـــات

مِـــنْ بَعْــدِ ذَا يَنْبَسِـــطُونْ   حَاجَـــاتُهُمْ مُنْقَضِـــيَات

وَالـــزَّوْجُ غَافِــلْ مَـــا دَرَى   بِبَرْقِيَـــاتْ لاسِـــلْكِيات

أَوْ قَــدْ دَرَى لَكِــنْ سَــكَتْ!   يَقُــولْ: سَــهْلْ مَـا فَـاتَ فَـات

هَــــذَا الرَّجُــــلْ تَقَـــدُّمِي   يَكْـــرَهُ كَبْــتَ الحُرِّيَـــات

وَكُلُّ مَـــــنْ يَــــرْضَى بِـــذَا   أَوْ بَعْـــضِ ذَا فِي العَـــائِلَات

دَيُّـــوثْ مَغْضُـــوبٌ عَلَيـــهْ   لا يَـــدْخُلُ الجَنَّـــهْ بَتَـــات[2]

يَـــا مُسْـــلِمِينَ: اْسْتَمْسِـــكُوا   بِــــدِينِكُمْ إِلَى المَمَـــــات

وَخَـــالِفُوا أَعْـــدَاءْ الرَّسُـــولْ   عَلَيْــــهِ أَزْكَى الصَّـــــلَوات

هُـــمْ فِي طَرِيـــقِ الهَـــالِكِينْ   أَنْـــــتُمْ عَلَى دَرْبِ النَّجَــــاة

هُـمْ عُـمْيٌ، أَنْـتُمْ مُبْصِـرُونْ   هُـــمْ أَغْوِيَـــا، أَنْـــتُمْ هُـــدَاة

أُسْــــــتَاذُهُمْ إِبْلِيسُــــــهُمْ   يَسُـــــوقُهُمْ لِلْهَاوِيَــــــات

زَيَّــــنْ لَهُــــمْ قَبائِحَـــــهْ   فَاسْتَحْسَـــنُوا المُزَيَّنَـــات[3]

وَكُلُّ مَــــا قَـــــدْ زَيَّنَـــــهْ   فِيـــهِ مَصَـــائِبْ نَـــازِلات

---

(١) سنوح: مصدر سَنَحَ ومعناه تيسَّرَ يقال: سنحت الفرصة، وسنح لي رأيٌ أي عرض قال الشاعر:

وحاجةٍ دون أخرى قد سنحت بها   جعلتها للتي أخفيت عنوانا

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة أبدا: الديُّوث والرجلة من النساء ومدمن الخمر» قالوا: قد عرفنا مدمن الخمر فمن الديُّوث؟ قال: «الذي لا يبالي من دخل على أهله والرجلة من النساء التي تتشبه بالرجال».

(٣) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٨] وقوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٢] وقوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ﴾ [التوبة: ٣٧].

زَيَّـــنْ لَهُـــمْ شَـــهْرَ العَسَـــلْ فَكَـــمْ حَـــوَى مُسَـــمَّمَات

هَـــذَا عَسَـــلْ قَـــدْ صَـــارَ سُـــمٌّ فَـــلا تُفِيـــدْ فِيـــهِ الحَـــلاة

مِـــــنْ أَوَّلِهْ إِلى انْتِهَـــــاهْ خُـــــزَعْبَلاتْ وَمَعْصِـــــيَات

هَـــذِهْ عَـــرُوسْ مَـــا مِثْلَهَـــا مِـــنَ البَنَـــاتِ الرَّاقِيَـــات

قَـــدْ أَخَرَجَـــتْ مَـــا عِنْـــدَهَا مِـــنَ الـــزِّيَنْ وَالمُغْرِيَـــات

فِي كُلِّ حِـــينْ لَهَـــا لِبَـــاسْ مَـــعَ المُشُـــطْ وَالمُكْحِـــلَات

لأَجْـــــلْ تُظْهِـــــرْ كُلَّ شَيءْ عَلَى العُيُـــــونِ الخَائِنَـــــات

وَعَيْنُهَـــــا قَـــــدِ امْتَلَـــــتْ نَظَـــــرْ صُـــــوَرْ مُحَرَّمَـــــات

وَالمَعْصِـــــيهْ قَـــــدْ أَثَّـــــرَتْ فِي لَوْنِهَـــــا وَالقَلْـــــبُ مَـــــات

وَلا بَـــــقِي لِلـــــزَّوْجِ شَيءْ إِلَّا العَـــــرَقْ وَالرَّائِحَـــــات

وَجِسْـــــمْ عَاصِي أَثَّـــــرَتْ فِيـــهِ العُيـــونُ الخَائِنَـــات

فَقَلْبُهَـــــا قَـــــدِ امْـــــتَلَى بالصُّـــــوَرِ المُخْتَلِفَـــــات

يَظُنُّهَـــــا عَرِيسُـــــــهَا مُشَـــــارِكَهْ فِي الجَلَسَـــــات

وَقَلْبُهَـــــا قَـــــدِ اشْـــــتَغَلْ يَسْـــــبَحُ فِي التَّفَكُّـــــرَات

تُفْكِـــــرُ فِي صُـــــوَرْ شَـــــبَابْ قَـــــدْ سَـــــارَقُوهَا النَّظَـــــرَات

فَعَيْنُهَـــــا قَـــــدْ أَخَـــــذَتْ لَهُـــــمْ صُـــــوَرْ بِالعَدَسَـــــات

لا دِينُهَـــــا يَزْجُرُهَـــــا مَـــــا دِينُهَـــــا الَّا الشَّـــــهَوات

فَنَقَصَـــــتْ فِي زَوْجِهَـــــا مُيُولُهَـــــا والرَّغَبَـــــات

وَهْـــــوَ كَـــــذلِكْ رَغْبَتُـــــهْ فرَّقَهَـــــا فِي المَعْصِـــــيات

مَـــــنْ مَـــــا يَغُـــــضُّ بَصَـــــرَهْ تَضْـــــعُفْ عَلَيْـــــهِ الجِنْسِـــــيَات

فَكَمْ لِذِهْ، وَكَمْ لِذِهْ   عَدَدْ كَثِيرْ فِي الطُّرُقَات

تَذْهَبُ لَذَّاتُ العُيُونْ   فِي النَّظَرَاتِ الخَائِنَات

وَلَذَّةُ اليَدُّ فِي الصِّفَاحْ   وَالنُّطْقِ فِي المُغَازَلات

وَمَنْ مَلَا عَيْنَهْ حَرَامْ   سَيَكْتَحِلْ بِالجَمَرَات[١]

بِكُلِّ نَظْرَهْ.. مِيلْ نَارْ   فَكَمْ مَعَهْ مِنْ نَظَرَات

وهَكَذَا تَقْلِيدُكُمْ   لِلصُّمِّ والبُكْمِ العُمَاة

لَوْ اكْتَفَيْتُوا بِالحَلالْ   ذُقْتُوا لَذَائِذْ زَائِدَات

نَعِيمْ فِي دَارِ المَتَاعْ   وَاكْبَرْ نَعِيمْ فِي الآخِرَات

وَكُلُّ مَنْ غَضَّ البَصَرْ   يُزَوِّجُوهُ الحُورِيَات[٢]

يَا مُؤْمِنَهْ: أَكْبَرْ خَطَرْ   فِي هَذِهِ المُصَاحِبَات

اللّٰهْ مَدَحْ اَلصَّالِحَاتْ   القَانِتَاتِ الحَافِظَات

وَالصِّهْرُ مَوتْ قَالَ النَّبِي   عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَوات[٣]

هذَا أَخُوْ الزَّوْجْ وَأَبُوهْ   قُولِي بِذَا لِلْمُؤْمِنَات

مَا تَقْدِرِينْ عَلَى النِّيَارْ   لا تَهْلَكِي فِي الهَالِكَات

وَالمُؤْمِنَهْ مُشَارِكَهْ   لِزَوْجِهَا فِي ذِي الحَيَاة

لَهَا عَلَيْهْ مَا تَطْلُبُهْ   مِنَ الكِسَاءْ وَالنَّفَقَات

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «من ملأ عينه من الحرام ملأ الله عينه من النار».

(٢) لعله يشير نفع الله به إلى ما رواه البيهقي عن الزبير رضي الله عنه قال: «من ضمن لي ستّاً ضمنت له الجنة» وعدَّ منها: «ومَنْ غَضَّ بَصَرَه».

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو ؟قال: «الحمو الموت».

الحمو: أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج كابن العم ونحوه.

وَلَهْ عَلَيْهَـــا تَحَفُّظُـــهْ   فِي بَيْتِهَـــا وَالعَــائِلات[1]

فِي نَفْسِــهَا تَسْــتُرُ عَلَى غَــيْرِهْ   محَاسِــــنْهَا بَتَــــات

وَلا لَهَــا صَــاحِبْ سِــواهْ   تُظْهِــرْ عَلَيْــهِ المَخْفِيــات

فَتُـــبْ إلى مــــولاكَ يــــا   مِسْــكِينْ تَوبــاتْ صــادِقات

لهـــا شُروطٌ أربعَــــهْ   إنْ نقصَـــتْ فكاذِبـــات

تَعْـــزِمْ على أَنْ لا تَعُـــودْ   إلى الذُّنـــوبْ إلى المـــات

بِعَـــزْمْ صـــادِقْ، والنَّـــدمْ،   وتَــــرْكُ كُلِّ الــــمَعْصِيات،

ورَدُّ مــــا عِنــــدَكْ حُقُــــوقْ   لِآدَمِي أَوْ مَظْلَمـــــــات

أَوْ تُعْلِمُـــهْ بمـــا أَخَــذْتْ   وتَحْصُـــلُ الــــمُسَامحَات

فـــإنْ تَكُـــنْ غِيْبَـــهْ وَلا   يَــدري لَهُ اســتَغْفِرْ مِئَـات

وإنْ دَرَى فَقُـــلْ: كَــذَبْتْ   وجِئْــتُ أَطْلُــبْ مَغْفِــرات

حـــــتَّى يُســــامِحْ، وإذا   قُضِـــي عليــهِ بالـــمَمَات..

فالورثَـــهْ هُـــمْ نـــائِبُونْ   على الحِصَـــصْ قــالَ الــرُّواة

ومَـــنْ يَحُـــجُّ وَهْـــوَ فَقــيرْ   وبعــدَ فِعْــلِ الحَــجِّ مــات

يَغْفِـــرْ لَهُ اللهُ الذُّنـــوبْ   مَــعَ الحُقــوقْ والتَّبِعــات

أمَّـــا الغَـــنِي يَــبْقَى عليــهْ   حَــقُّ العِبــادْ في الـــتَّرِكات

أَوِ الْفقــــيرْ إِنِ اســــتَطَاعْ   وعاشَ.. رَدَّ الــــمَظْلَمات

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] مع قوله عليه الصلاة والسلام: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله» رواه ابن ماجة.

وذَنْبُ ظُلْمِهْ قَدْ غُفِرْ   بالحَجِّ قالوهُ الرُّواة

فمَا بَقِي إلَّا الحُقُوقْ   تَرْجِعْ دُيُونْ في الرَّقَبات

على الغَنِي أَوِ الْفقيرْ   إنْ عاشَ بَعْدَ عَرَفات

فاسْتَغْفِرِ اللهَ كثيرْ   يَكْفيكَ شَرَّ المَعْصِيات

كُلُّ مُصيبَهْ بِذُنُوبْ   في العاجِلات والآجِلات

واللهُ يَعْفُو عَنْ كثيرْ[1]   فَتُبْ عسَى تُعطَى النَّجاة

قَدْ كانَ صلَّى اللهْ عليهْ   يَستغفِرُ اللهَ مِئَات

في مجلسِهْ وكُلّ يَومْ   سبعينْ يَتُوبْ أو زَائِدات[2]

مَنْ تابَ توبَهْ صادِقَهْ   تَرْجِعْ ذُنُوبُهْ حسنات[3]

مَنْ أَكْثَرَ استغفارْ فازْ   مِنْ كُلِّ ضِيقْ بِمَخْرَجات[4]

نَسْتَغْفِرُ اللهَ العظيمْ   مِنَ الذُّنوبْ والتَّبِعات

ومِنْ جميعْ ما يَعْلَمُهْ   مِنْ ماضِياتْ ومُقْبِلات

في كُلِّ لحظَهْ أَلْفَ ألفْ   أَبَدْ بِعَدِّ اللَّحَظات

يا رَبَّنا يا رَبَّنا   يا ربَّ كُلِّ الكائِنات

---

(١) يشير بذلك نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى: ٣٠].

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه النسائي عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال: أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إنِّي ذَرِبُ اللسان قد أحرقت أهلي بلساني قال: «فأين أنت من الاستغفار؟ إني لأَستغفر اللهَ وأَتوب إليهِ في اليوم مائةَ مرَّة»، وفي رواية للبخاري ومسلم: «واللهِ إني لأستغفرُ اللهَ وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة».

(٣) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ [الفرقان: ٧٠].

(٤) يشير نفع الله به إلى ما أخرجه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أكثر من الاستغفار جعل الله له من كُلِّ هَمٍّ فرجا، ومن كُلِّ ضيقٍ مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب».

إِغْفِــــرْ لنـــا ذُنُوبَنــــا وأَهــــدِنا طُـــرْقَ النَّجـــاة

وعافِنـــا مِـــنَ البلايـــا ظـــاهِراتْ وخافِيـــات

وانصُـــرْ بِنـــا شَرْعَ الرسُـــولْ ودمِّـــرِ القـــومَ الطُّغـــاة

ونجِّنـــا مِـــنْ كُلِّ سُـــوءْ في الدَّارْ ذِهْ والآخِـــــرات

والحمــــــدُ للهْ خَتْمُهـــــا وعلى النَّـــبي أَزْكَى الصَّـــلاة

وَآلِهْ وكُلِّ الصـــــــــالحينْ عَـــدْ كُلِّ شَيء في الكائِنـــات

مَـــعَ الســـلامْ في كُلِّ حـــينْ والرَّحَمـــــات والـــــبرَكَات

والحمد لله رب العالمين

وقال نفع الله به محذراً من طاعة الأولاد العاصين، وذكر صلحائهم، وما يُقال للغني البخيل وللغني السخي بعد الموت:

الحمـــــــدُ للهْ ربِّنـــــــا	على نِعَمْـــــــهِ السّـــــابغات
حمـــــداً كثـــيراً طيّبـــــاً	عَـــدْ كلِّ شيءْ في الكائنـــــات
وصـــــلِّ ربي على محمّـــــدْ	وآلِهِ اهـــــلِ المَكْرُمـــــات
والأنبيـــــاءْ وصَـــــحبِهِمْ	والصـــــالحينْ والصَّـــــالحات
مِـــــلءَ العوالِـــــمْ كلِّهـــــا	وعَـــــدَّ ذرِّ الكائنـــــات
مـــعَ الســـلامْ في كلِّ حِـــينْ	والرَّحَمَـــــات والـــــبركَات
يـــا مســـلمُ: أعظَـــمْ صـــدَقَهْ	على العيـــــالِ التَّرْبِيـــــات
وأعلَـــمْ بـــأنَّ المـــالَ والْـــ	أولادَ فِتْنَـــــةُ الحيـــــاة[1]
فاحـــذرْ على دينِـــكْ مِـــنَ الْـــ	أبنـــاءْ وزوجِـــكْ والبنـــات
قَـــدْ قـــالَ ربُّـــك إنَّهُـــمْ	فِتْنَـــهْ وفـــيهِمْ لَـــكْ عُـــداة[2]
فَمَـــنْ عَصَـــيتْ بِسَـــببِهْ	أَوْ لَهْ تَرَكْـــتَ واجِبـــات
أَو شَـــغَلكْ عَـــنْ طَاعَتِـــهْ	فَهْـــوَ عَـــدُوّ وَمُفْتِنـــات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢٨].

(٢) يشير بذلك نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التغابن: ١٤].

وَمَـــنْ تَبِـــعْ دِينَـــهْ فَهُـــوْ   قُـــرَّةُ عَـــينْ وَاْكْـــبَرْ هِبـــات

أَوْ تَبِــــعَ اْلأَشرارَ فاقــــــــ   ــــطَعْ كِســـوَتَهْ والنّفَقَـــات

فـــإنْ رَجَـــعْ فـــاْرجِعْ وإنْ   أَبَى اْقْطَعُـــــهْ إلى الــــمَمَات

إنْ كُنْـــتَ مُـــؤمِنْ فَاقْرَهـــا   في سُـــــورَةِ الــــمُجادَلات[1]

وبَعضُـــــهُمْ خـــانُوا اْلأَمـــا   نَـــهْ، أَهْمَلُـــوا لِلتّرْبيـــات

وجَمَعُـــوا مـــالاً كثـــيرْ   لِفَـــاجِرينْ وفـــاجِرات

فَفَرَّقُـــوا مـــا جمَعُـــوا   في خَمْـــرْ أَوْ في سَـــمَرات

وفي معـــاصي ذِكْرُهـــا   يُـــؤذِي القلـــوبَ الـــمُؤْمِنات

وبعضُـــــهُم يَرْحَـــلْ لهـــا   عانِي[2] إلى بَعْـــضِ الجهـــات

يـــا حســـرتَكْ مِمّـــا جَمَعْـــتْ   لأَجلِهِـــمْ يـــا حَسَـــرات

شـــارَكْتَهُم في ذَنْـــبِهِمْ   بُخِسْـــتَ في الـــمُشارَكات

وإنْ تَمُـــتْ فالذّنْـــبُ حَيْ   هـــذِهْ عَلامَـــةُ الشُّـــقاة

في كلِّ حـــينْ ذنـــبٌ جديـــدْ   هَـــدِيّتُكْ بعـــدَ الـــمَمَات

يضـــاعِفُوا لَـــكْ في العـــذابْ   فَصَـــحَّ أَنّهُـــمْ عُـــداة

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

(٢) أي: قاصداً.

فَلَيْـــتَهُمْ لَـــمْ يُخْلَقُـــوا   أَوْ ليــــتَهُم كانُــــوا رُفــــاة

أو خُلِقُــوا وقَـــدْ هَلَكْـــتْ   مِــنْ قَبْــل إِلــزامِ الصَّــلاة

أَمَّـا السّـعيدْ إنْ مَـاتَ.. مـاتْ   مــا عَمِلُــهْ مِــنْ ســيّئات

أَحْسَـــنْ تُـــرَبّي لِـــكلابْ   ولا تُـــــــرَبِّي لِعُصَـــــاة

فَــفِي الــكلابِ كَـمْ ثـوابْ   كَــذَا الكُبُــودِ الرَّطِبــات

فَقَــدْ غُفِــرْ بِسَــقْي كَلْــبْ   للخاطِئـــاتِ الـــمُومِسات[1]

والثانِيَـــهْ: بِمَـــوْتِ هِـــرّ   صــارَتْ مِــنَ الــمُعَذَّبات

قـــد ربطَـــتْ هِرَّتَهــــا   بِـــلا طَعَـــامْ إلى الـــمَمَات

لَـــوْ أَطْلَقَتْهـــا أَكلَـــتْ   مِـــنَ البُيُـــوتْ والطُّرُقـــات

ثُـــمَّ رآهـــا الـــمُصْطَفَى   وَسْـــطَ النِّيـــارِ الشَّـــاعِلات

تَخْرُشُـــها فَـــوْقَ العـــذابْ   هِرَّتُهــــا في اللَّحظـــــات[2]

فَاْحـذَرْ مِـنَ اْلعَجـمَى[3] فَمَـنْ   ظَلَـــمْ حُشِـــرْ في ظُلُمـــات

فـــلا يُفيـــدْ مـــالٌ كثـــيرْ   لجــــاهِلينْ وجــــاهِلات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجلٌ يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل به فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماءً ثم أمسكه بفيهِ حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له» قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: «في كل كبد رطبة أجر» وفي رواية «إِذْ رآتْهُ بغِيٌّ من بغايا بني إسرائيل».

(٢) يشير نفع الله به إلى ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «عُذِّبتِ امرأةٌ في هِرَّة ربطتها فلم تطعمها ولم تَسْقِها ولم تتركها تأكل من خَشاشِ الأرض» وفي روايةٍ للبيهقي: «حتى ماتت جوعا».

(٣) المراد بالعجمى: أي: الحيوان.

زَوِّدْهُـمُ التُّـقَى فـفِي الْــــ	ــــتُّقَى المطالِـبْ حاصِـلات
الخَـــيرُ في الدُّنيــا لَهُــمْ	مَــعَ نعــيمِ الآخِـــرات
ســـيَجْعَلُ المـــولَى لَهُــمْ	مــن الشــدائِدْ مَخْرَجَــات[1]
اللّٰهُ قـــالْ إِنَّـــهْ وَلِـــــ	ــيُّ الصّـالحينْ والصـالحات[2]
فـلا تَخَــفْ مِــنْ رزقِهِــمْ	أَرْزاقُهُـــمْ مُيَسَّـــرات
ولَــوْ قَصُــرْ مــا لا يَضُــرّ	مــا ضَرَّ نَقْــصُ الفانِيــات
قَــدْ جــاعَ طــهَ وصَــبَرْ	أَشْــهُرْ بُيُوتُــهْ خالِيــات
مَضَــتْ لَيــالْ مَــعَ العِيــا	لِ، والبُطُــوْنُ طاوِيــات[3]
والعُســـرُ بعـــدَهْ بيقــينْ	يُسْــرَينِ في هــذي الحيــاة[4]
وسَـــيُقالْ في الآخِـــرَهْ:	كُلُــوا جَميــعَ الطَّيِّبــات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطلاق: ٢].

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨] وإلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦].

(٣) يشير نفع الله به إلى ما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل عن عمران ابن حُصَين رضي الله عنه قال: ما شبع آلُ محمد ﷺ من خبز بُرٍّ مأدومٍ حتى مضى لوجهه ﷺ، وفي رواية أخرى: ما شبع نبيُّ الله ﷺ وأهلُه ثلاثة أيام تِباعاً من خبز حِنْطَةٍ حتى فارق الدنيا، وأخرج أبو يعلى في مسنده عن مسروق رضي الله عنه قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فدعت لي بطعام فقالت لي: كُل فإنِّي ما شبعتُ من طعامٍ فأشاءُ أن أبكيَ إلَّا بكَيت، قلت: مِمَّ ذاك؟ قالت: أذكر حال النبي ﷺ التي فارق عليها الدنيا.. ما شبع رسولُ الله ﷺ من خُبزِ بُرٍّ في يومٍ مَرَّتين حتى لَحِقَ بالله.

(٤) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا﴾، قال أهل اللغة: إذا تكرر اللفظ المعرَّف فيكون الثاني بنفس معنى الأول، وإن تكرر مُنَكّراً... فالثاني مغاير للأول، ولهذا لما نزلت هذه الآية قال عليه الصلاة والسلام: «لن يغلِبَ عُسْرٌ يُسْرَين».

إِقْرأْ كُلُوا ثمَّ اشربوا　　بِمَا سلَفْ في الخاليات[1]

ما جا البلاءْ إلَّا بِذَنْبْ　　أَهلِ التَّرَفْ والمُتْرَفات

وجاءَنا مِنهُمْ فِتَنْ　　مثل اللّيالِ المُظْلِمات

يا جامِعَ المالِ الحذَرْ　　قِسْمُكْ يصيرْ إلى العُداة

أَظْلَمْ شَرِيكْ مِنْ شُرَكَاكْ　　اَلوارِثينْ والوارِثات

أمَا عَلِمتْ ماذا يقو　　لُ، المُصطفى زينُ الصفات؟

بأَنَّ أهلَ المالِ هُمْ　　قِسْمانِ مِنْ بَعدِ المَمَات

أَوَّلُهُمْ: قَدْ جمَعَهْ　　مِنْ حِلٍّ او مِنْ شُبُهات

فَتَرَكَهْ لِلوَرَثَهْ　　يُقالُ: أَيْنَ الثَّرَوات؟

رَبُّكْ طَلَبْ أَنْ تَقْرِضَهْ　　ثُمَّ بَخِلْتْ بالمُقْرَضات[2]

لَوِ امتَثَلْتْ لَكَانْ ضَمِنْ　　لَكَ الكُنُوزَ الباقِيات

لَكِنْ على نفسِكْ بَخِلْتْ　　فَثَرْوَتُكْ للعائِلات

وأَنْتَ أَحْوَجْ يا بَليدْ　　ولَسْتَ رَازِقْهُمْ بتات

فَلَو صَرَفْتْ مِنْها نَصِيبْ　　لِلصَّدَقاتِ الجارِيات

لكانَ قِسْمُكْ ما صُرِفْ　　تَسْتَثْمِرُهْ في الآخِرات

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤].

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١١].

تخَـــافُ فَقْـــرَ الوَرَثَـــهْ وفَقْـــــرُهُمْ لا بُــــــدَّ آت

والنـــارُ لَـــكْ شَرُّ جَـــزَاءْ على ذِهِ اَلـــــــــمُخالَفات

والثّـــانِي: اَلصّـــالِحْ ذَكَـــرْ مـــا في اَلقبـــورِ الـــمُوحِشات

أَنْفَـــقْ كثـــيرْ مِمّـــا حَصَـــلْ سِرّاً وجَهْـــراً في اَلجِهـــات

وأَهْلَـــكَ أمـــوالَهْ بحَـــقْ في الباقيـــاتِ الصّـــالحات

فأَخْلَفَـــهْ أَضْـــعافَها فَـــزَادَ في التَّصـــدُّقات

ولا يَمُـــنْ ولا يُريـــدْ جـــزاءْ ولا مُعاوَضـــات

يخشـــى الرِّيـــاءَ والعُجُـــبْ يـــدعو بإِصـــلاحِ النِّيـــات

يقـــولُ: أَعمـــالي خَلَـــلْ مـــا عنـــديِ الّا المُحْبِطـــات

وأنـــتَ قـــادِرْ يـــا كـــريمْ تُرْجِـــعْ ذُنُـــوبي حسـنـات

سُـدَّ الخَلَـل واجعَـلْ جميـعْ أَعْمالَنـا لَـكْ خالِصـات

هـــذا الغـــني أَوْصَى بثُلْـــثْ مِمَّـــا بَـــقِي بعـــدَ الـــمَمَات

خَلَّـــفْ نَصِـــيبْ لِلوَرَثَـــهْ لكِـــنَّ فيـــهِ الـــبَرَكات

ثُلْثَـــينْ أَوْ أَكْـــثَرْ لِيَسْـــــتَغْنُوا، عَـــنِ التَّكَفُّفـــات

ولَهْ ثـــوابْ مـــا أَنْفَقَـــهْ ولَهْ ثـــوابُ الـــتَّرِكات

هـــذا يقـــولْ عنـــدَ السـؤالْ مـــاذا عمِلْـــتْ بـــالثَّرَوات؟

يـــا ربِّ أنـــتَ طلبـــتَ قَـــرْضْ أَجَبـــتُ هـــذِي الطلبـــات

قضـــيتَني فـــوقَ القُـــروضْ   وزِدْتَ في الـــــــــمُعاوَضَات

أَنجــزتَ وَعْـــدَكْ بـــالخَلَفْ   فـــاحفَظْ لِسَـــهْمِ الآخِـــرات

ولَـــمْ أَخَـــفْ فقـــرَ العيـــالْ   عنـــدَكْ خـــزائِنْ واسِـــعات

يُقـــالْ لَهْ: أَبِشـــرْ بَخَـــيرْ   لَـــكْ ولهُـــمْ أَكْـــبَرْ هِبـــات

لـــكَ الجِنـــانْ وعـــينُ مَـــوْ   لاهُـــمْ علـــيهِمْ راعيـــات

فـــنَحْنُ أوليـــاءْ لَكُـــمْ   في ذي الحيـــاةِ والممـــات

لا تَحْزَنُـــوا وأَبْشِـــروا   فِيْ فُصِّـــلَتْ مُفَصَّـــلات[1]

فَمثـــل هـــذا فاغْبِطَـــهْ   واهـــلَ العُلـــومِ النَّافِعـــات

تعلَّمُـــوا وعَلَّمـــوا   أَيَّـــامُهُمْ مُجاهَـــدات

فـــلا حَسَـــدْ قـــال النَّـــبي   إلَّا لِأَهْـــلِ ذِي الصـــفات[2]

فَتُـــبْ إلى مـــولاكَ يـــا   مِسْـــكِينْ تَوبـــاتْ صـــادِقات

لهـــا شُروطٌ أربعَـــهْ   إنْ نقصَـــتْ فكاذِبـــات

(١) يشير بذلك نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ۝٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝٣١ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ﴾ [فصلت: ٣٠ – ٣٢].

(٢) يشير نفع الله به إلى ما أخرجه البخاري عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين رجلٌ آتاه الله مالاً فسلَّطَهُ في هَلَكَتِهِ في الحق، ورجل آتاه الله حكمةً فهو يقضي بها ويعلمها» وفي رواية للبخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار».

تَعْـــزِمْ على أَنْ لا تَعُــودْ إلى الذُّنــوبْ إلى الممــــات

بِعَـــزْمْ صـــادِقْ، والنَّــدمْ، وتَــــرْكُ كُلِّ الـــــمَعْصِيات،

ورَدُّ مـــا عِنـــدَكْ حُقُـــوقْ لِآدَمِي أَوْ مَظْلَمـــــــــــات

أَوْ تُعْلِمُــــهْ بمـــا أَخَـــذْتْ وتَحْصُــــلُ الـــــمُسَامَحَات

فـــإِنْ تَكُـــنْ غِيْبَـــهْ وَلا يَـــدري لَهُ اســـتَغْفِرْ مِئَـــات

وإِنْ دَرَى فَقُــــلْ: كَـــذَبْتْ وجِئْـــتُ أَطْلُـــبْ مَغْفِـــرات

حــــتَّى يُســــامِحْ، وإِذا قُضِـــي عليـــهِ بالـــمَمَات..

فالورثَـــهْ هُـــمْ نـــائِبُونْ على الحِصَـــصْ قـــالَ الـــرُّواة

ومَـــنْ يَحُـــجّ وَهْـــوَ فَقـــيرْ وبعـــدَ فِعْـــلِ الحَـــجِّ مـــات

يَغْفِـــــرْ لَهُ اللهُ الذُّنـــــوبْ مَـــعَ الحُقـــوقْ والتَّبِعـــات

أمَّـــا الغَـــنِي يَـــبْقَى علَيـــهْ حَـــقُّ العِبـــادْ في الـــتَّرِكات

أَوِ الْفقـــــيرْ إنِ اســـــتَطَاعْ وعاشَ.. رَدَّ الــــــــمَظْلَمات

وذَنْــبُ ظُلْمِــهْ قَــدْ غُفِــرْ بـــالحَجِّ قـــالوهُ الـــرُّواة

فمَـــا بَـــقِي إلَّا الحُقُـــوقْ تَرْجِـــعْ دُيُـــونْ في الرَّقَبـــات

على الغَـــــنِي أَوِ الْفقـــــيرْ إِنْ عاشَ بَعْــــــدَ عَرَفـــــات

فاْســـــتَغْفِرِ اللّهَ كثـــــيرْ يَكْفيـــكَ شَرَّ الـــمَعْصِيات

كُلُّ مُصـــــيبَهْ بِــــذُنُوبْ في العـــاجِلات والآجِـــلات

والله يَعْفُو عَنْ كثيرْ[١] فَتُبْ عسَى تُعطَى النَّجاة

قَدْ كانَ صلَّى اللهْ عليهْ يَستغْفِرُ اللهَ مِئَات

في مجلسِهْ وكُلّ يَومْ سبعينْ يَتُوبْ أو زَائِدات[٢]

مَنْ تابَ توبَهْ صادِقَهْ تَرْجِعْ ذُنُوبُهْ حسنات[٣]

مَنْ أَكْثَرَ استغفارْ فازْ مِنْ كُلِّ ضِيقْ بِمَخْرَجات[٤]

نَسْتَغْفِرُ اللهَ العظيمْ مِنَ الذُّنوبْ والتَّبِعات

ومِنْ جميعْ ما يَعْلَمُهْ مِنْ ماضِياتْ ومُقْبِلات

في كُلِّ لحظَهْ أَلْفَ ألفْ أَبَدْ بعَدِّ اللَّحَظات

يا رَبَّنا يا رَبَّنا يا ربَّ كُلِّ الكائِنات

إغْفِرْ لنا ذُنُوبَنا وأَهدِنا طُرْقَ النَّجاة

وعافِنا مِنَ البلايا ظاهِراتْ وخافِيات

وانصُرْ بِنا شَرْعَ الرسُولْ ودمِّرِ القومَ الطُّغاة

---

(١) يشير بذلك نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ [الشورى: ٣٠].

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه النسائي عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلت: إنِّي ذَرِبُ اللسان قد أحرقت أهلي بلساني قال: «فأين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر اللهَ وأتوب إليهِ في اليوم مائةَ مرَّة»، وفي رواية للبخاري ومسلم: «واللهِ إني لأستغفرُ اللهَ وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة».

(٣) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [الفرقان: ٧٠].

(٤) يشير نفع الله به إلى ما أخرجه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ أكثر من الاستغفار جعل الله له من كُلِّ هَمٍّ فرجا، ومن كُلِّ ضيقٍ مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب».

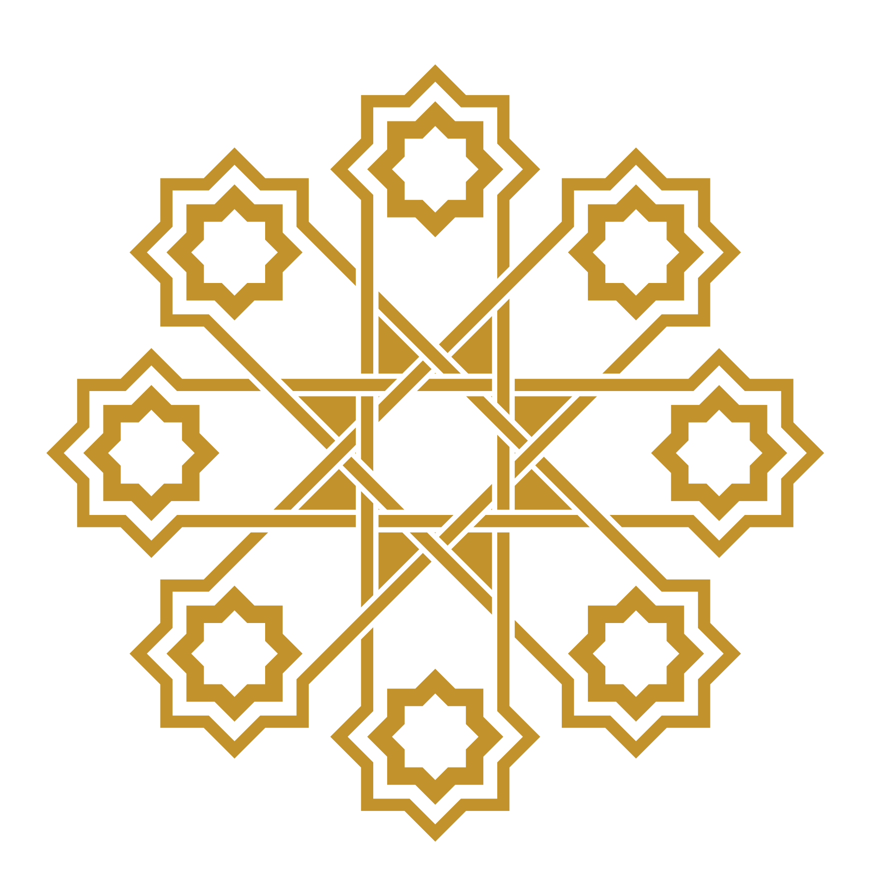
ونجِّنــــا مِــــنْ كُلِّ سُــــوءْ　في الدَّارْ ذِهْ والآخِـــــــــرات

والحمــــــدُ للهْ خَتْمُهــــــا　وعلى النَّـــــبي أَزْكَى الصَّـــلاة

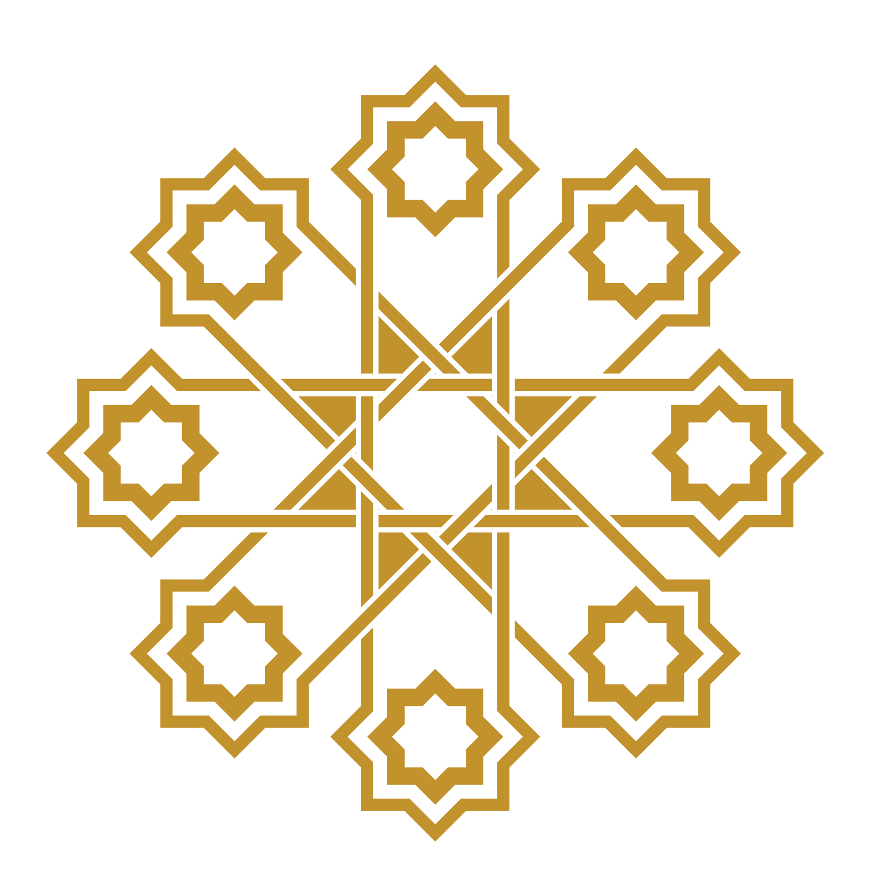
وَآلِهْ وكُلِّ الصـــــــــالحينْ　عَـــدْ كُلِّ شَيء في الكائِنـــات

مَـــعَ الســـلامْ في كُلِّ حـــينْ　والرَّحَمـــــات والــــــبرَكات

والحمد لله رب العالمين




حكم متفرقة
ونافعة
إن شاء الله



وله نفع الله به هذه الأبيات التي يحث فيها العوام والعمال على الخير والصلاة على النبي ﷺ بدلاً عن الزوامل التي لا نفع منها:

۞ في اغتنام الجمعة والمبادرة إليها:

لا سبَّح الجمعهْ تحاوَوا[1] فضلَها   لي منْعُكُم[2] لاحَدْ[3] يقصِّر في الصلاهْ

خِيرَةْ قبيلي مَنْ تَبِعْ دِينَ الهُدى   يُوبِهْ[4] على دِينِهْ يولِّي في خلاهْ

۞ ۞ ۞

۞ في الدعاء للأمة:

ألا يا اللّهْ لَكَ الحمدْ   واغفِرْ لِامَّةِ احمَدْ

وفي الدنيا والاخرَىٰ   مَعَ المختار نَسْعَدْ

۞ ۞ ۞

۞ في الحث على ذكر الله:

ياذاكرَ الرحمنْ   يهناكْ ذكرُ اللّهْ

ما يَحرِق الشيطانْ..   شَيْ مِثلْ ذكرُ اللّهْ

۞ ۞ ۞

أُذكرْ رَبَّك لا تَنْساهْ   فالذاكرْ مِنْ أَهْلِ اللّهْ

---

(١) أي: تداركوا.

(٢) بمعنى: لي رجاء عندكم، وهذا من حرصه عليهم نفع الله به.

(٣) أي: لا أحد.

(٤) أي: يحذر وينتبه.

يُصـــلِحُ لَهْ ربُّـــه دنيـــاهْ   عاجــلْ، والجنَّـــهْ مَـــأْواهْ

❁ في حمد الله جل وعلا:

ألا يـــا اللهْ لَـــكَ الحمـــدْ   فِـــي الدنيـــا والاخـــرَىٰ

عِـــداد اليـــومْ مـــا سَبَّـــ   ــــحَ، القـــاري و يَقْـــرا

ألا يـــــا اللهْ يـــــا اللهْ   تُصـــــلِحْ كُلّ مُسْـــــلِمْ

وترزُقنـــــا الشـــــهادهْ   وبالإيمـــــان تختـــــمْ

أَلا يـــا اللهْ لـــك الحَمـــدْ   شـــكراً لَـــكْ وطَاعَـــهْ

وجَنِّبْنَـــــا المعـــــاصِي   وذي مـــا بِـــهْ نَفاعَـــهْ

لَـــكَ الحمـــدْ يَـــا اللهْ   عَـــدَدْ طَـــشّ الامْطَـــارْ

وَحِـــدّ(١) المصـــايبْ   وَجِرْنـــا مِـــنَ النَّـــارْ

لَـــكَ الحمـــدْ يـــا اللهْ   على كلِّ نعمَـــــــــهْ

وعفـــوَكْ لنـــا واكْـــــ   ـــــفِنا، كل نِقمـــــهْ



(١) أي: أزِل أو ادفع.

۞ في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

مَـــنْ ذَكَـــرْ محمَّـــدْ كانَ اللهْ عُوَيْنَـــــــــــــهْ
عِنْـــدَ ذِكـــرِ طَـــهَ تَـــنْزِلُ السَّـــــكينَهْ

۞ ۞ ۞

أَلْــف صَــلَّ اللهْ على احمَــدْ كُلّ مـــــا دَار الفَلَـــــكْ
خَــيرْ خَلــق اللهْ مُحَمَّــدْ كُلّ لحظَــهْ أَلْــف لَــكْ

۞ ۞ ۞

أَلْــفْ صــلَّ الله على احْمَــدْ كُلّمــــا صَـــلَّوا علَيْــــهْ
صــاحِبِ الحــوضِ المُــبَرَّدْ يَــا اللهْ اورِدْنَـــا عَلَيْــــهْ

۞ ۞ ۞

ألا يــــا رَبّ صَـــــلِّ على خَـــيرِ الحبايِـــــبْ
عِــدَاد اليَــومْ مــا في الْــ ـــمَشَارِقْ، والمَغَـــارِبْ

۞ ۞ ۞

صَــلِّ يَــا اللهْ على الرَّسُــولْ كُلّ مَـــنْ صَـــلَّ علَيْـــهْ
لَهْ مِـــنَ اللهْ كُلّ سُـــولْ والشَّـــــفَاعَهْ باتِجِيْـــــهْ

۞ ۞ ۞

وَصَـــــلَّ اللهْ عَلَى مـــــنْ شَــفِعْ مِــنْ نَــارْ حَمْــرا
مُحمَّـــدْ سَــيِّدِ الخَلــقْ في الدُّنْيَـــا والاخْـــرَى

۞ ۞ ۞

كُلّ مَـــنْ صَــلَّى على احمَــدْ   لَهْ مِـنَ اللهْ عَشْـــرْ وَازْيَـدْ
صَـــــلَوَاتُ اللهِ سَرْمَـــــدْ   تَبْلُـــغُ الهـــادِي مُحَمَّـــــدْ

۞ ۞ ۞

۞ في الحث على ستر عورات المسلمين:

مَــنْ سَتَــرْ عَـورَهْ لِمُسـلِمْ   سَتَـــــرَ اللهْ عَوْرَتَــــــهْ
والّذي يَفْضَــــحْ وَيَــرْجُمْ   يُحْـــرِق اللهْ صُــــورتَهْ

۞ ۞ ۞

أُسْتُــرْ أُسْتُــرْ يــا سَـتَّارْ   عَبْـدكْ مَـا يَقْـدِرْ للنَّـارْ

۞ ۞ ۞

۞ في التحذير من الغيبة:

ولَا تَغْتَـــابْ مُسْـــلِمْ   ولَا تَـــذْكُرْ عُيُوبَــــهْ
ولا يُوخُـــذْ[1] صَـــلاتَكْ   وتَتْحَمَّـــلْ ذُنُوبَـــهْ

۞ ۞ ۞

۞ في التحذير من ظلم البهائم بتكليفها من العمل ما لا تطيق:

يَـــا ظَــالِمِ العَجْمَـــا[2]   ويْلَـــكْ مِـــن الجَبَّـــارْ
ظَلَمَـــتْ مَــرَهْ[3] هِــرَّهْ   ودخَّلوهــــا النَّـــــارْ

۞ ۞ ۞

(١) أي: لا يأخذ.
(٢) أي: البهيمة.
(٣) أي: امرأة.

۞ في التحذير من التهاون بالصلاة:

كُلّ مَـــنْ صَـــلَّ وخَـــلَّ(١) ... يَنْقَلِـــبْ في النَّـــار مَقْـــلَىَ

۞ ۞ ۞

۞ في الحث على قضاء حوائج المسلمين:

مَــنْ قَضَــىٰ حَاجَــهْ لِمُسْــلِمْ ... يَقْضِـــيَ اللهْ حَاجَتَــــهْ

يَرْحَمَـــهْ رَبّـــهْ ويُكْـــرَمْ ... مِثْـــلْ قَاصِـــدْ كَعْبَتِـــهْ

۞ ۞ ۞

۞ في تحذير التجار من الحلف بالله:

اِحــــذَرْ تَحْلِــفْ يــا تَــاجِرْ ... فالتَّـــاجِرْ(٢) يُحْشَـــرْ فَـــاجِرْ

إِلَّا الصــــــادِقْ والشَّـــــاكِرْ

۞ ۞ ۞

۞ في التحذير من النظر الحرام:

غَمِّــضْ عَيْنَــكْ يَــا نَظَّــارْ(٣) ... واحــذَرْ تَمْــلأْ عينَــكْ نَــارْ

قَـــبْرِكْ قَـــبْرِكْ خِـــيرَةْ دَارْ ... تَلْقَـــهْ جَنَّـــةْ والَّا نَـــارْ



۞ في الضيف:

الضّـــيفْ يـــدخُلْ بِرزقِـــهْ ... والزّلـــــلْ كفّـــــرَهْ

---

(١) أي: وَضَيَّع.

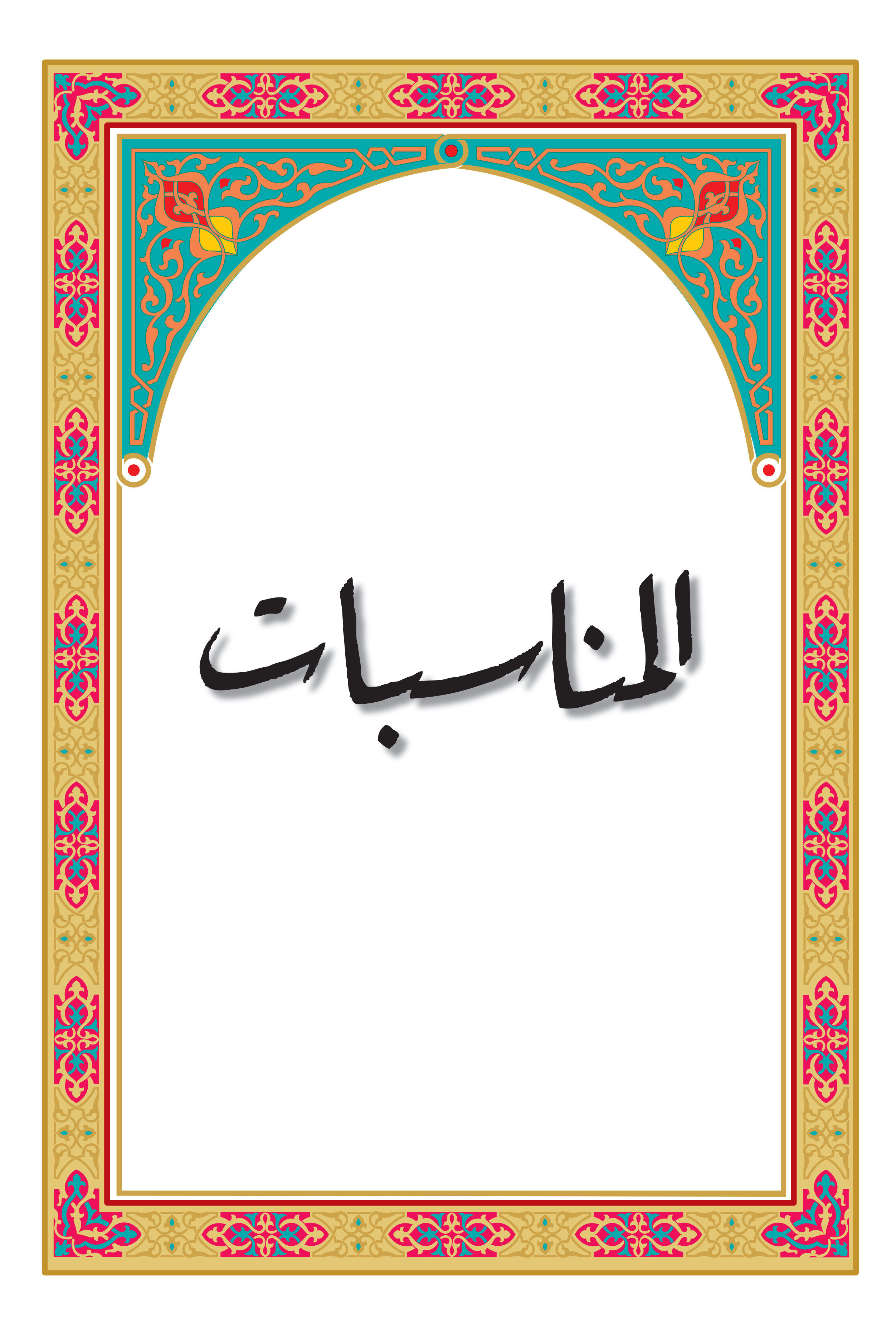
(٢) أي: الحلوف.

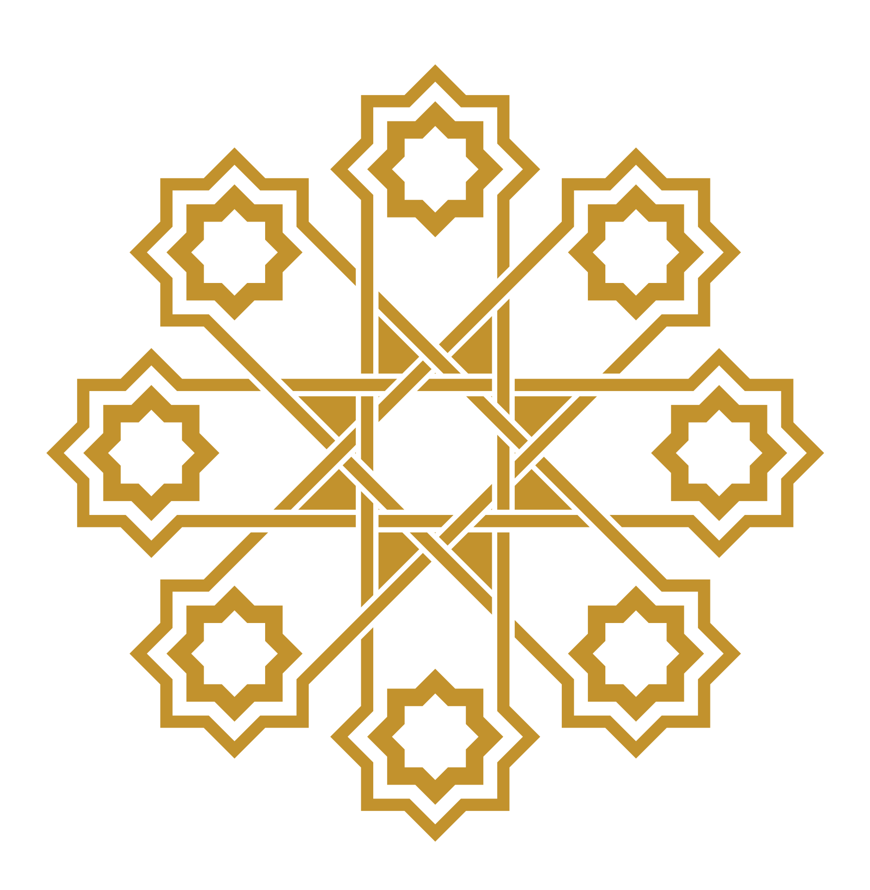
(٣) أي: يا كثير النظر.

مَــنْ ضَــمّ مِســكِينْ لَيلَــهْ   والنّـــبي مـــا افقَـــرَهْ[1]

✧ ✧ ✧

(١) أي: لن يفتقر المُضيّف بما قدّمه للمسكين.


المناسبات



وله نفع الله به هذه الأبيات التي قالها مُبارِكاً زواجَ أحد أولاده:

عَمَّـــتِ الأفـــراحُ مَـــا فيهـــا جُنـــاحْ
وشـــدَا بـــالفَوزِ قُمْرِيهـــا وَبـــاحْ

كَلّـــلَ اللّهُ المَســـاعي بالنّجـــاحْ
جَمَـــعَ الشَّـــمْلَ وكُلُّ الهَـــمِّ.. رَاحْ

فَهَنِيئـــاً لَـــكَ يـــا قُـــرَّةَ عَـــيْنْ
بِقِـــرانِ السَّـــعْدِ يـــا نَسْـــلَ الحُسَـــينْ

عـــاذَكَ اللّهُ وكُـــلَّ الأَقْـــرَبينْ
مِـــن جميـــعِ السُّـــو مَســـاءً وصـــباحْ

فَاشْـــكُرِ النَّعْمَـــا وَشَـــمِّرْ لِلْعُلُـــومْ
وَاسْـــهَرِ اللَّيْـــلَ وَسَـــامِرْ لِلنُّجُـــومْ

إنْ تُـــرِدْ مَجْـــداً مَـــدَى الدَّهْـــرِ يَـــدُومْ
فِي الحَيَـــاتَيْنِ مَـــعَ أَهْـــلِ الصَّـــلاحْ

لا تَشَـــبَّهْ بِجَلِـــيسِ اللّاعِبِـــينْ
شُـــغْلُهُ بَطْـــنٌ وَفَـــرْجٌ كُلَّ حِـــينْ

وَمَنَـــامٌ ثُـــمَّ يَأْتِيـــهِ اللَّعِـــينْ
بِمَبَـــالٍ شـــكل[1] مَـــنْ نَـــامَ الصَّـــباحْ

(١) لعلها: لِكُلٍّ أو شُغْلَ.. والله أعلم.

كُــــنْ وَإِخْوانُــــكْ بِنَــــاءً وبَنَــــانْ

وَاعْمُــــرُوا أَرْضَ المَعَــــانِي وَالجِنَــــانْ

مَعْهَــــدَ العِلْــــمِ مُنَــــاكُمْ وَالأَمَــــانْ

وَاقْصِــــدُوا اللّهَ تَفُــــوزُوا بِــــالفَلاحْ

لا تَفُــــتْكُمْ سَــــاعَةٌ فِي غَــــيْرِ خَــــيْر

وَاصْــــبِرُوا فَــــالعُمْرُ يَفْــــنَى وَيَسِــــير

إِنَّ عُقْــــبَى الصَّــــابِرِ الخَــــيْرُ الكَثِــــيرْ

وَابْشِــــرُوا فَــــالعِلْمُ مِفْتَــــاحُ النَّجَــــاحْ

رَبَّنَــــا يَــــا رَبَّنَــــا يَــــا رَبَّنَــــا

كُــــنْ لَنَــــا فِي كُلِّ حِــــينٍ كُــــنْ لَنَــــا

وَاعْطِنَــــا يَــــا رَبَّنَــــا كُلَّ المُــــنَى

بِنَبِيِّــــكْ خَــــيْرِ مَــــنْ جَــــاءَ وَرَاحْ

صَــــــــلَواتُ اللّهِ تَغْشَــــــــاهُ دَوامْ

وعَلَى آلٍ وَأَصْــــــــحابٍ كِــــــــرَامْ

حَــــيّهِمْ مِنْــــكَ إِلــــهي بالسَّــــلامْ

كُلَّ حِــــينٍ مــــا دَعَىٰ داعِي الفَــــلاحْ

والحمد لله رب العالمين



وله نفع الله به هذه الأبيات قالها في مناسبات متفرقة إدخالاً للسرور على محارمه وأرحامه

مَرْحبــاً وَالــفْ مَرْحَــبْ وَالــفْ مِــنِّي تَحِيّــهْ

يَمْـــتَلِي دَارْنـــا وَيُمْـــلِي العامِرِيّـــهْ

ضَــيْفْ جانَــا يُهَــنِّي جَوْهَرَتْنــا النَّقِيَّــهْ

بِنْــتَ الاشْرافْ مِــنْ بَيْــتِ العَنَــا وَالعَنِيّــهْ

يَــا اللّهْ اللّيلَــهْ انْظُرْنَــا بِنَظْــرَهْ هَنِيّــهْ

واعْطِنَــا كُلَّ سَــاعَهْ مِنــكْ أَكْــبَرْ عَطِيَّــهْ

ذَا فَــرَحْ يَــا اللّهْ افْرِحْنــا وَحِــدّ[1] الأَذِيَّــهْ

وَاغْفِــرِ الذَنْــبْ وَاسْــكِنَّا الجِنــانَ العَلِيَّــهْ

وانتَــهْ افــرَحْ مَعانَــا يَــا حَسِــيْنَ السَّــجِيَّهْ

ذِي وَقَــعْ فِي نَصِــيْبِكْ عَالِــمُ الشَّــافِعِيَّهْ

التَّــقِيْ زَيــنْ وَانعِــمْ ذِي ظَفِــرْ بالتَّقِيَّــهْ

كُلُّكُــنْ جِــنْسْ وَاحِــدْ بِالشَّــرَفْ وَالمَزِيَّــهْ

وَامُّكُــنْ بِنــتُ طَــهَ فَاطِمَتْنــا الرَّضِــيَّهْ

سَــعْدْ مَــنْ سَــاعَفَتْها فِي الجِنَــانِ العَلِيَّــهْ

شَــمَّرَتْ للعبــادَهْ فِي الضُّــحَى وَالعَشِــيَّهْ

تَــدْعِي اللّهْ يَغْفِــرْ ذَنْبَهَــا وَالخَطِيَّــهْ

---

(١) أي: إدفع.

وَاخْتِمَــــينْ[1] القَصِــــيدَهْ فِي شَـــفِيْعِ البَرِيَّـــهْ

جَدِّكُنَّـــهْ وسِــيْدِي يــا الغَــرَيْسْ[2] الرَّوِيَّـــهْ

والحمد لله رب العالمين

۞ ۞ ۞

---

(١) أي: اختمن.

(٢) أي: الغَرائِس.

۞ وقال نفع الله به في مناسبة أخرى:

يَـا مَرْحَبَـا اهْـلاً (فُلانَـهْ)[1] دَافِـرَهْ بِـالقَبُولْ
والعافِيَـهْ والسَّـلامَهْ والمَطَـرْ والسّـيُولْ
يـا مَرْحَبَـا المُؤْنِسَـهْ بِنْـتَ الـرَّضِيْ وَالبَتُـولْ
اَللّهْ يُعْطِـيشْ[2] مَـا اعْطَـاهُ الرِّجـالَ الفُحُـولْ



۞ وقال نفع الله به في مناسبة أخرى:

اَلسَّـمَرْ طَـابْ والسَّـامِرْ عسَـى اللّهْ يُعِيْنَـهْ
جَـينْ[3] مِـنْ أجْلِكُـنْ يـا الجَـوْهَرَاتْ الثَّمِينَـهْ
حَـاطْكُنْ رَبُّكُـنْ بِاسْـمِهْ وقَـوْلِهْ وعَيْنِـهْ
مِـنْ جَمِيـعِ الأَذَى يُـنْزِلْ عَلَـيْكُنْ سَـكِيْنَهْ
وَانتَـهْ افْـرَحْ مَـعِي يـا زَيْـنْ مِـنْ غَـيرْ زِينَـهْ
يَـا مَلِـيحَ المُقَـلْ وَالجَعْـدْ سِـيْنَهْ بِسِـيْنَهْ
مَرْحَبَـا الباصَـهِيْ آلَافْ تَسْـتَاهِلِينَهْ
بِالشَّـرَفْ والمُـرُوَّهْ وَالعُقُـولْ الرَّزِيْنَـهْ



(١) حذفنا الإسم للخصوصية.
(٢) أي: يعطيك.
(٣) أي: جِئْنَ.

۞ وقال نفع الله به في مناسبة أخرى:

(ويَـا فُلانَـهْ فُلانَـهْ)[١] رَيْـتْ[٢] عَيْـنِشْ[٣] تَـرَىٰ
لَقِيـتْ نَعْنَـعْ وَجِلْجِـلْ[٤] سَـيْتْ لَهْ سُـكَّرا[٥]

في خَلّـتِ[٦] امِّي وحَصَّـلتُ الهُـرُدْ[٧] الاصْـفَرا
وعادْ فِيهـا المَسـابحْ[٨] خَـيرْ مِـنْ جَـوْهَرا

باتَـذْكُر[٩] اللهْ، ذِكْـرُ اللهْ جَـلّ اكْـبَرا
مَـنْ أَكْـثَرَ الذِّكْـرْ فَـاللهْ يَـذْكُرُهْ أَكْـثرا

فِي جَنَّـةِ الخُـلدْ يَكْسُـونَهْ حَرِيـرَ اخْضَـرَا
فَـاكْثِرْ وَزِدْ في الصَّـلاهْ على شَـفِيعِ الـوَرَى

يَسْـقِيكْ مِـنْ حَوْضِـهِ المَـوْرُودْ وَالكَـوْثَرَا
يـا رَبِّ صَـلِّ عَلَيْـهْ عَـدَّ الحَصَـىٰ وَالـثَّرَىٰ

۞ ۞ ۞

(١) حذفنا الاسم للخصوصية.
(٢) أي: لَيتْ.
(٣) أي: عينِك.
(٤) أي: حَبّ السِّمْسِم.
(٥) أي: أضفتُ له سُكَّرا.
(٦) أي: في دُرْج أو دولاب أمي.
(٧) أي: الكُرْكُم.
(٨) أي: السُبَح.
(٩) أي: اتخذتها أُمّهُ رحمها الله لكي تذكر الله.

وله نفع الله به هذه الأبيات التي قالها في عام ١٣٦٢هـ في حفل افتتاح إحدى المدارس بحضور أعيان البلدة:

كُلُّ قُطْطـــــــــرٍ وَكُلُّ بَــــــــلْدَةِ قُطْــــــــرٍ
كُسِـــيَتْ باعتِنـــا ذَوِيهـــا جَمـــالا

أَيُّهـــا الرَّاشـــدون هُبُّـــوا ولَبُّـــوا
وامتطـــوا الفَرْقَـــدَيْنِ حَـــتَّى يُنَـــالا

فَلِمَـــنْ مالُنـــا الكثيـــرُ إذا لَـــمْ
نَكْسِـــبُ المَجْـــدَ والتُّـــقَى والكمـــالا؟

ولِمَـــنْ مالُنـــا إذا اشـــتَمَلَ الجَهْـــ
ـــلُ على كُلِّ مَـــنْ نـــراهُ اشْـــتِمالا؟

كُلُّ مـــالٍ ولـــيسَ فيـــهِ جَمَـــالٌ
لذويـــهِ.. فَبِـــئْسَ ذلِـــكَ مـــالا

والحمد لله رب العالمين

وله نفع الله به هذه القصيدة في إظهار شرف رباط البيضاء ومسجده المسمى بمسجد الفتح عام ١٣٨٤هـ :

أَيا رَاغِباً في فَضْلِ رَبِّكَ والفَتْحِ[١] ... وفي عَفْوِهِ عَن سَيِّئاتِكَ والصَّفْحِ

ومُجتَهِداً في نَيلِ كُلِّ وَسِيلَةٍ ... مِنَ العِلْمِ تَهْدِيهِ إلَى الفَوزِ والنُّجْحِ

ومُبتَغِياً نُوراً بِهِ يَنْجَلِي العَمَى ... وشَرحاً أتَى في سُورَةِ النُّورِ والشَّرْحِ

ومُقتَفِياً أَثَرَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ... ومُسْتَمِعاً مِن هَدْيِهِ أَبلَغَ النُّصْحِ

أَتَتْكَ مِنَ اللهِ السَّعادَةُ فاغتَنِمْ ... زَمانَكَ تَربَحْ فِيهِ ما شِئْتَ مِن رِبْحِ

فهَذا رِباطُ العِلْمِ فِيهِ رِياضُهُ ... مُفُتَّحَةُ الأَبوابِ مِن مَسْجِدِ الفَتْحِ

فَدُوْنَكَ فاكْرَعْ مِن حِياضِ مَعِينِها ... وَدُوْنَكَ فارْتَعْ في الأَصِيلِ وفي الصُّبْحِ

وَسابِقْ وزَاحِمْ واتْرُكِ العَجْزَ جَانِباً ... وسَارِع إلَى مَولاكَ بالجِدِّ والكَدْحِ

وبَادِرْ فَإِنَّ المَوتَ لَيسَ بِغافِلٍ ... وما أَمْرُهُ إِلَّا كَأَقْرَبَ مِن لَمْحِ

وقَد جاءَ تَارِيخُ البِنَاءِ مُبَشِّراً:[٢] ... (هَنِيئاً لَكُمْ نَصْرُ الرَّحِيمِ مَعَ الفَتْحِ)

فَيا رَبِّ بالمُختارِ حَقِّقْ رَجاءَنا ... بِفَضلِكَ وامْنَحْنا بِهِ أَفضَلَ المَنْحِ

وبارِكْ لَنا في ذِي البِقَاعِ وما لَهُ ... بِها نِسْبَةٌ في كُلِّ وَقْتٍ بِلا نُزْحِ

بِرَوحٍ ورَيْحَانٍ وما في بُيُوتِكَ الْـ ... ـمُقَدَّسَةِ، اللَّاتي تَجِلُّ عَنِ المَدْحِ

وضَاعِفْ كَما ضَاعَفْتَ في كُلِّ بُقْعَةٍ ... مُبَارَكَةٍ فِيها الثَّوابُ مَعَ الفَتْحِ

وأَعمالُهَا مقبولَةٌ وعُلُومُها ... مَدَى الدَّهْرِ تُهْدَى للأَنامِ بِلا شُحِّ

---

(١) تمت عمارته عام ١٣٨٤هـ.

(٢) أي: بحساب الجُمَّل.

ورحمَتُكَ العُظمَى تَفِيضُ بِسُوحِها وعَينُكَ تَحْمِيهَا مِنَ القَدْحِ والجَرْحِ
وصَلِّ وسَلِّمْ كُلَّ حِينٍ علَى النَّبِيْ وآلٍ وصَحْبٍ والمُتَابِعِ بِالنُّصْحِ
وسائِرِ رُسْلِ اللهِ مِلْءَ عَوالِمِ الْـ ـمُهَيْمِنِ، عَدَّ الذَّرِّ والقَطْرِ والمِلْحِ
ونَحْمَدُكَ اللّهُمَّ حَمْداً مُبارَكاً كَذلِكَ يَبْقَى في الأَصِيلِ وفي الصُّبْحِ

والحمد لله رب العالمين

مِلءَ الميزان ومُنتهَى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبدا عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.





وله نفع الله به هذه الأبيات التي بعث بها إلى السيد يوسف الرفاعي قال فيها:

أَيُوسفَ سلْ ربي تُزَدْ مِنْ فَوائِدِهْ ... جَمَعْتَ لِأَهْلِ الحقِّ شَتَّى شَوَارِدِهْ
نقَضْتَ عُقوداً حالها الخَصْمُ باطِلاً ... فأَقْضَضْتَ بعدَ اليومِ أَهْنَىٰ مَرَاقِدِهْ
وما جَدَّ فيهِ مِنْ سِنينَ طَويلةٍ ... أَتَيْتَ على بُنيانِهِ مِنْ قواعِدِهْ
شَفَيْتَ صُدوراً بالكتابِ وسُنَّةٍ ... وأَذْهَبْتَ غَيْظاً جاءَ مِنْ قَولِ حاقِدِهْ
وأَزْهَقْتَ بالحقِّ المُحَقَّقِ بَاطِلاً ... فبَانَ لِكُلِّ الناسِ خلْبُ رواعِدِهْ
وأَظْهَرْتَ نوراً في الظلام قدِ اخْتَفَىٰ ... وأَسْكَتَّ بالقرآنِ صَوْتَ مُعانِدِهْ
وأَلْجَمْتَ فَدْماً طالَمَا رَكِبَ الهَوَىٰ ... فَحَيَّرْتَهُ عَنْ سَيْرِهِ ومَقاصِدِهْ
فَطَارَ بِرِيْحِ النَّصْرِ عَنْكَبُ نَسْجِهِ ... فَشُلَّتْ يَدا نَسَّاجِهِ ومُسَاعِدِهْ
يُريدُونَ أَنْ يُطْفُوا مَنارَ هِدايةٍ ... أَبَى اللّهُ إلّا بالفلاحِ لِرَائِدِهْ
أَتَوا بِحِوارٍ بالسَّفَاهَةِ مُفْعمٍ ... أَقاويلُهُ مِثْلُ السَّرابِ لِوَارِدِهْ
وكُلُّ بَنِي الإِسلامِ إِلَّا شِرارُهُمْ ... على الضِّدِّ مِنْ تَأْلِيفِهِمْ وَمَفاسِدِهْ
وقُنْبُرَةٌ[1] قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ جَزائِرٍ ... تُنَقِّرُ فَالجَوُّ اخْتَلَىٰ عَنْ مَراصِدِهْ
وتابَعَها الشَّيخُ التُّوَيْجِرُ حاطِباً ... بليلٍ، فكَمْ في حَبْلِهِ مِنْ أَسَاوِدِهْ[2]
كلامٌ هُراءٌ مِنْ مَراكِزِ قُوَّةٍ ... لِصاحِبها ما شَاءَهُ في مُعانِدِهْ
ولَوْلا زِمامُ الأمرِ والمالُ لانْثَنَىٰ ... طَرِيْحاً وقَدْ أَلْقَى القِيَادَ لِقائِدِهْ
أَيا عُصْبَةَ الأَهْوَاءِ مَا تُنْكِرُونَهُ.. ... هُوَ المَذْهَبُ الأَقْوَىٰ لِصِدْقِ عَقَائِدِهْ

---

(١) جمع قنابر، وهو طائر يقتات على الحشرات وهو صغير القَدّ مستطيل الجناحين.

(٢) الأساود: جمع أسود، وهي الثعابين السوداء.

وأَهْلُــوهُ أَهْلُــوا سُــنَّةٍ وجماعـــةٍ فمَا شَذَّ عَنْ إجماعِهِمْ غَيْــرُ مَـارِدِهْ

وَهُمْ في نَـواحي الأَرْضِ في كُلِّ بُقْعَـةٍ حماةٌ لِشَــرْعِ المُصْـطَفَىٰ ومَسَـاجِدِهْ

أَيُوسُفُ يَا بُشْـرَاكَ تَنْصُـرُ سُنَّةَ الْــ أَمِينِ، فَقَـدْ أَحْـرَزْتَ سَـبْقَ أَجَـاوِدِهْ

فَإِمَّا.. هَدَى اللهُ المُخَالِفَ وَارْعَوَىٰ فَأَجْرُ الهُدَىٰ فَـوْقَ الطَّرِيْـفِ وتَـالِدِهْ

وإِنْ كانَتِ الأُخْرَىٰ.. فَـأَجْرُكَ ثَابِـتٌ وَرَبُّــكَ يَهْــدِي عَبْــدَهُ لِمَراشِــدِهْ

فَـذَكِّرْ فَـذُو الإِيمـانِ يَـزْدَادُ نَفْعُـهُ ولا مُنْـتَهَىٰ مِـنْ كُلِّ ذِكْـرَىٰ لِزَائِـدِهْ

فَإِنْ صَـدَقَ الإِيمـانُ فَانْفَعْـهُ رَبَّنـا وإلّا فســـــمّعنا صُراخَ ولائِــــدِهْ

وأَزْكَى صَــلاةُ اللهِ تَغْشَـــى نبيَّــهُ مَعَ الصَّحْبِ هُمْ للدِّينِ أَقْوَىٰ مَسانِدِهْ

وآلِ رَسُــولِ اللهِ عَيْبَــةُ[1] عِلْمِــهِ وأَمْنُ الـوَرَىٰ مِـنْ بَطْشِـهِ وَشَـدَائِدِهْ

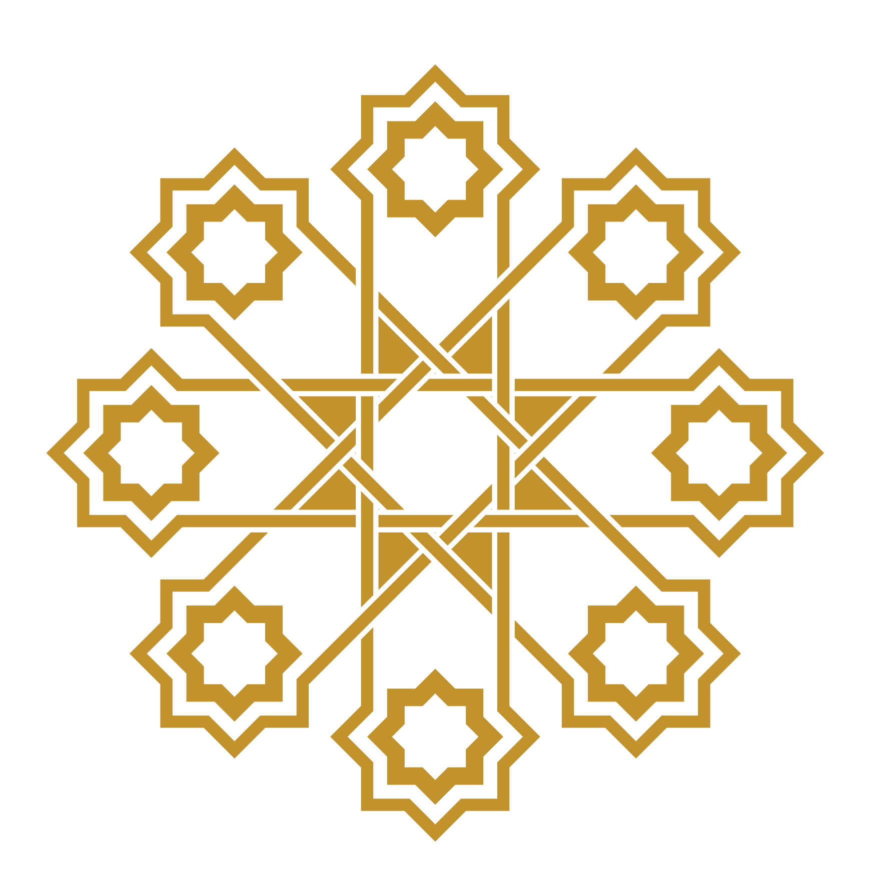
فَسَـلْ عَـنْهُمُ القُـرْآنَ هُـمْ قُرَنَـاؤُهُ إِلَى الحَوْضِ هُمْ في الحَشْـرِ أَوَّلُ وَارِدِهْ

وَقَدْ أَذْهَبَ الأَرْجَاسَ عَنْهُمْ وَزادَهُمْ مِنَ الفَضْلِ تَطْهِيراً على رَغْمِ حاسِدِهْ

والحمد لله رب العالمين

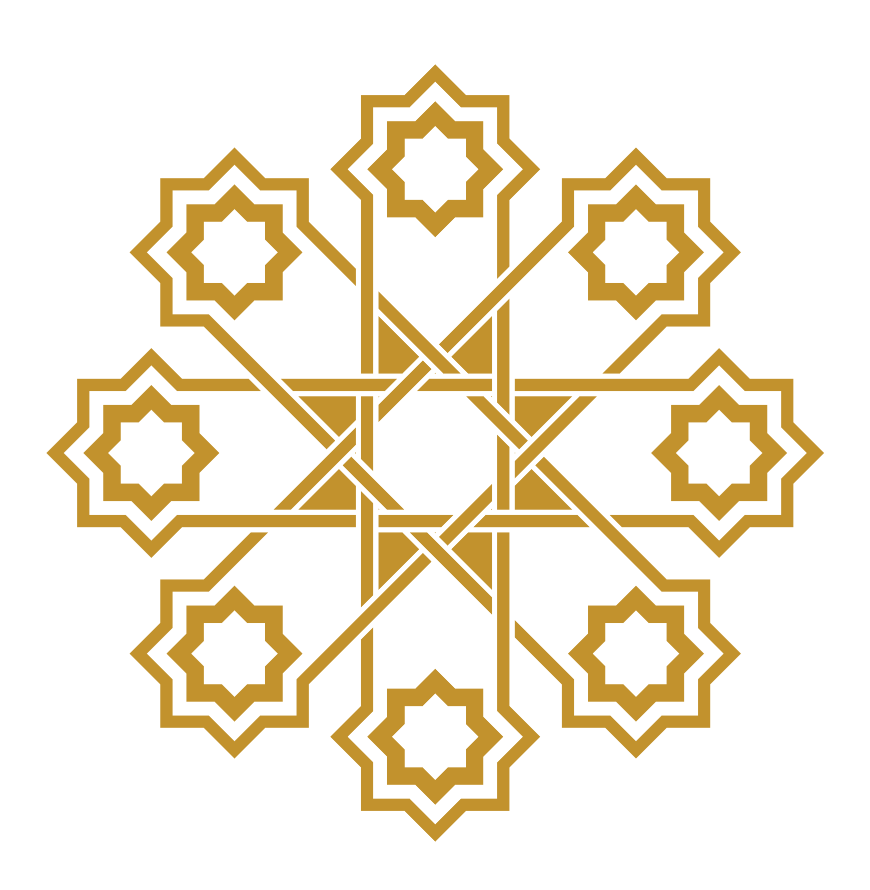
---

(١) أي: موضع سِرِّه.





في السادةَ آل الحداد



وله نفع الله به هذه القصيدة في الحبيب أحمد بن صالح بن عبد الله الحداد نفع الله به قالها في ١٩ جماد آخر ١٣٨٩هـ

قــد نزلنــا منــازلَ الأحبــابِ ... في نِصــابٍ بهــم يــتِمُّ نِصــابي

ووجــدنا مــن الجِنــانِ رياضــاً ... مُثمــراتٍ في سُــوحِها والــرَّوابي

فَرَتعنــا في الــرَّاتعينَ لِنحظَــى ... بِجَناهــا الداني وعَــذْبِ الشَّــرابِ

فَــافْخَري يــا نِصابُ شُــكْراً على مــا ... خصّــكِ مِــنْ مواهــبِ الوهّــابِ

وبــذا العصــر زادكِ اللهُ أَضْــعَا ... فَــاً، على مــا مضَــى مــن الأحْقــابِ

فيــكِ كــنْزُ الغــنى ثِمــالُ اليتــامَى ... ورضــــيعُ العلـــــومِ والآدابِ

وارثُ الأَكــرَمِينَ مِــنْ آلِ عَلْــو ... يٍّ، حُمــاةِ الــورَى مــن الأَوْصــابِ

أحمــدُ ابــنُ الإمــامِ صــالحٍ الحــدّ ... ادِ، خِــدْنُ الكِتــابِ والمِحْــرابِ

أَيُّهــا الشَّــهْمُ زادَكَ الله مــن كُــ ... ـــلِّ، كَمالاتِهِ بغَــيرِ حِســابِ

هــا أنــا عبــدُكَ المُســكينُ ضَــاقَتْ ... ســيدي بي منــازلي ورِحــابي

جئــتُكُمْ زائــراً بِــذُلِّي وفَقْــري ... وعلى بــــابكُمْ أَنَخْــــتُ رِكابي

ضــاعَ عُمــري في غفلــةٍ وذنــوبٍ ... وعيــوبٍ أَنْفَقْــتُ فيهــا شَــبابي

أَخَّرتني نفســي الحَرونُ[1] عن العَلْــ ... ـــيا، الــتي ظَفِــروا بهــا أَتْــرابي[2]

خــدعتني بِتُرَّهــاتٍ ظنَنْــتُ الْــ ... ـــفوزَ، فيهــا فأَصــبحَتْ كالسّــرابِ

فــإلى القَهْقَــرَى مســيري وقــد كُنْــ ... ـــتُ، أظــنَّ بــأَنَّ ذاكَ ذَهــابي

---

(١) أي: جموح ترفض الانقياد وحاشاه نفع الله به من ذلك.

(٢) أي: أقراني مَنْ هم في مثل سِنِّي.

فَأَنــا في الطريــق حَــيْرانُ لا أدْ ... ري، إلى أَيــنَ مَــرْجعي ومــآبي

لــيس إلّا بــاللهِ ثــم بكُــمْ يــا ... عُـدَّتي عنـد شِـدَّتي.. كَشْـفُ مَـا بِي

عَطْفَــةً أَيُّهــا الكِــرامُ بهــا يَصْــ ... ــلُحُ، قلــبي وقَــالَبي وخَــرابي

وبهــا يحصــلُ المُــنَى في معــاشي ... ومَعَــادي وجِــيرتي وصِــحابي

يــا أمــانَ الأنــامِ.. أمْنــاً لِمَطْـرُو ... دِ، الذنــوبِ المُغَفَّــلِ المُرْتــابِ

نَظْـرةً تنقـذُ الغريـقَ بهـا يَصْــ ... ــفُو، شرابي ويضْـمَحِلُّ حِجـابي

وبهــا تَنْطــوي طــريقي فأُمْســي ... ســابقاً في السُّــرى بِــلا أَتْعــابِ

فَــأَغيثوا وأَسرِعــوا وتَلافَــوا ... قَبْـلَ يَبْـدُوْ عَيْـبِي ويَـدْنُو غِيـابي

يــا إلــهي وخــالقي ومَــلاذي ... ومَعَــاذي مُسَــبِّبَ الأَسْــبابِ

يــا عظـيمَ الرَّجـاءِ يـا مُنقِـذَ الغَـرْ ... قَى.. ذَلِّــلْ بِســادَتي لي صِــعابي

زِدْ فُتُوحــاتِ ســيدي كُلَّ حِــينٍ ... وأَنِلْــهُ مَراتِــبَ الأَقْطــابِ

أَعْطِـهِ مِثْـلَ مـا حَبَـوتَ بِـهِ أَسْــ ... ــلافَهُ، كُلَّ مُهْتَــدٍ أَوّابِ

في عــوافٍ ومَــنْ يُحِــبُّ وَأَرْشِــدْ ... نــا، إلــهي مَعْهُــمْ لِــكُلِّ صَـوابِ

وأَثِبْنــا وأَعْطِنــا يــا إلــهي ... كُلَّ حــينٍ ثَــوابَ أَهْــلِ الثَّــوابِ

وصــلاةٌ على النَّــبيْ وســلامٌ ... كُلَّ حـينٍ عـدّ الحَصَـى والتُّـرابِ

وعلى رُسُــلِ الإلهِ جميعــاً ... وعلى آلهِــمْ مَــعَ الأَصْــحابِ

بِجَميــعِ الصــلاةِ عَـدَّ كلامِ اللــهِ ... جَــلَّ وعَــدَّ وَدْقِ السَّــحَابِ

ولَـكَ الحَمْـدُ مِثْـلَ ذلِـكَ مَـا حَمْــ ... ــدَلَ، داعٍ ومــا حُظِـي بِجَــوابِ

والحمد لله رب العالمين

ولـه نفع الله بـه هذه الأبيات قالها عند بناء محضرة الحبيب صالح بن عبدالله الحداد نفعنا الله به في نصاب (كنزوامل للعمال):

اليَـومْ يـا اللّهْ بالمَعونَـهْ في عَجَـلْ — يـا اللّهْ بجـاهِ المصـطفَى غارَهْ سَريْـعْ

طَـوِّلْ لَنَـا عُمْـرَ الحبيـبِ الهاشِـمي — بِنْ صَالِح احمَدْ غَوثِنا البَحْـرِ الوَسِـيعْ

ضِيْفانُكُمْ يا اهلَ الكَرَمْ في بَيْـتكُمْ — نِـبغَىٰ كرامَـهْ للمُعَـافَى والوَجِيـعْ[1]

نِـبْغَى كرامَـهْ فِي عَجَـلْ ذا حِلّهَـا — يقسِمْ بها الشَّـايِبْ وذِي عادَهْ رضِيعْ

يَا ذِي فِـي ٱلْمَبْنَى رِفَعْ صَوْت الغِنَى — مـا في المبـاني فَـوْقْ مَبْنَـاكْ الرَّفِيـعْ

كَمْ فِيهْ مِنْ رَحْمهْ وكَـمْ مِـنْ مَغْفِـرَهْ — كَمْ ضَمّ مِنْ عَابِدْ وكَمْ جَوفهْ مُطِيعْ

شُفْ ذِهْ جِنَـان الخُـلْدْ تَبْنِي وَسْـطَها — فَاْحْكِمْ بِناها لِأجْل تَـدْخُلْها سَرِيعْ

مَـنْ عَانْ فيهـا عَانَـهُ اللّهْ والنَّـبِيْ — وَضِيعْ قُـلْ لَهْ عِنـدْ رَبِّـهْ مَـا يَضِيعْ

وَالْفَـينْ صَـلَّى اللّهْ وسَـلَّمْ دائمـاً — في كُلّ سـاعَهْ على النَّبي طَـهَ الشَّـفِيعْ

والآلْ والأَصـحابْ واهْـلِ المَعْرِفَـهْ — مَا يَـدْعِي المِسْـكِينْ مَـوْلَاهُ السَّـمِيعْ

يَـا اللّهْ نقَـعْ مَعْهُـمْ وفـيهِمْ دائِمـاً — نَسْلَمْ مِـنَ الأَهْـوالْ في اليَـومِ الشَّـنِيعْ

وَالحَمْـدُ للّهْ يُمْـلِيَ ارضَـهْ والسَّـما — مَا سَخَّرَ الأَشْيا ومَا اشْبَعْ كُلّ جَيْـعْ[2]

والحمد لله رب العالمين



(١) أي: المريض.
(٢) أي: جائع.

ولـه نفع الله بـه هذه الأبيات بمناسبة إكمال بناء محضرة الحبيب صالح بن عبدالله الحداد رحمه الله قالها في رجب ١٣٨٩هـ:

لَقَـــدْ تَمَّـــمَ اللهُ كُلَّ المُـــرادْ ... وأَعْطَـى المُحِبِّـينْ مَـا يَطْلُبُـونْ
وَأَصْـلَحَ دَارَ الإِمـامِ المُهـابْ ... حبيـبِ القُلـوبِ ونُـورِ العُيُـونْ
أَبِي أَحمَـدٍ صـالِحٍ مَـنْ ثَـوَى ... نِصـاباً وفيهـا أَتَتْـهُ المَنُـونْ
فَخَلَّـفَ فِيها رِجَـالَ الهُـدَى ... لِشَـرْعِ شَـفِيعِ الـوَرَى يَنْشُـرونْ
فَـأَحْيُوا مَـكارِمَ أَسْـلافِهِمْ ... هُـداةٍ كِـرامٍ مَضَـوا في القُـرونْ
فَجـادُوا وسـادُوا على غَـيْرِهِمْ ... بِمَـا في القُـرى لِلـوَرَى يَخْـدِمُونْ
مَوائِـدُهُمْ فِيـهِ مَبْسُـوطَةٌ ... وأَخْلاقُهُـمْ بَـذَلُوا والفُنُـونْ
وفِيهـا رَبِيْـبُ الهُـدَى والتُّـقَى ... رَضِيـعُ العلـومِ الـرَّؤوفُ الحَنُـونْ
حـوَى المَجْـدَ مِـنْ كُلِّ أَطْرافِـهِ ... فَـآلُ النَّـبيِّ بِـهِ يَفْخَـرُونْ
فَيَـا أَحْمَـدَ الحَـبْرَ نَسْـلَ الكِـرامْ ... بِـكَ اللهُ أَكْبَـتَ مَـنْ يَحْسُـدُونْ
فَمَـوْلَاكَ.. رَبُّـكَ والمُصـطَفَى ... وجِبريـلُ والآلُ والمُؤمِنُـونْ
ولا زالَ مَـنزِلُكُم عامِـراً ... يَـؤُمُّ فَضَـائِلَهُ الوَافِـدُونْ
يَفِـيضُ على النَّـاسِ فـالوارِدُونْ ... لَدَيْـهِ مَـدَى الدَّهْـرِ والصَّـادِرُونْ
مَعايِينُـهُ زَخِـرَتْ بِـالعُلو ... مِ، فالعلمـاءُ بـهِ يَنْبُتُـونْ
تَشَـيَّدَ مِنْـكَ بِذُرِّيَّـةٍ ... هُـداةٍ إلى يَـومِ إذْ يُبْعَثُـونْ
وتَارِيخُـهُ قَـدْ أَتَى نَاطِقـاً ... بِفَـأْلٍ بِـهِ مُـدحَ السَّـابِقُونْ

أَيَـــا دَارُ للهِ فِيْـــكِ بَــــدَا: (رِجَـــالٌ يُحِبُّـــون يَتَطَهَّـــرُون)[1]

فَيَـــا رَبّ يَـــا رَبّ يـــا رَبَّنَـــا وَيَـــا مَـــن خَزَائِنُـــه.. كاف نُـــونْ

ويـــا ربّ يـــا رَبّ أَهْـــلَ الثَّنَـــا تَفَضَّـــلْ وأَصْـلِحْ جَمِيــعَ الشُّــؤونْ

وزِدْ سـادتي فَـوْقَ مـا قَـدْ حُبُـوا وأَعْطِهِـــمُ كُلَّ مـــا يَطْلُبُـــونْ

وأَدْخِلْهُـــمُ في حِـــمَى الآمِنِـــينْ وَأَحْـــيِي بِهِـمْ شَرْعَ طَـهَ المَصُـونْ

بِجَـــاهِ النَّـــبِيِّ وآلِ النَّـــبِيّْ حمـــاةِ البَرِيَّـــةِ لا يَغْرَقُـــونْ

عليـــهِ الصَّـــلاةُ عليـــهِ السَّـــلامْ مَـدَى الدَّهْـرِ مـا يَكْتُـبُ الكاتِبـونْ

وآلٍ وصَـــحْبٍ مـــعَ الأنبيـــا ءِ، في كُلِّ حِـــينٍ كَـــذَا الصَّـــالِحُونْ

ونَحْمَـــدُكَ الله مِـــلْءَ السَّـــما يَـــدُومُ كمـــا يَحْمَـــدُ الحَامِـــدونْ

ومِـــلْءَ العوالِـــمِ زدْ مَـــا تَشَـــا ؤُهُ، عَـــدَّ مـــا كَانَ أَوْ مَـــا يَكُـــونْ

والحمد لله رب العالمين

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]

وله نفع الله به هذه الأبيات في السادة آل الحداد عند زيارته لهم في نصاب:

اللّهْ يُكـرمكُمْ ويُكرمنـا بِكُـمْ ... يا أهْلَ الكرامَهْ والكـرَمْ والمَكْرُمـاتْ

زُرْنـا ولا خِبْنـا زيـارتْكُمْ شِـفَا ... تَصْـلُحْ بهـا الأحـوالْ دُنيـا واخِـراتْ

يَهْـنَى لكُـمْ يـا وارِثـينَ المصـطفَى ... بلَّغْكُـمُ اللّهْ ربُّكُـمْ مـا في النِّيـاتْ

شُفْنَا لَبَا[1] معْكُمْ صِلَهْ مـا تنْفَصِـلْ ... في الدارْ ذِهْ صُحْبَهْ ومِـنْ بعـدِ المماتْ

ما حَدْ يخَلِّي صاحِبَهْ عنـدَ الحَـوَى[2] ... قولـوا: معانـا والمطالِـبْ حاصِـلاتْ

هـاتوا لنـا مـا قَـدْ نَويتـوا واعجِلـوا ... هيَّـا اكرمونـا بالعطايـا الـوافِراتْ

حاشا عليكُمْ مـا تجـو في قـاصِرهْ[3] ... العَفْـوْ شـيمَتْكُمْ وحَـلُّ المُشْـكِلاتْ

قَدْ بَحْرُكُمْ مـن بحـر طَـهَ المصـطفَى ... مـا يختَـمِجْ[4] بحـرُ الهـدَى والمغفـراتْ

صـلى عليـهِ اللّهْ مـا هَـبَّ الصَّـبَا ... تَمـلا الأراضي والسـماءَ الواسِـعاتْ

والحمد لله رب العالمين



(١) أي: نريد.

(٢) أي: الخَطْب.

(٣) أي: ما تحضروا في معضلة.

(٤) أي: لا يتغير.

وله نفع الله به هذه الأبيات في السادة آل الحداد عند سفره من نصاب:

اليــــومْ يـــا اللّهْ بالكرامَــــهْ والنّيـــهْ
تَحْصُــلْ ســهالَهْ للمُسَــافِرْ في الطَّريــقْ
تُقضَـــى الحـــوائِجْ والكرامَـــهْ حاصـــلَهْ
واللّه معانـــا والنَّـــبي خِـــيْرَةْ رَفِيـــقْ

والحمد لله رب العالمين

وله نفع الله هذه المرثيّةُ التي قالها في رمضان من عام ١٣٨٥هجرية في وفاة السيد علي نجل الحبيب أحمد بن صالح الحداد:

يـــــاسريعَ الإجابـــــهْ يامجيـــــبَ الســـــؤالِ

يـــا الله انّـــا على بابِـــكْ حطَطْنـــا الرِّحـــالِ

ربّنـــا ســـيْدنا المعبـــودْ مـــولَى المـــوالي

حـــوِّلِ احوالنـــا يـــا اللّٰهْ إلى خـــيرْ حـــالِ

فإنّنـــا قـــدْ غرِقنـــا في بحـــارِ الضَّـــلالِ

في بحـــارِ المعـــاصي مَوْجُهـــا كالجِبـــالِ

مالهـــا الَّا انـــتْ يـــاعالِمْ بفعـــلي وقَـــالي

اِغفِـــرْ اوزارَنـــا واصـــلِحْ لجســـمي وبَـــالي

ياصُـــوَيْحِبْ أنـــا المشـــغولْ أمَّـــا أنـــت خـــالي

ياطويـــل الأَمَـــلْ قصِّـــرْ طُـــوالَ الحِبـــال

مامعَـــكْ عِلـــمْ يـــاذَا في صُروفِ اللَّيـــالي

لـــو دَريـــتْ ايـــشْ بايَفْجـــاكْ مـــا أمسَـــيتْ ســـالي

في الليـــالي مُخَبَّـــا كَـــمْ مَصـــائِب ثِقـــالي

كَـمْ مَـرَضْ! كَـمْ سَـهَرْ! كَـمْ خَـوفْ! والمـوتْ تَـالي

فانْتَبِـــهْ يامُغفَّـــلْ قَبـــلْ ضِـــيقِ المَجـــالِ

خُـــذْ مِـــنَ الـــزَّادْ واكـــثِرْ فالمَرَاحِـــلْ طُـــوالِ

فانْتـــهِ اليَـــومْ في دارِ الفَنَـــا والـــزَّوالِ

باينادِيـــكْ داعي المـــوتْ ذِي مـــا يُبـــالي

صَــيْحَتُهْ واحِـــدَهْ تُلهيـــكْ عَـــنْ كُلِّ حـــالِ

يالَهَـــا صـــيْحةٌ تَـــدْعُوكْ لِلْإرْتِحــالِ

صــيحةٌ تُخْرِجُــكْ مــن بَــينْ تِلــكَ الرِّجــالِ

تَفْصِـــلُكْ عَـــنْ دِيــارِكْ والنِّســا والعيــالِ

وامسَـــتِ الـــرُّوحْ في الجَنَّـــاتْ أَو في النَّـــكالِ

وانـــتْ تَـــدعُو بصـــوتِكْ للنِّســا والرّجــالِ:

لا اصــبَح البَيــتْ بَيــتي لا ولا المــالْ مــالي

مــا سَــمِعتَ الخَــبَرْ ذِي هَــدّ شُــمَّ الجِبَــالِ

قــالوا انّ الفَــتَى زَيْــنَ الشَّــبابِ الجمــالي

جــاهْ مِــنْ رَبِّــهِ الدّاعي إلى الإنْتِقَــالِ

في اللَّيــالي مــنَ الشَّــهرِ الكــريمِ التَّــوالي

يُــوصِيَ[1] اللهْ إلى الجَنَّــاتْ في ذِي اللَّيــالي:

رَحِّــبِي واســتَعِدِّي واضْــحَكِي ثــم لَالي[2]

ضــاعِفي زِيْنَــتِشْ[3] ثــم البَــسي كلّ غالي

لــلذي يَــدْخُلِشْ[4] في ذي الليــالِ الفِضَــالِ

أَكْــرمي واطعِــمي واســقِيهْ مِــنْ كُلِّ حــالي

فاسْــتجابَ الدُّعا وامسَــى عَــرُوسَ الجَمَــالِ

---

(١)أي: يأمر.

(٢) أي: تلألئي .

(٣) أي: زينتَكِ، وهذا جرياً على كلام العامة بإبدال الكاف شِيناً وهي لغة.

(٤) أي: يدخلك.



اِبْــنْ عِشْـــرِينْ نُـــورُهْ مِثْـــلْ بَـــدرِ الكمـــالِ

قَـــدْ نَشَـــأْ في عبـــادَهْ مـــا صـــبَا في المَثَـــالي

قـدْ حـوَى مِـنْ خِصـالِ المَجْـدْ كَـمْ مِـنْ خِصـالِ

كالهُـــــدَى والتُّـــــقَى والجـــــودْ والإمْتِثـــــالِ

يـــاعلي زادَكَ اللّهْ مِـــــنْ خِصـــالِ الكَمـــالِ

وَاوْصَـــلَكْ لا[1] مَراتِـــبْ عاليـــاتِ المنَـــالِ

بـــينْ أَهـــلِ التُّـــقَى فـــوقَ الأَرِيْـــكِ العَـــوالي

مُـــتَّكِي في جِنـــانِ الخُـــلْدْ تَحـــتَ الظِّـــلالِ

بـــينْ حُـــورٍ حِســـانٍ في مَواهِـــبْ عَـــوالي

عِنـــدَ جَـــدِّكْ شَـــفِيعِ الخَلـــقْ مَـــولَى بِـــلالِ

اُذكُـــرِ اْذكـــرْ حَبيـــبي مـــا مَضَـــى مِـــنْ وِصَـــالِ

وَاعطِـــفِ اعطِـــفْ حبيـــبي ثُـــمَّ بَلِّـــغْ مَقـــالي

بَلِّغَـــهْ حَضْـــرَةَ المُختـــارْ بَـــدْرِ الكَمَـــالِ

قُـــلْ لَهُ: انَّـــا حَيَـــارَى في ضَـــلالِ الضَّـــلالِ

ياغيـــاثَ الـــوَرى غَارَهْ تُحِـــلّ العِقَـــالِ

سُـــدَّ عنَّـــا النَّوائِـــبْ واغْنِنـــا بـــالنَّوالِ

وانـــتْ يـــا بُـــو علي يـــا ابْـــنَ الكِبـــارِ الرِّجـــالِ

يـــا ابْـــنَ الأبْطَـــالْ حُمَّـــالِ الصِّـــعابِ الثِّقَـــالِ

هُـــمْ جِمَـــالُ النَّـــوازِلْ حَيّهـــا مِـــنْ جِمَـــالِ

---

(١) بمعنى.. إلى.



اِصْـــبِرِ اصـــبِرْ وأَبْشِـــرْ في الدُّنَـــا والمَـــآلِ

جَـــاكْ مِـــنْ رَبِّـــكَ المُعطِـــي عَظِـــيمُ النَّـــوالِ

اِقْسِـــم اْقْسِـــمْ فَـــدَيْتُكْ فالمَواهِـــبْ جِـــزَالِ

ثُـــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّم في البُكَـــرْ والأَصَـــالِ

على النَّـــبِي المُصْـــطَفَى والآلْ هُـــمْ خَـــيْرُ آلِ

والمُتَـــابِعْ إلى يَـــومِ الجَـــزَا والسُّـــؤَالِ

والحمد لله رب العالمين

وله نفع الله به هذه الأبيات في الحبيب الأديب محمد بن حسن الحداد رداً على أبياتٍ له:

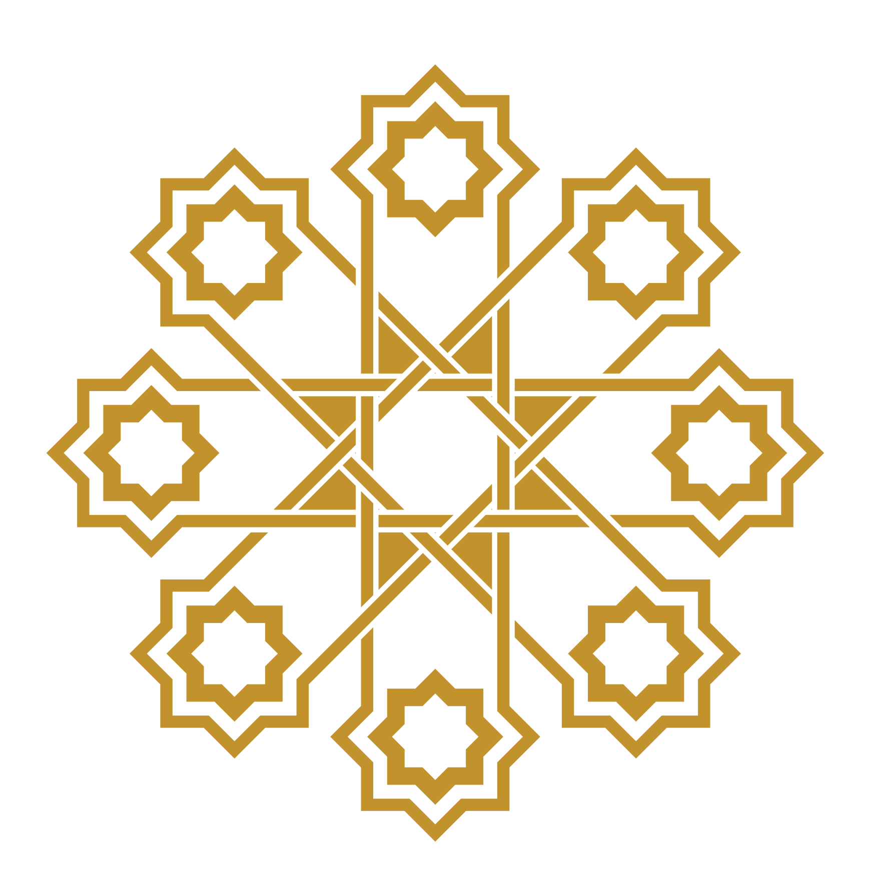
يَـــا ابْــــنَ ٱلْكِــــرَامِ المُطْعِمِــــينَ النَّاهِضَـــا
وَبِعُــــرْوَةِ التَّقْــــوَىٰ الْوَثِيقَـــــةِ قَابِضَـــا

جُوْزِيـــــتَ خَيْــــراً فَالثَّنَـــــاءُ بِمِثْــــلِ ذَا
سَــــيَكُونُ لِلْمُثْــــنَى عَلَيْـــــهِ نَاهِضَـــا

فَالْخَيْـــــرُ يَنْمُـــــو إِنْ مَــــدَحْتَ الْأَتْقِيَـــاء
جَــاءَ الْحَــدِيثُ فَكُــــنْ بِهَــــذَا لَافِظَـــا

والحمد لله رب العالمين


الخواتيم
المباركة



وله نفع الله به هذه الخاتمة المسماة (خاتمة المزدوجة الحسناء) على منظومة المزدوجة الحسناء[1]

((بِكُتُبِ اللهِ وبالأَنْبَاءِ وباسمِكَ المَكْنُونِ ذي البَهَاءِ))

((وسائِرِ الصِّفاتِ والأسماءِ وصالِحي أرضِكَ والسَّماءِ))

((عَجِّل لَنا بِنَظرةٍ تَشفِينا))[2]

(ثلاثاً)

بالأنبياءِ الكُلِّ والأصحابِ وسائِرِ الأَوتادِ والأَقْطابِ

وآلِ طه الطُّهَرِ الطِّيابِ وما حَواهُ مَرْبَعُ الأحبابِ

((أَجِبْ إِلهي دَعوةَ الدَّاعِينا))

بِهِم إلهي فَرِّجِ الكُرُوبا بِهِم إلهي واغْفِرِ الذُّنوبا

بِهِم إلهي عَجِّلِ المَطلوبا بِهِم إلهي واكْفِنا المَرْهُوبا

((بِهِم فَشَفِّعْهُم إلهي فِيْنا))

ياربَّنا احفَظْنا مِنَ الأَسواءِ وَسُلْطَةِ الأَعْداءِ والأَدْواءِ

ونَجِّنا مِن خَيْبَةِ الرَّجاءِ عَجِّلْ لَنا إجابَةَ الدُّعاءِ

((وعافِنا والصَّحْبَ والأَهْلِينا))

بالمُصطفَى المُشَفَّعِ المَقْبُولِ وآلِهِ وصَحْبِهِ الفُحُولِ

بِبِنْتِ طَهَ الصَّفْوةِ البَتُولِ وبَعْلِها سَيفِ الهُدَى المَسْلُولِ

---

(١) المزدوجة الحسناءُ هي منظومة مباركة لأسماء الله الحسنى أُنشأت بطريقة الابتهال والاستغاثة لشيخ عصره وجامع فرائد دهره العلامة العلم القاضي يوسف بن إسماعيل النبهاني رحمة الله تغشاه ١٢٦٥-١٣٥٠هجرية وهذه الخاتمة للحبيب محمد الهدار نفعنا الله به على المزدوجة الحسناء.

(٢) ما بين الأقواس بصوت جماعي وكذلك المكَرَّر.

((أَسْرِعْ بِأَخْذِ مَن بَغَوا عَلَينا))

يارَبَّنـا يارَبَّنـا الجَبَّـارُ   يارَبَّنـا يارَبَّنـا القَهَّـارُ
يارَبَّنـا ضـاقَتْ بِنـا الأَقْطـارُ   تَسَـلَّطَ الفُجَّـارُ والأَشْرارُ

((فاقْهَرْهُمُ أَسْكِنْهُم سِجِّيْنا))

قَـد حَلَّلُـوا الحـرامَ والخُمـورا   وأَعْلَنـوا الفَحْشـاءَ والفُجُـورا
وانتَهَكُـوا العَفـافَ والسُّـتُورا   وقَتَلُـوا الأَبْـرارَ والصُّـبورا

((طَغَوا بَغَوا فأَهْلِكِ الطَّاغِينا))

وأَظْهَـروا الجَرِيمَـةَ الشَّـنْعاءَ   سَـبُّوا نَبِـيَّهُمْ والأَنْبِيـاءَ
بَـلْ أنْكَـروا مَـن خَلَـقَ السَّماءَ   صَـمُّوا عَمُـوا في ظُلْمَـةٍ ظَلْمـاءَ

((فأَرِنَاهُمْ رَبِّ خَامِدِينا))

((ومَـن تَسَـبَّبوا لِنَشْـرِ الشَّـرِّ   وأَعْلَنـوا بُغْـضَ النُّجـومَ الزُّهْـرِ))
((آلِ النَّـبِيِّ مُصْـطَفاكَ الطُّهْـرِ   ورَكَـزوا رَايـاتِ أَهْـلِ المَكْـرِ))

((فامْكُرْ بِهِم مَكْراً بِماكِرِينا))

(ثلاثاً)[1]

((أَبِـدْ بُغـاةَ الشَّـرِّ يـا مُبِيْـدُ   دَمِّـرْهُمُ فكُلُّهُـمْ مَرِيـدُ))
((يَبـورُ مَكْـرُهُمْ ولا يُفِيـدُ   يُمْسـونَ هَلْـكَى كُلُّهُـم حَصِيدُ))

((ويُصْبِحونَ أَثَراً لا عَيْنا))

(ثلاثاً)[2]

---

(١) بصوت جماعي.

(٢) بصوت جماعي.

يـــاربِّ أَبْــدِلْنا بِهِــم أَخْيــارا يُحْيُــونَ شَرْعَ المُصــطفَى جِهــارا
أُنصُـــرْهُمُ وزِدْهُــمُ أَنصــارا وَسِرْ بِهِــم حيــثُ النَّــبِيُّ سَــارا

((أَخْمِدْ بِهِم شَرارَةَ الطَّاغينا))

مَكِّنْ لَهُم دِينَ النَّبِيِّ المصطفَى يَتَّبِعُـــونَ مُخلِصِــــينَ حُنَفَـــا
يُحَكِّمُونَـــهَ فَــنِعْمَ الخُلَفَـــا لا يَجِـــدونَ حَرَجـــاً ولا جَفـــا

((صارُوا مِن الأَخْوافِ آمِنِينا))

بِــذَا وَعَــدْتَ وَبِــذَا قَضَــيْتَ فأَرْضِـــنا نَلْحَـــقْ بِمَـــنْ رَضِــيْتَ
لِأَكْــبَرِ الرِّضْــوانِ قَــد هَــدَيت لُطْفـــاً بِهِــم بِــلا بَــلا ابْتَلَيــتَ

((بَلْ سُعَدا الدَّارَينِ فائِزِينا))

يـــاربِّ واجْعَلْنـــا وكُلَّ حِـــبِّ عِنْـدَكَ مِـن أَهـلِ الـرِّضَى والقُـرْبِ
أَصْـلِحْ مَـعَ الأجســامِ كُلَّ قَلْـبِ وامْـــنُنْ عَلَينـــا بِالعَطـــاءِ الــوَهْبِي

((نَكونُ مَحْبُوبِينَ أَجمَعِينا))

ياربَّنــا ضِــاعِفْ لَنــا الهِبــاتِ في كُلِّ وَقْـــتٍ قَـــد مَضَـــى وآتِ
في حالـــةِ الحيـــاةِ والمَمَـــاتِ فـــاجْمَعْ لَنـــا الخَــيراتِ كامِــلاتِ

((مَعَ المُقَرَّبِينَ سابِقِينا))

((وأَسْـقِنا غَيثـاً دَوامـاً غَـدْقا غَيثـــاً مُغِيثـــاً صَـــيِّباً وَوَدْقـــا))
((يُحْيِي القُلوبَ والجُدوبَ حَقَّا غَيثـــاً يَعُـــمُّ غَرْبَنـــا والشَّـــرْقا))

((عَوناً لَنا علَى التُّقَى مُعِينا))

(ثلاثا)[1]

---

(١) بصوت جماعي.

حَسِّــنْ لَنــا يارَبَّنــا الخِتــامَ وَهَـــبْ لَنــــا يارَبَّنــــا المَـــرامَ
وكُلَّ مـــا أَعْطَيتَـــهُ الكِـــرامَ اَلسَّـــابِقِينَ الصَّـــفْوَةَ الأَعْـــلامَ

((وأَغْنِنا وَهَبْ لَنا اليَقِينا))

وَانظُـرْ إِلَينــا نَظْـرَةً سَريعَـهْ تَشْـفي بِهــا قُلوبَنــا الوَجيعَـهْ
تُزيـلُ عَنّـا الظُّلْمَـةَ الشَّـنِيعَهْ نَـرْقَى بِهـا المَراتِـبَ الرَّفِيعَـهْ

((يَحْصُلْ لَنا بِها المُنَى آمِينا))

وَاجعَـل لَنـا عَادَاتِنـا طـاعاتِ بَــدِّلْ ذُنوبَنــا بِحَسَـــناتِ
تكـونُ يـا مـولايَ مُوصِلاتِ زِدْنـا عَطايـا مِنْـكَ وَافِـراتِ

((واغفِر لَنا رَبِّي وَلِلعاصِينا))

((وَالحمـدُ للهِ أَتانـا الفَـرَجُ والفَـتْحُ والنَّصْـرُ وغابَ الحَـرَجُ))
((وزالَ باليُسْـرَينِ عَنّا العِـوَجُ مِـن بَعْـدِ ذا لا حَـرَجٌ لا عَـرَجُ))

((قَد زَالَ عَنّا كُلُّ ما يُؤْذِينا))

(ثلاثاً)[1]

وصَـلِّ رَبِّي كُلَّ حِـينٍ أَبَـدا مَـعَ السَّـلامِ يَسْـتَمِرُّ سَرْمَـدا
خُـصَّ بِهـا نَبِيَّنـا مُحَمَّـدا وَآلَهُ وصَـحْبَهُ والسُّـعَدا

((وأَنْبِياءَكَ وتابِعِينا))

(١) بصوت جماعي.

عَدَّ الحَصَى وما حَواهُ العِلْمُ بِهِمْ لَنا يُفْتَحُ فِيكَ الفَهْمُ
نَنَالُ مَالا يَحْتَوِيهِ الوَهْمُ يُكْشَفُ عَنّا ضُرُّنا وَالسُّقْمُ

((وأَصْلِحِ الدُّنيا لَنا والدِّينا))

وصَلِّ اللّٰهُمَّ على عبدِكَ ورسولِكَ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلى آلهِ وصَحبهِ وسلِّم وارْزُقنا كَمالَ المُتابَعَةِ لهُ ظاهِراً وباطِناً في عافِيَةٍ وسَلامَةٍ برحمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدًا عَدَدَ خَلْقِك، ورِضاءَ نَفْسِك، وَزِنَةَ عَرْشِك، ومِدادَ كَلِماتِك.



وله نفع الله به هذه الخاتمة المساة (خاتمةُ جاليةِ الكدر) على منظومة جالية الكدر[1]:

بِمُقَــدَّمِ الأقــوَامِ سـيِّدِنا الفَقِيــ ـــهِ، العــالِمِ الرَّبّـانِي البَحـرِ الأَبَـرْ
وكَــذا الغَيُــورُ ونسـلُهُ ومُحَمَّـدٌ مَـولَى الدَّوِيلـةِ والإِمـامُ المُشْـتَهَرْ
اَلعـارِفُ السَّـقّافُ تَـاجُ الأَوليـاءْ وبِإبنـهِ السَّـكْرانِ والإِثْـنَي عَشَـرْ
إِخوانِـهِ مِـنهُم إِمـامُ الأَصـفِيا الْـ ـمِحضَارُ، قُطْبُ الدِّينِ سيِّدُنا عُمَرْ
وبِجـامِعِ الأَسرَارِ سُـلطَانِ المَـلَا اَلعَيـدَرُوسِ بـذِكْرِهِ يُجْـلَى الكَـدَرْ
وشِـهابِ دِيـنِ اللهِ ثُـمَّ بِسَـعْدِهِمْ وَبِـآلِ زَنْبَـلَ وآلِ بَكْـدَرَ نِ الغُـرَرْ
واهـلِ الفُـرَيْطِ المُتَّقِـينَ بِسَـالِمٍ وابنِ الخطيبِ وغيرِهِمْ كَمْ مِـن أَبَـرّْ
وبِكَعْبَـةِ الأَسرارِ بَحـرِ عُلُـومِهِمْ فَخْرِ الوُجودِ ومَـن إِذا يُـدعَى حَضَـرْ
اَلشَّـيخْ أَبي بَكـرِ سُـلالَةِ سـالِمٍ شَـمْسِ الظَّهـيرةِ طَبَّقَـتْ بَحْـراً وَبَـرّْ
وبِإبنِـهِ المِحضـارِ والشَّـيخِ الحُسَيـ ـنِ، وأَهْـلِ عِينَـاتَ الجَـواهِرِ والدُّرَرْ
وبـآلِ عَلْـوِيٍّ وأَهْـلِ البَيـتِ مَـنْ هُـمْ ذُخرُنـا هُـمْ فَخرُنـا والمُـدَّخَرْ
اَللّهُ جَـلَّ جَـلالُهُ قَـد أَذهـبَ الْـ أَرجاسَ، عَـنهُم جَـاءَ هـذا في السُّـوَرْ
بَـلْ زادَهُـمْ فَضْـلاً وتَطهِـيراً فَهُـمْ اَلطَّيِّبُـونَ الطَّـاهِرونَ بِـلا غَـرَرْ
صَــلَوَاتُ مَولانــا وتَسْــلِيمَاتُهُ تَغشَـاهُمُ مَـا جَـنَّ لَيْـلٌ أَو ظَهَـرْ
وبِمَنْ سُقُوا صَـهْباءَ حُبِّـكَ مَـنْ هُـمُ أَهلُ الهُيامِ والاصْطِلامِ مِـنَ السَّـكَرْ
وكَذا بِمَنْ شَهِدُوا الجَمالَ ومَنْ جَفَتْ لَيــلاً جُنُـوبُهُمُ المَضـاجِعَ بالسَّـهَرْ

---

(١) منظومة جالية الكدر المجربة للمهمات والملمات وقضاء الحاجات بذكر ساداتنا أهل بدر رضي الله عنهم وهي لسيدنا الإمام علي بن حسن البرزنجي الحسيني المدني الشافعي توفي رحمه الله في المدينة عام ١١٩٩هـ.

أَيضـاً وكَيْلَانِـيِّهِمْ غَـوثِ الـوَرَىٰ ... وكَـذا الدُّسُـوقِيُّ النَّقيـبُ المُشْـتَهَرْ

وبسـيِّدِي البَـدَوِيِّ قُـدِّسَ سِرُّهُ ... وبِقُطْـبِهِمْ ذَاكَ الرِّفَـاعِيُّ الأَغَـرّْ

(وبسـيدي الهـدارِ مَـنْ أَوليتَـهُ ... قدراً تسـامى في الحظـائِرِ واسـتَقَرّْ)[1]

أَن تُحسِـنَ العُقـبَى وتَمنَحَـنِي الرِّضَـا ... وتَمُـنَّ بالحُسْـنَى وتَقضِـيَ لِي الـوَطَرْ

وكـذا تُحَقِّـقَ لِي ظُنُـونِي فِيـكَ يـا ... مَـنْ لا يُخَيِّـبُ مَـنْ إِليـهِ قَـدِ افتقَرْ

وتُقِيلَـنِي العَـثَرَاتِ يـا رَبِّي وَلا ... مَولًى سِـواكَ يُقِيـلُ عَثْـرَةَ مَنْ عَـثَرْ

وتُعِيـذَنِي مِـنْ كُلِّ خَطْـبٍ فَـادِحٍ ... ومِنَ العِـدَا مَـن رَامَـنِي مِـنهُم بِضَـرّْ

ومِـنَ الحَسُـودِ وكُلِّ شَـيطانٍ ومَـنْ ... يَـبغِي عَلَيَّ ومَـن عَلَى كَيـدِي أَصَرّْ

وتَحُفَّـني بِخَـفِيِّ لُطْفِـكَ في القَضـا ... يـا مَـن بِنـا مَـا زَالَ يَلطُـفُ بالقَـدَرْ

وتُجِـيرَنِي مِـن فِتنَـةِ المَحْيَـا ومِـنْ ... فِتَنِ المَمَـاتِ وكُلِّ مـا يُفضِـي لِشَـرّْ

وإِذا دَنـا مِـنِّي الحِمَـامُ تُمِيتُـنِي ... رَبِّي عَلَى حُسْـنِ الخِتَـامِ بِـلَا ذَعَـرْ

وتُجِـيرَنِي مَنَّـاً مِـنَ النِّـيرَانِ في ... يَـومٍ يَهُـولُ الخَلْـقَ مِـنْ هَـولٍ وحَـرّْ

وبِجَنَّـةِ الفِـرْدَوسِ تُسْـكِنَنِي مَعَ الْـ ... ـمُختارِ، ثُـمَّ إِليـكَ تَمْنَحَـنِي النَّظَـرْ

ثُـمَّ الصَّـلاةُ مَـعَ السَّـلامِ عَلَى الَّذِي ... أَيَّدْتَـهُ بِضُـبَى المَلائِـكِ والبَشَـرْ

والآلِ والصَّحبِ الضَّـرَاغِمِ فِي الـوَغَى ... صِـيدِ المَـآثِرِ والمَشَـاهِدِ والظَّفَـرْ

والحمد لله رب العالمين

مِلءَ الميزان، ومُنتهَى العِلْم، وَعَدَدَ النِّعَم، وَمَبْلَغَ الرِّضَا، وَزِنَةَ العَرْش، في كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدًا عَدَدَ خَلْقِه، وَرِضَا نَفْسِه، وَزِنَةَ عَرْشِه، وَمِدَادَ كَلِمَاتِه.

۞ ۞ ۞

(١) زيادة لمُحِبّ تبرُّكاً بسيِّدي نسألُ الله له القبول.



وله نفع الله به هذه الخاتمة المساة (خاتمة المنظومة) على منظومة كشافة المجهول ومبرئة المعلول[1]:

فقُــلْ مَــعِي نســتغفِرُ اللَّهْ	مِــن جميــعِ السَّــيِّئاتْ
تُبنــا إلى اللهْ مِــنَ الذُّنــوبْ	ومِــنَ العُيــوبْ والتَّبِعــاتْ
تُبنــا إلى اللهْ مَــنَ الــكَلامْ	والحَــرَكاتْ والسَّــكَناتْ
نســتغفِرُ اللهَ العظــيمْ	عَــدَدْ جَميــعِ الخَطَــراتْ
في كُلِّ خَطْــرهْ عَــدَدَ الْــ	أَشــياءْ، مَــعَ المُضــاعَفاتْ
لنــا وللأَحبــاب وَاهــ	ــلِ، الدِّيــن ماضِــيهِم وَآتْ
لِمَــا عَلِمْنــا أو جَهِلْنــا	وَلِــجَميع الغَفَــلاتْ
ولِــحَرامْ أو نَــدبْ أو مُبــاحْ	وَمَكْــروه وواجِبــاتْ
ولــكُلِّ مــا يَعلَمُــهُ اللهْ	مَاضِــياتْ أَو مُقــبِلاتْ
نســتغفِرُ اللهَ العظــيمْ	للمُــؤمِنينْ والمُؤمِنــاتْ
يــا اللهْ بِهــا اللهْ بِهــا	يــا اللهْ بِحُسْــنِ الخاتِمــاتْ
يــا حــافِظَ احفظْنــا وثَبِّــ	ــتْنا، مَــعَ أَهــلِ الثَّبــاتْ
واغفــرْ لَنــا مــا تعلَمُــهْ	وهَــبْ لَنــا كُلَّ الهِبــاتْ
يــا اللهْ بَــدِّلْ ذُنوبَنــا	حَسَــناتْ حَــتَّى التَّبِعــاتْ
يــا اللهْ سَــمِعْنا وأَطَعْنــا	فاهــدِنا للصَّالحــاتْ

(١) وهي المنظومة الدارجة الحمينية المشتملة على كثير من الوصايا للمؤمنين والمؤمنات وصلت أبياتها حوالي ثلاثة عشر ألف بيتاً. مطبوع ثلاثة أجزاء منها.

وآتِنـــا يـــا ربَّنـــا ... في ذِهْ والأُخـــرَى حَسَـــنـاتْ

وأَعطِنـــا حُسْـــنَ اليَقِـــينْ ... مَـــعَ كَمـــالِ العَافِيـــاتْ

دائِـــمْ وأَصـــلِحْ مـــا فَسَـــدْ ... وَارفَـــعْ لـــكُلِّ المُؤذِيـــاتْ

مِنْـــكَ الهِدايـــهْ والعِنايـــهْ ... والنَّعـــــائِمْ سابِغـــــاتْ

ومـــا تَشـــاءُه كانْ فانْـــــ ... ـــــظُرْ، بـــالعُيونِ الرَّاحِمـــاتْ

وامـــنُنْ إلـــهي بـــالقَبولْ ... لِاعمالِنـــــا والدَّعَـــــواتْ

نَـــدخُلْ مَـــعَ طـــهَ وآلِهْ ... في الصُّـــفُوفِ الأَوَّلاتْ (ثلاثـــا)

مَعْهُـــمْ وفِـــيهِم دائِمـــاً ... في الدَّارْ ذِهْ والآخِـــــراتْ

واغفِـــرْ لِناظِمِهـــا ولِلْـــــ ... ـــــقارِينْ، هُـــمْ والقَارِيـــاتْ

ومَـــن سَـــمِعْها أَو نَشَـــرْها ... وَكاتِبِـــــينْ وكاتِبـــــاتْ

وارحَـــمْ ووَفِّـــقْ أُمَّـــةَ احمَـــدْ ... واهْـــدِ واصْـــلِحْ للنِّيـــاتْ

عليـــه صَـــلَّى اللهْ وســـلَّمْ ... عَـــــدَّ ذَرِّ الكائِنـــــاتْ

وآلِهْ وكُلِّ الأنبيـــــاءْ ... وَالصَّـــــالحينْ والصَّـــــالحاتْ

في كُلِّ لحظـــــهْ أَبـــــداً ... عَلى عِـــــدادِ اللَّحَظـــــاتْ

والحمـــــدُ للهْ كَمـــــا ... يُحِـــبُّ عَـــدَّ النِّعَمـــاتْ

والحمد لله رب العالمين

في كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدًا عَدَدَ خَلْقِه، وَرِضَا نَفْسِه، وَزِنَةَ عَرْشِه، وَمِدَادَ كَلِمَاتِه ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾



ولـه نفع الله به هذه الخاتمة على قصيدة (لي خمسةٌ)[١] للإمام الشافعي رحمة الله تغشاه:

(يا اللهْ بها يا اللهْ بها ... يا اللهْ بِحُسنِ الخاتِمَهْ)

وبِحَقِّ أَسْماكَ الحِسانْ ... والكَلِماتِ التَّامَّهْ

اِغفِرْ لَنا كُلَّ الذُّنوبْ ... وامْنُنْ بِتوبَهْ جَازِمَهْ

واسْتُرْ لَنا كُلَّ العُيوبْ ... مَعَ الهِبَاتِ التَّامَّهْ

واكشِفْ لَنا كُلَّ الكُروبْ ... وجُدْ بِرَحمَهْ عَامَّهْ

واشْفِ القَوالِبْ والقُلوبْ ... نَرْقَى المَرَاقِي الهَامَّهْ

واشرَحْ لَنا كُلَّ الصُّدورْ ... مَعَ بصائِرْ عالِمَهْ

واصلحْ لنا كُلَّ الشُّؤونْ ... بجاهِ والِدْ فاطِمَهْ

ونَجِّنا مِن كُلِّ خَوفْ ... هُنا ويَومَ الطَّامَّهْ

نَلْحَقْ بِخَيرِ السَّابِقِينْ ... واهْلِ القُلوبِ السَّالِمَهْ

في مَقعَدِ الصِّدقِ الجَمِيلْ ... بَينَ الوُجوهِ النَّاعِمَهْ

نَسْلُكْ طَريقَ المُصطفَى ... مَعَ الفِئَاتِ الغَانِمَهْ

ودَمِّرِ القَومَ الطُّغاهْ ... أَهلَ النُّفوسِ الغَاشِمَهْ

والمُلْحِدينَ التَّارِكِينْ ... للصَّلَواتِ القَائِمَهْ

أُصْبُبْ عَلَيهِم غَضَبَكْ ... يُمْسُوا كَعَصْفِ السَّائِمَهْ

---

(١) أبيات الإمام الشافعي في الأصل مطلعها:

لي خمسةٌ أطفي بهم نار الجحيم الحاطمة

ثم ذيَّل عليها سيدنا الإمام أحمد بن محمد المحضار وأضاف خمسةً على الخمسةِ فصار مطلعها:

لي عشرةٌ أطفي بهم نار الجحيم الحاطمة

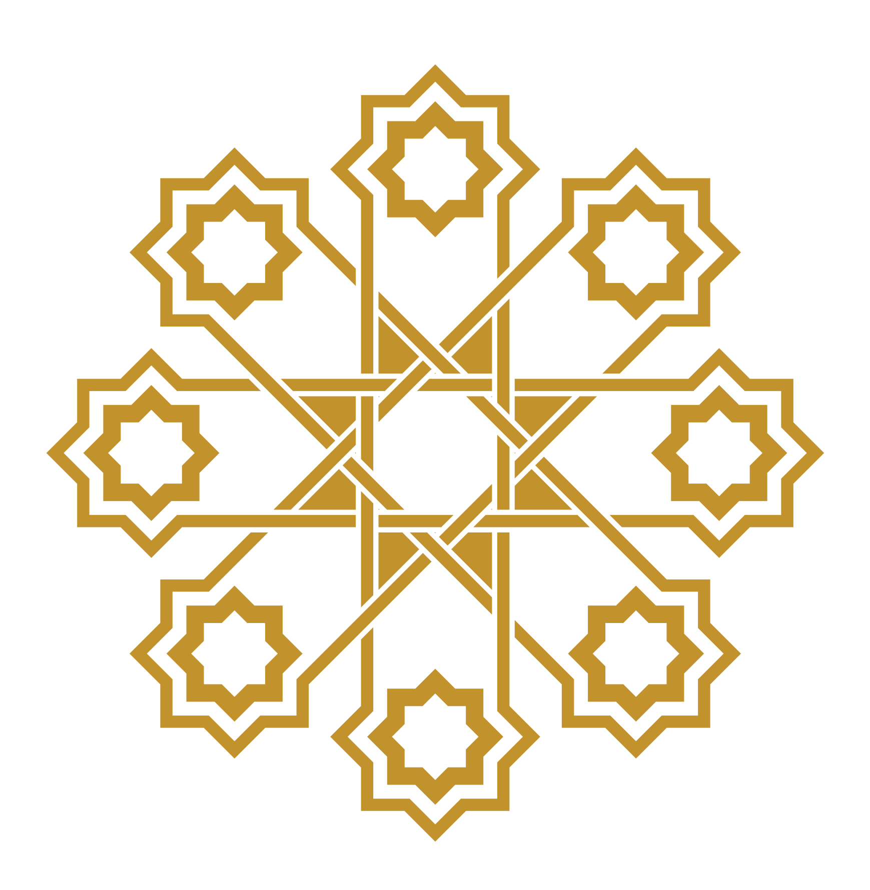
كما نقله الحبيب عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس ثم ختمها الحبيب محمد الهدار بهذه الأبيات رحمهم الله ورحمنا بهم آمين.

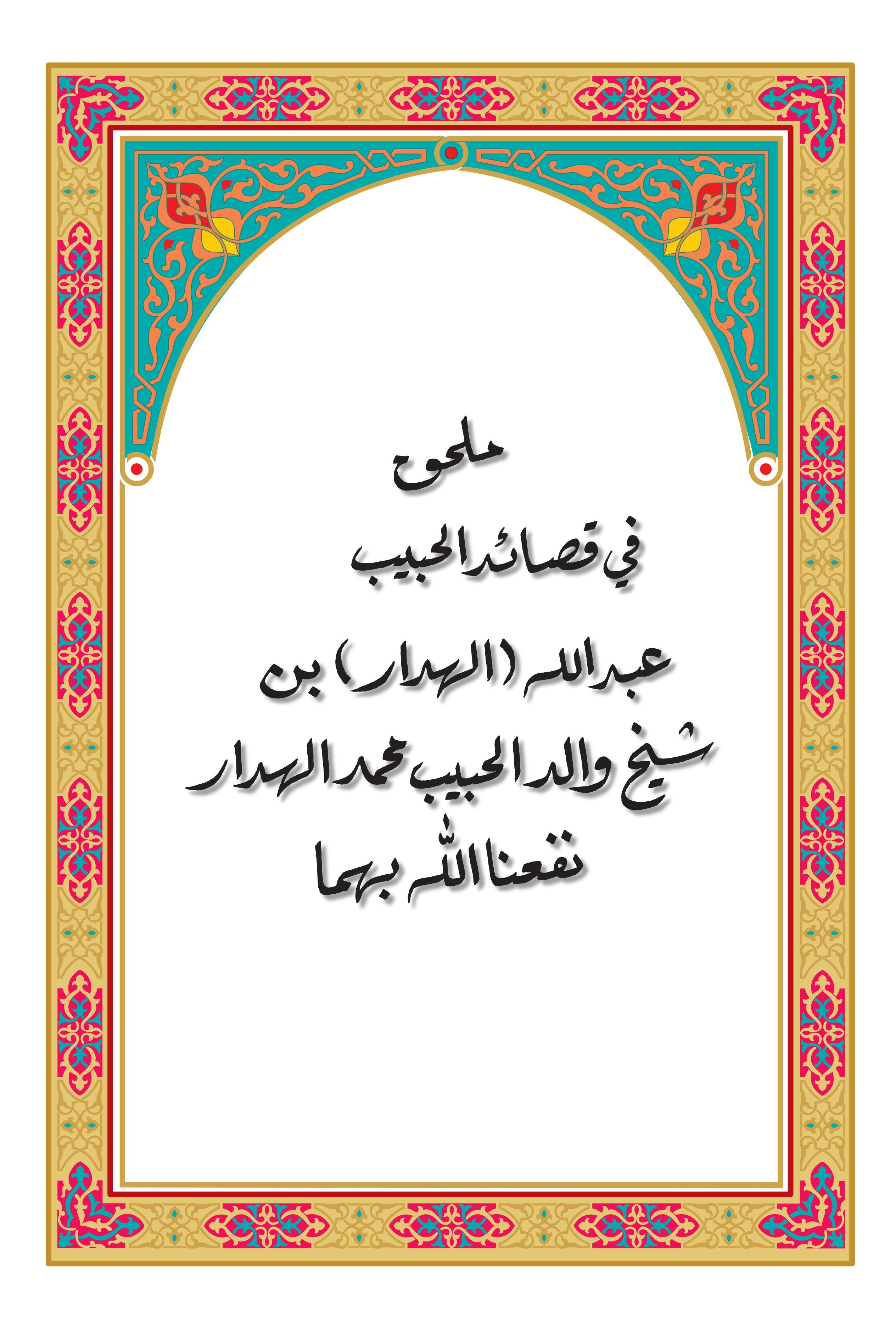
ثُـــمَّ الصَّــــلاةُ علَى الَّذي خَصَّصْـــــتَهُ بِمُكَالَمَـــــهْ

والآلِ والأَصــــحَابِ جُـــدْ يــــا اللهْ بِحُسْـــنِ الخَاتِمَـــهْ

والقَبُول....

والحمد لله رب العالمين





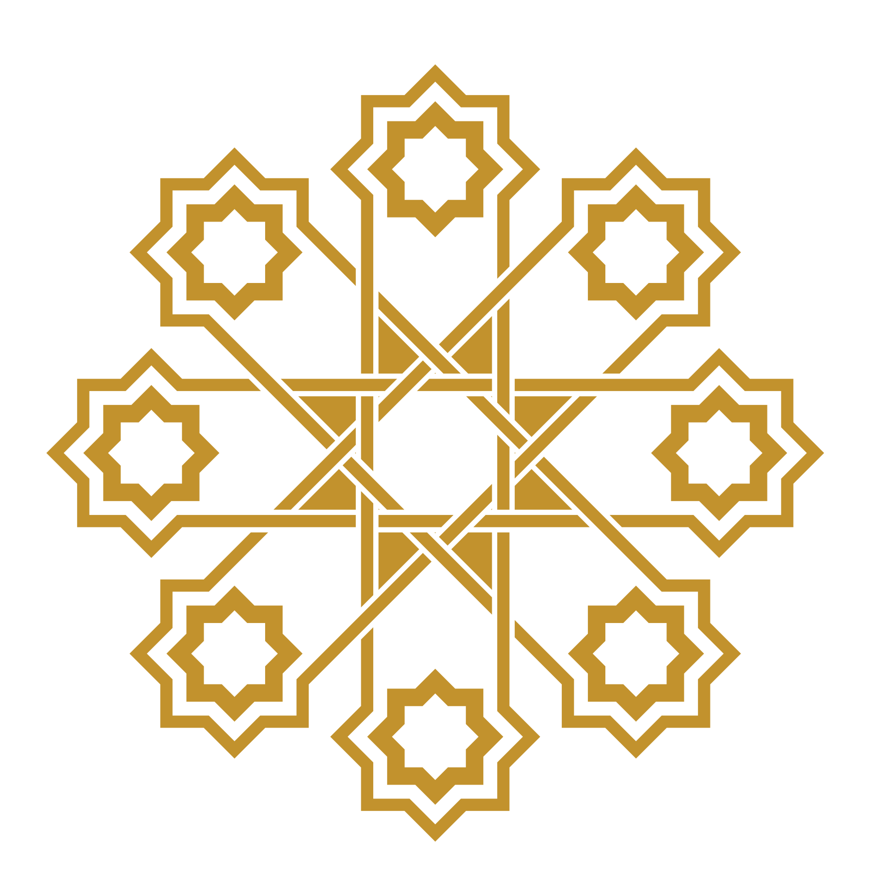
ملحق

في قصائد الحبيب

عبدالله (الهدار) بن

شيخ والد الحبيب محمد الهدار

نفعنا الله بهما



قصيدة قالها الحبيب عبدالله (الهدار) بن شيخ في الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري رضي الله عنه:

سَمِعْتُ حُوَيدِيَ الأَظعانِ غَنَّىٰ ... فَذَكَّرَني مَسَرّاتِ الفُؤادِ
رُكُوبَ الرَّسْمِ تحت دُجى الليالي ... إلى وادي ابنِ راشِدِ خيرِ وادي
رُوَيداً يا حُوَيدِيها رُوَيداً ... بِأرواحٍ أَضَرَّ بها بِعادي
عسىٰ تَحْيا وإنْ كانتْ رَمِيماً ... إذا وَقَفتْ على نَيْلِ المُرادِ
على مُحْيِي النفوسِ ومَنْ غَذاها ... وأَهْداها إلى سُبُلِ الرَّشادِ
سليلُ الأكرمينَ وخيرُ كَهْفٍ ... لِمُلْتَجِيءٍ مِنَ المحَنِ الشِّدادِ
إذا الشُّطّارُ اكْتَسَبُوا اللّآلي.. ... فلُولُو الشاطريِّ أقصَى مُرادي
أبا الحسنِ انَّني أَشْكُو إليكُمْ ... أَلِيمَ عذابِ أَرْبابِ العِنادِ
مَنِ انتَحَلُوا عَداوتَنا وأَبْدَوا ... لنا البَغْضا بأَلْسِنَةٍ حِدادِ
كأَنَّ خِصامَنا أَشْهَى إليهِمْ ... مِنَ السَّلْسالِ، يا غايَةْ مُرادي
وليسَ لهُمْ علينا أيُّ ذَنْبٍ ... وعندَهُمُ لنا بِيضُ الأَيادي
فهذا بعضُ ما نَشْكُو إليكُمْ ... ولَيْس بِغَيْرِكُمْ فَكُّ القِيَادِ
فَنَحْنُ الأَقْرَبُونَ، وإنْ بَعُدْنا.. ... فما بَعُدَتْ على ارْبابِ الجِيَادِ
فَقُمْ بذَوِيكَ يا أَمَلِي وسُؤْلِي ... ونادِ القومَ يا خِيرةْ مُنادي
وقُلْ: أبناؤُكُمْ، وبَنُو أبيكُمْ ... حَيارىٰ بينَ مُعْتَرَكِ الأَعادي
وذِمَّتُكُمْ سَمِعْتُ مُحافِظيها ... يقولوا: دونَها خَرْطُ القَتادِ[1]

---

(١)خرط بمعنى قطع، والقتاد نبات صلب له شوك كالإبَر من الفصيلة القرنية. يضرب للشيء الذي لا ينال إلا بمشقة عظيمة.

وهذه أبيات يشكو الحبيبُ عبدُالله (الهدار) ما يحدثُ لكثيرٍ من المصلحين:

يَـــا اللّهْ يـــا دايِـــمْ وغَـــيرِكْ مـــا يَـــدُومْ
يابـــانِيَ الدُّنيَـــا وجاعِـــل فوقهـــا الشُّـــمَّخْ رُسُـــومْ
والسَّـبعَ الاخْـرَى القَيـتْ فيهـا امـلاكْ للخدمَـهْ تقُـومْ
ســبحانْ رَافِعْهـــا ومَـــنْ زَيَّـــنْ ســمَاهَا بـــالنُّجومْ
بـالكافْ والنُّـونِ اسـتوى الكُـرسي ومـا تحـت التُّخُـومْ
يـا ســامعينَ القَـــولْ: صَـلُّوا تَـنْجلي عنَّـا الهُمُـومْ
بالمصــطفَى واهـلِ الوَفـا مِـنْ نَسْـلْ حَيْـدَرْ والفَطُـومْ
لاقـالْ بُـوْ صـالِحْ: علـومْ اليـومْ يـا الهـاجِسْ عُلُـومْ
قَـدْ لَـكْ بَطـا مِـنِّي ولا التـأليفْ والفُرْقَـهْ تَـدُومْ
هُـوْ مَـا تـرَى كَـمْ شَـلّ للباطِـلْ وَنَـا[1] صـابِرْ كَتُـومْ
مـا حَـدْ مثـيلي غَـيْرَ ابُـوْ عامِـرْ ولا حَـدْ لي يلُـومْ
قَـدْ قـالْ بُـوْ عامِـرْ: بَـرَتْ لَحْـمِي تَفَاسِـيرُ الهُمُـومْ
صُـــقُورْ تِحـــاداني وَنَـــا حـــادِي عصـــافِيرٍ وَبُـــومْ
والعَـوْنْ بَـكْ يـا اللّهْ على كُـثرِ الشَّـواغِلْ والهُمُـومْ
والحِمْلْ لا[2] هُوْ جارْ.. حَطَّيناهْ، والحَمَّالْ لا ما اقْدَرْ يقُومْ..
فانْتَ[3] الرجا يا حبْلَنا المانِعْ لنا مِـنْ كُلّ مُتْكَبِّـرْ غَشُـومْ

۞ ۞ ۞

---

(١) أي: وأنا.
(٢) أي: إذا.
(٣) أي: فأنت.

وهذه قصيدة بعَثَ بها إلى الإمام الشاطري شاكياً شوقَه لولدِهِ الحبيب محمد أثناء طلب الحبيب محمد للعلم برباط تريم:

مـا بـالُ زينـبَ والرَّبـا ... بِ، وَرَبَّـتِ المُقَـلِ السَّـواحِرْ
سَـبَتِ الفـؤادَ ومـا السّـبا ... بُ، بـزَينِ أربـابِ المفـاخِرْ
هجَـرَتْ ومـا الهجْـرانُ إلَّا ... لِمَـنْ يكـن بالعهـدِ فـاجِرْ
يـا سَـعْدُ قُـلْ لي هَـلْ تعـو ... دُ، لنـا مَسَـرَّاتُ الخـواطِرْ؟
يـا سَـعْدُ هَـيْهِنْ غَـنِّ لي ... مِـنْ مُعْـرَبِ الخنسـا تمـاضِرْ[1]
وتَرَقَّـبِ الرَّكْـبَ الحثيـ ... ـثَ، إلى بَـلَدْ نُـورِ البصـائر
يـا راحلـينَ إلى الحبيـ ... ـبِ، بكُـلِّ شَـيْبُوبٍ وضـامِرْ
رُدُّوا عليَّ مُهجَـ ... ـتي والقلـبُ صـحبتكُمْ مُهـاجِرْ
حـتّى إذا دَنَـتِ الدِّيـا ... رُ، ولاحَـتِ انـوارُ البَشـائِرْ
زُفُّـوا فـؤادِي بيـنَكُمْ ... حـتّى يُشـاهِدَ ظَـبْيَ عَامِـرْ
وتَرَفَّقُـوا بِـهْ وارفِقُـوا ... وَحَـذارِ مِـنْ كَـسْرِ الخـواطِرْ
فـإذا وجَـدْتُمْ للفُـؤا ... دِ، فَـلاذةً بَـينَ الجـواهِرْ..
ضُـمُّوا الفـؤادَ إلى الفُـؤَا ... دِ، وحَسْـبُكُمْ نَظَـرٌ ونَـاظِرْ
وهُنالِـكَ اجتمَـعَ السـُّرو ... رُ، وفاحَـتِ النَّفَـحُ العـواطِرْ
وهنـاكَ مُجتَمَـعُ الشّـتا ... تِ، ومُنتـهَى غَـرَضِ الخَـوَاطرْ
حَيْـثُ الأمـارةُ والـوِزا ... رةُ، تحـتَ رأيِ مَلِيْـكِ شَـاطِرْ
الأَكْـرَمِ ابْـنِ الأَكْرَمِيـ ... ـنَ، ومَـنْ حَـوَى كُلَّ المفـاخِرْ

---

(١) تماضر بنت عمرو السّلمية المشهورة بالخنساء من أشهر شواعر العرب وفدت على النبي ﷺ مسلمة.

يـــا شـــاطِري: إنَّ الشَّـــطا رَةَ، خـــيرُ مَـــثراةِ المُتــاجِرْ
إني وَقَفْـــــتُ بِبـــــابكُمْ ورَجَــوتُ رجــوَى كُلِّ زائِـــرْ
وغَرَسْـــتُ في تربـــةْ نـــدا كُـمْ، غُصْـنَ نِعمـتيَ المُهـاجِرْ
وَلَدي ومَــــنْ حَرّرتُـــــهُ مِــنْ قبــلِ تُدْركُــهُ العنَــاصِرْ
حَرّرَتُـــهُ قبْـــلَ الوجـــو دِ، بـبطنِ جـوهرةِ الحرائِـرْ[1]
ورجــوتُ مــن ملــكِ الملــو كِ، لــوالدِهْ مَحْــوَ الجرائِــرْ
ولأُمِّـــــهِ وجُـــــدُودِهِ ولمــنْ لهُ أضــحَى مُعَــاصِرْ
والآنَ لا يخفـــــــاكُمُ أَلَــمَ الفِــراقِ ومــا يُخَــامِرْ
فــإذا ارْتَــوَى مِــنْ شرْبِكُـمْ وسَــــمَحْتُمُ لَهُ أَنْ يُســـافِرْ..
فـــإليكُمُ أمـــرُ الجميـــعْ وبكم غـدا المكسورُ جابِرْ[2]
إنّ المشـــيبَ ترادَفَـــتْ حلَقاتُـــهُ والطـــرفُ ســاهِرْ
فعسَـــى الســلامَةُ والكــرا مَـــةُ، والبِعــادُ عـنِ المنــاكِرْ
مِـنْ وَقـتْ فيـهِ غـدا الكريـ ـمُ، يصيحُ مِـنْ وَقْـعِ الحـوافِرْ
يَشْــكُو مِــنَ الهَمَــجِ الــرِّعا عِ، لغـيرِ منصــورٍ وَنــاصِرْ
صـــدَقَ الرســولُ بوَعــدِهِ وبَــقَى اليَسـيرُ مِـنَ الأشـائِرْ
صـــلى إلهُ العالميـــــ ـــنَ، عليــهِ والآلِ الأَطــاهِرْ

(١) إشارةً إلى أنه رضي الله عنه حرّره وهو حملٌ في بطن أمه المشار إليها بقوله: جوهرة الحرائر رحمها الله ورحمنا بها آمين.

(٢) في هذا البيت ما يشهد على كمال أدب الحبيب عبدالله (الهدار) رحمه الله وحُسْن أخلاقهِ وتعظيمه لأهل العلم وبلاغةُ القصيدة شاهدةٌ على ما وصل إليه هذا الإمام من الأدب والعلم والله أعلم حيث يجعل رسالته.

وهذه بعض فرائد شعره البديع الدالّة على ما حباه مولاه من اليقين الرحمة والتوكل على الله رحمه الله ورحمنا به آمين:

يـــا اللّهْ يـــا عالِــــمْ جميـــعْ لَسْـــــرارْ[1]
يـــا مُحتَصِــــي عِـــدَّةْ خَصِـــيبْ لَمْطَـــارْ
يـــا ســـــامعَ الذَّرِّ الخَـــــفِيّ لا[2] ســـــار
على الصَّـــــفَاةِ الصَّـــــخْرَةِ الشَّـــــدِيدهْ
يــا مَـــنْ على العَـــرشِ اســـتَوىٰ بـــلا كَيْـــفْ
آمَنـــتُ بِـــكْ يـــا مَـــنْ بِـــكَ آمَـــنَ الخَيْـــفْ

۞ ۞ ۞

۞ وله رحمه الله:

أَنـا ابـدَأْ بـالّذي لِلسِّـرّ عالِـمْ ... وعِندَهْ ما خَفِي ظاهِرْ ومَفْهُـومْ
وقامَ العَيْشْ مِنْ بـينِ العـوالِمْ ... وكلاً[3] حِصَّتهْ والرِّزْق مَقْسُـومْ

۞ ۞ ۞

۞ وله رحمه الله:

يا اللّهْ يـا مَـنْ على العـرشِ احتَجَـبْ ... فوقَ الحُجُب واعـتَلَى في اعلَى مـكانِ[4]
يــا وســلتي حِــلّ لَــزّات الكُــربْ ... لا اتضـايقَتْ مالنـا غـيرُكْ كِنـانِ
وَنـا[5] عِمـادي على مـولى الطَّلَـبْ ... نَسْـلَمْ ونَـنْجىٰ مـن القـومِ الشّـيانِ

---

(١) أي: الأسرار.
(٢) بمعنى: إذا أو لَوْ.
(٣) لعلها: لِكُلٍّ.
(٤) القافية بكسر النون ويصلح بسكونها.
(٥) أي: وأنا.

فِي سَـعْفَةِ المصـطفَى سِـيْدِ العَـربْ   واصحابِهِ الغُرّ هُمْ كَمْ مِـنْ فُـلانِ

۞ إلى أن قال:

الهاشـمي قـالْ: نَـومْ العَـينْ هَـبّْ   مِـن العِشـا لا مَـعَ وقْـتِ الأذانِ[1]

لا ذا غَــــثِئ ولا ذا بِي تَعَــــبْ   ولا عليّ دَيــنْ مَسْــمِي في البَيَــانِ

ما غَيرْ كنِّي[2] أرى الوَقت انْقَلَـبْ   مــا عَادْ مِنّـهْ سِـوَى عَهْـدِ الثّمَـانِ

۞ ۞ ۞

۞ و قال رحمه الله:

قال القُريْشِـي: باتذَكَّرْ هاجِسِــي   مَنْ حَبَّهُ اللّٰهْ مـا يضُــرّه شـانِيَهْ

حَيًّا بِكُمْ عندَ اهلِكُمْ واصحابْكُمْ   ياذي من الموردْ شربتـوا صـافِيَهْ

لا عند ذي صابِرْ على احمال الثّقَلْ   في الحَدّ ما بـين النّمـارِ العادِيَـهْ

مـا هَمّـني مـا زادْ والّا مـا نَقَـصْ   ما ذِي قد اللّٰهْ رَدّكُمْ في عافِيَـهْ

۞ ۞ ۞

۞ وله رحمه الله:

يــا اللّٰهْ تِجيــبْ الغَيــثْ مِــنْ مَيْــدِ البَــلَدْ[3]

تِشــــربْ عُجــومُ البِــلّ هِيْ والضَّــانْها

والّا انّ مانــا[4] خــالقي قــدْ سَــاقْ لي..

حبَّـــةْ عِنَـــبْ والقُـــوتْ في رُمَّانْهـــا

۞ ۞ ۞

(١) أي: إلى وقت أذان الفجر.

(٢) أي: كأنِّي.

(٣) أي: لأجل البلد.

(٤) أي: أما أنا.

وله رحمه الله هذه القصيدة الحينية التي بعث بها إلى الشيخ صالح بن أحمد باكر اليافعي:

باطلُبَكْ يـا مَحَـلّ الدُّعا والطّـلابِ ... عافِنـا واكْفِنـا كلّ وَسْـواسِ

واصلحِ الخاتِمَهْ عِندْ طَيِّ الكِتـابِ ... يـوم تَكْمَـلْ عَليْ عِـدّة انفـاسي

يَومْ يَرشَـحْ جَبيـني وذِهـني يغـابِ ... مِنْ فزَعْ مَـوتْ للـرّوحْ خَـلّاسِ

يـومْ تـأتي ملائِـكْ بِـأَمرٍ مُهـابِ ... جَلّسُـوني فِي القَـبْرِ جِـلّاسِ

يا اللّهْ انـتَ المُوفِّـقْ لِـرَدِّ الجـوابِ ... لا يقَـعْ في لسـاني تِحِلْبَـاسِ

واجعَل المصطفَى ذي تصفَّى وطابِ ... شـافِعاً لي مِـنَ الضُّـرّ والبَـاسِ

قال بُوْ صالح: الصَّوبْ تحت الحِجابِ ... مـا ادركُـوه التّخـاترْ[1] بِهِنْـدَاسِ

والمُصَلَّى امتلَى مِـنْ وَنـيمِ الذُّبـابِ ... وايـنْ صَـلِّي بثَـوب التّنجَـاسي!

والعبـادَهْ على غَـيرْ نَـصِّ الكِتـابِ ... واعْترانـا فِي الفِكْـرْ خِنْطَـاسِ

والخطَيِّبْ يجيبِ الخَطـا والصَّـوابِ ... ما دَرى وَيْش قـال ابـن عبَّـاسِ

مرْحَبَا مَرْحَبا القـومْ لي مـا تهـابِ ... وَازِن اخْشَامْ كَمّـنْ جَبَـلْ رَاسي

بالقصـيدهْ وذي جـا لِـرَدّ الجَـوابِ ... وانّ جَا الشيخْ قُلنـا: على الـرَّاسِ

يا الرسول اطْرَحِ الرِّجلْ فَوقَ الـرِّكابِ ... والقَلَـمْ بانـجُرّهْ وقِرْطَـاسِ

طينما[2] اتْفَقّد المَرْشَحَهْ واللّبـابِ ... بـانبَنْكِسْ[3] جوابَـك بِبـنْكَاسِ

خُذْ من الخَيلْ ما قَدْ حصَلْ لا تهابِ ... سـارَتِ المَخْيَلَـهْ والتّجِيْمَـاسِ

باتصِلْ عند قاضي بِفَصْلِ الخِطَابِ ... مَعْـدِن العِلـمْ حِـلّ التِّفـلَّاسِ

قُلْ لبِنْ باكرِ المُعْتَـني بالقِصَـابِ: ... يعتَمِـدْ قَـولْ مَـنْ عَلّـمَ النّـاسِ

وَادعُ رَبَّـكْ لنَـا والدُّعا مُسْـتَجابِ ... لا نَـرَى مَكْـرْ كَافِـرْ وَمَـكّاسِ

---

(١) لعله أراد الدكاترة أي الأطباء لأن بعض الأرياف ينطقونها كذلك.

(٢) أي: ريثما.

(٣) نبنكس: أي نضعه في بنكُس وهو الظرف.

واينْ كَمّنْ غَضَنْفَرْ طويلْ الشِّنابِ	كُلّ عَرْنُــــوطْ للمَـــــوتْ دَوَّاسِ
ذِي خَلَوها مِنَ انْصاب لَمّا وصَابِ	لا بَــلَدْ مَصْـــرْ عُوسَــاً وعُــوَّاسِ
بعدما حافظوا مِـنْ نَبِـيحْ الـكِلابِ	واعلنُــوا الدِّيــنْ في كُلِّ شَــمّاسِ
حَدْ قَتَلْهُمْ وحَدْ خانْ فِـيهمْ وَعابِ	واصــبحُوا بــينْ حَــرْبِي ودسَّــاسِ
واصبَح الدِّينْ مِثلِ الغَنَمْ والذِّيـابِ	كُلّ ضَــيْعهْ مَعَــا ذِيْــبْ فَــرّاسِ
والفْ صَلُّوا على الطَّيِّبِ ابنِ الطّيابِ	ذُخْرنــا يَــومْ بــانقطَع اليَــأسِ



وهذه القصيدة له رحمه الله يتعجب فيها كيف انتهت الدولة العثمانية:

يـــا رَاسِي اللّيلـــهْ لَبَـــا[1] مِنَّـــكْ خـــبَرْ
هُـــوْ عَادْ شِي مـــن سَـــلْطَنةْ عبدِالحميـــدْ؟[2]

ذي كان في اســــــــتنبول[3] دافِـــــعْ كُلّ شَرّْ
والـــتُّرْكْ ذِي سَـــاهُمْ[4] لِدِيـــن اللهْ عَبِيـــدْ

جاهَـــدْ على دِيْـــنِ النَّـــبي طـــهَ الأَبَـــرّْ
لامَـــا[5] مَلَـــكْ صَـــنْعا وخَـــذْ محكَـــمْ زَبِيـــدْ

۞ ۞ ۞

---

(١)أي: نريد.

(٢) عبدالحميد الثاني والي الدولة العثمانية: ولد في سبتمبر ١٨٤٢م، وتوفي في ١٠فبراير عام ١٩١٨م.

(٣) أي: اسطنبول.

(٤) أي: جعلهم.

(٥) أي: إلى أن.

الفهرس